نهج البلاغة

مصوّرة عن نسخة خطية للقرن الخامس الهجري

تحتفظ بها مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف

خطوات

لمكتبة سماحة

السيد محمود الروحي

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

LGG 9039307
6/25/01 ils

DEC 08 2015

نهج البلاغة

بمناسبة الذكرى الألفية

لتأليف (نهج البلاغة) ووفاة مؤلفه

Sharīf al-Raḍī

نهج البلاغة

مصوّرة من نسخة مخطوطة نادرة من القرن الخامس

محفوظة في خزانة مخطوطات

مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي العامة

قم - ايران

أعدّه وقدّم له

السيد محمود المرعشي

2264
.1067
.366
1985c

كتاب : نهج البلاغة

تأليف : الشريف الرضى

نشر : مكتبة آية‌الله العظمى المرعشى النجفى

طبع : مطبعة الصدر ـ قم

التاريخ : ١٤٠٦ هـ. ق

العدد : ١٠٠٠ نسخه

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 021651664

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد والأطائب من آله و ذريته الطاهرين المعصومين.

تمر في هذه السنة (١٤٠٦) ذكرى غالية علينا، وهي ذكرى مرور ألف عام على وفاة الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي البغدادي، العالم الأديب الذائع الصيت الذي استفاد من مؤلفاته جلّ المعنيين بالأدب العربى والثقافة الاسلامية.

لقد كان الشريف الرضي بالاضافة الى تقدمه في العلوم الاسلامية وتبحره فيها، معروفاً منذ عصره بمباحثه وكتاباته الأدبية العميقة حول الكتاب الكريم والسنة الطاهرة، موصوفاً بأنه أشعر الطالبيين المكثرين بل أشعر الطالبيين على الاطلاق.

ومن أشهر آثاره السائرة كتابه العظيم «نهج البلاغة» و هو مجموعة قيمة مختارة من أفصح خطب أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام وكتبه ورسائله وقصار حكمه، وقد أتم اختياره وجمعه في سنة ٤٠٠. فنحن الآن نعيش الذكرى الالفية للمؤلَّف والمؤلِّف.

وبهذه المناسبة العطرة رأينا من اللازم المشاركة العلمية فى تثمين هذه

الذكرى واحيائها، وذلك بطبع كتاب «نهج البلاغة» مصوراً على نسخة ثمينة قديمة محفوظة فى قسم المخطوطات من المكتبة العامة التى اسسها سيدى الوالد سماحة المرجع الدينى الكبير آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف.

***

كتب هذه النسخة عالم جليل من أعلام القرن الخامس الهجري، و هو الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، وأتم الكتابة في شهر ذى القعدة سنة ٤٩٩ (هذا ما نرجحه فى قراءة تاريخ النسخة بقرينة تاريخ الاجازة لاحتمال قوي أن يكونا فى سنة واحدة، وقد قرىء التاريخ أيضاً ٤٦٩ لعدم وضوح كلمات التاريخ الا لفظة «اربعمائة» فراجع آخر المصورة).

***

وابن المؤدب هذا مذكور فى رياض العلماء ج٢ ص ٤٣، ٤٩، ٧٩، ٨٧ و طبقات اعلام الشيعة (النابس فى القرن الخامس) ص ٦١ و (الثقات العيون فى سادس القرون) ص ٧١ و اعيان الشيعة ج ٥ ص ٤٧٣، ٤٧٧ و ج ٦ ص ١٣٩، و ملخص ما كتبوه فيه هو:

ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب الفقيه، من الاعلام المقاربين لعصر الرضي والمرتضى، وهو من علماء الشيعة، و قد أجازه تلميذه الشيخ محمد بن علي بن احمد بن بندار رواية «نهج البلاغة» باجازة نصها (وتجدها في ص ١٧٤ من هذه المصورة):

«قرأ على هذا الجز. شيخى الفقيه الاصلح ابو عبدالله الحسين رعاه الله. وكتب محمد بن على بن احمد بن بندار بخطه فى جمادى آخرة سنة تسع و تسعين و اربعمائة هجرية عظم الله يمنها بمنه».

ويعرف من هذا النص أن اباعبدالله ابن المؤدب شيخ ابن بندار واستاذه، و كان من المتعارف عند السلف ان يقرأ الشيخ كتاباً على تلميذه وهي احدى طرق الاجازات، بل هي اكملها واتمها.

واحتمل الأفندي في رياض العلماء ٣٢/٢ أن يكون ابن المؤدب هذا هو الشيخ الثقة ابو عبدالله الحسين مؤلف كتاب «الاعتبار في ابطال الاختيار» في الامامة.

كما احتمل البحاثة الشيخ آغا بزرگ الطهراني في «النابس» ص ٦١ـ إن صح أن يكون تاريخ النسخة ٤٩٩ـ ان ابن المؤدب هو الشيخ الاديب ابو عبدالله الحسين المؤدب القمي الراوي عن الشيخ جعفر بن محمد ابن العباس الدوريستي والذي يروي عنه قطب الدين الراوندي (المذكور في الرياض ٧٩/٢ والثقات العيون في سادس القرون ص ٨٢).

***

والنسخة محفوظة في المكتبة ـ قسم المخطوطات برقم (٣٨٢٧) وهي بخط نسخ واضح مشكول (معرب) لايخلو عن ضبط واتقان، مصححة مقابلة على نسخة غير معروفة لنا.

وفي هوامشها قيود مختصرة اكثرها لغوية يعتقد صاحب الرياض أنها من الناسخ ابن المؤدب، وهذا يحتاج الى تروٍ وتحفظٍ لاننالم نجد فيها ما يثبت أنها من الكاتب.

وكانت هذه النسخة في مكتبة ميرزا عبدالله أفندي، ومنها استقى معلوماته التي أدرجها في مواضع مختلفة من كتاب «رياض العلماء» كما أشرنا الى أرقام صحائفه فيماسبق.

و على الورقة الأولى من النسخة تملكات و أختام يعود اكثرها الى القرن الحادي عشر الهجري، والاوراق الثمانية الاولى والورقة (٢٤) ليست من أصل النسخة بل كتبت متأخراً و ربما في

القرن العاشر أوالحادي عشر. و ظهر الورقة (٤٣) في صفحة ٧٨ من هذه المصورة بياض انقطع عنده الكلام بمقدار ثلاث صحائف.

***

بودنا أن نجـري مقارنة لخطبة الجهاد بين هذه المخطوطـة و بعض النسخ المطبوعة المعروفة، لكي يتبين للباحثين قيمة المخطوطة العلمية ومقدار دقتها في النقل والمقابلة والتصحيح، وأنه هل يمكن الاعتماد عليها عند تحقيق نص «نهج البلاغة» ام لا.

وقد وردت خطبة الجهاد في هذه المخطوطة المصورة ص ٢٢ و في طبعة الشيخ محمد عبده ص ٦٧ وطبعة الاستاذ محمدمحيى الدين عبدالحميد ج ١ ص ٦٣ وطبعة الدكتور صبحي صالح ص ٦٩. والفروق بينها كمايلي:

المخطوطة	عبده	محيي الدين	صبحى صالح
[...]	رغبة عنه	رغبة عنه	رغبة عنه
القماة	القماة	القماة	القماء
بالاسهاب	بالاسداد (خ بالاسهاب)	بالاسداد	بالاسهاب
الى حرب (خ الى قتال)	الى قتال	الى قتال	الى قتال
قوم قط فى عقر	قوم فى عقر	قوم فى عقر	قومقط فىعقر
عليكم الغارات	الغارات عليكم	الغارات عليكم	عليكم الغارات
فهذا اخو	وهذا اخو	وهذا اخو	و هذا اخو
قد وردت	قد وردت	وقد وردت	و قدوردت
ما تمتع منه	ما تمتع منه	ما تمتع منه	ما تمتع منه
ولاأريق له	ولاأريق لهم	ولا أريق لهم	ولا أريق لهم
فيا عجباً عجباً	فيا عجباً	فيا عجباً	فيا عجباً عجباً
من اجتماع	من اجتماع	اجتماع	من اجتماع
حين قدصرتم	حين صرتم	حين صرتم	حين صرتم
فىايام الحر	فى ايام الحر	فىايام الضيف	فىايام الحر

ينسبخ (خ تنسلخ)	ينسلخ	يسبخ	يسبخ
فأنتم	فاذا انتم	فأنتم	فأنتم
ذماً (خ سدماً)	سدماً	سدماً	سدماً
قالت قريش	لقد قالت قريش	لقد قالت قريش	لقد قالت قريش
وها أنا	وها أناذا	وها أناذا	وها اناذا
ولكنه	ولكن	ولكن	ولكن

وبعد:

فأحسب أن المكتبة تقدم خدمة للعلماء والمحققين بطبع مصورة المخطوطة كما هي، و تفتح لهم مجالاً جديداً للدقة على نص الكتاب كما يقتضيه فن التحقيق بالشكل المتعارف في عصرنا الحاضر.

وأرجو من الله تعالى ان يوفق العاملين ويسدّد خطى الجميع، انه خير موفق و معين وهو الهادي الى سبيل الرشاد.

قم المشرفة:

السيد محمود المرعشي

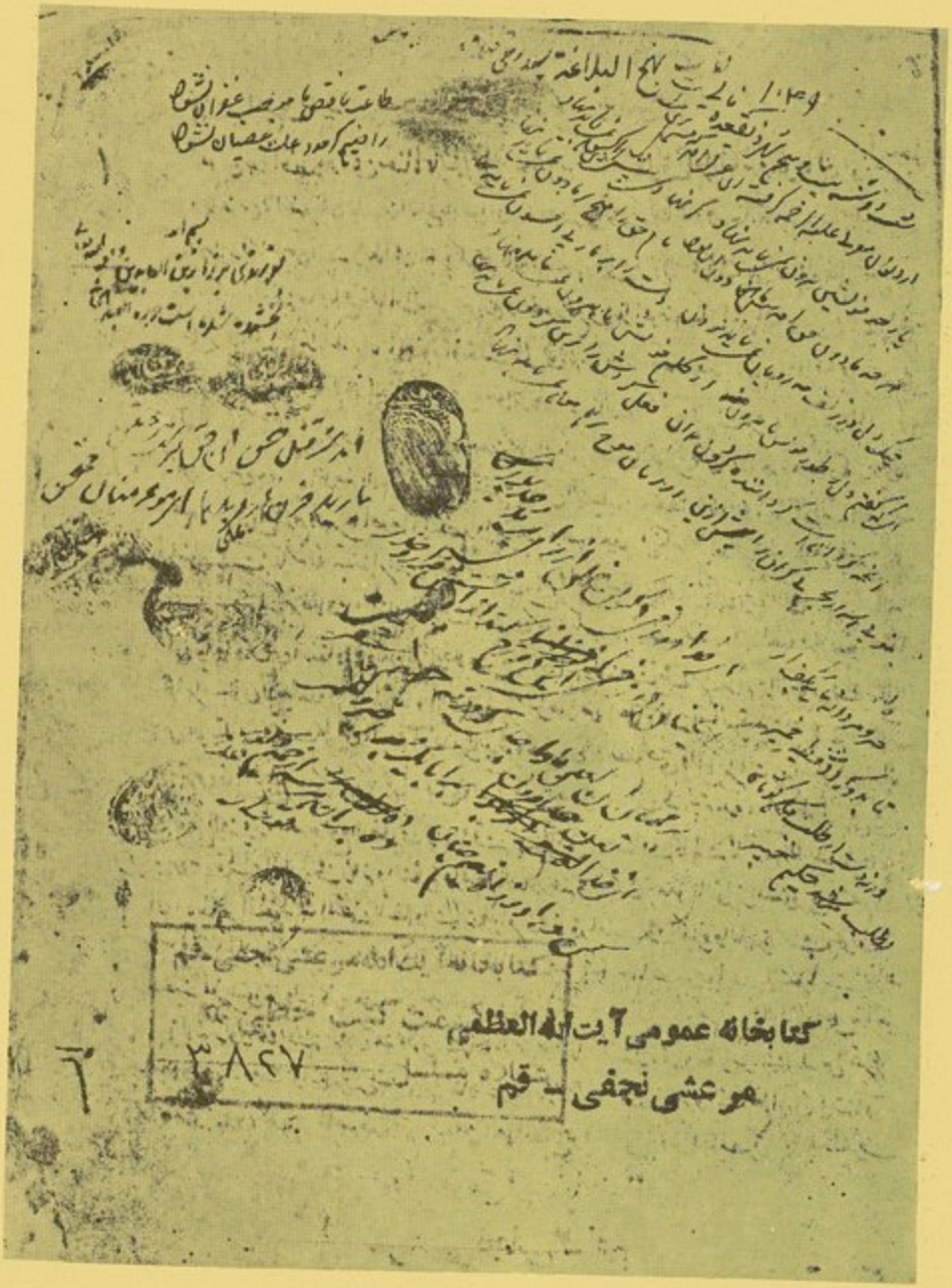

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم
۳۸۴۷

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعادا من بلائه ووسيلا الى جزائه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومعدن الفخار المعرق وفرع العلا المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون اداء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع ولوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان شبابي وغضاضة غرر ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حدا ان عليه عرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرعت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلم وعاقت عن اتمام بقية الكتاب معاجزات الايام ومعاطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره ومتعجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابتداء بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية ونوابغ الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا بمجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة ومورودها ومنشاء البلاغة ومولدها ومنه عرفت ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا الا ان كلامه الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء

بذلك

ذلك علما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين
عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلم فى هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الكثيرة و
الفضائل الجمة وانه عليه السلم انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين اتما نورد
منها منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذى
لا ينزف والجم الذى لا يخاف وارد ت ان يدوع لى التمثيل فى الاختيار به فقول الغرزدق
فاولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورايت كلامه عليه السلم
يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر ونوابيها الكتب والرسائل وثالثها
الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله جل جلاله على الابتداء باختيار محاسن الخطب
ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا الكل صنف من ذلك بابا وشفعته
فيما وراءه التكون الاستذكار ما عساه يشذ عنى عاجلا ويقع الى آجلا واذا جاء شئ
من كلامه عليه السلم الخارج فى اثناء جوابا او جواب سوال او غرض من الاغراض
فى غير الانحاء التى ذكرتها وفرزت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به و
اعدلها ملائمة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن
كلم غير منتظمة لانى اوردت النكت واللمع ولا اقصد التتالى والنسق ومن محاسنه
عليه السلم التى انفرد بها او من المشاركة فيها ان كلامه عليه السلم الوارد فى
الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر خلع من
قلبه انه كلام مثله من عظم قدره ونفاذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه
الشك فى انه من كلام من لاحظ له فى غرر الزهاد ولا اشغل له بغير العبادة تقشع
فى كسر بيت او انقطع فى شعب جبل لا يشم الا حشه ولا يرى الا نفسه ولا كاد يوجد
كلام من ينغمس فى الحرب معتملة اسنته فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به يتطف
دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد ويدك الاوتاد وهذه من فضايله

العجيبة وفضائله اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات الكثيرة اما اذا كرر الاخوان
بها او استخرج عجبهم منها فهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير موضعه
الاول الا بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة
على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بالاختيار اولا فاعيد بعضه سهوا وتيانا لا قصدا
واعتمادا وما ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه
شاذ ولا يندّ نادّ بل ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الى والحاصل في ريقتي دون
الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع والله سبحانه نهج السبيل وهو شاد
الدليل ان شاء الله تعالى ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان نفتح
للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والقارئ
وغضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق
ما هو بلال لكل غلة وشفاء لكل علة وجلاء لكل شبهة ومن الله تعالى استمد التوفيق والعصمة
واتحرز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة
الكلام قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن خطبة

له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه الصلوة والسلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد
محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر

الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الذين عرفه وكمال معرفته التصديق به و
كمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له ونفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن
حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش
لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها وولائم بين مختلفاتها
وغرز غرائزها وألزم أشباحها علما بها قبل ابتدائها بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك الهواء
فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة
فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها رهيق
ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمر بتصفيق
الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصف القصاء
تردده أرواق أولى أخرى وساجيه على ماجريه حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق
وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعليا هن سقفا
محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم
مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون

لم وكمال الإخلاص

٧

وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة على رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدون بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر منها في خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور فاستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اعترفوا من فاز بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستنوقوا خلق الصلصال فأعطاه الله تعالى النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال أنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دار الأرض فأعيشه آمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتر عدوه نفاسة عليه

بدار

بدار المقام ومرافقة الابرار رفاع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه ولستدأ بالجذل وجلا وبالاعتبار اذ
ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقبه كلمة رحمته ووعد المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل
الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبيا اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة اماناتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث اليهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته
ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف فوقهم
مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم
ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم
قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك دهست
القرون ومضت الدهور وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقهم مشهورة سماته كريما ميلاده
واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد
في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم به من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه
لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما
صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في امهاتها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم
قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا مجمله ومبينا غوامضه
بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه
وواجب في السنة اخذ رخصه في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محاسنه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويالهون اليه

ولو الحجام سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا
اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته
المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم
وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلم بعد انصرافه من صفين
احمده استتمامًا لنعمته واستدلالًا لعزته واستعصامًا من معصيته واستعينه
فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يأبل من عاداه ولا يفتقر من كفاه
فانه أرجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا ونذخرها لاهاويل ما نلقينا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور المساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل
الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي
المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه وردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون
مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة
علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام لعنائه ظهره وأذهب ارتعاده
فرائصه **ومنها** زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد عليهم
السلام من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين
وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم
الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله **ومن خطبة**
له عليه السلام المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية
عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت
أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا
حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته
إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها
خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على
طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و
للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكنني
أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون

مال الله تعالى خصم الإبل بثنة الربيع الى ان اشتكت عليه فقله واجهز عليه عمله وكبت به بطنه فمات يعني الا
والناس الى كعوف الضبع ينتالون على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى
مجتمعين حتى لكرتيضة الغنم فلما انهضت بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى وقسق
آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت
الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله تعالى على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من
عفطة عنز فقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر اليه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لقد
اطردت معالتك من حيث افضيت فقال عليه السلم هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون
امير المؤمنين عليه السلم بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عنانها في جذب الزمام وهي تنازعه
راسها خرم انفها وان ارخى لها شامخ صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة
اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا كذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما
قال عليه السلم اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه قال
ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطب وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على أن شنق بمعنى شنق

قول عدي بن زيد العبادي ساها ما بنا بين في الأيدي وأشناقها إلى الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في المظلماء وسميتم العلياء وبنا انجحر عن

الجحر ارد وقرسمع لم يفقه الواعية كيف يراعي البناة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه

الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين حتى سترني عنكم جلباب

الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في جوادة المضلة حيث تلتقون ولا

دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف

عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال والدول

ومن كلام الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبه العباس وابو سفيان في أن يبايعا

بالخلافة أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة ووضعوا تيجان

المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتنى الثمرة

لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع

من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه

بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في القطوي البعيد **ومن**

كلام له عليه السلام لما أشير عليه بالاتسع طلحة والزبير ولا يتسع لهما اللقتال والله لا أكون

كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر

عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا

علي مذ قبض الله تعالى نبيه عليه السلام حتى يوم الناس هذا **ومن خطبة** له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم مالكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم

فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان

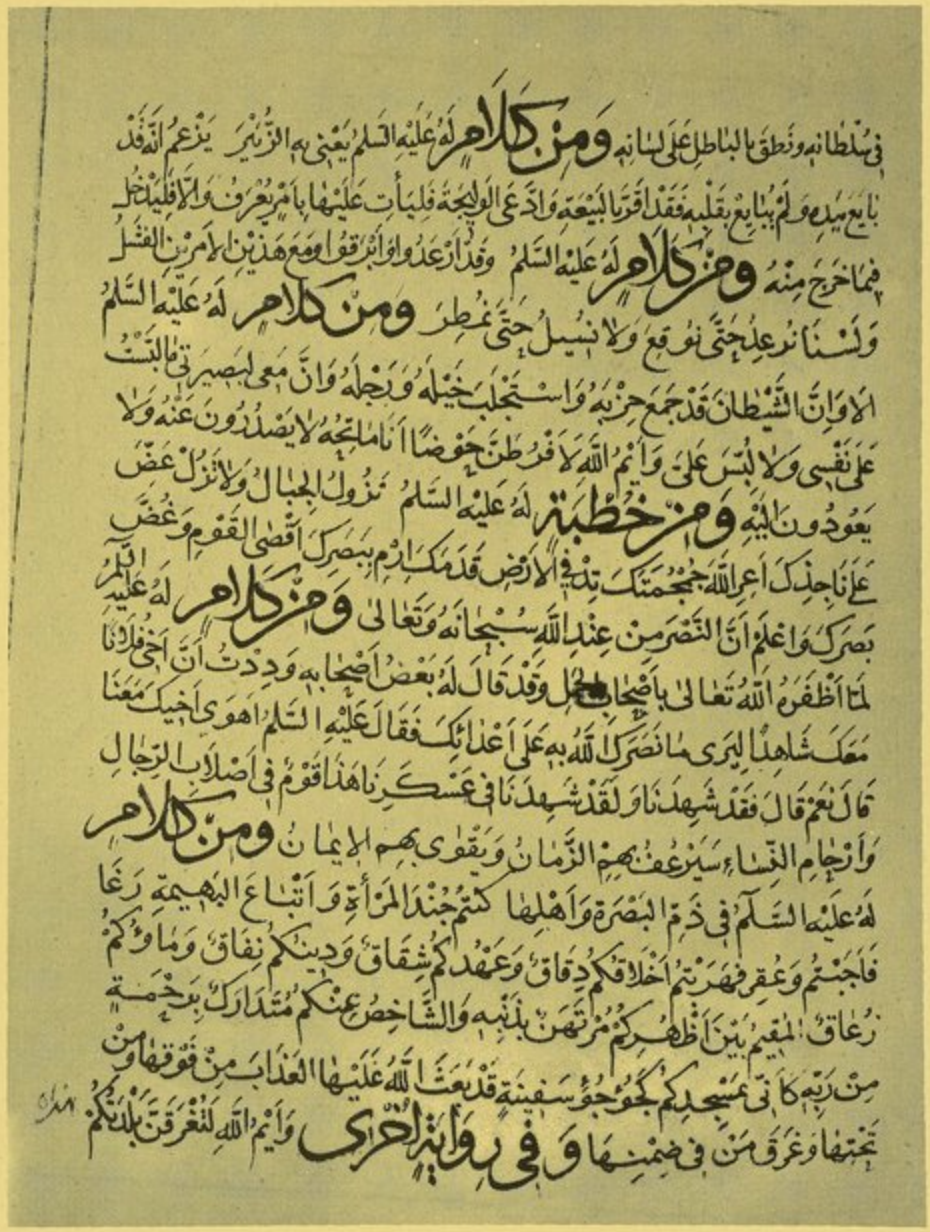

في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه **ومن كلام** له عليه السلم يعني به الزبير يزعم انه قد
بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة واذعى الولية فليأت عليها بامر يعرف والا فليدخل
فيما خرج منه **ومن كلام** له عليه السلم وقد ارعد وابرق ومع هذين الامرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر **ومن كلام** له عليه السلم
الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست
على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا
يعودون اليه **ومن خطبة** له عليه السلم تزول الجبال ولا تزل عض
على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض
بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه وتعالى **ومن كلام** له عليه السلم
لما اظفره الله تعالى باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا
معنا شاهدا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلم اهوى اخيك معنا
قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال
وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقويهم الايمان **ومن كلام**
له عليه السلم في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا
فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم مدارك برحمة
من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن
تحتها وغرق من في ضمنها **وفي رواية اخرى** وايم الله لتغرقن بلدتكم

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ وَلُجَّةٍ تَخِرُّ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مِثْلِ ذَلِكَ

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَفَرِيسَةٌ لِصَائِدٍ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُثْمَانَ [illegible] وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ ۝

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا بُويِعَ بِالْمَدِينَةِ ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ بِهِ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ

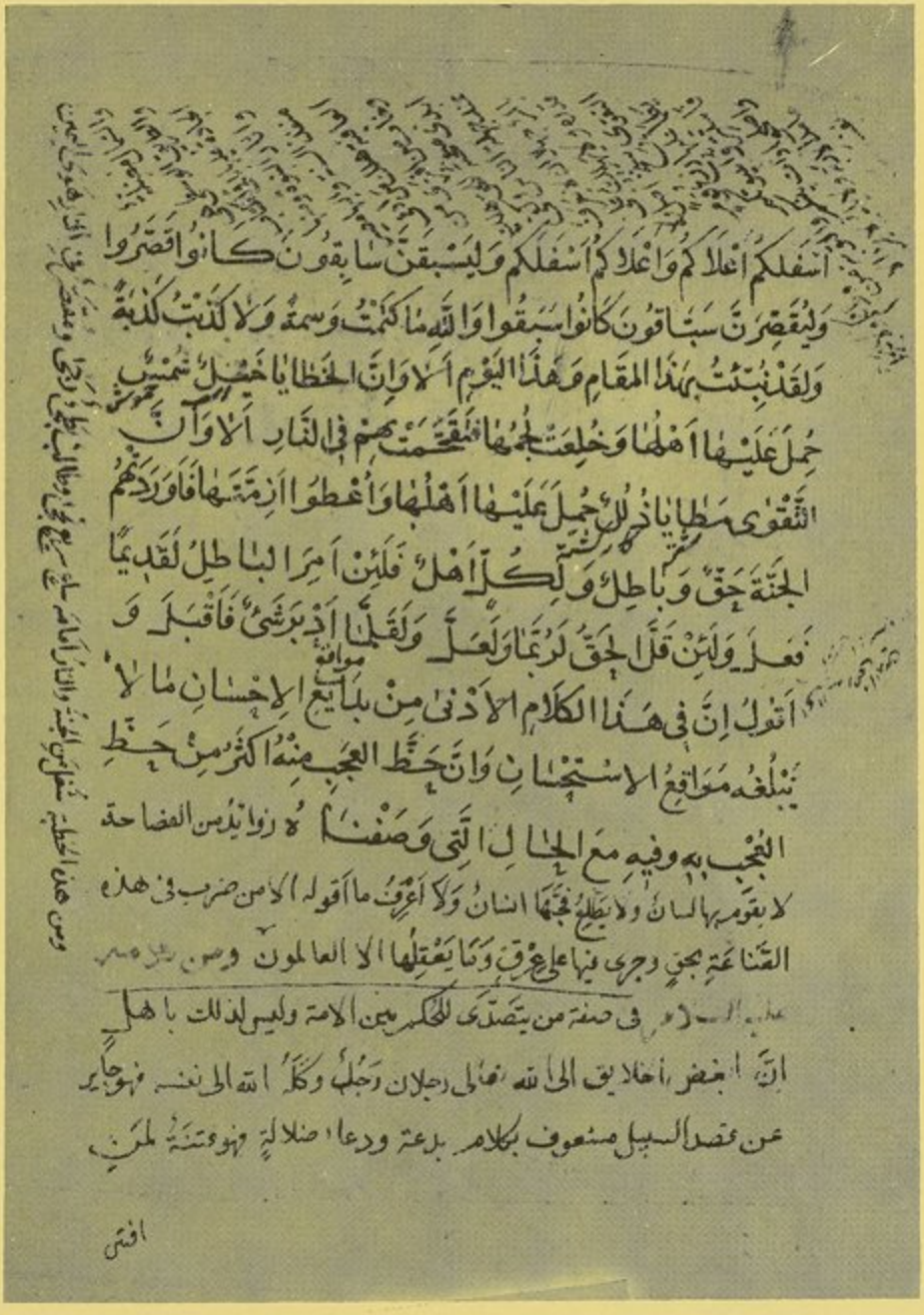

أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس
حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن
التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم
الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما
فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل و
أقول إن في هذا الكلام الأدنى من بلايع الإحسان ما لا
ينبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ
التعجب به وفيه مع الخلال التي وصفناه روائد من الفصاحة
لا يقومها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا أعرف ما أقوله لأمن ضرب في هذه
الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون

ومن خطبة له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل

إن أبغض الأخلاق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن

افتن

لمن افتتن به هيهات عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في
حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به فبكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من اجن
واكثر من غير طايل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب
ام اخطاء رجاء ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات
عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس
قاطع يدري الروايات اذا راى الريح الهشيم
لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم
في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه
مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما
يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء

وتبع منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا وَ
يموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا
تُلِيَ حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر وَمِن كلامه عليه السلام
فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا ترد على احدهم
القضية فى حكم من الاحكام فيحكم فيها
برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند
امامهم الذى استقضاهم فيصوب اراءهم
جميعا والههم واحد وكتابهم واحد وَ
نبيهم واحد افامرهم الله سبحانه ٥
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاءه

فهم

لهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ﴿ ما انزل الله تعالى ذكره شيئا مما فقصر
الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تبلغ غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ﴿

ومن كلام له عليه السلم قاله للاشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة لخطب يقضي
ببعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال
له امير المؤمنين هذا عليك لا لك فخفض عليه السلم
لعرفه ثم قال

ومأبد زبك ما علي مما تالي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حايك بن حايك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا
حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف
لحري ان تهضمه الاقرب ولا يامنه الا بعده نزيد عليه
السلم انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله
دل على قومه السيف فان ابدا جدثا كان للاشعث يعني خالد
بن الوليد باليمامة عشر فيه قومه ومكر بهم حتى اهلكهم
خالدهم وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهم اسم

كتابخانه عمومى آيت الله العظمى
مرعشى نجفى - قم

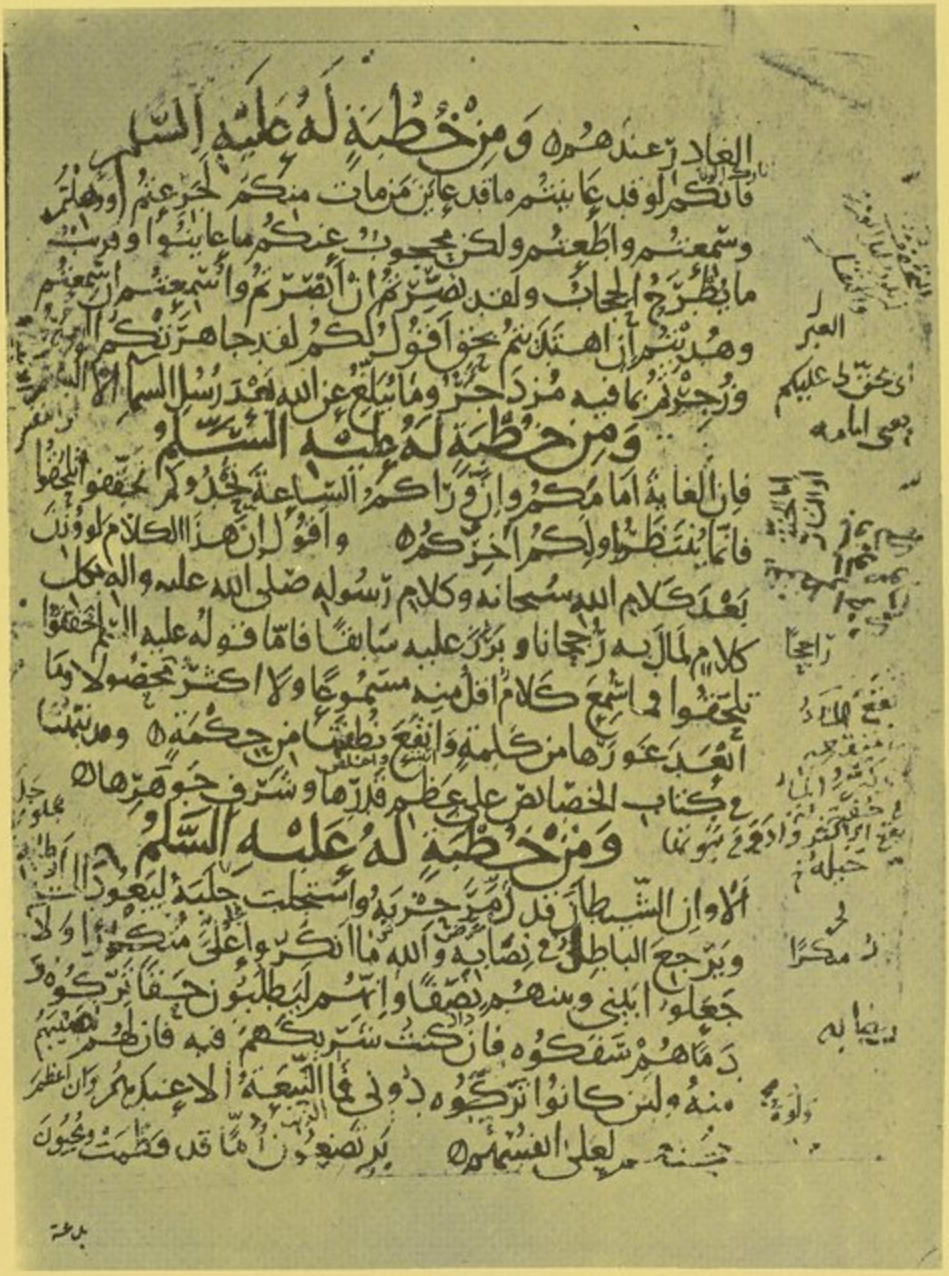

ومن خطبة له عليه السلام

العباد عند هم ٥ ومن خطبة له عليه السلام

فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لحرعتم وهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم وما عسى ان اقول لكم لقد جاهرتكم الموعظة وزجرتكم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البلاغ المبين

ومن خطبة له عليه السلام

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم ٥ واقول ان هذا الكلام لموزون بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وآله فكلم كلام لما له رجحانا وبز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا واشبع كلام افل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد عورها من كلمة وانفع بطبتها من حكمة ٥ وقد تقدم في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها ٥

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد رمى جرته واستجلب خيله ليعود الباطل جذعا ويرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه وادما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا تركوه دوني فما التبعة الا عندهم وان العظمى جسمهم لعلى انفسهم ٥ يرتضعون اما قد فطمت ويحون

بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني
لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد
السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب
بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب والي لعلى
يقين من ربي وغير شبهة من دين

ومن خطبه له عليه السلام

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم
لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان
المرء المسلم ما لم يغشر دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
وتغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر
اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه
بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر
احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما
رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال
والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح احرث الاخرة وقد
جمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه
واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا غير رياء
ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من
عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء

ومرافقة الانبياء ٥ ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان
ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم والسنتهم وهم
اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم
عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء
في الناس خير له من المال يورثه عترة ٥ منها الا لا يعدلن
احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي
لا يزيد وان امساكه ولا ينقصه ان اهلكه ٥ ومن قبض يده
عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض
منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه
المودة ٥ وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلم بقوله
ومن يقبض يده عن عشيرته الى اخر الكلام ٥ فان الممسك
خيره عن عشيرته انما يمسك بيد واحدة فاذا
احتاج الى نصرتهم واضطر وا الى مرافقتهم قعدوا
عن نصرته وتثاقلوا عن صونه فمنع يدا قد الا يدي الكثيرة
وتناهض الاقدام الجمة ٥
ومن خطبة له عليه السلم
ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من
اذهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من
الله واماضوا والذي نجاته لكم وقوموا بما عصبة بكم
فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمجوه عاجلا ٥
ومن خطبة له عليه السلم وقد توانوا عليه

الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم ١٥
عليه عامله على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد
بن نمران لما غلب عليها بسر ابن ابي ارطاة فقام عليه
السلام الى المنبر فصعد وتثاقل اصحابه عن الخروج
ومخالفتهم له في الرأي وقال عليه السلم
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت
تهب اعاصيرك فقبحك الله وقبل
لعمر وابيك الخبر يا عمر وانني على وضر من ذا الاناقليل
ثم قال عليه السلم
انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم
في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وافسادكم فلو ائتمنت احدكم
على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم
بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء
اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم رجال مثل ازمية الحميم
ثم نزل من المنبر عليه السلم
قلت انا والازمية جمع زمي وهو السحاب والحميم وهذا الموضع

هذا الموضع وقف الصف وانما خص الساعي سحاب الصف
بالذكر لانه اشد خفوقا واسرع خفوقا لانه لا ما فيه
وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد ان الساعي وصفهم بالسرعة
اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله
هنالك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم
معشر العرب على شر دين وفي شر دار تمنحون بين حجارة
خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم والاصنام فيكم
منصوبة والآثام بكم معصوبة منها
فظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت
فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت
على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها
ولم اباي بحتى سرطا ان يؤتيه على البشعة نمطا فلا ظفرت
يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فحتوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقدست لظاها وعلسنا كما

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله
لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة

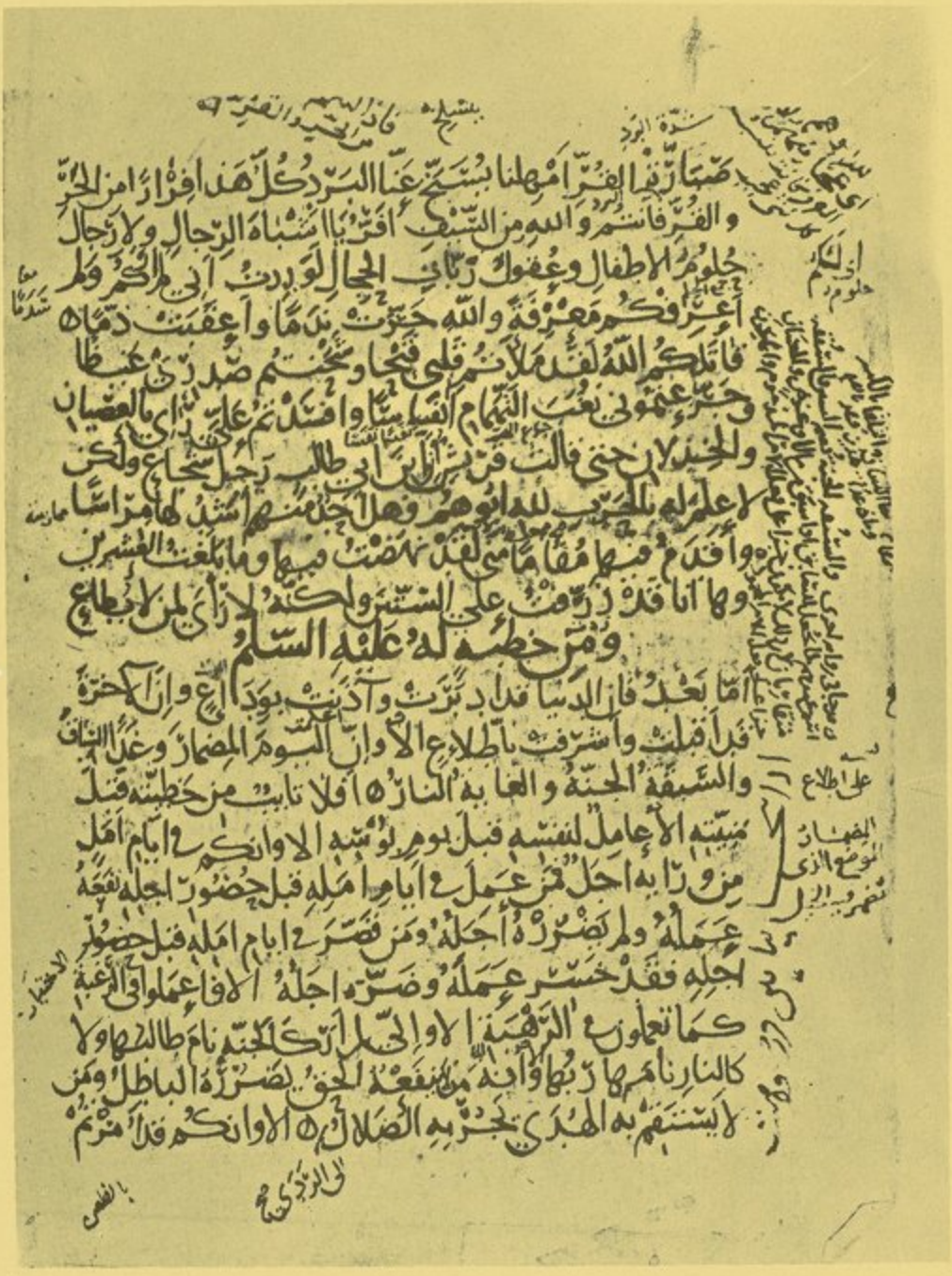

بالطمع وذللتم على الزاد وانى اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل ترودوا الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
انفسكم غدا اه واقوله انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى
الزهد فى الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام
كفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن العجيب قوله عليه السلم الاول المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وقوع السبقة سرا
عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلم
والسبقة الجنة والغاية النار خالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين اذ هو قيل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وعرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا فى النار نعوذ
بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية
النار لان الغاية قد ينتهى اليها من لا يسره الانتظام اليها
ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فى
هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله عز وجل ثم ان
فان مصيركم الى النار ولا يجوز فى هذا الموضع ان يقال
فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فانه عجيب
وعورته بعيد وكذلك اكثر كلامه صلى الله عليه

ومن خطبة له عليه السلم

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا الجد أيام دارع بعد دارعكم يمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتلة عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه وفي رواية من خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير منه وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلامه عليه السلم لما أنفذ عبد الله بن العباس رحمه الله إلى اليمن قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستميله إلى طاعته

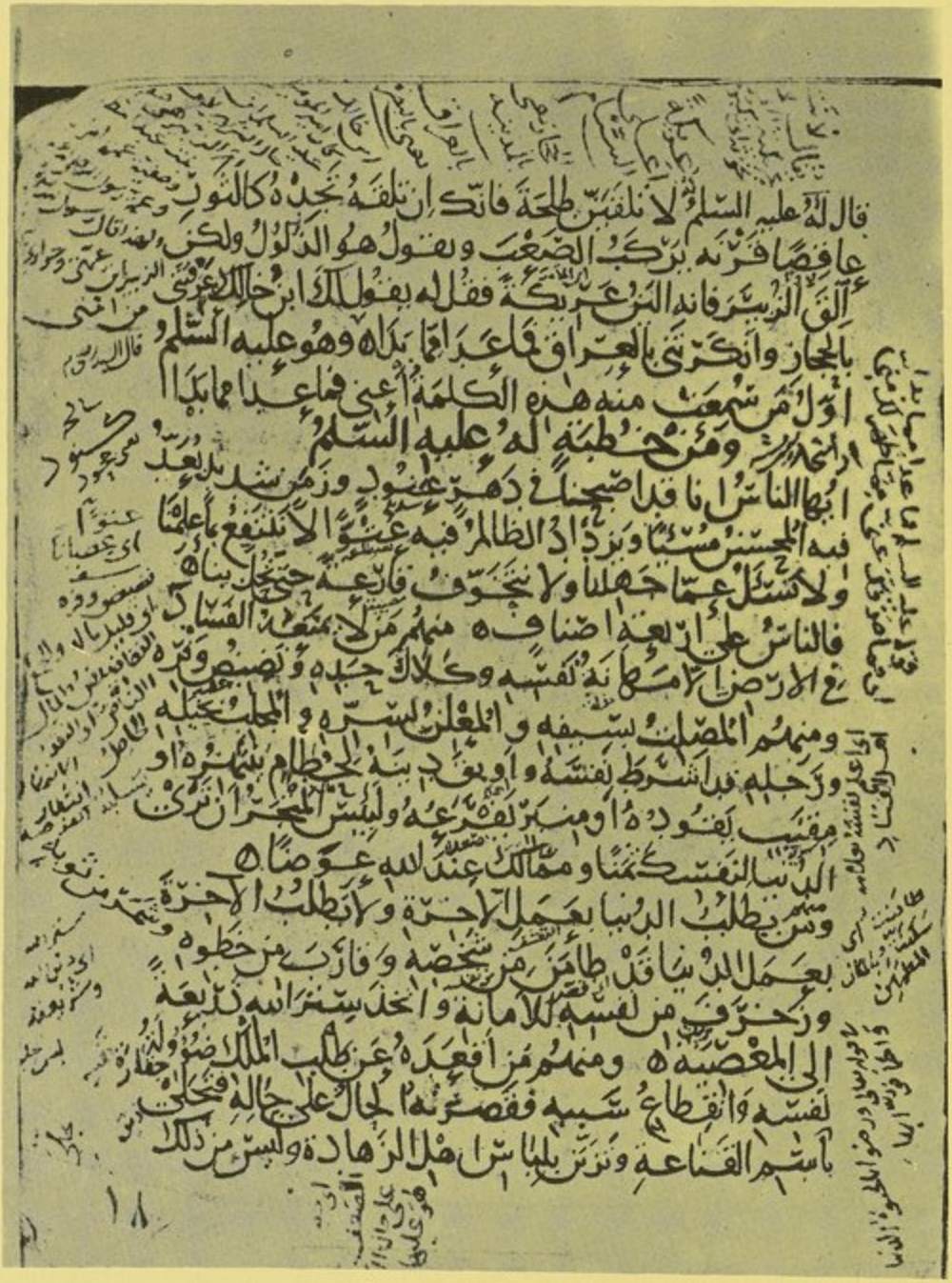

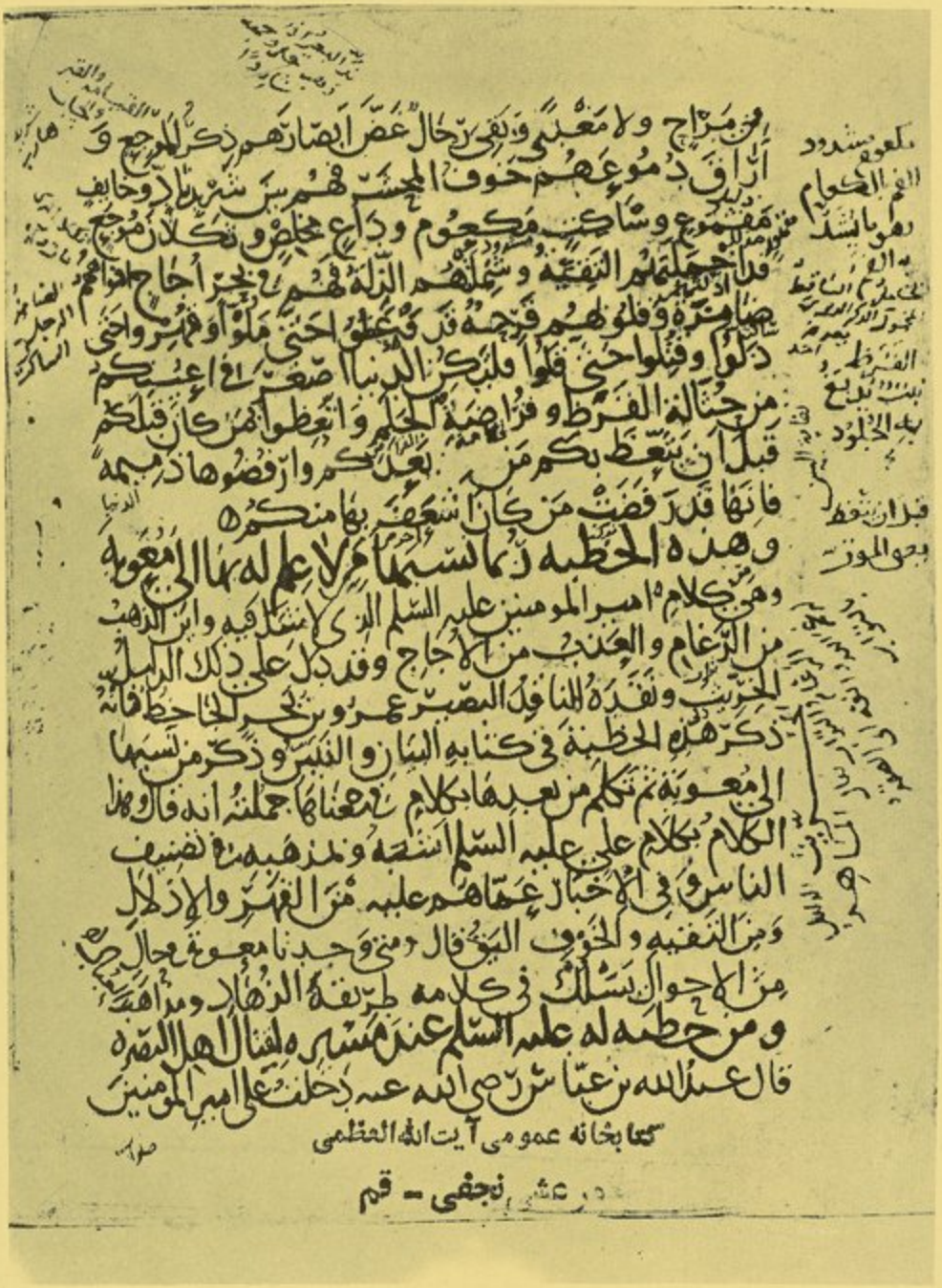

من مزاح ولا معتبي وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع و
ارأف دموعهم خوف المحشر هم سهر دائم وخايف
مقموع وشاكي مكعوم وداع مخلص ونكلان موجع
قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم
صامية وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى
قتلوا وقتلوا حتى قلوا فليكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم
وهذه الخطبة ربما نسبها قوم لا علم له بها الى معاوية
وهي كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشابهه
من الكلام والعجب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل
الخريت وقدة الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتابه البيان والتبيين وذكر من نسبها
الى معاوية ثم تكلم من بعد بها بكلام نذكرها حملنا انه قال وهذا
الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه ومذهبه في نصيف
الناس وفي الاخبار عما هم عليه من الغدر والاذلال
ومن التقية والخوف اليوم قال ومتى وجدنا معاوية في حال
من الاحوال يسلك في كلامه طريقة الزهاد ومذاهب
ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه دخلت على امير المؤمنين

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
نجفی - قم

صلوات الله عليه وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي أحب الي من امرتكم الا ان
أقيم حقا أو أدفع باطلا فخرج عليه السلام فخطب الناس فقال
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وليس احد من العرب يقرأ
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم
منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله
لئن كنت لفي ساقها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا
جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلأنفسن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولقد
قاتلتهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى الشام

أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم
دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في
سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكأن قلوبكم
مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي
ما أنتم بركن يمال ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما أنتم الا كإبل
ضل راعيها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر يا أشباه
الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت
والله لو لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت
سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري
غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا وأفسدتم علي رأيي
بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن أبي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم هل أحد منهم
أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا أمر لمن
لا يطاع

الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب الفراج والقرو
الراس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويعري جلده لعظيم عجزه وضعيف ما ضمت عليه
جوانح صدره اث فكن ذا ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطى
اك ضرب تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام وتفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم
حقا ولكم علي حقوقا ما لم يحقق عليكم فالنصيحة لكم وتوفير فيكم
عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا
واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه واله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق
العالم العارف توردث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
امرتكم في هذه الحكومة امري وخالستكم محزون الرأي
لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي ابا المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن المزند بقدحه فكنت
واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج
اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تحريف اهل النهر وان

وهم الخوارج

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى بساحة هذا النهر وباهضام
هذا الغابط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
قد طوحت بكم الدار واخبلكم المقدار وقد كنت
نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المناهدين
حتى صرفت رائي الى هواكم واستم معاشر اخفاء الهام
شهداء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بخيرا ولا اردت لكم ضرا
ومن كلام له عليه السلم لخرى مجرى الخطبة
فقمتم يا لامرحين فسلوا وتلطفت حين نعتصوا وغضبت
بنور الله حين وقفوا وكنت احفضهم صوتا واعلاهم فوتا
فطفرة نعنا بها واستبدت برتر فانهاه كالجمل الاخور
القوا ضعف ولا تربله العواضع لم يكن لاحد مهمز
ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له
والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله
قضاه وسلمنا لامره اترانى اكذب على رسول الله
صلى الله عليه واله والله لاانا اول من صدقه فلا اكون
اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت
بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري
ومن خطبة له عليه السلم
واما شمت الشمتة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله
فضياؤهم اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله
فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فمن يجو من الموت يرا خافه

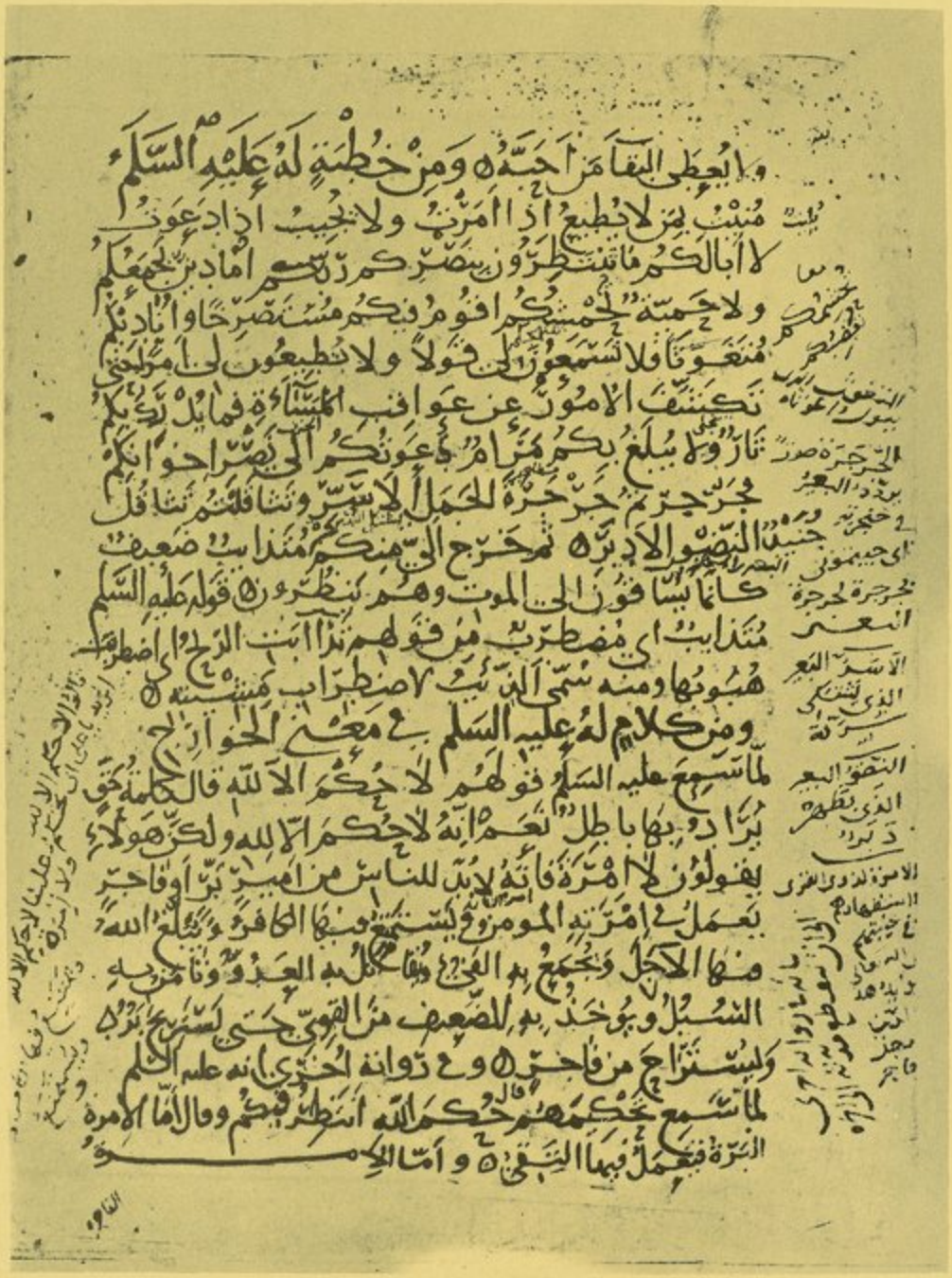

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت
لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم امادين يجمعكم
ولا حمية تحميكم افوم فيكم مستصرخا واناديكم
منعوتا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى
تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرككم
بثار ولا يبلغ بكم مرام ادعوكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وثاقلتم تثاقل
النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله عليه السلم
متذائب اي مضطرب من قولهم ذا اب الرجل اذا اضطرب
هبوبها ومنه سمي الذئب ذائبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلم في معنى الخوارج

لما سمع عليه السلم قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق
يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة وانه لابد للناس من امير بر او فاجر
يعمل في امرته المومن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله
فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به
السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر
ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلم
لما سمع تحكيمهم قال كلمة حق يراد بها باطل ان
البرة يعمل فيها التقي واما الامرة

الفاجرة فيسمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته ٥

ومن خطبه له عليه السلام

ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يعدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان الغدر اكثر اهله العذر كيسا وسيسهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ٥

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام وقد سار اليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معاوية جرير بن عبد الله البجلي

ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اعلاف للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت

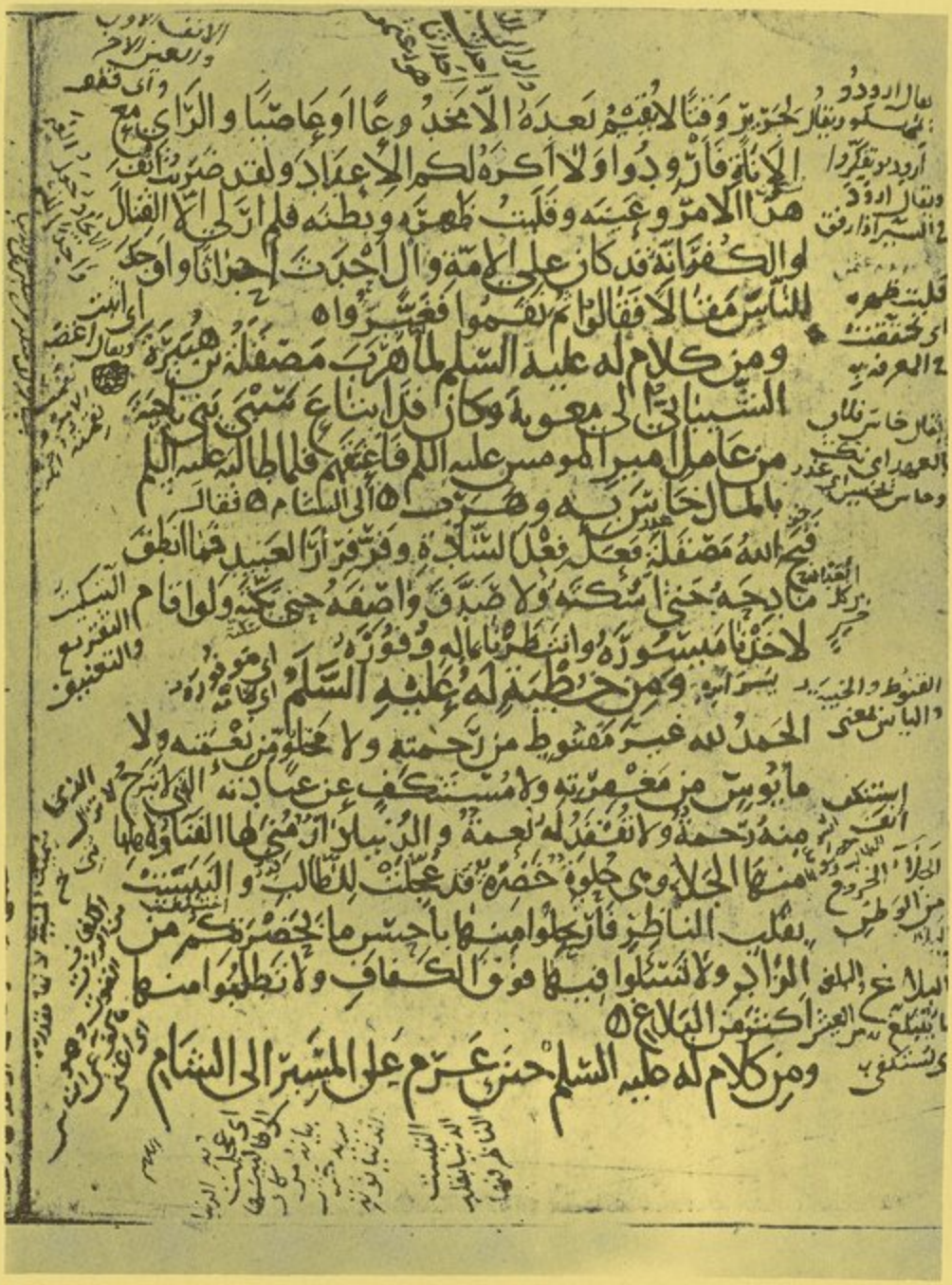

اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر وکآبة المنقلب وسوء
المنظر فی الاهل والمال اللهم انت الصاحب فی السفر وانت
الخلیفة فی الاهل ولا یجمعهما غیرک لان المستخلف لا یکون
مستصحبا والمستصحب لا یکون مستخلفا ۵ وانت اهل هذا
الکلام مروی عن رسول الله صلی الله علیه واله وقد وقفه علیه اللهم
بابلغ کلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا یجمعهما غیرک الی آخر
الفصل ۵ ومن کلام له علیه السلام فی ذکر الکوفة
کانی بک یا کوفة تمدین مد الادیم العکاظی تعرکین بالنوازل وترکبین
بالزلازل وانی لاعلم انه ما اراد بک جبار سوءا الا ابتلاه
الله بشاغل وزماه بقاتل ۵
ومن خطبة له علیه السلام عند المسیر الی الشام
الحمد لله کلما وقب لیل وغسق والحمد لله کلما لاح نجم وخفق
والحمد لله غیر مفقود الانعام ولا مکافا الافضال ۵
اما بعد فقد بعثت مقدمتی وامرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتی یأتیهم امری وقد رایت ان اقطع هذه النطفة الی شرذمة
منکم موطنین اکناف دجلة فانهضهم معکم الی عدوکم
واجعلهم مزامد الفوة لکم یعنی علیه السلام بالملطاط ضفتها
السمت الذی امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ویقال
ذلک ایضا لشاطئ البحر واصله ما استوی من الارض
ویعنی بالنطفة ماء الفرات وهو من غریب العبارات
وعجیبها ۵ ومن خطبة له علیه السلام

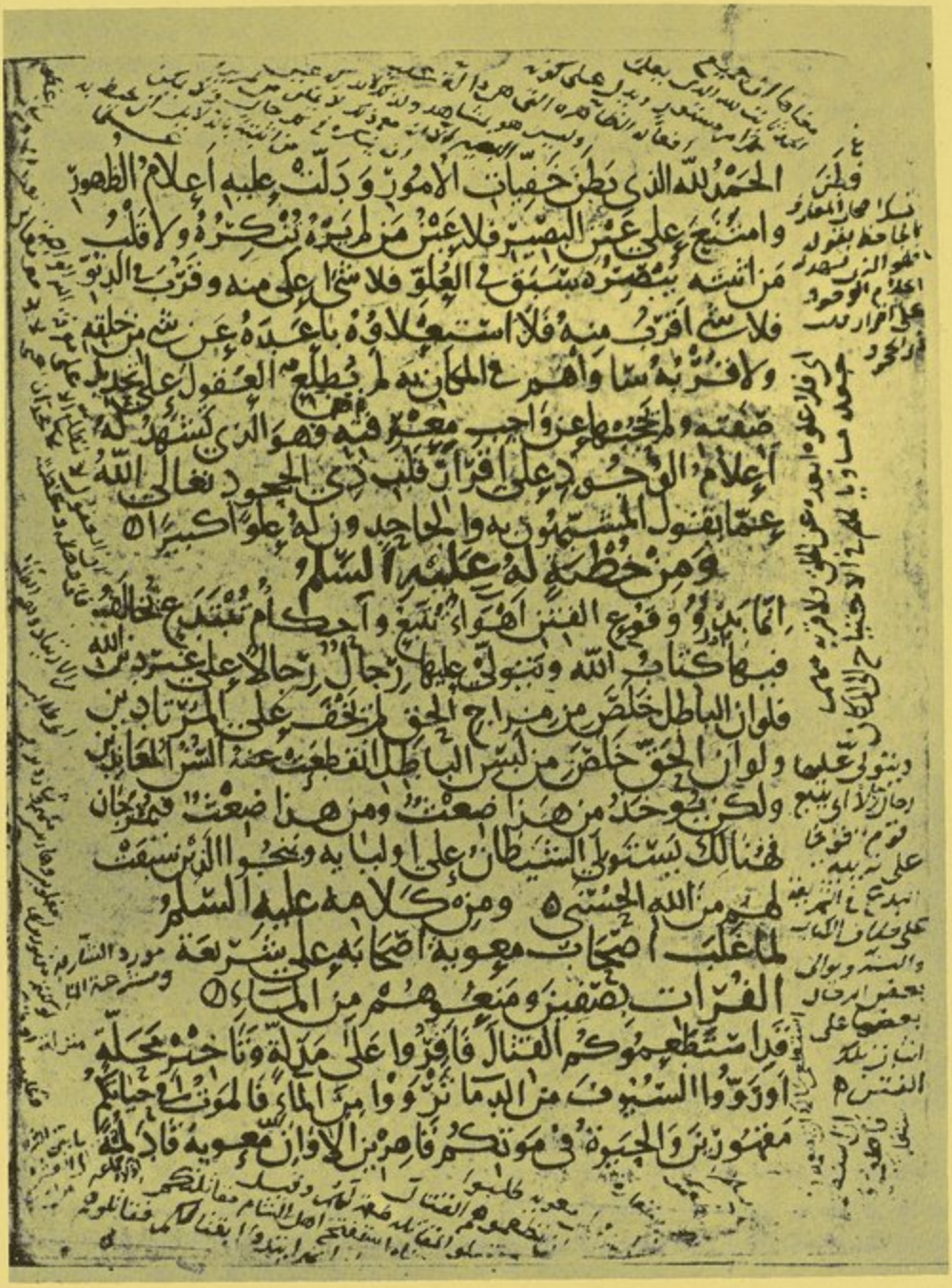

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور
وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يرة تنكره ولا قلب
من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو
فلا شيء أقرب منه فلا استعلاه بأن بعده عن شيء من خلقه
ولا قربه منها مواهمة في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم تحجبها عن واجب معرفته وهو الذي تشهد له
أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله
عما يقوله المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ٥١

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد
أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته
ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه
أجل فمن أضمر في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله
ولم يضره أجله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله
فقد خسر عمله وضره أجله ألا فاعملوا لله في الرغبة
كما تعملون له في الرهبة ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل
ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال إلى الردى ألا وقد
أمركم بالظعن وندبني فيكم إلى المسألة فاسألوني

ومن كلام له عليه السلام

لما غلب أصحاب معاوية أصحابه على شريعة
الفرات بصفين ومنعوهم من الماء ٥٢

قد استطعمكموه القتال فقروا على مذلة وتأخير محلة
أو روّوا السيوف من الدماء تروّوا من الماء فالموت في حياتكم
مقهورين والحيرة في موتكم قاهرين ألا وإن معاوية قاد لمة

من الغواة وعميت عليهم الخبر حتى جعلوا الجور هم اغراض
المنية ٥ ومن خطبة له عليه السلم قد تقدم مختارها
برواية وتذكرها هاهنا برواية اخرى لبعض الرواة
الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكرت معروفها
وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء شكانتها وتجهز بالموت جيرانها
وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق
منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة
لو تمزرها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه
الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبكم فيها الامل ولا
يطولن عليكم الامد فوالله لو جنتم حس الولة العجال و
ذعموا بهديل الحمام وجاروا نهم جواز مسبلي الرهبان و
خرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في
الانتفاع بدرجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وذهبت
حفظة رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم
من عقابه وتالله لو انمياتت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم
من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تفقوا انفسا من حسدكم انعمه
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ٥

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا
سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

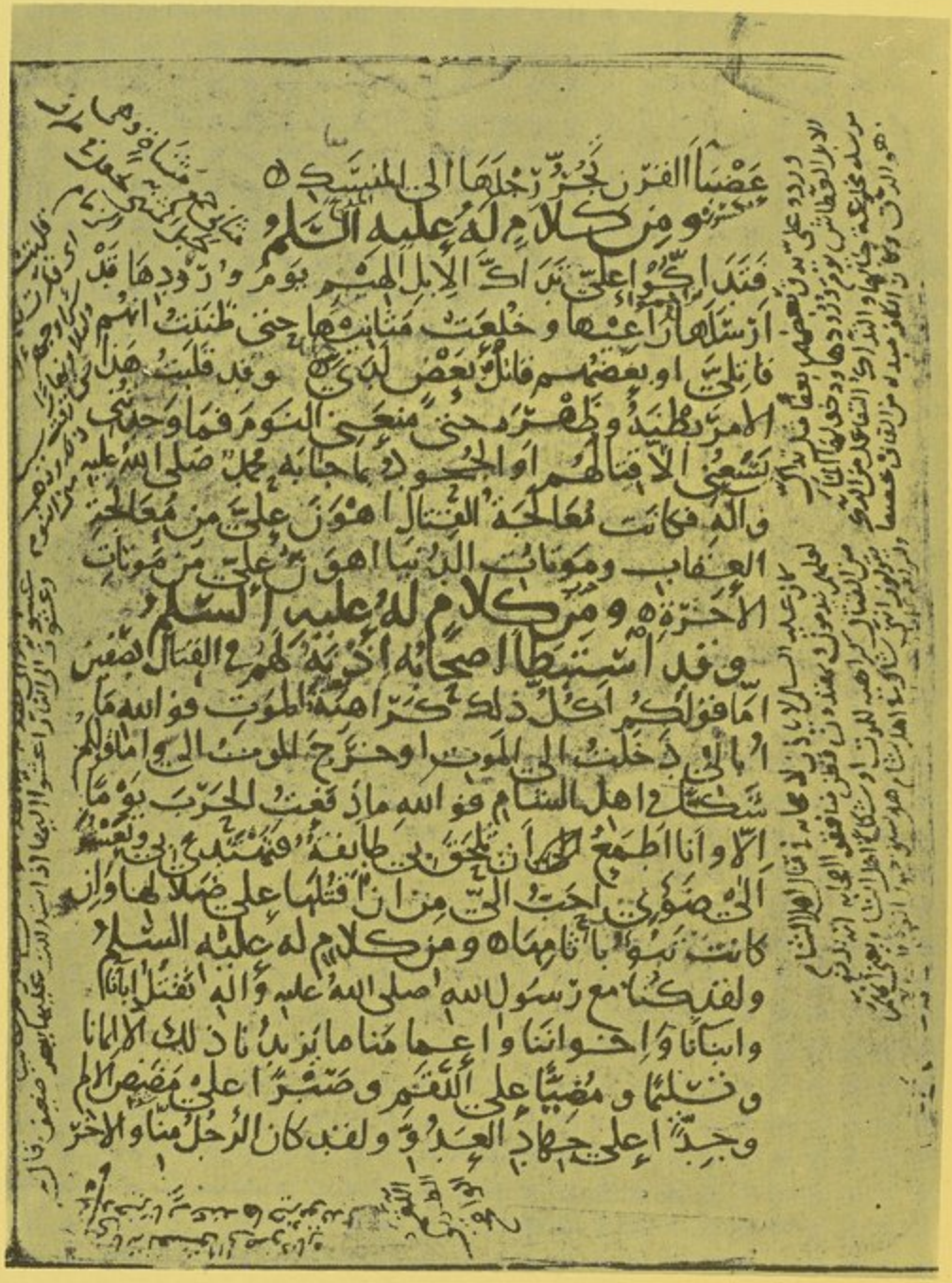

عضبا الفرن بخرزخلها الى المنسك ٥

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا على تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدني تشعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة ٥

ومن كلام له عليه السلم

وقد استنبط اصحابه اذربيجان فهم في القتال اضعف اما فوالكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شك في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ٥

ومن كلام له عليه السلم

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر

من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين منه تعالسان انفسهما ايهما يسقى صاحبه
كاس المنون فمره لنا من عدونا ومره لعدونا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه
لعمرى لو كنا نأتى ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلامه عليه السلام لاصحابه
اما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما
يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبى والبراءة
منى فاما السب فسبونى فانه لى زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا
منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
ومن كلامه عليه السلام كلم به الخوارج
اصابكم حاصب ولا بقى منكم ابراء انبعدا يمان بالله وجهادى مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت اذا وما
انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون
بعدى ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
قوله عليه السلام ولا بقى منكم ابر يروى على ثلثة اوجه احدها ان يكون
كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل ابر للذى يابر النخل اى يصلحه ويروى اثر

يرادبه الذى يأثر الحديث اى يحكيه ويرويه وهو واضح الوجوه عندى كما
عليه السلام قال لا يبقى منكم مخبر ويروى ايز بالراى مجمة وهو الواثب
والهالك ايضا يقال له ابز

وقال عليه السلام

لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان
مصادرهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعنى
بالنطفة ماء النهر وهى افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد
اشرنا الى ذلك فيما تقدم عنه مضى ما اشبهه

وقال عليه السلام

لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال
كلا والله انهم نطف فى اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم
قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين

وقال عليه السلم

فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فاعطيه كمن طلب
الباطل فادركه يعنى معوية واصحابه

ومن كلام له عليه السلم

حصينة لما خوف من العيلة وان علىّ من الله جنة فاذا جاء يومى انفرجت
عنى واسلمتنى فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرء الكلم

ومن خطبة له عليه السلام

الاوان

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها اليها
الناس بها فتنة فما اخذوه منها لما اخرج منه وجوشبوا عليه
وما اخذوه منها لغير ما قدموا عليه وافاموا فيه وانها عندذوي
العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا
ان الدنيا ليست لهم دارا فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت
ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادما يفدم بالفوز او
السقوة لمستحق باقل العدة فيزود في الدنيا من الدنيا ما
يحرز به نفسه غدا فانفى عبد ربه نصح نفسه وقدم
توبة عليلة سمحة فان اجله مستور عنه وامله خادع له
والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى يكون مبتته على اعظم ما يكون عنها
فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة
وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه

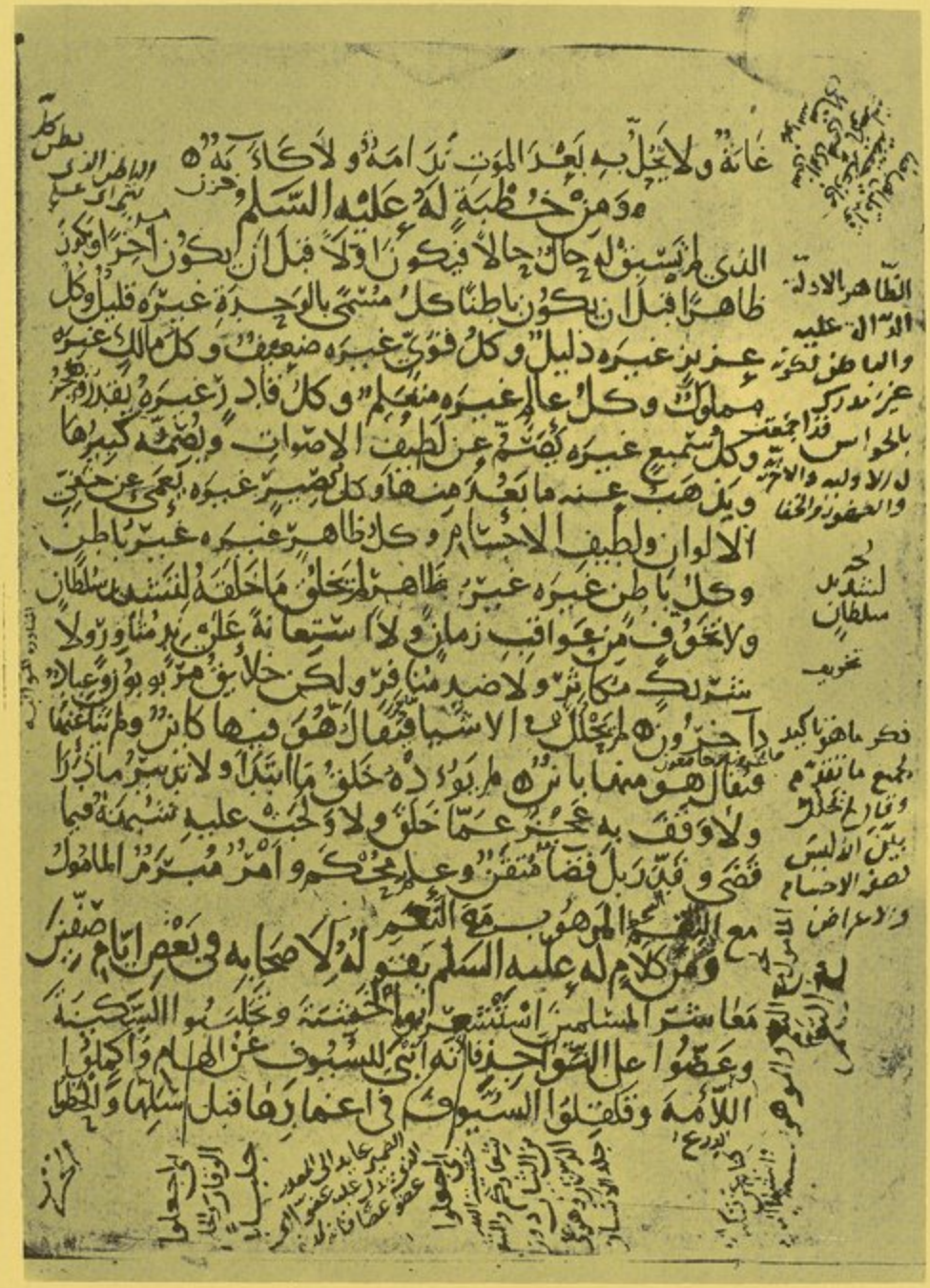

غاية ولا يخل به بعد الموت بل امة ولا كادية ٥
ومن خطبة له عليه السلم
الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون
ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل
عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره
مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز
وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي
الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن
وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مناوئ ولا
شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن مبتدئ ما ابتدع وباد ما ذرأ
ولا وقف به عجز عما خلق ولا حد عليه شيء فيما
قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول
مع النقمة المرهوب مع النعم
ومن كلام له عليه السلم يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فانه ابنى للسيوف عن الهام واكملوا
اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والخطو

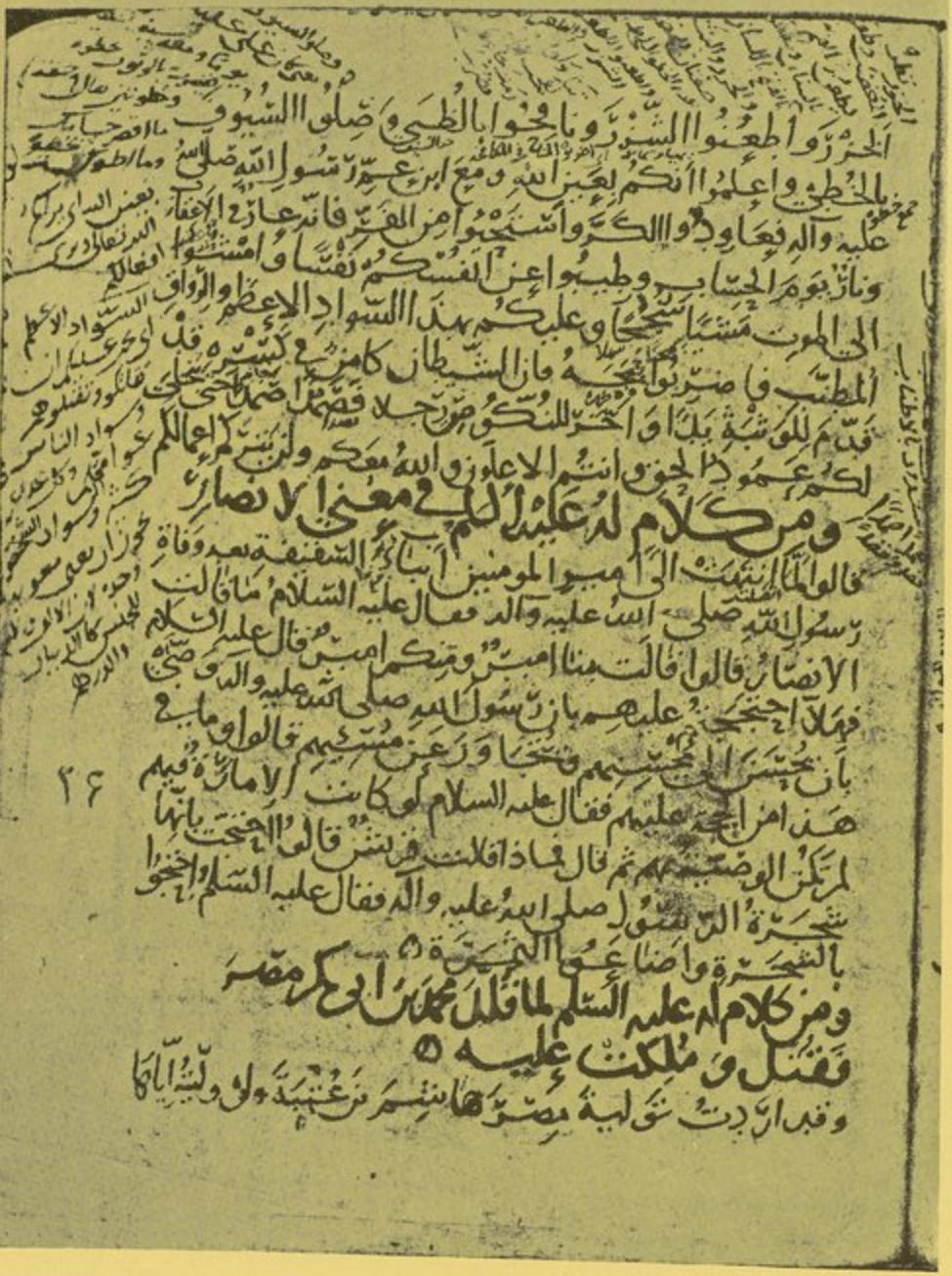

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار

قالوا لما انتهت الى امير المومنين انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا حجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فما ذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام لما قتل محمد بن ابي بكر مصر

فقد ولّيته ايّاكا وقد اردت ان تولية مصرها منعتبه ولو ولّيته ايّاكا

لما خلى لهم العرصة ولا نهزهم الفرصة بلا ذم يلحق
فقد كان الى جنبا وكان لى نصيرا

ومن كلام له عليه السلام الى ذم اصحابه

كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر أكلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رميتم يرمى حقد رميتنى بقوس ليست منك ولا فوق ناصلها لكثر ارجافكم وقلة انجاعكم فيا الله لكم أفى الدار ايات ام انى لعالوجها بصلحكم وتقيمها وذكر ولقد اصبحت اقوم هذا المقام في احداكن الامهات على احداكن الازواج بقول اسلمى لا أرى بأصلاحكم بأفسادكم نفسى اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تغرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق

وقال عليه السلام في بعض ايام اليوم الذي ضرب فيه

فسنح لى عند ما كنت عنى وانا جالس فرجح له رسول الله صلى الله عليه وآله وسنح الطعن مزيد فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم خيرا لى منهم وابدلهم لى شرا لهم حتى لحق عليه السلام بالاوداج الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحاملة حملت

فلما امتثت امضت وما قدمتها وطال تأبيها وورثها
أبعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن اتيتكم سوقا
ولقد بلغني انكم تقولون يكذب فاتلكم الله فعلى من
اكذب أعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول
من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها فلم تكونوا
من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها التنبيه الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلوات
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
الفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع بامرك
بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا
واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام موضحات
الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا ظلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بنا البانين

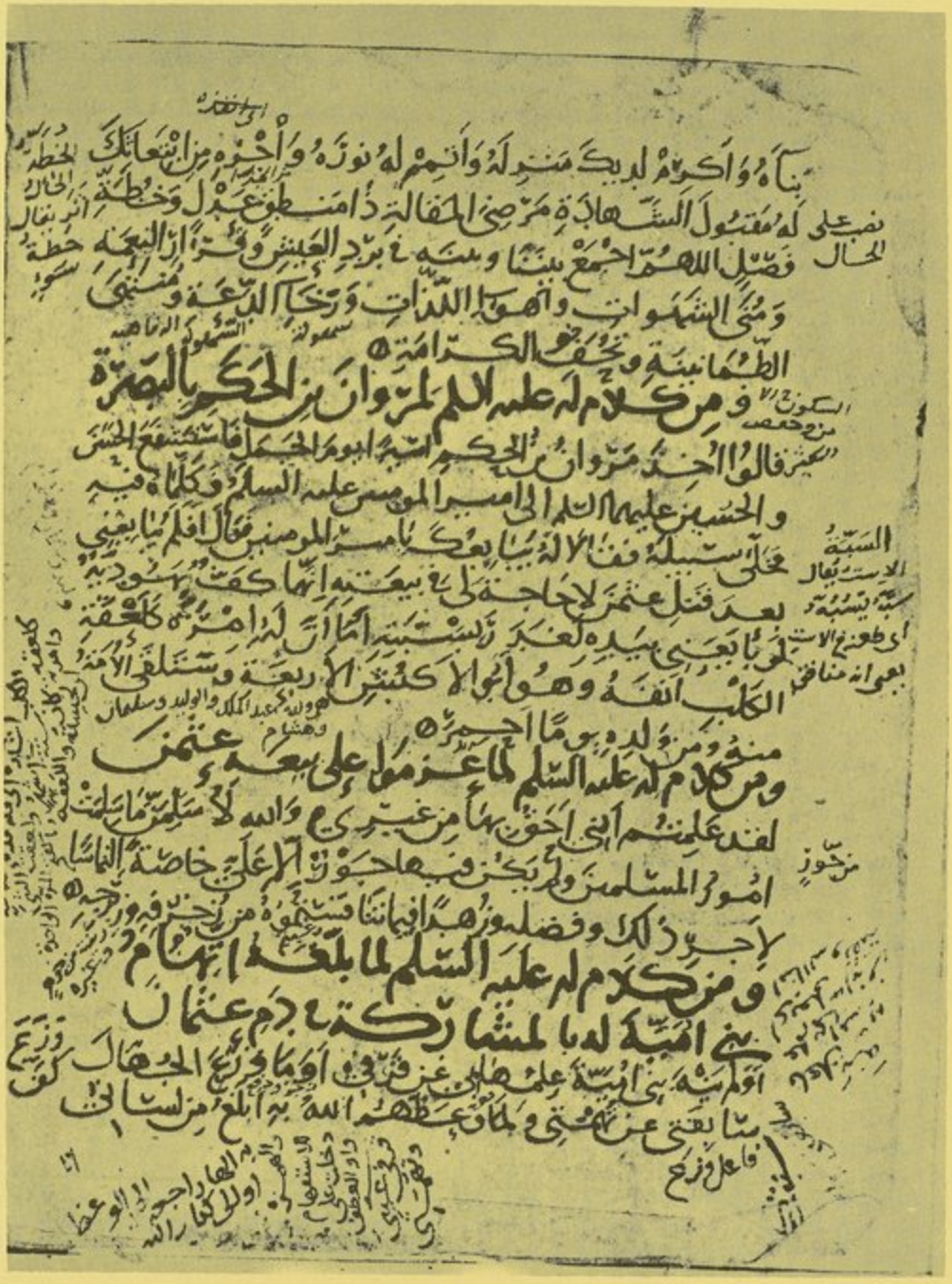

بناه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة
ومنى الشهوات وأهواء اللذات وربح الدعة ومنتهى
الطمأنينة ونجح الكرامة ٥

ومن كلام له عليه السلم لمروان بن الحكم بالبصرة

وقد خفر ذمته في حق حقن الدماء فاستشفع الحسن
والحسين عليهما السلم الى امير المؤمنين عليه السلم فخلى سبيله فقال
له الاشتر يا بعدا لك يا مروان ولامير المؤمنين فقال افلم يا بغني
بعد قتل عثمن لاجابة لي الى بيعته انها كف يهودية
لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان لابي امره كلعقة
الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده ما يلقى منها ٥

ومن كلام له عليه السلم لما عزموا على بيعة عثمن

لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت
امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا
لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ٥

ومن كلام له عليه السلم لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمن

اولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي واني ما يزعم الجهال كذب
وبعد ما بلغني عن تهمتي ولما ان عظمه الله به ابلغ من لساني

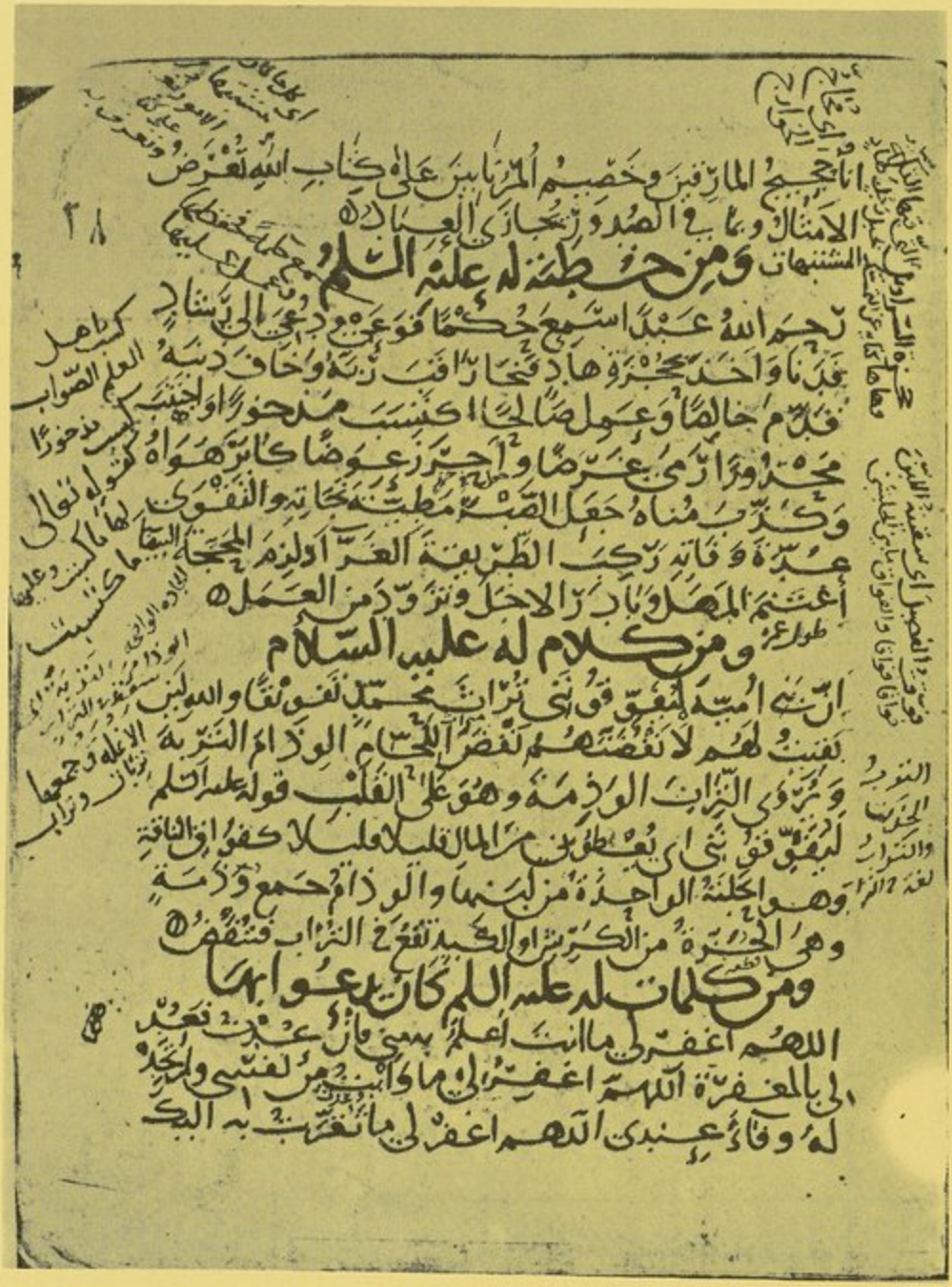

انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض
الامثال وبما في الصدور تجازى العباد ٥
ومن خطبة له عليه السلام
رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا وافاز ربه وخاف ذنبه
قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب
محذورا ارمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه
وكذب مناه جعل القصد مطيته نجاته والتقوى
عدته وقاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء
اغتنم المهل وبادر الاجل وترود من العمل ٥
ومن كلام له عليه السلام
ان عبدا امكن عدوه من نفسه يسوقها بعزته الى
يقينه لحري ان يمقته مولاه ويخيب رجاه
ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وهو صريع يوم الجمل
يعز علي ان اراك مجدلا تحت نجوم السماء فعظت
لهم لا نعظتهم نعض الهجان الوذام الذربة
ويروى الذراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلام
ليبقين قوم بعدكم حتى يعطون من المال فيسألوا فلا يعطوا اي الثانية
وهو الجلدة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة
وهو الجزرة من الكرش او الكبد تقع في الذراب فتنقض ٥
ومن كلام له عليه السلام كان يدعو بها
اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد
الي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت به من نفسي ولم تجد
له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك

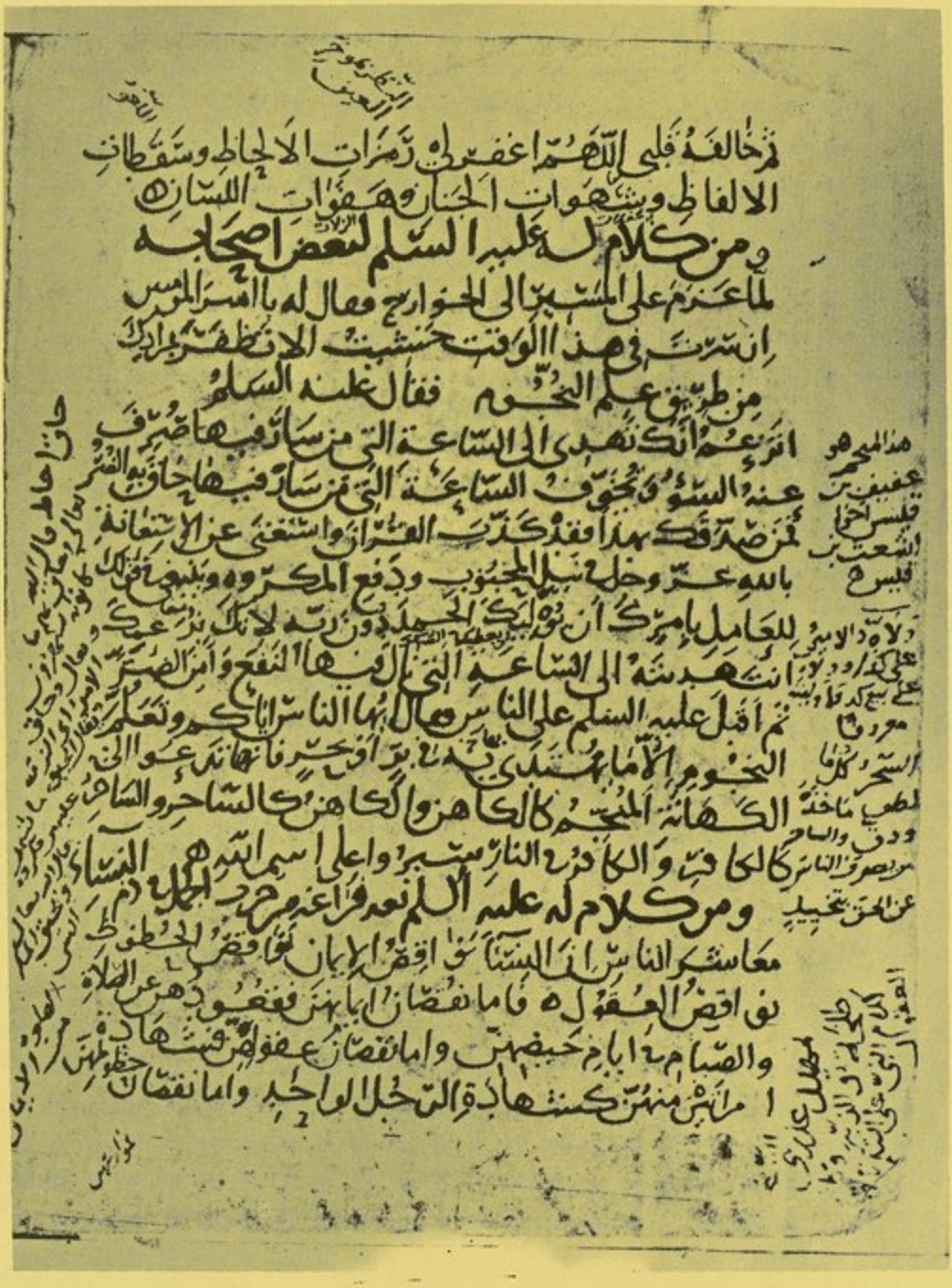

ومن كلام له عليه السلم لبعض اصحابه
لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت الا تظفر بمرادك
من طريق علم النجوم فقال عليه السلم

اترعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر
فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله عز وجل في نيل المحبوب ودفع المكروه وبئس ما ظن
للعامل بامرك ان تولك الحمد دون ربه لانك بزعمك
انت هديته الى الساعة التي ينال فيها النفع وامن الضرر
ثم اقبل عليه السلم على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى
الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله

ومن كلام له عليه السلم بعد فراغه من حرب الجمل وقد نعى النساء
معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ
نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة
والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة
امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن

مواريث على الاسلاف من مكاسب الرجال فانقوا شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف
حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلم
ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عند المحارم فان عزب ذلك عليكم فلا يغلبن الحرام
صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم وقد اعذر الله
اليكم بحج مشهورة وكتب بارزة العذر واضحة
ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا
ما اصف من دار اوله عناء واخره فناء في حلالها حساب وفي
حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن
ابصر اليها اعمته واذا تامل المتامل قوله عليه السلم
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض
ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لاسيما اذا قرن اليه
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر
اليها واضحا عجبا باهرا
ومن خطبة له عليه السلم وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء
الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل
وكاشف كل عظيمة واتل حمده على عوائد كرمه وسوابغ
نعمه وافضاله ومن به اولا وادنا واستهديه قريبا هاديا وكفى
باستعينه من الامور قاهرا اقتدارا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد

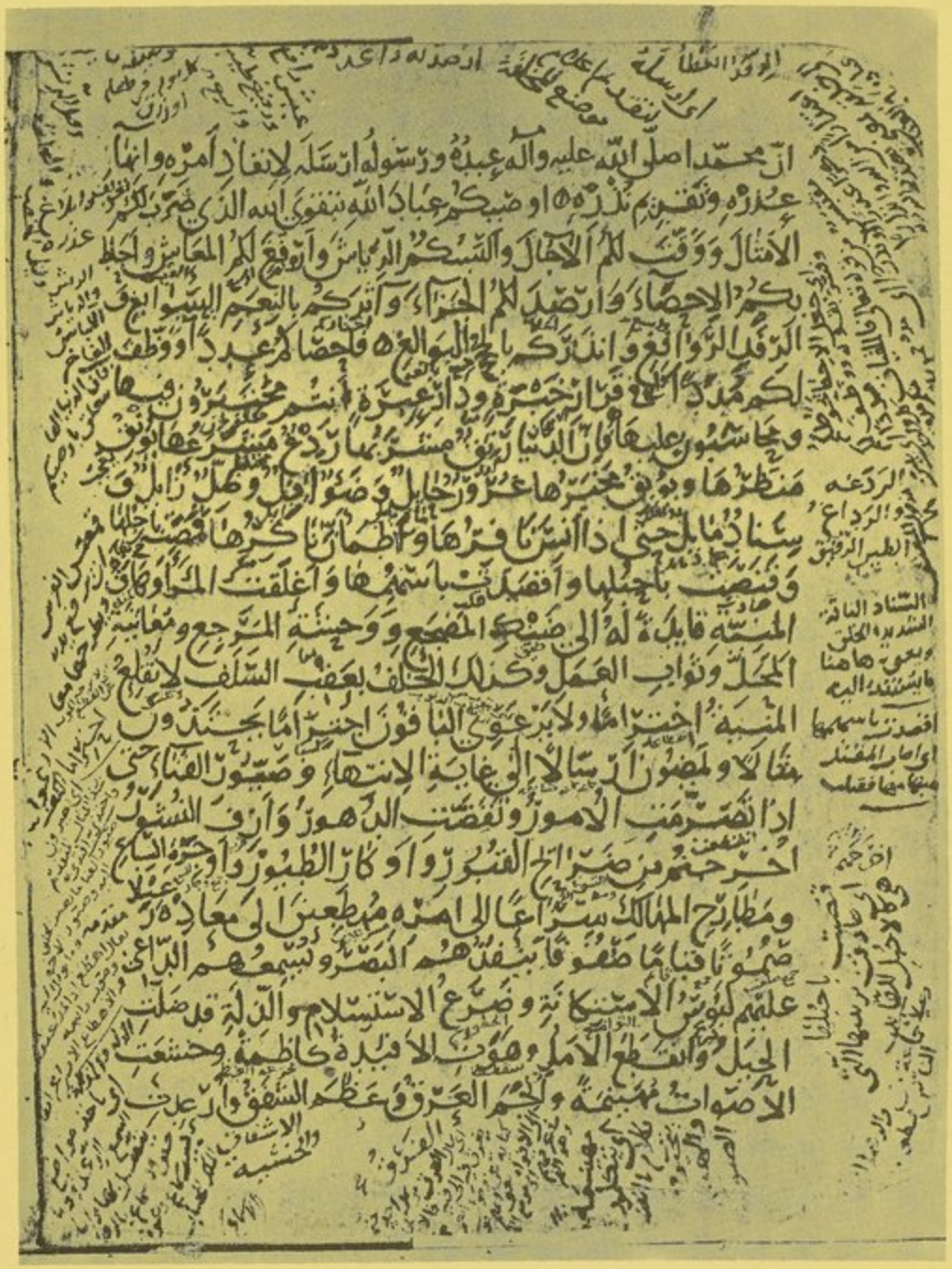

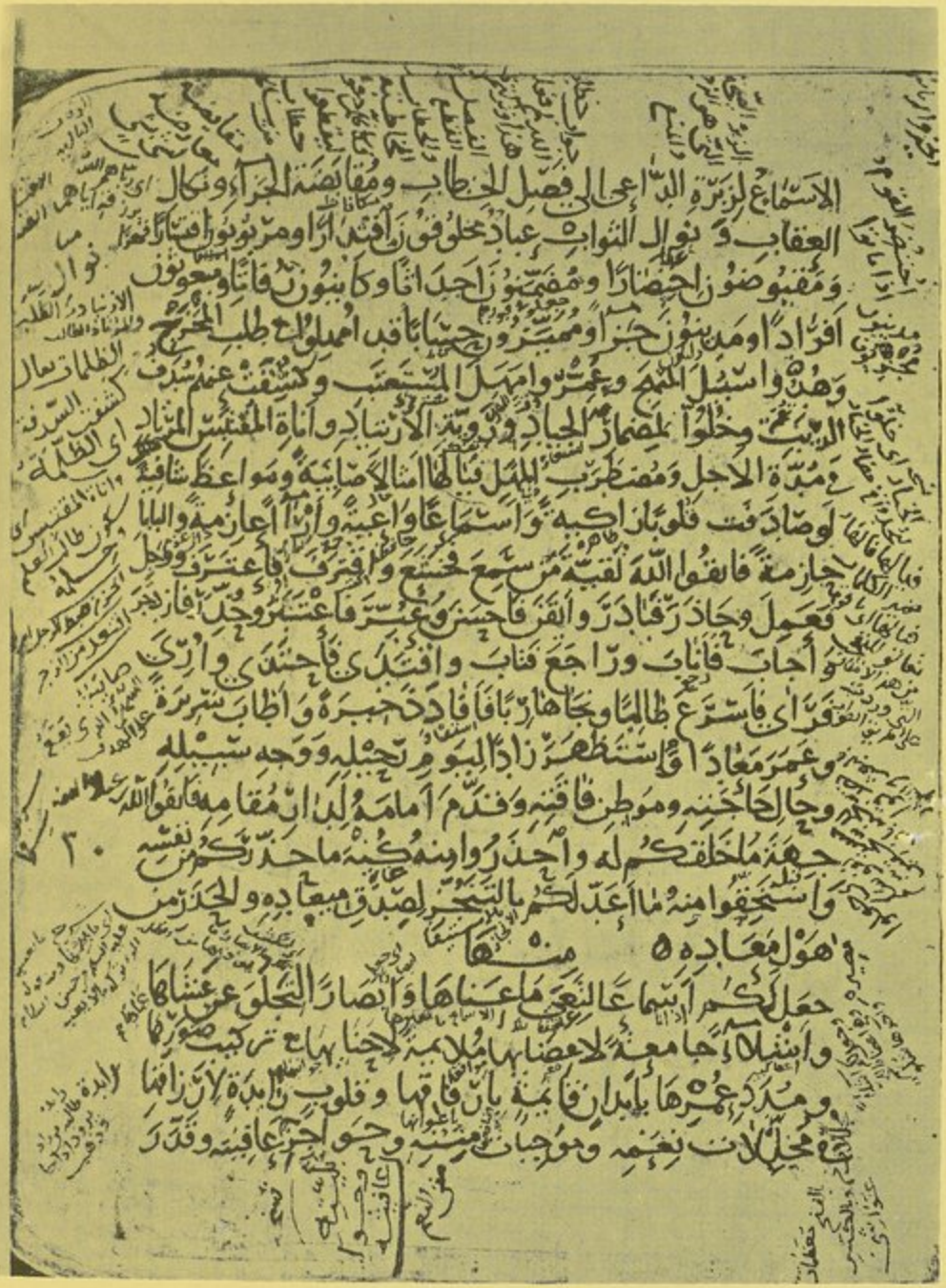

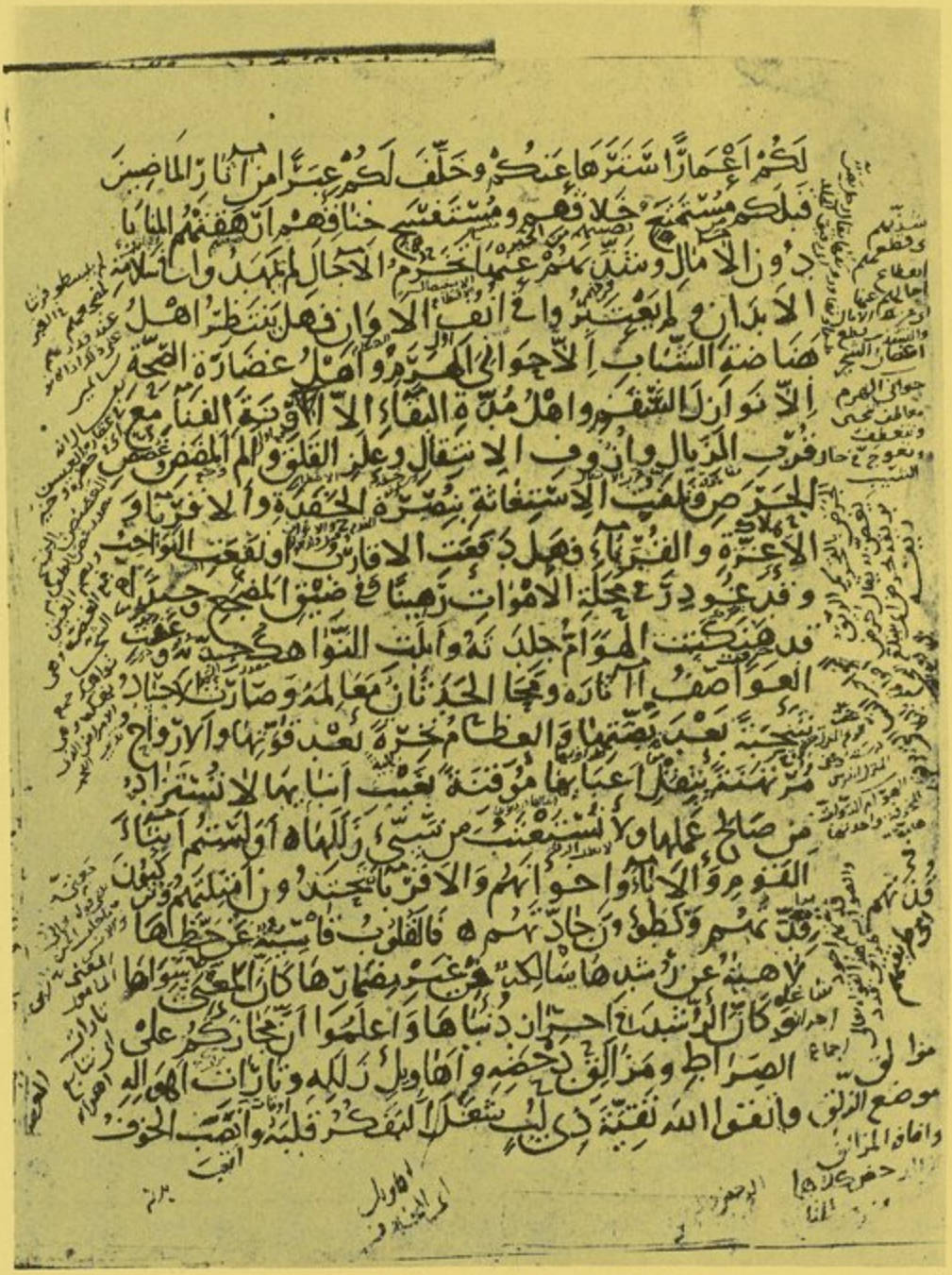

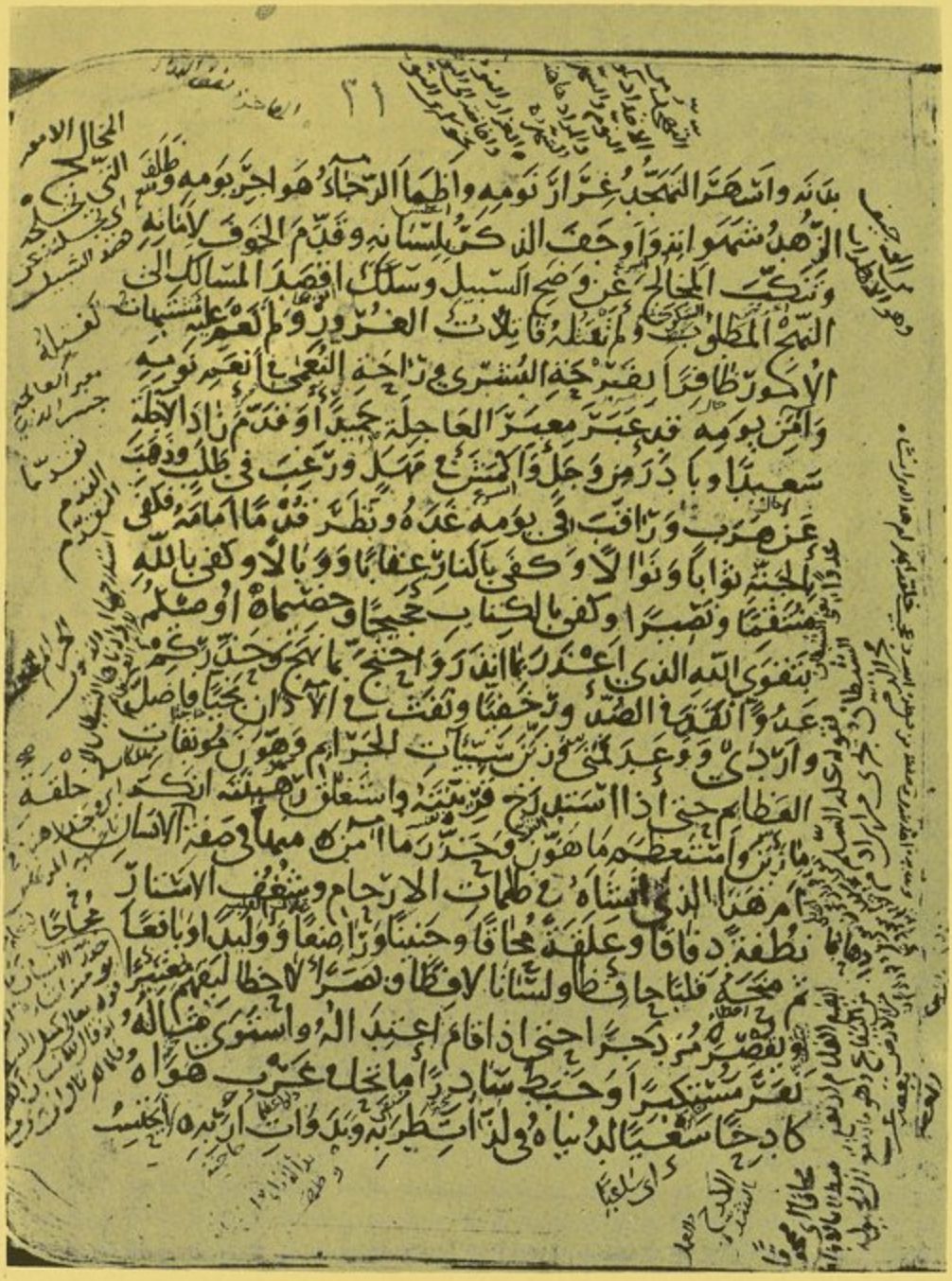

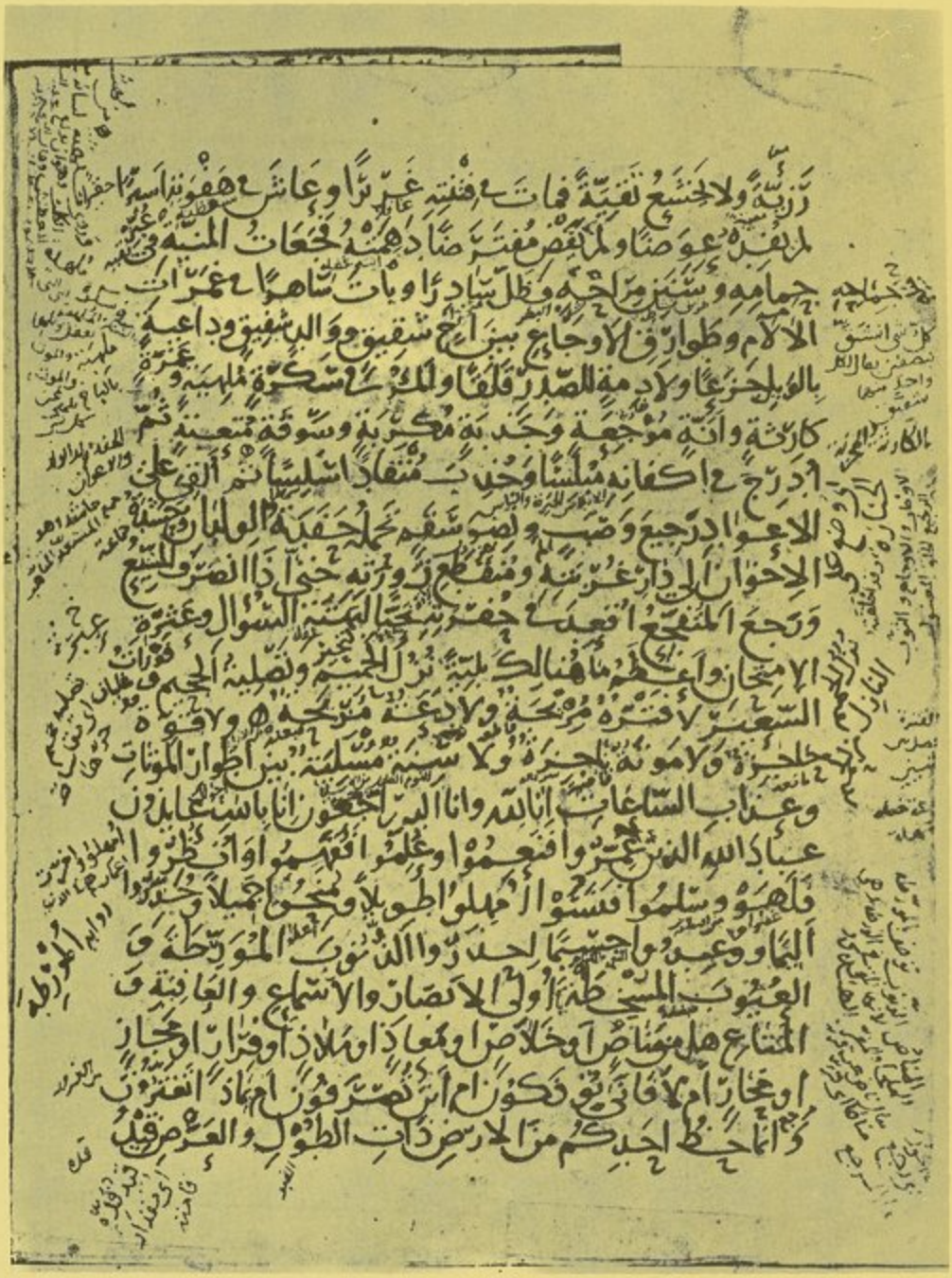

قدّه مُتعفّرًا على خدّه ٥ الآن عباد الله والخناق مُهمل والروح
مُرسَل في فيئة الإرشاد وراحة الاجتهاد ومهل التفيئة وأنف
المشيئة وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر والحدة العسير المستمر
وفي العبر انه عليه السلم لما خطب بمدة الخطبة اقشعرت
لها الجلود ووجلت القلوب ورجفت القلوب ومن الناس
من يسمي هذه الخطبة الغرّاء ٥ ومن كلام له عليه السلم
في ذكر عمرو بن العاص عجبًا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أني فيّ
دعابة وإني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلًا ونطق
آثمًا أما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف
ويخون العهد ويقطع الآل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر
وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان
أكثر مكيدته أن يلمح القوم سبّتيه ٥ أما والله إني ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وإنه لمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
إنه لم يبايع معوية حتى شرط له أن يؤتيه أتبع ويرضخ له
على ترك دينه رضيخة ٥ ومن خطبة له عليه السلم
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهٌ واحدٌ لا شيء
قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعتمل
القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض ولا
تحيط به الأبصار والقلوب ٥ منها
فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع

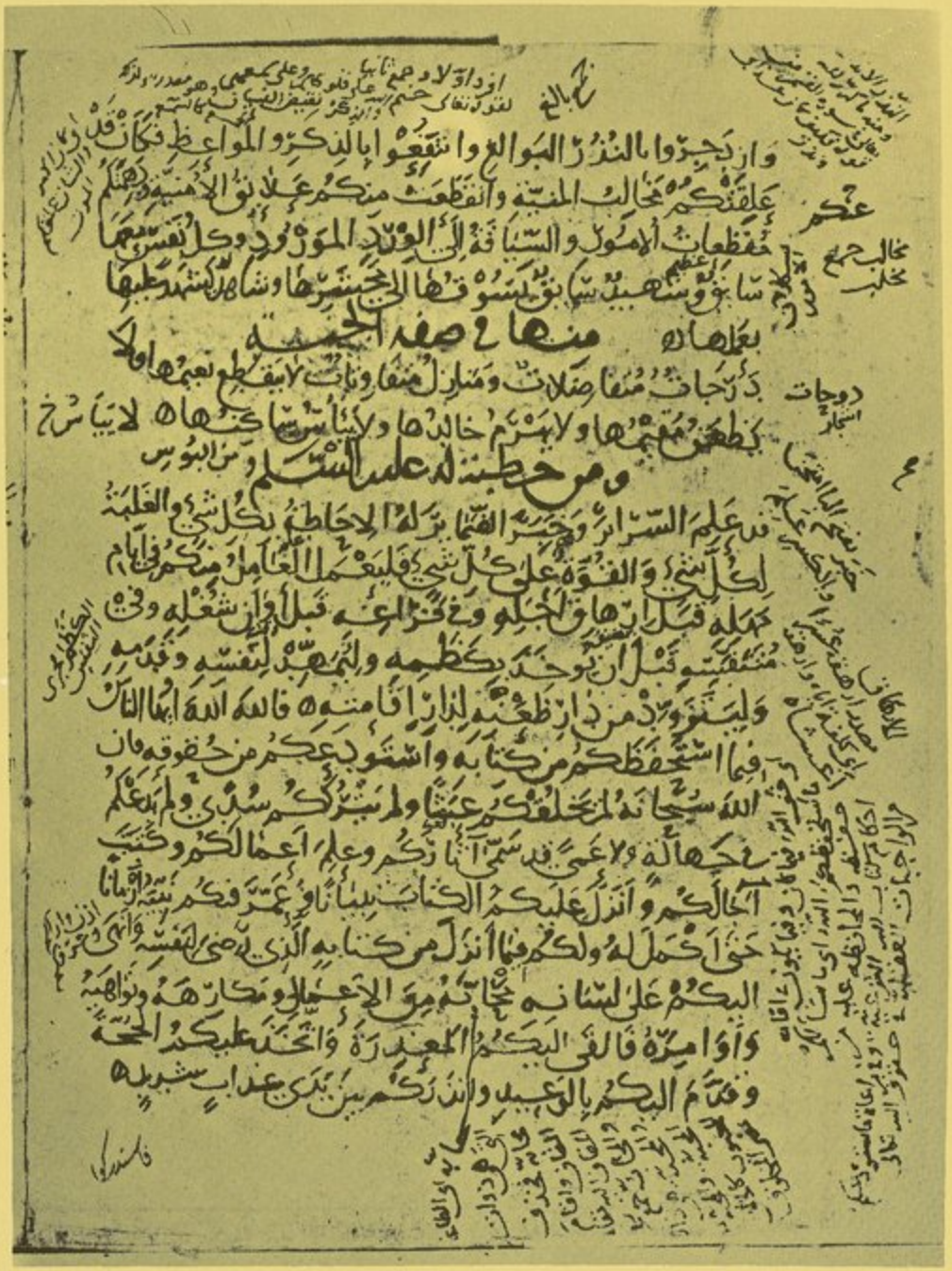

وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية
وهتكم
خطفات الأمور والسياقة إلى العوائد الموروده وكل نفس معها
سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها ٥ منها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا يقطع نعيمها ولا
يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا تبأس ساكنها ٥ لا يبارح
ومن خطبة له عليه السلام ومن البوس
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة
لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام
مهله قبل إرهاق أجله وفي فسحة ذراعه قبل أوان شغله وفي
منفسه قبل أن يوحد بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته ٥ فالله الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن
الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب
آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمرفكم فيه أزمانا
حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى
إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه
وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم إليكم بالوعيد والنذر بين يدي عذاب شديد ٥

فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير
الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة
ولا ترجعوا الأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيجمجم بكم الادهان على المعصية عباد الله إن أنصح
الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم
للرب والمغبون من غبن نفسه وللغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغره وزينه واعلموا
أن كبير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة
لا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل ينسي العمل
وينشي الذكر فاكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في
قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهل له مواردة فشرب نهلا وسلك
سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم
إلا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة

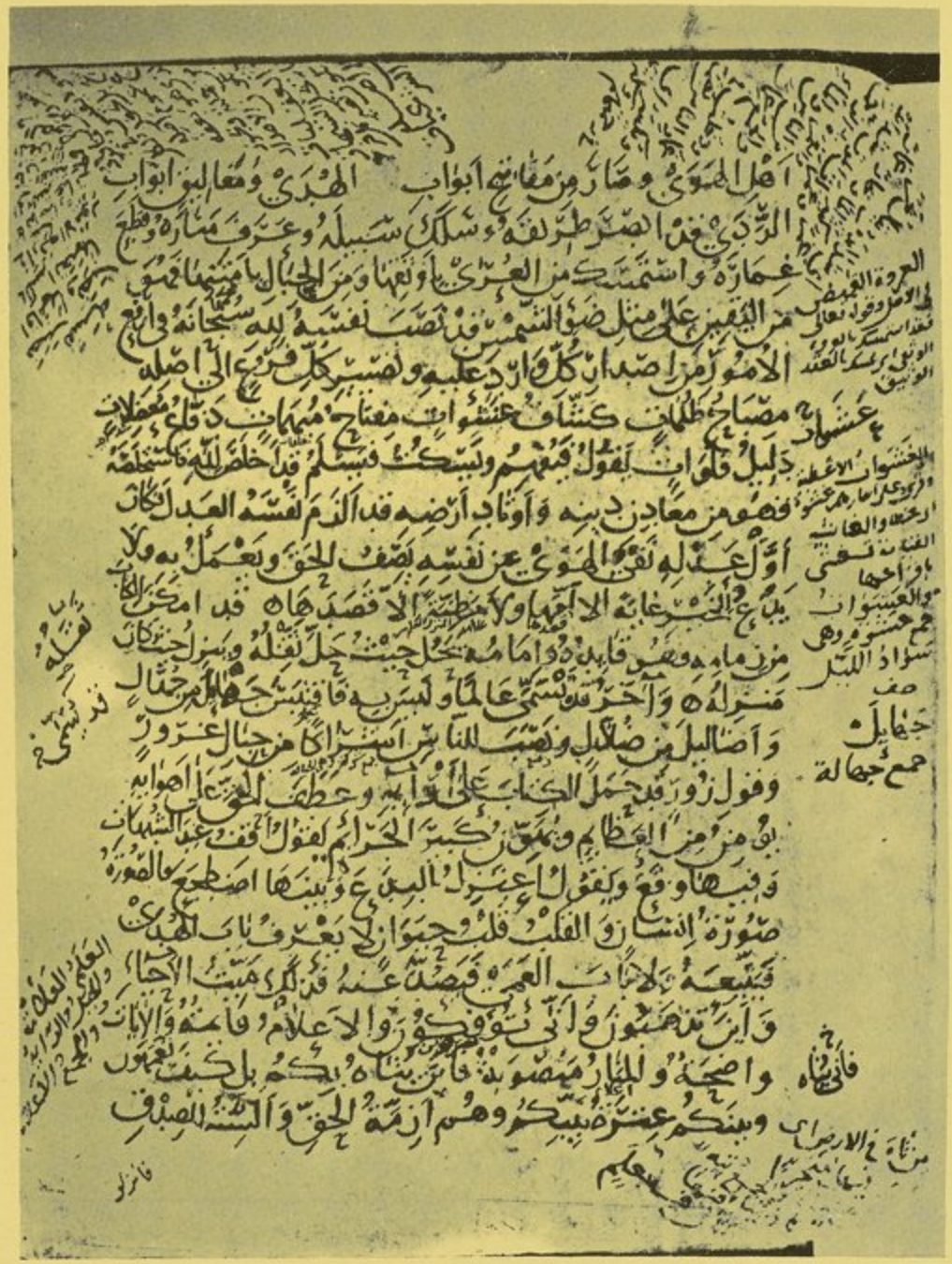

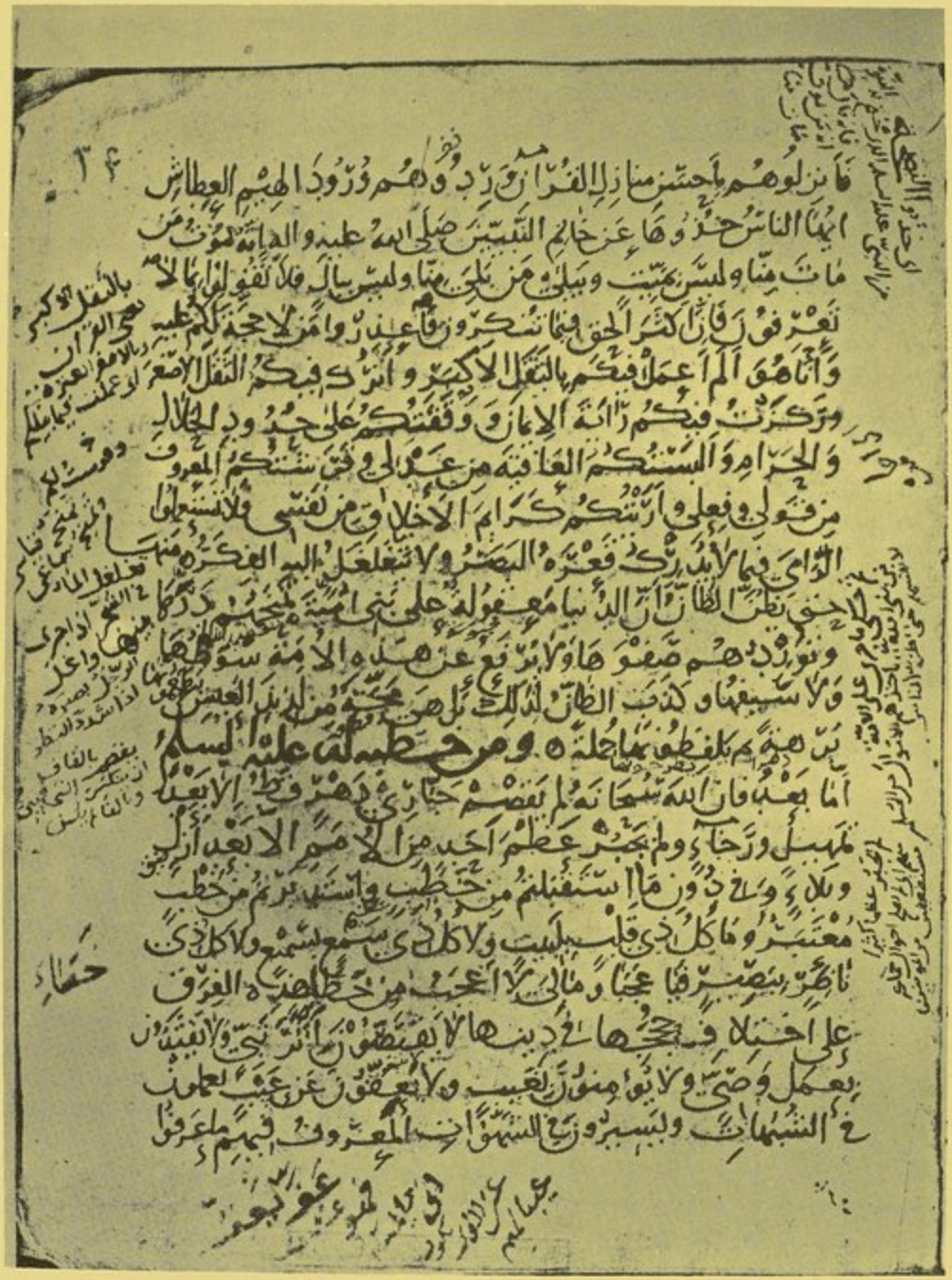

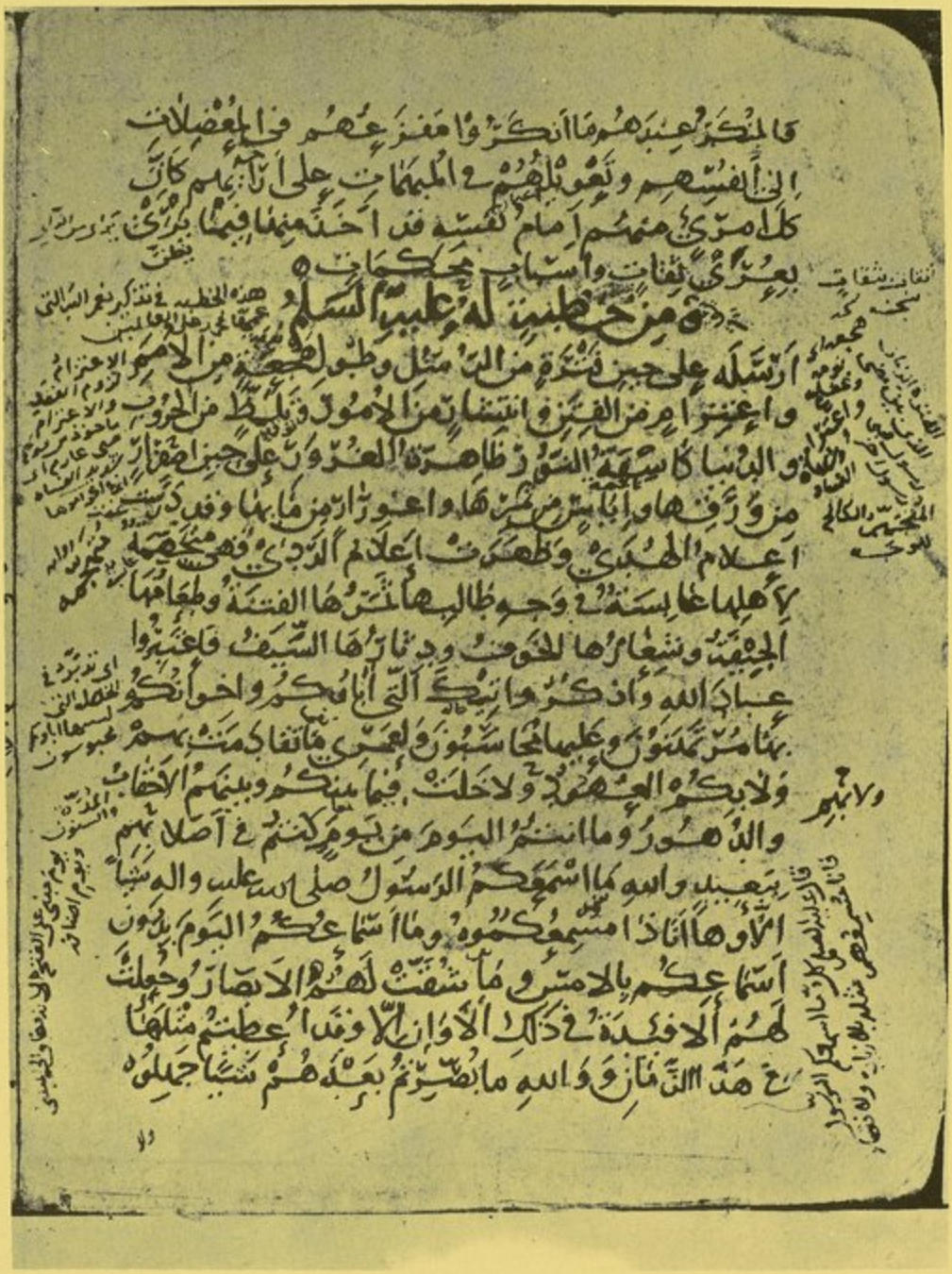

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغدر على حين اصفرار من ورقها وايأس من ثمرها واغور من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا التيه التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادم منكم عهد ولا بعد ولا ابتهم العهود ولا حلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والدهور وما انتم اليوم من يوم كنتم في آصلابهم بعيد والله لما اسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا الا وها انا اسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس وما شغلت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم منلها

ولا أصغيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جابلا
حطامها رحوا أطامها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور
فانما هو ظل ممدود الى أجل معدود

ومن خطبة له عليه السلم

المعروف من غير رؤية الخالق من غير مرئي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه والة الخلق وزائله والشمس والقمر دائبين في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد ألفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جزاه

عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها

واعظ وزاجر لم يكن له من غيرهما زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلايل الخطب

الاشباح الاشباح

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المومنين عليه السلام والصلوة بعد والخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه وقال له يا امير المومنين صف لنا السماء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال

الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد والقسم عالم الخلايق بما يكون قبل كونه وقدر افاتهم وتلخ سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شئ قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شئ بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه الدهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال

ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف
البحار من فلق الحجر والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما اثر ذلك في جوده ولا انهد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام
لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا تبخله الحاح
الملحين ٥ فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفة
فاليم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان
علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي
صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى
الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك ٥ واعلم أن الراسخين
في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب
المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى ترك كهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من
الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات
الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته
وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفيات صفاته
وغمضت مداخل العقول في حبث لا تبلغه الصفات

لتنال علم ذاته ردع بها وهن تحوب مهاوي تسدف
الغيوب مخلصة البر سبحانه فرجعت اذ جمعت
معترفة بانه لا سبيل الى الاعتساف كنه معرفته
ولا خطر ببال اولي الروية خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثلة
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجايب ما
نطقت به آثار حكمته واعترافنا بالحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بالمسلك الذي نهجته ما دلنا باضطرار قيام
الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي
احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا
صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع
قائمة ٥ فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقه
وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضمير على معرفتك ولم يباشر
قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع
التائهين من المستكبرين اذ يقولون تالله
كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين ٥ كذب العادلون بك واذ شبهوك
باصنافهم

ونخلو حلبة المخلوقين بأوهامهم وحرّوك لجزئة المحسّات بحواطرهم
وقد دلوك على الخالقة المختلفة الفوى بقرائح عقولهم فاشهد
ان من ساواك بشئ من خلقك فقد عدل بك والعادل كافر
بما نزّلت به محكمات آياتك وتظفت عنه حجج بيناتك فانك
الله الذى لم تناه فى العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفا ولا
فى رويات خواطرها محدودا ولا متصرفا ما
قدّر ما خلق فاحكم تقديره ودبّره فالطف تدبيره وفق
لوجهته فلم يعد جدود مشيّته ولم يقصر دون انتهاء
الى غايته ولم يستصعب اذ أمر بالمضى على ارادته وكيف وانما
صدرت الامور عن مشيّته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية
ولا تجربة ولا حركة عرضت له ولا ندامة لحقته فى اقتران
افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابداع
عجايب الامور فتمّ خلقه وأذعن لطاعته واجاب الى
دعوته ولم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام
من الاشياء أودها وبنى حدودها ولاءم بقدرته بين متضادّاتها
ووصل اسبابها وقرن قرائنها واحنا سا مختلفات فى
الحدود والاقدار والغرايز والهيئات بدايا خلايق احكم
صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها فى صفة السما
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
وسمك بينها وسنّى اذ واجها ودلك للهابط بأمره والصاعد
باعمال خلقه جرى وتنة معترجها ونادا لها بعد اذ هى دخان مبين

فالتحمت عرى اشتراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها وآفاق
رصدا من السمك الثواقب على نيابها واسكنها من ازلها وخرق
الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية
مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مقادير
مجراهما وقدر مسيرهما في مدارج دورهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب لمقادير ما علق في
كوتها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح
كواكبها ورمى من مستدرات الستم بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها
وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من
ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا
بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين
منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
الجلال ووراء ذلك الرجيج الذي تستلم منه الاسماع خشيات
نور تردع الابصار عن ولوجها فقف خاسئة على حدودها
انشأهم على صور مختلفات وأقدر منقلبات وأتقن اولي
اجنحة مثنى وثلاث تسبيحا لجلال عزته لا يتخلون من اظهر
في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا مع فعله ثم الفرد
به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

حمله.

جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وجهه وحملهم الى المرتبين
وراتع امره ونهيه وحتمهم من رتب السبعات فامنهم زايغ
عن سبيل مرضاته وامنهم بغوايات المعونة واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابواب ذلل الى
تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده ولم
يثقلهم مؤصرات الاثام ولم تتحملهم عقب الليالي والايام
ولم تزم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما الف من معرفته بضمائر هم وسكن من
عظمته وهيبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فيفرع بن بهما على فكرهم منهم من هو في خلق
العمام الدلم وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهم كرايات
بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة جعلتها
عاجب انتهت من الجدد والمناهبة قد استفرغ عنهم استعمال
عبادته وسلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وطعم
الا يغالوا به الى الوله اليه ولم يجاوز رعاتهم ما عنده الى
ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من شئون قلوبهم وشيجة
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم يفسد طول الرغبة
اليه مادة تصرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفي

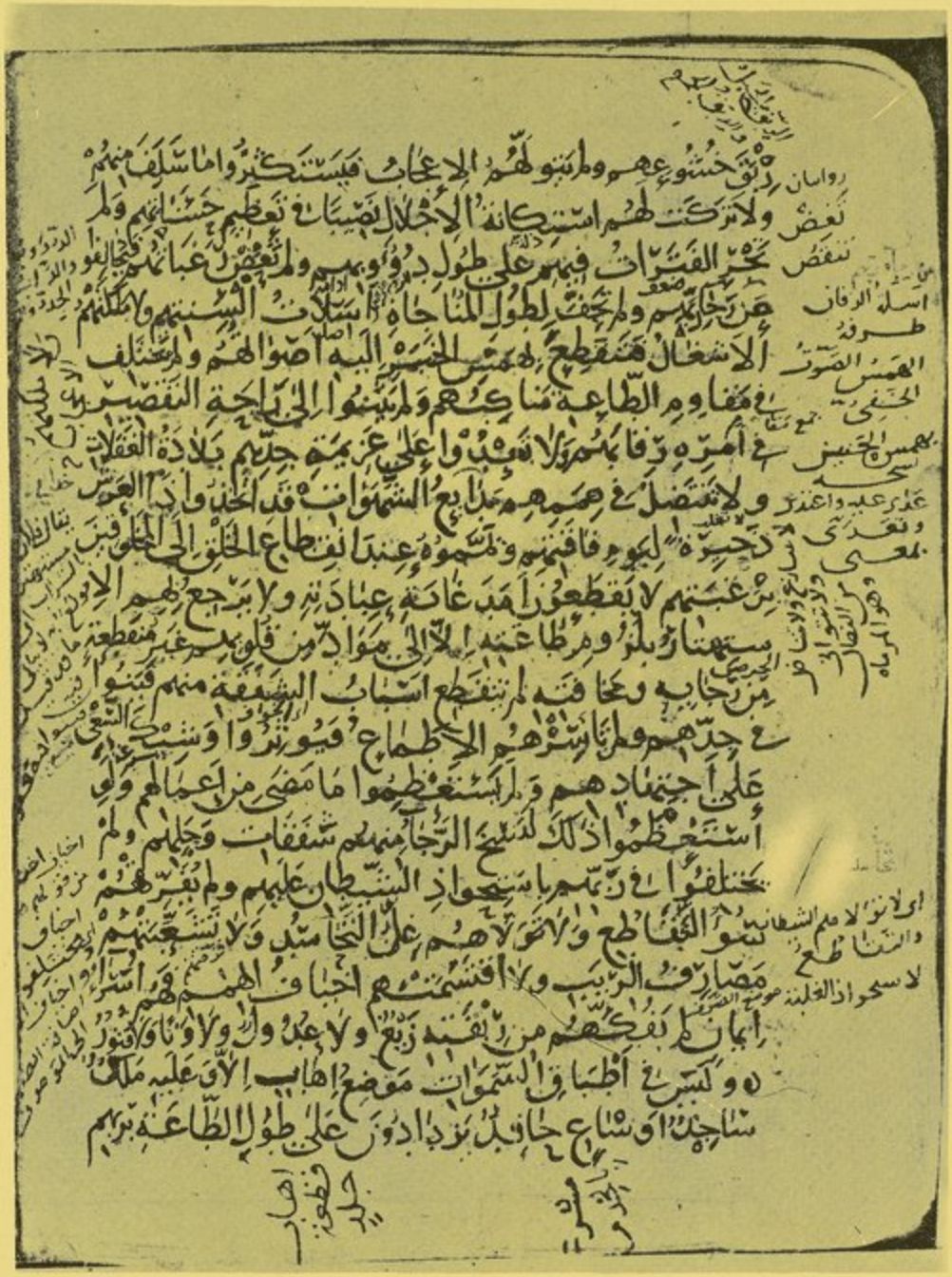

علماء وتزداد عزة بهم في قلوبهم عظماء

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على موج امواج مستطيلة وتيار اخرة تصطفق تضطرب
تلتطم او اذى امواجها وتضطرب منفاذات انتاجها
وتبرعوا بدا كالمحق لعند هياجها فخضع جماح الما
الملتطم لثقل حملها وسكن صخب ارتمائه اذ وطئته كلكلها الامواج
وذل مستخذيا اذ تعكب عليه بكواهلها فاصبح بعد
اضطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمه الذل
منقادا اسيرا وسكنت الارض مبحوقة في لجته تنازع
وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمق
علوائه وكعته على عظمة جبروته فهمد بعد
نزقاته وبعد زبغاره وثائه فلما سكن هيج الما من
تحت اكنافها وحمل سواهق الجبال البذخ على اكتافها
فجرّ ينابيع العيون من عرانين انوفها وقدّ
سيدها واحاديدها وعدل جرثومتها بالرواسي من
جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياحيدها
فسكنت من الميدان مرسوب الجبال وقطع اديمها
وتغلغلها منتشرة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجزائرها وفسح بين الجو وبينها
واعد الهوا مشتمة لساكنها واخرج اليها اهلها على
تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه

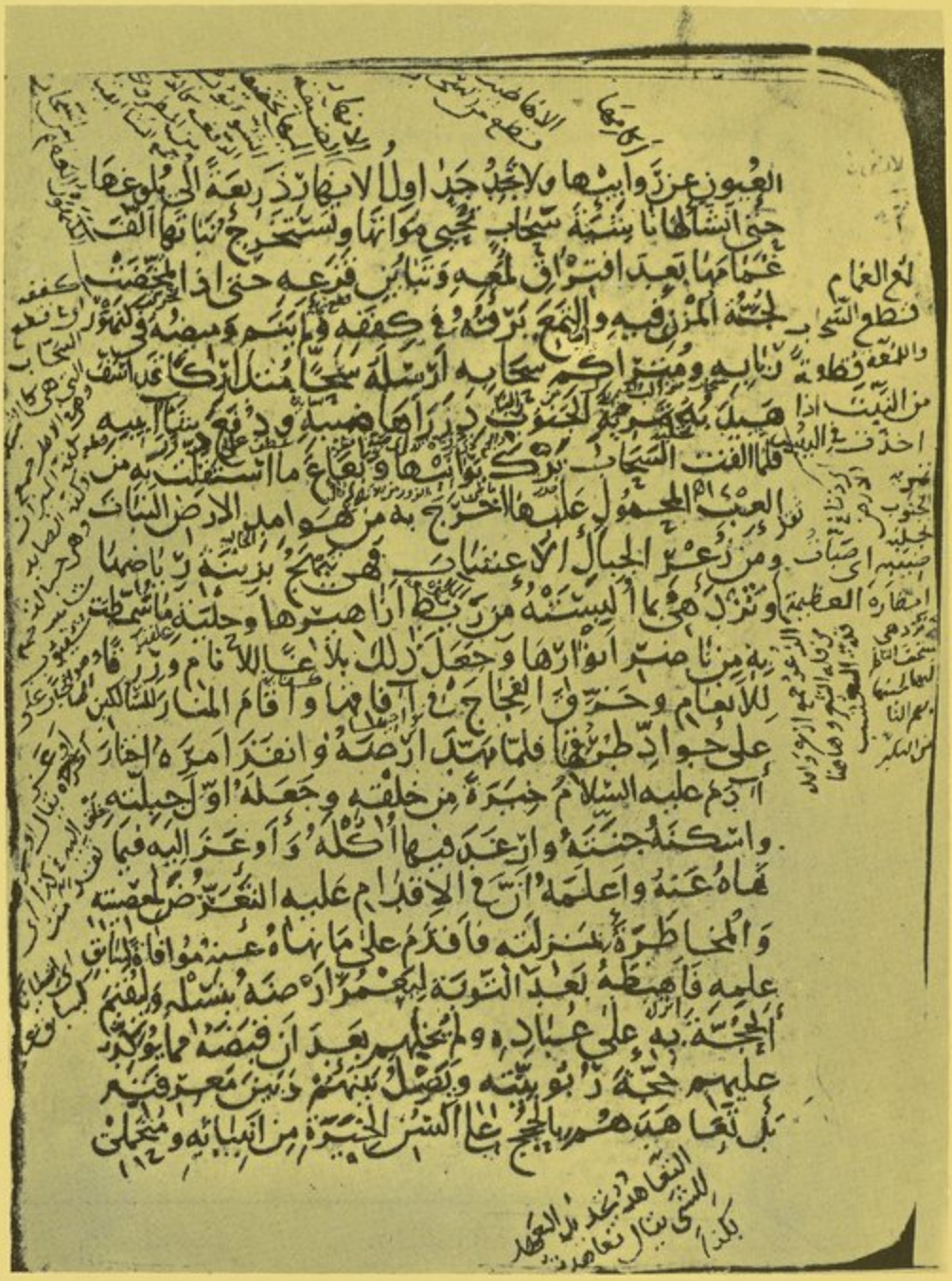

وذابع رسالانه فدرنا وقدرنا حتى لمت بنبتنا صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المنقطع عذره ونذره ٥ وقدر الارزاق وكثرها
وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل بها ليبتلي من
اراد ممسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ٥ ثم قرن بسعتها عقابيل فاقها
ويسلا منها طوارق آفاتها ويعترج امراجها غصص
٥ وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل
بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر
اقرانها ٥ علم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد غيم اليقين ومشارق
ايماض الحتوف وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومضايف الاذر
ومسارب الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام
ومنبسط الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش
من غيران الجبال واوديتها ومختبا البعوض من سوق
الاشجار والحبتها ومعترز الاوراق من الافنان ومحط الا
مشاج من مسارب الاصلاب وناسية الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب في مغترساتها وما تسع الاعاصير
بذيولها وتعفو الامطار استيلها وعوض نبات
الارض من كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة
بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق دياجير

الاوكار وما وعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما
غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه
الطباق الدياجير وشجات النور وابرك كل خطوه وجر كل
حركة ورجع كل كلمة وتجريد كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ممر كل
شجرة او ساقط او قرار نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة
خلق وسلالة ٥ لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعترته في تقدير الامور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل احصاهم عدده واحاط
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد
الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترجى فاكرم مرجو
اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز
المغفرة اللهم وهذا المقام من افردك بالتوحيد الذي هو
لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبرافة
اليد لا يجبر مسيئ كسرها الا فضلك ولا يبعث من حلت بها
الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واعنا

عن مدّ الأيدي إلى سواكم إنّك على ما شئت قدير ٥

ومن كلام له عليه السلام

لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا إني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه أمركم فأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا ٥

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجسر عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني وأنا دون السرّ من مكنونها والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وساعاتها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير ممن المسؤول وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت البلية عليكم ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات

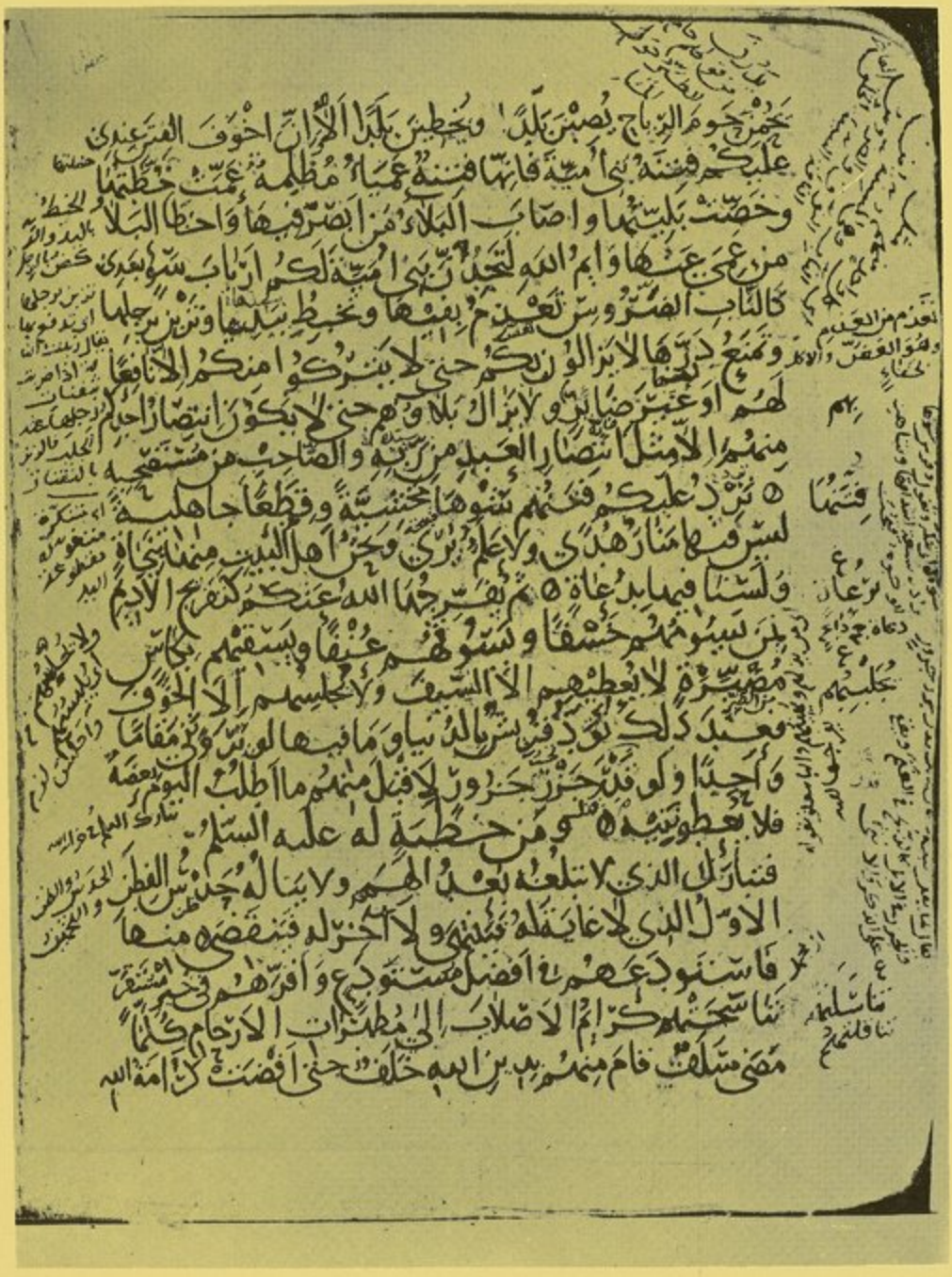

ومما عهد السلامة قد صرفت عنده افئدة الابرار وتبتل اليه
ازمة الابصار وزعزع الضعائن واطفأ به النوائر والف به اخوانا
وفق به اقواما اعزه الذلة واذل به العزة كلمة بيان
ونطقه لسان ومن كلام له عليه السلام وضمنه بيان
ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه ولمواضع الشجا من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده
هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حق ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم
رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم
تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم
تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كغياب وعبيد كارباب
اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر
قولي حتى اراكم متفرقين اياد سبا ترجعون الى مجالسكم
وتتخادعون عن مواعظكم اقوم مكم عدوه وترجعون الي
عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى
بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم
واعطاني رجلا منهم باهل الكوفة منيت لكم بتلاث واثنتين صم

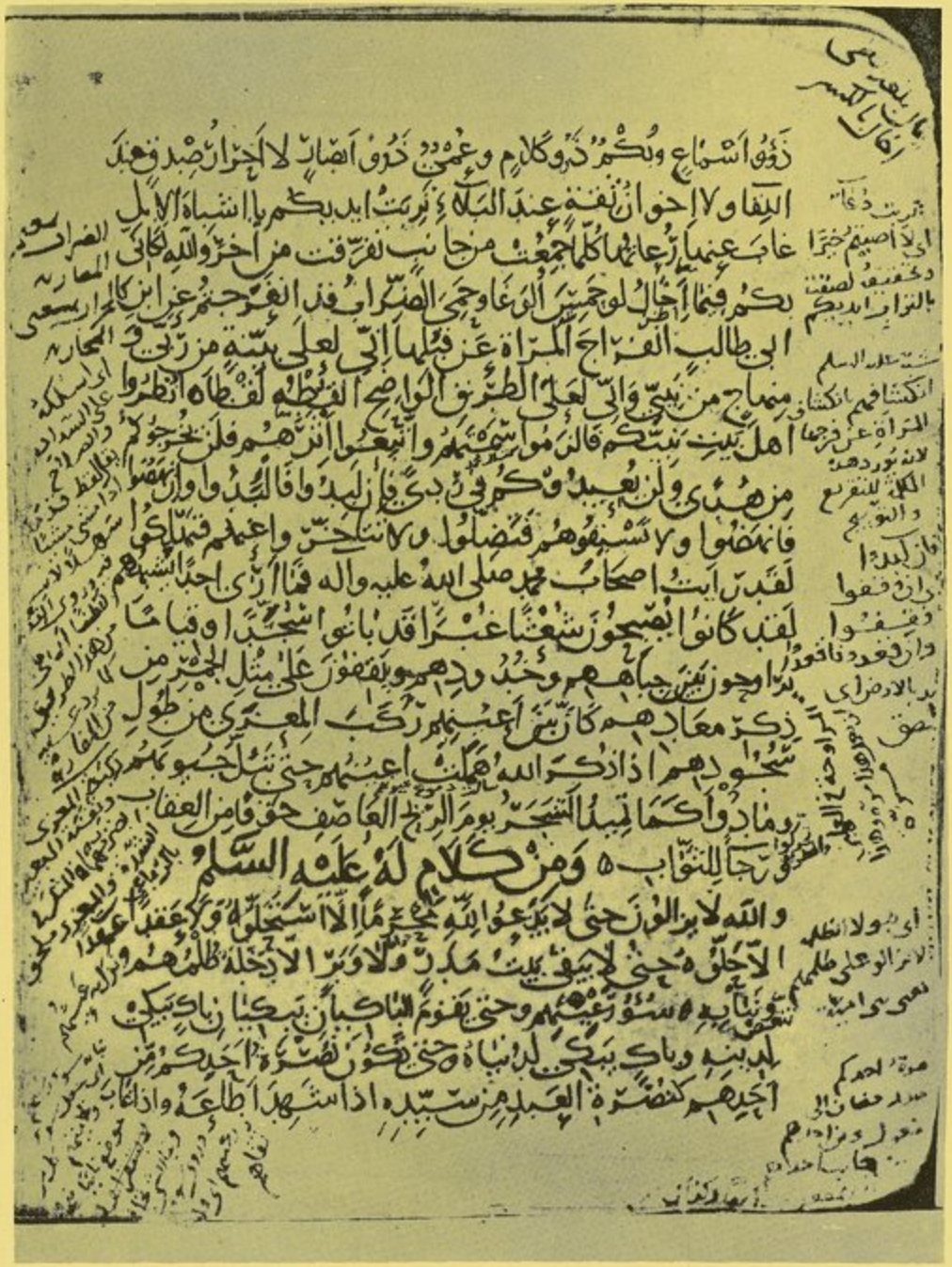

ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند
اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل
غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكاني
بكم فيما اراكم لو حمس الوغا وحمي الضراب وقد انفرجتم عن ابن
ابي طالب انفراج المراة عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج
من نبيي واني لعلى الطريق الواضح الواضح القطه فاظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم
من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا
فانهضوا ولا تسبقوهم فضلوا ولا تتاخروا عنهم فتملكوا
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما ارى احدا يشبههم
لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من
ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول
سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب ٥ ومن كلام له عليه السلام
والله لا يزال الوزن حتى لا يقوم لله بحجم ما الا استخلوه ولا يقعد
الا خلوه حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا ادخلة ظلمهم
وجوره سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باكيهم
لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من
احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب

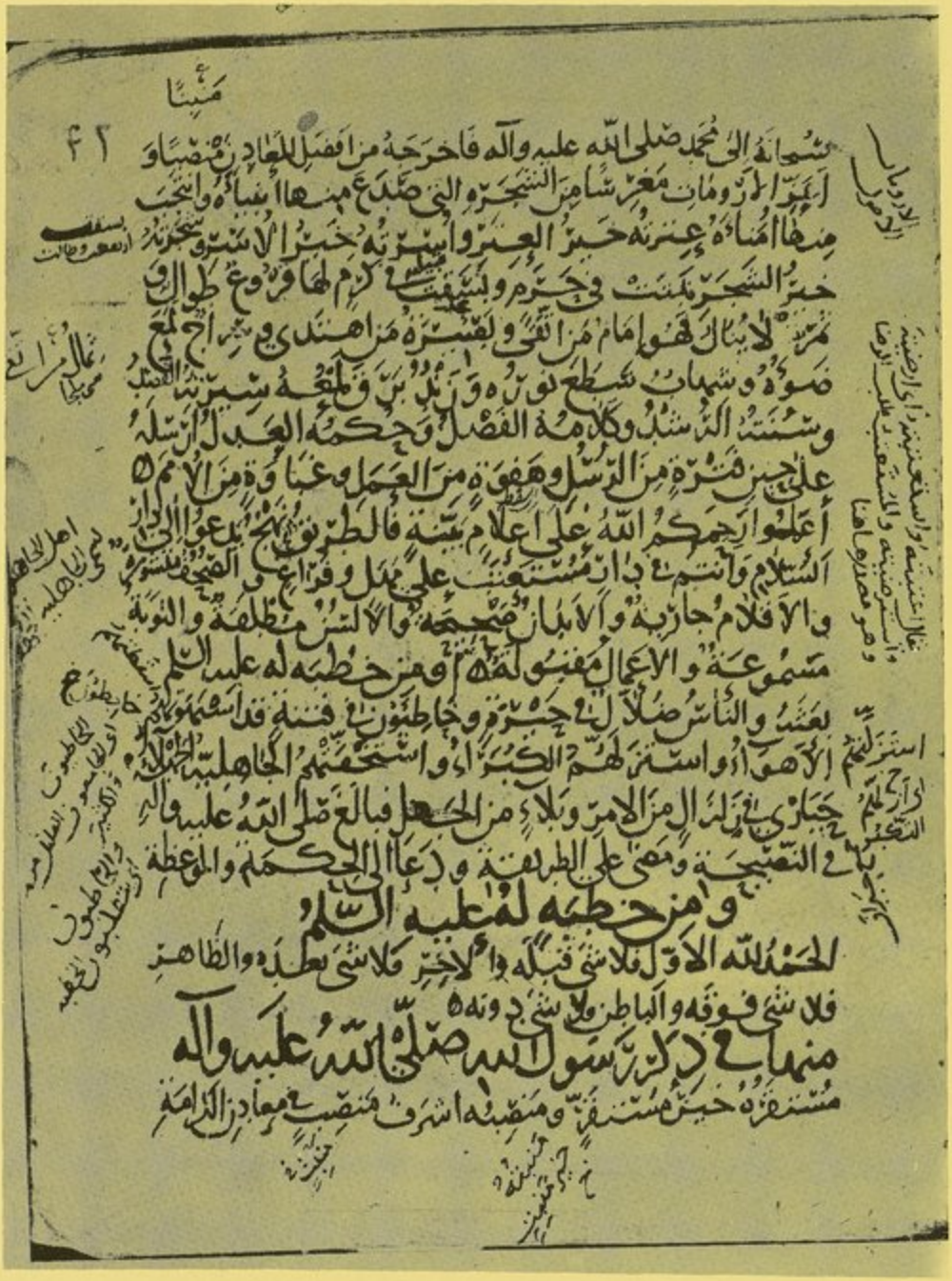

کتابخانه عمومی آیت‌الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

اغتنابه وحتى يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم بالله ظنا فان
اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة
في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم بالزهد في هذه
الدنيا التارکة لکم وان لم تحبوا تارکها المسلية لاجسامکم
وان کنتم تحبون تجديدها فانما مثلکم ومثلها کسفر سلکوا
سبيلا فکانهم قد قطعوه وامّوا علما فکانهم قد بلغوه وکم
عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى
ان يکون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه
فی الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا
تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها فان عزها
وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضرائها وبوسها
الى نفاد وکل مدة فيها الى انتهاء وکل حي فيها الى فناء اوليس
لکم في آثار الاولين وآبائکم الماضين تبصرة ومعتبر ان
کنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منکم لا يرجعون والى الخلف
الباقين لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على
احوال شتى فميت يبکى واخر يعزى وصريع يمتلى وعائد
يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي
الا فاذکروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات

عند المشاورة للأعمال الفسيحة واستعينوا الله على أداء واجب
حقه وما لا بد منه من اعداد نعمه واحسانه ٥

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الناشر في الملوان فضله والباسط فيهم بالجود يده ونحمده
في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا اله
الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا
ويذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا رايه
الحق من تقدمها مرق ومن تأخر عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها
مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا أقام فاذا انتم
له رقابكم واشرم اليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به
فلبثتم بعده ما شاء الله ٥ حتى يطلع الله لكم من جمعكم
ونصمتم بيسركم فلا تطعنوا في عين مقيل ولا تأنفوا من
فان المدبر يعيش رجبا أجدى فأبنيه وتنبت الأخرى
فترجعا حتى تنتظما جميعا ٥ الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
وسلم كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم
قد تكاملت من الله فيكم الصنايع وأراكم ما كنتم تأملون ٥

ومن خطبة له عليه السلام

خطبة أخرى تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل اول والآخر بعد كل اخر باقيته وجب الأول
له وبآخريته وجب الآخر له ٥ واشهد أن لا اله الا الله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ٥ ايها الناس

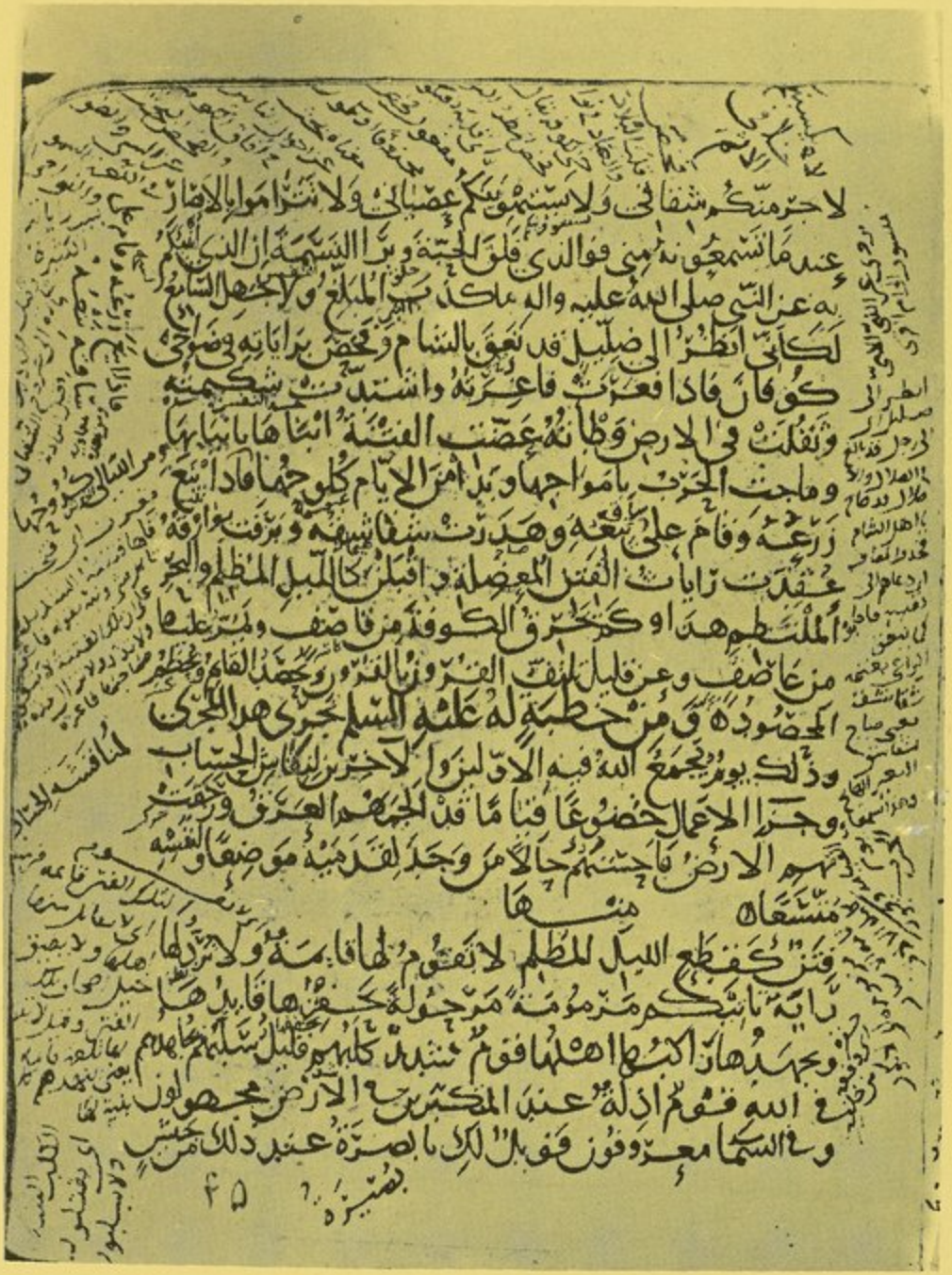

لاحرمنكم شفائي ولاسقيتموني عصيري ولا نزلتم بواد الا ضاق
عنكم ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
حدثته به عن النبي صلى الله عليه وآله ملء سمعي وبصري
لكأني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وحصن برايته في ضواحي
كوفان فاذا فعرت فاعرته واشتدت شكيمته
وثقلت في الارض وطأته غضت الفتنة اثناءها بانيابها
وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها فاذا نبع
زرعه وقام على سوقه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه
عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر
الملتطم هدا او كحرق الكوفة من قاصف وميثرعلها
من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم
المحصود ألا وفي من خطبة له عليه السلم تجري هذا المجرى
وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين ليكافئ الحساب
وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت
بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه
منسعا منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها
راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها فيدعها
ويجهد هاربها اكبها اهلها قوم شداد كلبهم قليل سلبهم مجهولون
في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون
في السماء معروفون فقبل الكل ما بصرة عند ذلك من يحسن
بصيرته

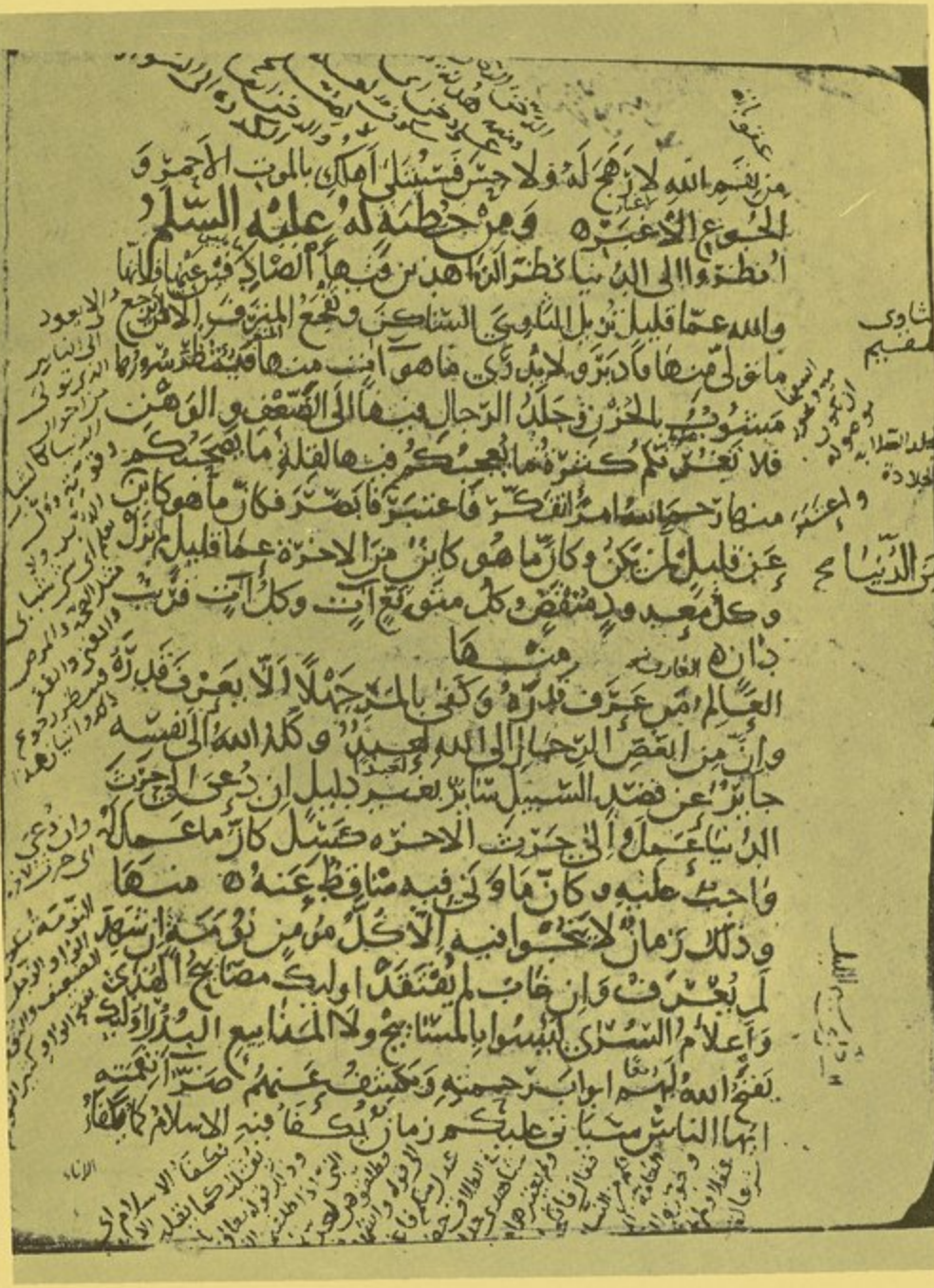

الا وبما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم من ان يستبكم وقد فات اجل من قابل ان يرى ذلك لايات وان كنا لمبتلين ٥ اما قوله عليه السلم كل مومن نومة فانما اراد به الجاهل الذكر القليل الشر والمتاح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها وشوه بها والبذوح بذور وهو الذي يكثر سقطه ويلغو اثناء طفه ٥

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل من اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير ويقيم عليه حتى يلجئه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى ارداهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لا تغرون الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ٥ وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا اني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان اوجبت الحال ابانتها ثانية ٥

ومن خطبة له عليه السلم

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم شهيدا وبشيرا

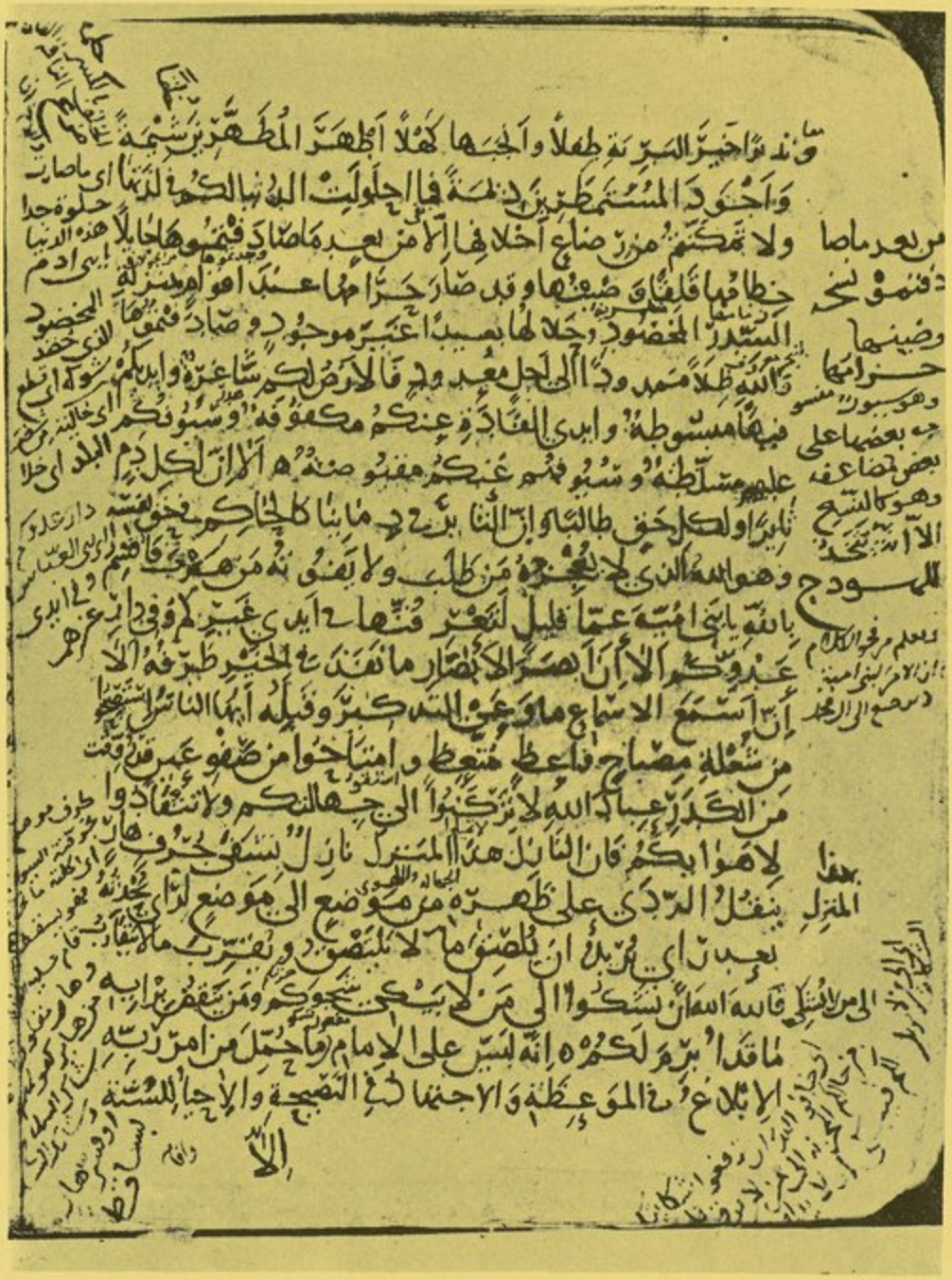

وإقامة الحدود على مستحقيها واعتدال السنة على أهلها فبادروا
العلم من قبل نضوح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستنبط العلم
من عند أهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما أمرتم بالنهي
بعد التناهي ٥ ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده وأعز
أركانه على من عاداه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
لمن صبر وهو أبلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرف
الجواد مضيء المصابيح كريم الصمار رفيع الغاية جامع الحلبة
والسبقة شريف الفرسان المتصدي من مضماره والصاحب
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته ٥ فمن صالح ذكر النبي صلى الله عليه وآله
حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس وهو أمينك المأمون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة
اللهم افسح له مفسحا من عدلك واجزه مضعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بنا البانين بناءه وأكرم لديك نزله
وشرف عندك مقامه وآته الوسيلة وأعطه الفضيلة
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكصين
ولا كزين ولا ضالين ولا مضلين ٥ وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم

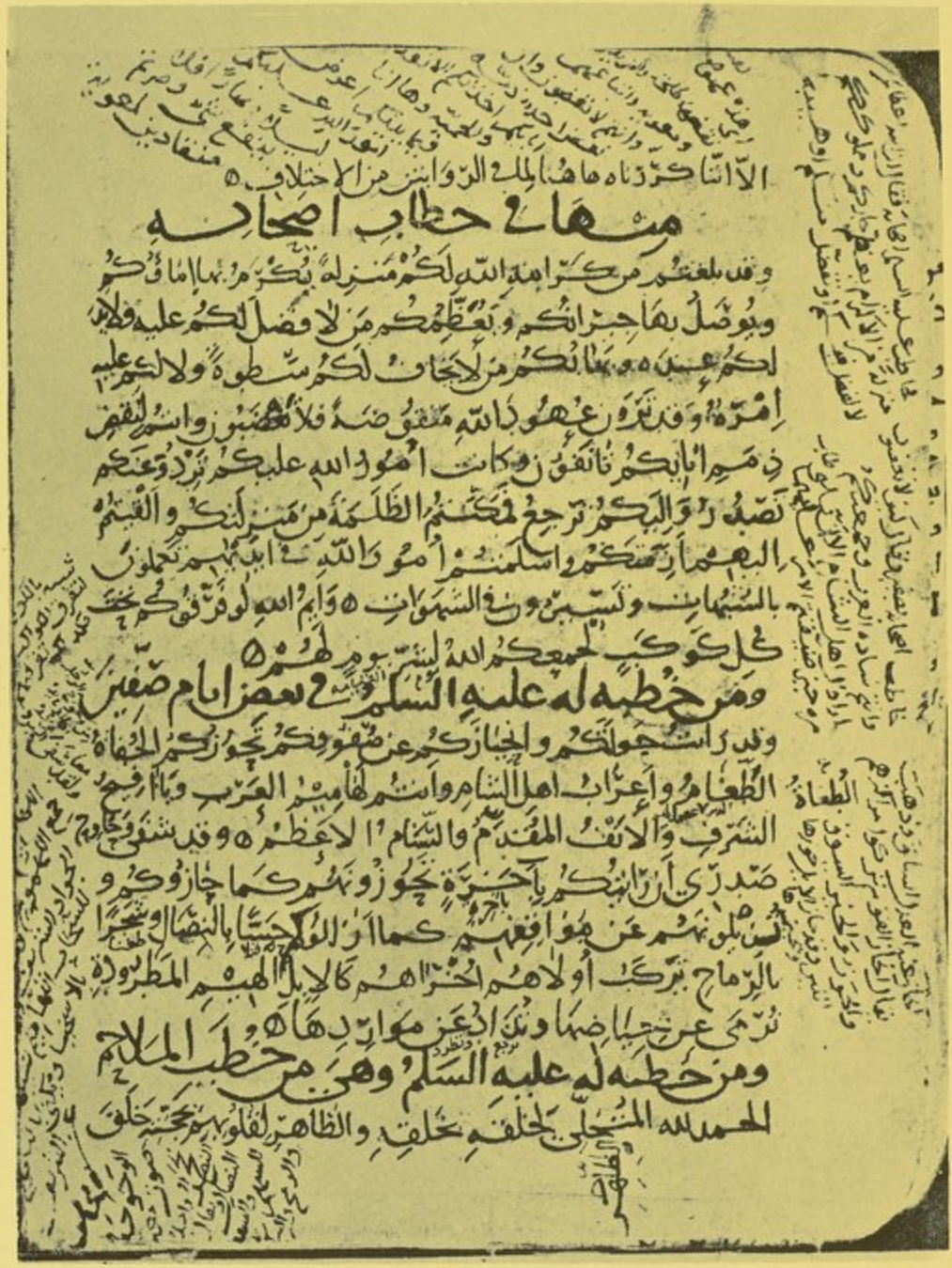

الا اشاكرزناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف ٥

منها في خطاب اصحابه

وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة يكرم بها اماؤكم ويوصل بها حيزانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا لكم عنده وهابكم من لا مخافة لكم عليه ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون واسمه يقض ذمامه بايكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وراليكم ترجع فمكنتم الظلمة من ظلمكم واسلمتم الضعفاء في ايديهم تعملون بالشبهات وتسيرون في السهوات ٥ وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ٥

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين

وقد راسجوا لكم والجازكم عن صفوفكم تجوزكم الحفاة الطغام واعراب اهل الشام واسنة لها ميسم العرب وباقي فيه الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ٥ وقد شنوا وجاءوا صدري ان ارانبكم باخرة تجوزونهم كما جازوكم وتسلبونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حيشا بالنضال وتبترا بالرماح بتركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ٥

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق

الخلق من غير روية اذ كانت الروات لا تليق الا بذوي الضمائر ولتبريز
ضمير يستخرف علمه باطن غيب المستورات واحاط بعلوم عقائد مشكلات
السرائر ٥ منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله
اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة
البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة ٥ منها
طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع
مراهمه حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة
بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستقصوا
باصوا الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة وهم في ذلك
كالانعام السائمة والصخور القاسية وانجابت السرائر لاهل
البصائر وفي صحت محجة الحق لاهلها واسفرت الساعة عن
وجهها وظهرت العلامة لمستوسمها ما لي اراكم اشباحا
بلا ارواح وارواحا بلا اشباح وسكانا بلا صلاح وسفار بلا مدار
وابقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما
وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت
بشعبها بكلكم بصائرها وخبط بكم بنائها فابغضها جائر عن
الملة قاسم على الضلة ٥ فلا يبقى يومئذ الا ثمالة كثمالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الادم و
تدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم
المذاهب وتتيه بكم العباهب وتخدعكم الكواذب ٥

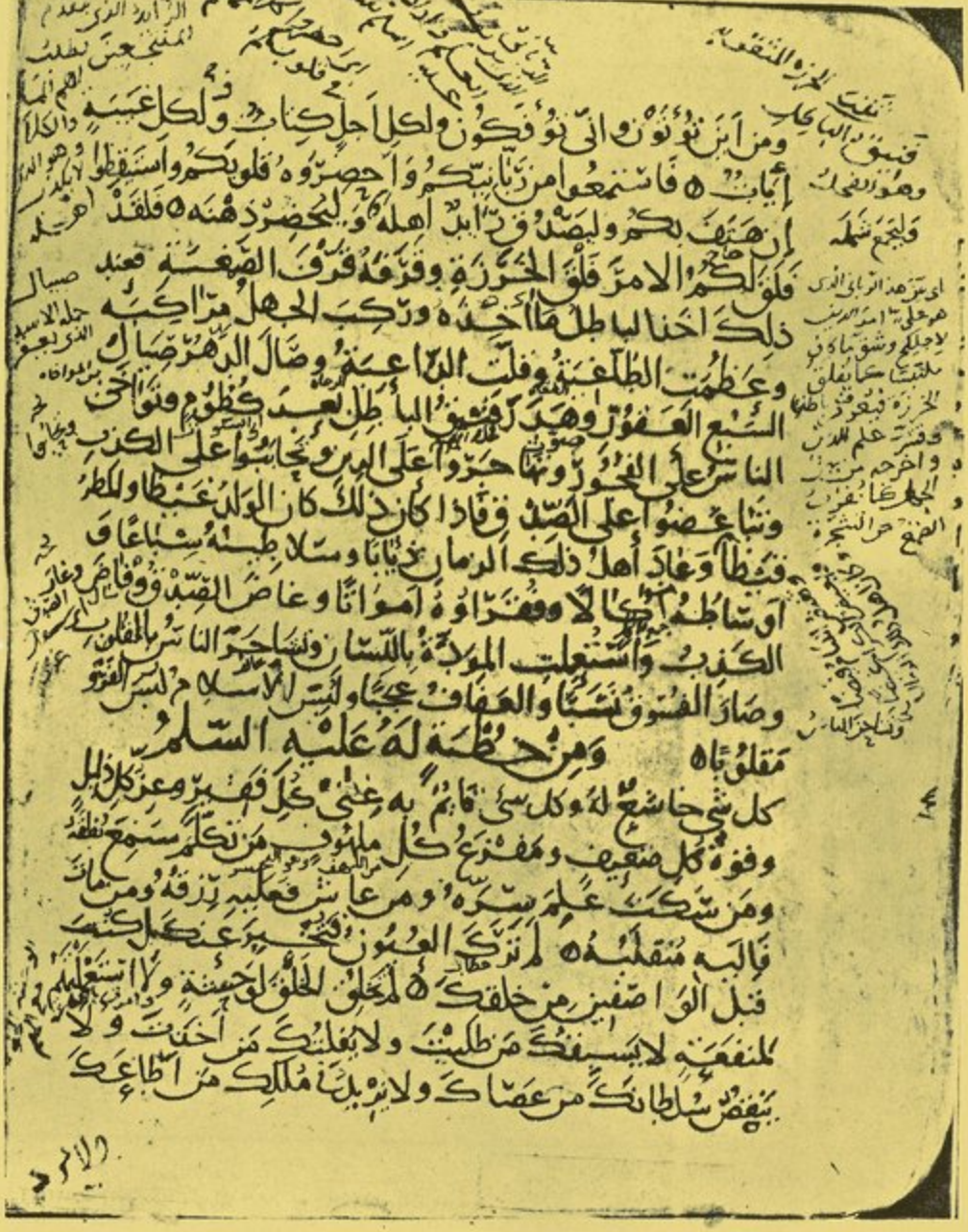

ومن اين تؤتون واني توفكون ولكل اجل كتاب ولكل عبد
ايات ٥ فاسمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستفرغوا
ان هتف بكم وليصدع به ابد اهله وليحضر دهنه ٥ فلقد
فلو لكم الامر قلو الخرزة وقرقه قرق الصفصفة فعند
ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطلعة وقلت الداعية وصال الدهر صيال
السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى
الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتشاجروا على الصدق وقاد ذلك كان الولد غيظا والمطر
قيظا وعاد اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا
او شاطه اكالا وقهروا اموالنا وغاض الصدق وفاض
الكذب واستعملت المودة باللسان وساجر الناس بالمقال
وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا وليس الاسلام
مقلوبا ٥ ومن حكمته له عليه السلم
كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غني كل فقير وعز كل ذل
وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات
فاليه منقلبه ٥ لم تر عين الغيوب فتخبر عنك
قبل الوا صفير من خلقك ٥ لم يحل الخلق الحسنة ولا استعملهم
لمنفعته لا يسقطك من طلبته ولا يفلتك من اخذته ولا
يفقرك سلطانك من عصاك ولا يديل ملكك من اطاعك

ولا يرد ذا امرك من سخط قضائك ولا يستغني عنك من تولى عن
امرك كل سير عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الامد لا امد لك وانت المنتهى لا مجيص لك وانت الموعد
لا ضجة منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة
سبحانك ما اعظم ما ترى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب
قدرتك وما اهول ما ترى من ملكوتك وما احقر ذلك
فيما غلب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما
اصغرها في نعم الاخرة

منها

من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم
اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم
تشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واجتماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك
سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك
خلقت دارا واجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم
ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما
رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة

قد افتضحوا بما كلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره
وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال
اليها وحيث ما أقبلت أقبل عليها لا يزجر من الله بزاجر ولا
يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا
ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة
الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولجا فحال بين أحدهم وبين منطقه وإنه ليبصر
أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من
لبه يبكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر
أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ
لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه
بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر له عند الموت
من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن
الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله

لا يبطو بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر ووجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يستطيع رجع كلامهم ثم أرداف الموت
النياط به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط
من الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق بأوله وجاز
امره ما يريده من تجديد خلقه امام السما وقطرها وارجاء الارض
وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودكدكة بعضها بعضا من هيبة
جلاله ومخوف سطوته واخراج من فيها لتجديد هم بعد
اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم مسيرهم لما يريد من
مساءلتهم عن الاعمال وجزايا الافعال وجعلهم فريقين انعم
على هولاء وانقم من هولاء اما اهل الطاعة فاثابهم بجواره
وخلدهم في دار لا يظعن النزال ولا يتغير بهم
الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تناله الاسقام ولا تعرض
لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سربال القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن
مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار

فتفنى ولا أجل للقوم فيقضيه منها في ذكر النبي عليه السلم

قد حقر الدنيا وصغرها واصغر بها وصغرها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه واماث ذكرها من نفسه واحب ان يغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا او نهج لامته مذرا او دعا الى الجنة مبشرا وحض سبرة النبوة ومحظ الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحتسبا بنظر الرحمة وعدونا ومبغضا بنظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلم

ان افضل ما توسل به المتوسلون اليه سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر وينحيان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها مكفرة الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه

سيد بخانه عمه وهي آيت الله العظمى

مرعشي نجفي - قم

ربيع القلوب واستشفوا بنوره شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى
لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله
الوم

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت
بالغرور لا بد وم خبرتها ولا يؤمن فجعتها غرارة ضرارة
حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت
الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله
سبحانه وتعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا
لم يكن امرؤ منها فى حبرة الا اعقبت بعدها عبرة ولم يلق من
سرائها بطنا الا ضحكت عن ضراء ابهاظهر او مكنت له فيها ذبه
رخاء الا هتكت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصحبت له
مستمرة ان تمسى له مستكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فادنى لاذيال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا فلا تبقى منها حناح
امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها
فانية فان من عليها لا خير فى شئ من ازوادها الا التقوى
من اقل منها استكثر مما ينجيه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عنها فلبئس عقبى كم من واثق بها

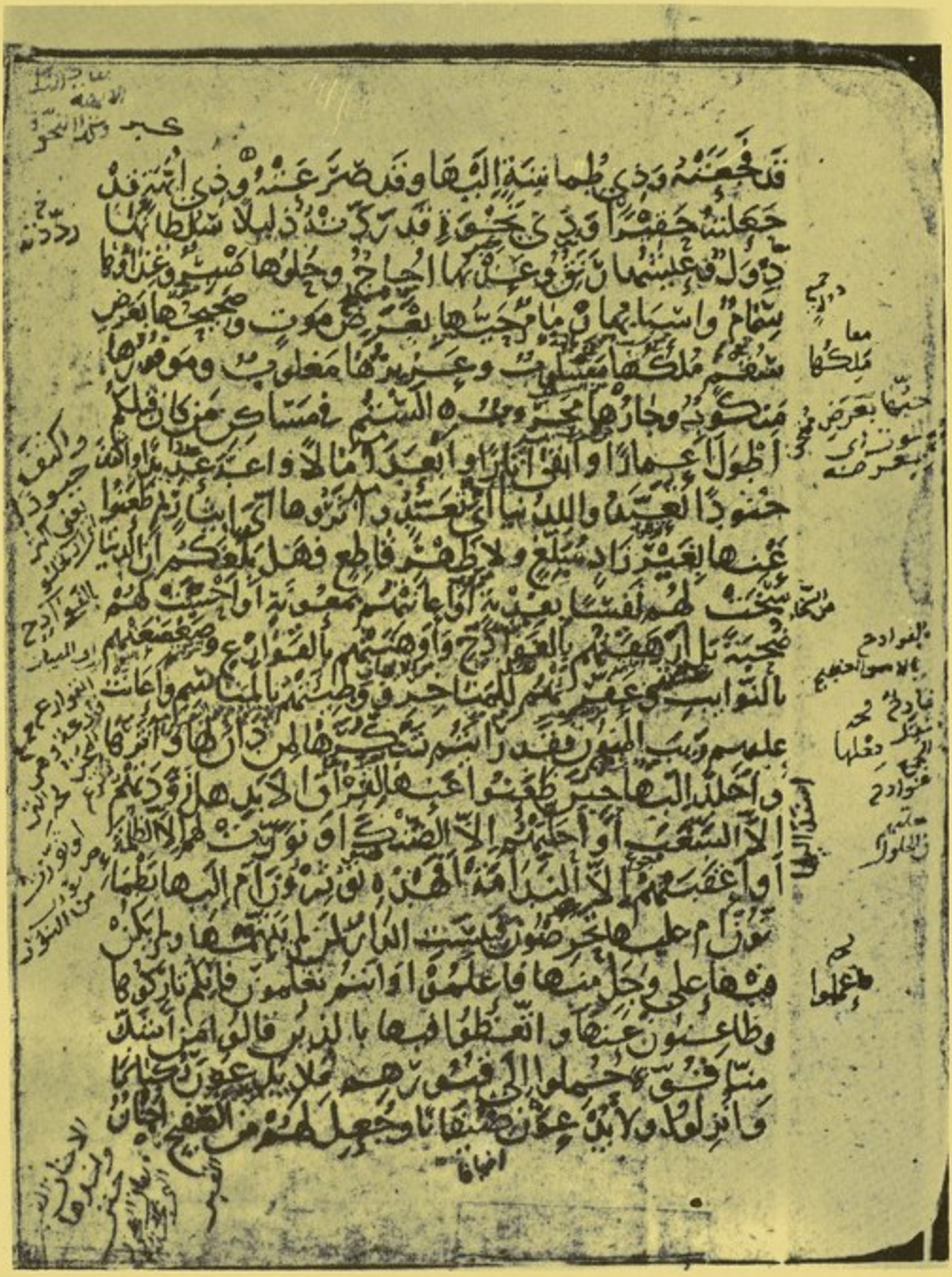

ومن الشراب الكفاف ومن الرفاق جيران لا همة جيرة لا يخبثون ذا عيا
ولا يتعبون ضيفا ولا يبتاعون مزيدة ان جبد والمرافق حواء ان
فخطوا لم يقسطوا جميع وهم اخاة وجيرة وهم ايعاد يتبادلون من الاقوال
لا يترا وزور وقربون لا يتقاربون حلما قد ذهبت اضغانهم
وجهلا قد ماتت احقادهم لا حشى تجمعهم ولا بر حن
دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضنكا وبالاهل
عزبة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة
عراة قد طعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار
الباقية كما قال الله سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلم

ذكر فيها ملك الموت وقوة الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف
تتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام
الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الاله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلم

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار الجمعة
قد تزينت لغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيها
بميتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن
بها عن اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد

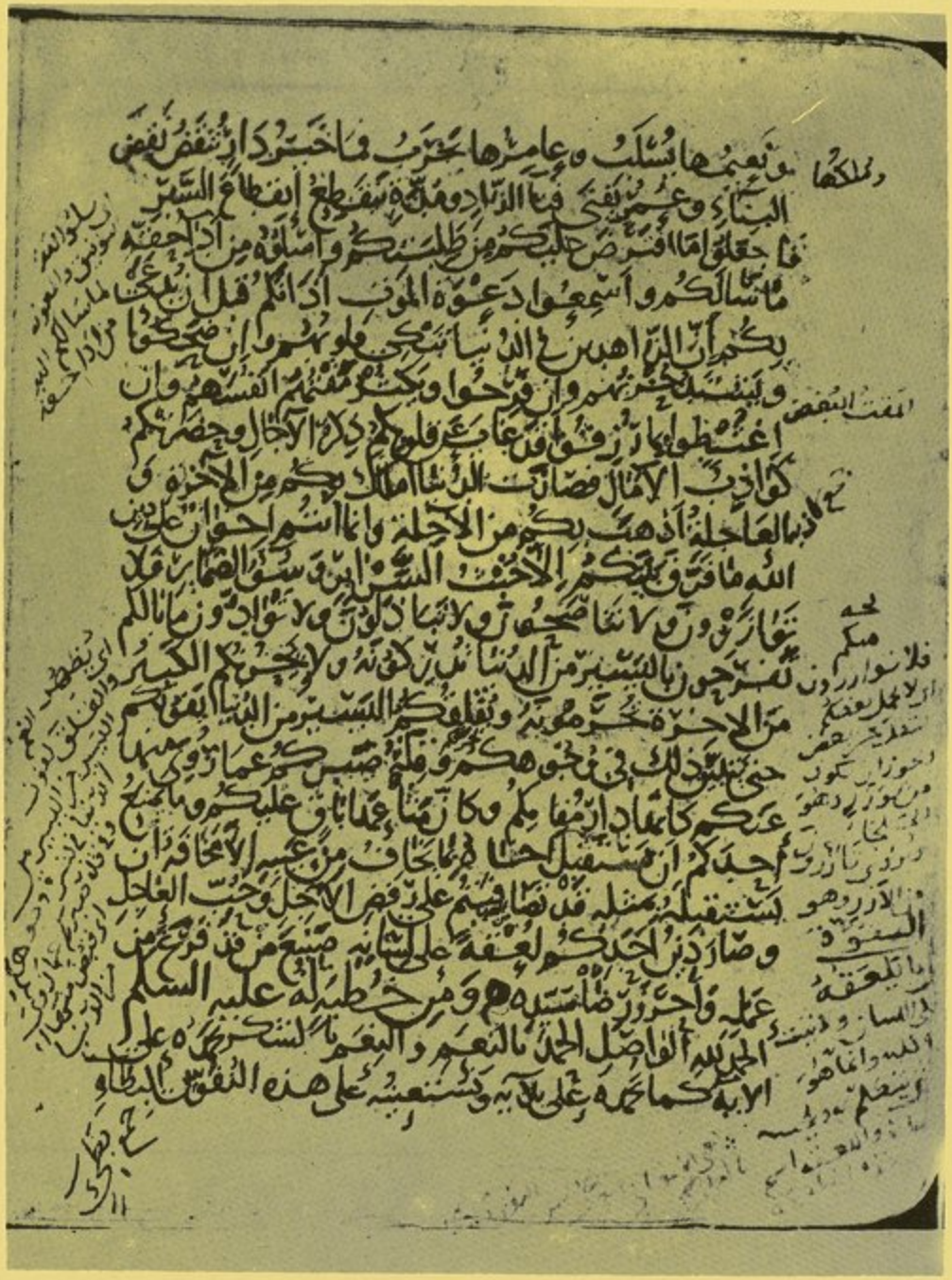

عما امرت به السرائع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به
علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الملكوت ايمانا تنفي
اخلاصه الشرك وتبطله الشك ونشهد الا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادة تان تصعد
ان القول ونرفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل
ميزان ترفعان منه او ضحكه عباد الله بنفق الى التي
هي الله اد وهنا المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح داعالبها اسمع
داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها ووعاها وقاموا عبادا
عباد الله ان التقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم
مخافته حتى اسهرت ليالهم واظمأت هواجرهم فاخذوا
الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الاجل فبادروا
العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا
دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الغير ان الدهر موكل بقوسه
لا يخطئ سهامه ولا يسي جراحه يرمي الحي بالموت
والصحيح بالسقم والناجي بالطلب اكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العبر ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم
يخرج الى الله لا مالا يحمل ولا بنيانا ينقل ومن عبرها
انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس
ذلك الا نعيما زل وبؤسا نائل ومن عبرها ان المرء يسر
على امله فيقطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل

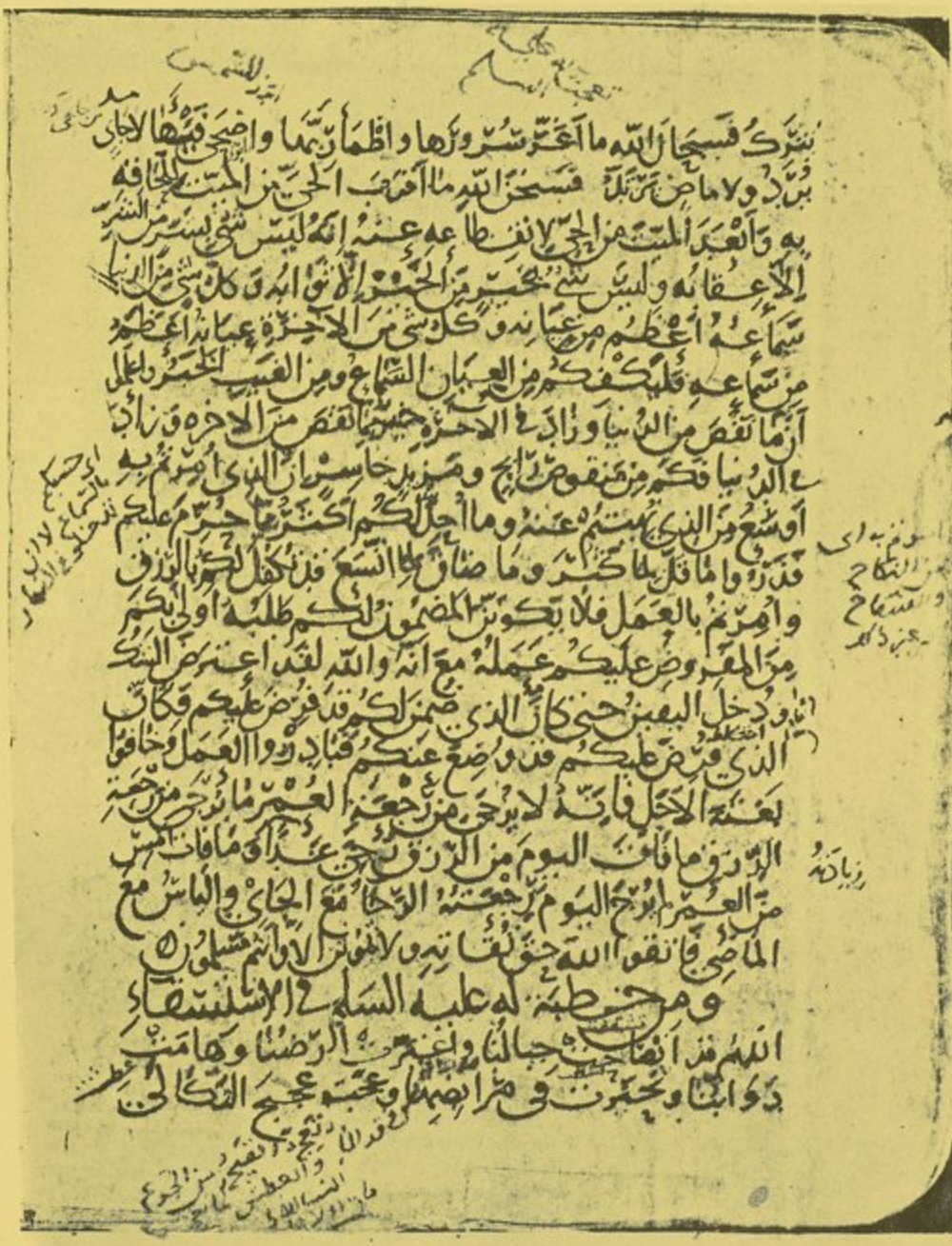

على اولادها وملك الرد دد مراتعها والحقن الى موادها اللهم
فارحم حيرتها في مذاهبها وابنتها في مواطنها اللهم خرجنا
اليك حين اعتكرت علينا جدايد السنين واخلفتنا مخايل الجود
وكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام
ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا
وانشر علينا رحمتك بانسحاب المسبغ الودق والثاني
المونق سحابه والملا نحيي به ما قد مات وتنبت به ما قد فات اللهم
اسقيا منك محيية مروية نامة عامة طبقة مباركة هنية
مريعة وادقة تنبتها نامية وتفرعها ناضرة وتؤتها بنعيشها
الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم اسقيا
تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتبلغنا بها افاصيا
وتسقينا بها ضروعا حيا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل
علينا سماء تحفلة مدرارا هاطلة يدفع الودق فيها
الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا
جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب
لامرعها المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون وانك تسول العفو
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلم انصاحت جبالنا اي تشققت من الجدوبة يقال انصاح

الثوب اذا انشق ويقال ايضا انضاحا النبت وضلح وضوح اذا جف
ويبس وقوله هامت دوابنا الى عطشت والهيام العطش وقوله
جدابير السفير جمع جدبار وهي الناقة التي انضاها السير شبه
بها السنة التي تشافها الجدب قال ابو الدرقع
جدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها ملدا افقرا
وقوله ولا ضرع يريد بها الضرع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفار يريد بها فاز تقدره ولا اذات شفار يريد بها
والشفار الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف
ذات لعلم السامع به ٥ ومن خطبة له عليه السلام
ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فلم يمض اربه
عبر وان لا تقصير وجاهد في الله اعداه غير واهن
ولا معذر امام من الحق ونصير من اهتدى به ٥ منها
ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلندمون على انفسكم ولنزكتم اموالكم
لاجارس لها ولا جالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه
لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فناه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم لو دد
ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله
مياميس الرأي مراجيح الحلم مسافيل الحق تنابذ بالنصف مضوا
قدما على الطريقة وقاحفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة البادية ٥ اما والله لتسلطن عليكم

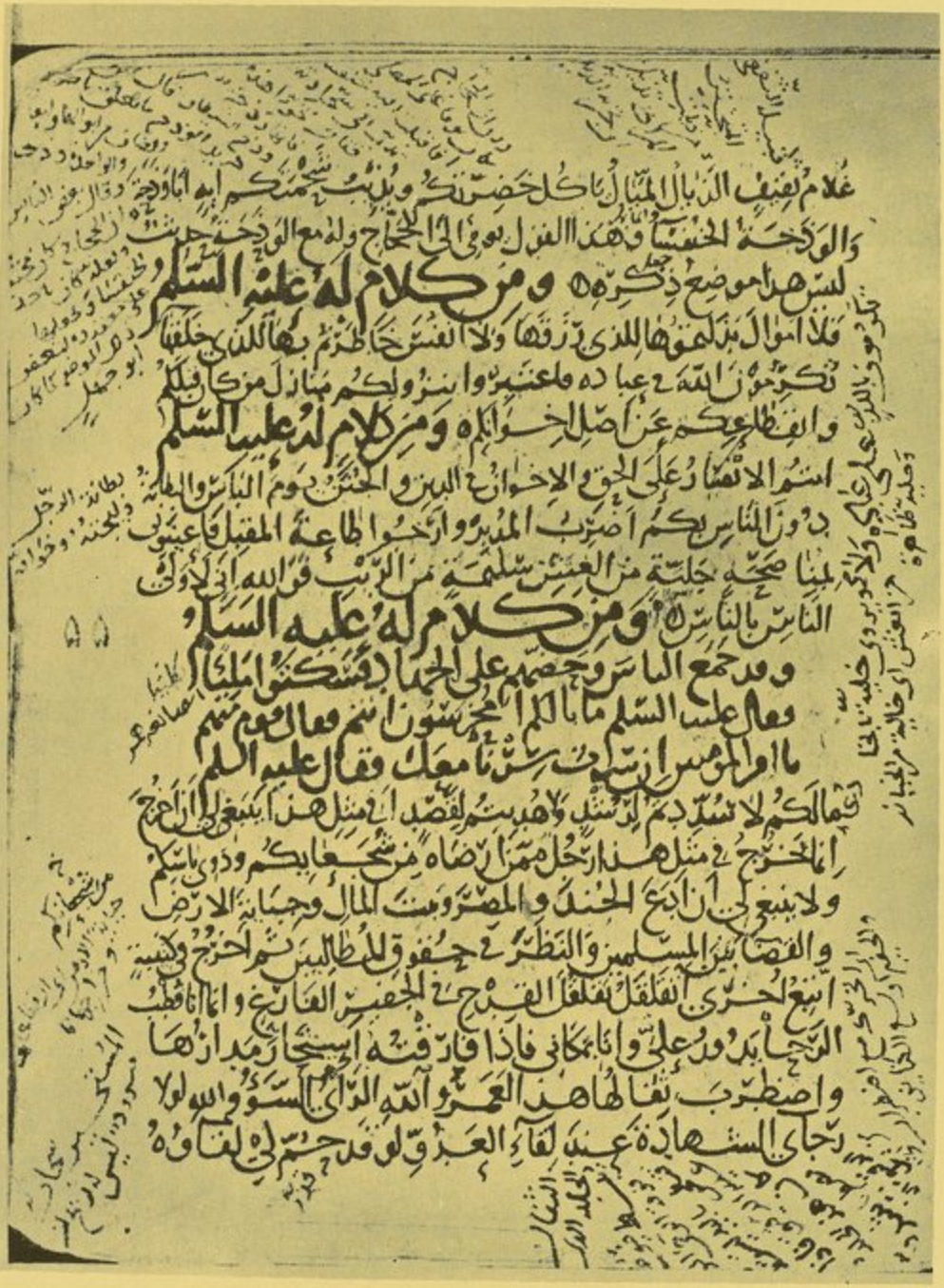

غلام ثقيف الذيال المتبال يأكل خضرتكم ويثلب شيخكم أبه أبا وجدة
والوذحة الخشفاء وهذا الفعل يعني الحجاج وله مع الوذحة حديث
ليس هذا موضع ذكره ٥ ومن كلام له عليه السلم
فلا أموالكم بذلتموها للذي رزقها ولا أنفسكم حاطتم بها للذي خلقها
تكرهون الله في عباده والعنت فيه ولعنتم مناذل من كان قبلكم
وألفة طاعتكم عن أصل الخوالكم ومن كلام له عليه السلم
اسم الانصار على الحق والاخوان في الدين والحث دوم الباس والعامة
دون الناس يكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فاعتبروا
لمنا صحة جلية من العيش سلمة من الريب فوالله إني لأول
الناس بالناس ٥ ومن كلام له عليه السلم
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا
فقال عليه السلم ما بالكم أمخرسون أنتم فقال له رجل منهم
ما أوالمؤمنين إن سألت رشدنا معك فقال عليه السلم
فما لكم لا تسددكم لرشد ولا هديتم لقصد أمثل هذا يبعث لي أراجح
إنما الخروج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم
ولا ينبغي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج وكتيبة
أتبع أخرى أتفلقل تفلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب
الرحا يدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته استحار مدارها
واضطرب ثفالها هذا العمر والله الرأي السوء ولو لا
رجاء الشهادة عند لقاء العدو لوددت أن قد حم لي لقاؤه

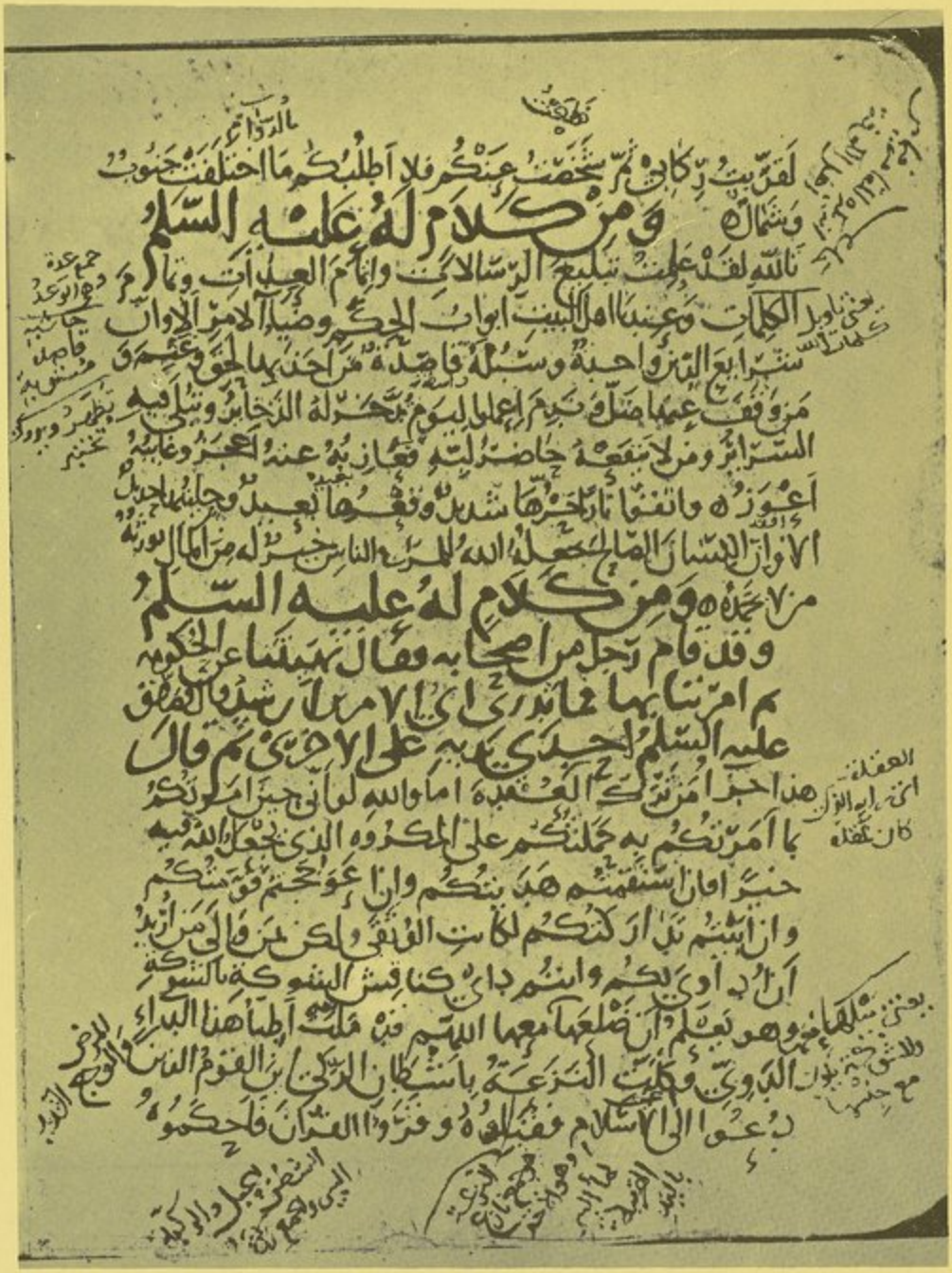

لقد بيت ركابه ثم نهضت عنكم فلا أطلبكم ما اختلفت جنوب
وشمال

ومن كلام له عليه السلم

والله لقد علمت سليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر الإوان
سنابيع البئر واحبة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق وغنم ومن
وقف عندها سلم وبين أعمال اليوم والمحاسبة له الذخائر وتلى فيه
الستائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعاز به عنه الغبر وغابه
أعوذ بالله نفاثات عقدها شديد وثقبها بعيد وجليدها جديد
الا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلم

وقد قام رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين رشدنا فقال
عليه السلم إحدي عليه على الأخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم
بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه
خيرا فان استقمتم هديتكم وإن عوججتم قومتكم
وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن من والى من أريد
أن أرادي بكم وأنتم داء كنا قش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم أن ضلعها معها الليتم فيه ملك أطباها هذا البداء
البدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين
دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه

وفتحوا الى الجرها فوطؤا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض
حاف لا ينشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مرة العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان
من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني
الذاهبون فحولنا ان نظأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان
الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة
ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته وبغاته
واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام للخوارج وقد سرح الى معسكرهم وهم معسكرون على انكار الحكومة

فقال عليه السلام

اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد
قال فامتازوا فرقة فرقة فميزوا لي من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلم كلا بكلامه وناد في الناس وقال امسكوا عن
الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة
فلفظ بعلمه فصدقوه كلهم عليه السلام بكلام طويل من جملته ان قال
المتقون اعندر نعم المصاحف جلية وغيلة ومكرا واخدعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله
سبحانه فالرأي القبول منهم والكف عنهم فقلت لكم هذا
امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان اوله رحمة واخره ندامة

٣٤ بخانه عمومي آيت الله العظمى

فاقيموا على شانكم والزموا على طريقتكم وعضوا على الجهاد
سواجذكم ولا تلفتوا الى ناعق نعق ان اجاب اضل واهل ورد ذلك
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء
والابناء والاخوان والقرابات فنزداد على كل مصيبة وشدة
ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح
ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يمكن
الله بها شفاءنا ونستدني بها الى التقية فيما بيننا رغبنا فيها واجبناها
وعاشوا هاه

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة الحرب

واني امرئ من احياني من نسيه رباطة جاش عند اللقاء وراي
من اصاب من اخوانه فسكن فليبذ بنفسه لقاء ربه وفي ان اضرب
فصل بها عليه كما ابن عن نفسه فلي شاء الله لجعله مثله
فاني الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون من ميتة على الفراش

ومن كلام له عليه السلم

وكاني انظر اليكم نكصتون كشيش الضباب لا تلحظون حفاة العمون
ضياما وقد علتكم الطريق والنجاة للمفحم والهلاة للمسلوم

ومن كلام له عليه السلم في حض اصحابه على القتال

وقد موا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس
فانه اعانة اسنا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح

وانه امور للاسنة وعضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب
وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وذا نكم فلا تميلوها ولا
تحلوها ولا تجعلوها الا بايدي سجحا يكم والمانعين الذمار منكم
فان الصابرين على نزول الحقايق هم الذين يحفون براياتهم ويكنفونها يحوطونها
وحفافيها وورآءها وامامها ولا يتاخرون عنها فتسلموها
ولا تنقبلونها فتردوها فحيز امرؤ فرنه واسلم اخاه
نفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة
انتم لها ايسم العرب والسنام الاعظم وان الفرار موجب سخط الله
والذل اللازم والعار الباقي وان الفار غير مزيد عمره ولا
محجوز نفسه وبين يوميه من ذا الذي يرد الما الجنة
اطراف العوالي اليوم على الاحفاظ اللهم فان ري والخوف فافيضن رجال عنهم
وشبت بكلمتهم والسلاح خطاياهم انهم لن يرقوا اعن مواقفهم دون
طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام
وبندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر شيعها المناسر
ويرجموا بالكتايب نقعوها الكتايب حتى حجز بيلادهم الخميس بثلوه
الخميس حتى تعود الحمول حواجر ارصهم وباعيان مسارهم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما
انكروا تحكيم الرجال وندموا فقالوا له يا امير المؤمنين
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط
مستطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان انما ينطق

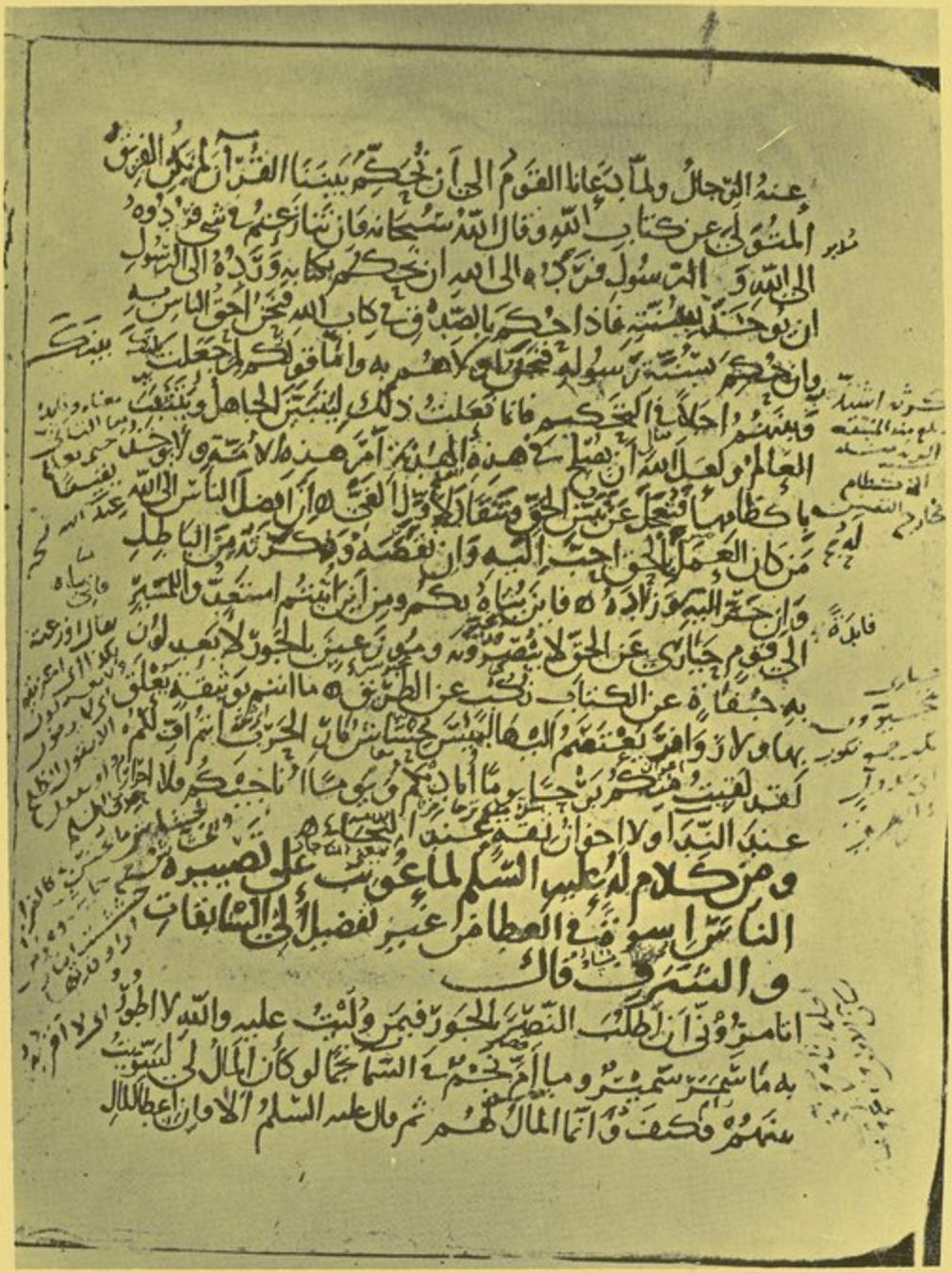

في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا
ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ
ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان
لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فسئل
والامام محمد بن ﷺ ومن كلام له عليه السلم للخوارج لما
فان ايسم الآن ان تعمدوا الى اخطأت وضللت فلم تضلوا عامة
محمد صلى الله عليه واله بضلالي وتأخذونهم بخطأي وههنا
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم يضعونها مواضع السوء
والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله
وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد
الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء وقتل المسلمان فاحدث
رسول الله صلى الله عليه واله بذنوبهما واقام حق الله فيهما
ولم يمنعهما سهمهما من الاسلام ولم يخرج اسماءهما من بين اهله
ثم انتم شر من الناس ومن رمى به الشيطان من راحته وضربه بشؤمه
وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير
الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
فيما كان النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا
الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان

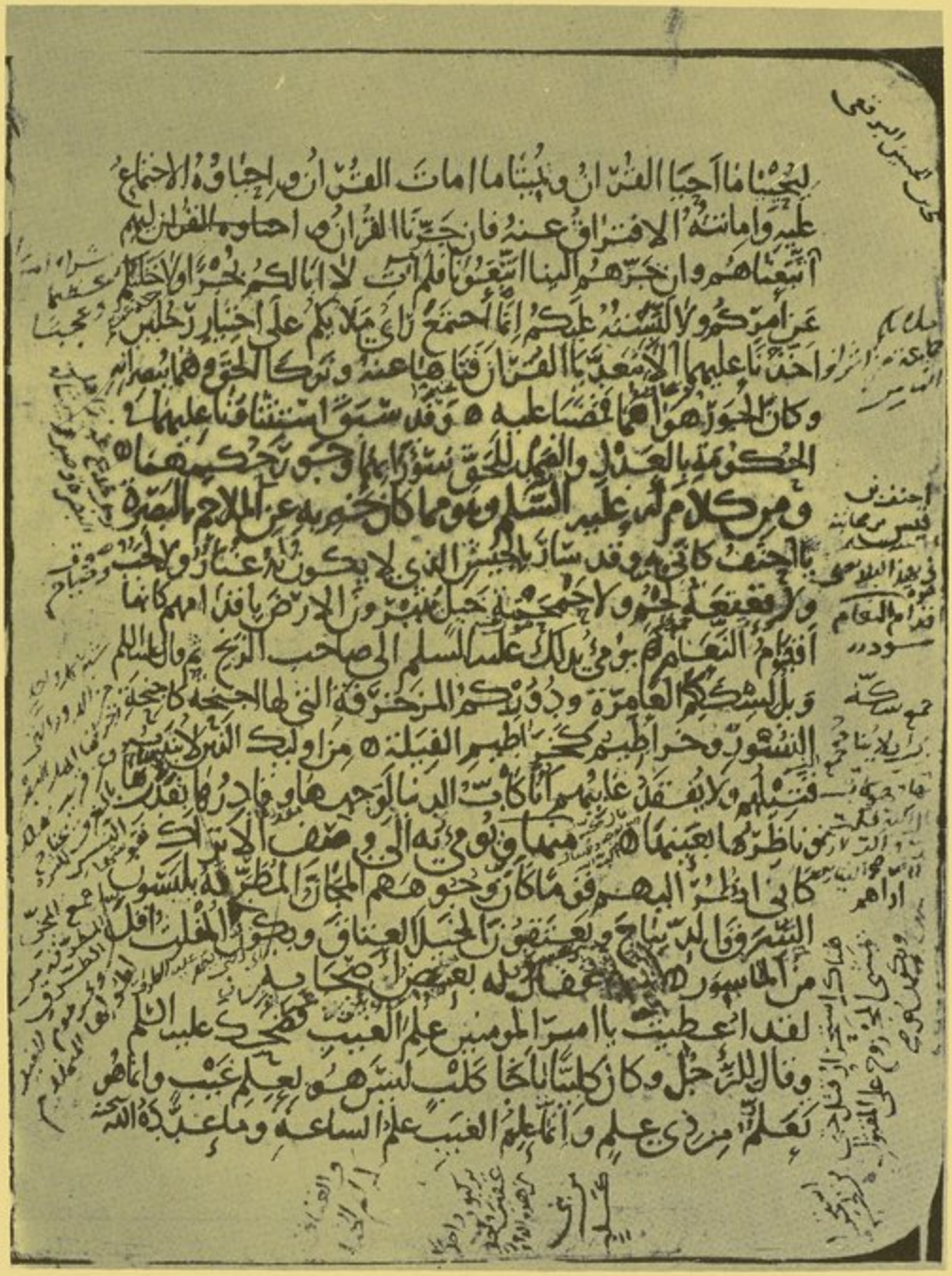

لقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر
او انثى وقبيح او جميل وبخيل او سخي او شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنات للنبيين من افناه وهيد علم الغيب لا يعلمه احد
الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم والفتن
يا ايها الناس عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا انما انتم اليها جلوس على مدرجة
من الموت مقتصوص اجل منقوص عمل محفوظ قوت دائب مضيع
كاد جد كاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا
والشر الا اقبالا والشيطان الا حضورا هذا اول الناس الا طمعا فيهذا
او ان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس وهل تبصر الا فقيرا
يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل
بحق الله وفرا او متمردا كان بادنيه عن سماع المواعظ وقرا
ابن خياركم وصلحاؤكم وابن اخياركم وسمحاؤكم وابن
المتنوقون في مكاسبهم والمتأثرون في مذاهبهم البين
قد طعنوا جميعا عن هذه الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلقتم الا لحيالة لا تلبث فيهم الشقشقان استمعارا
لقد ذهبوا ذهابا على ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افهذا
تريدون ان تجاوروا الله في داره فقد سمه وتكونوا اعز اوليائه

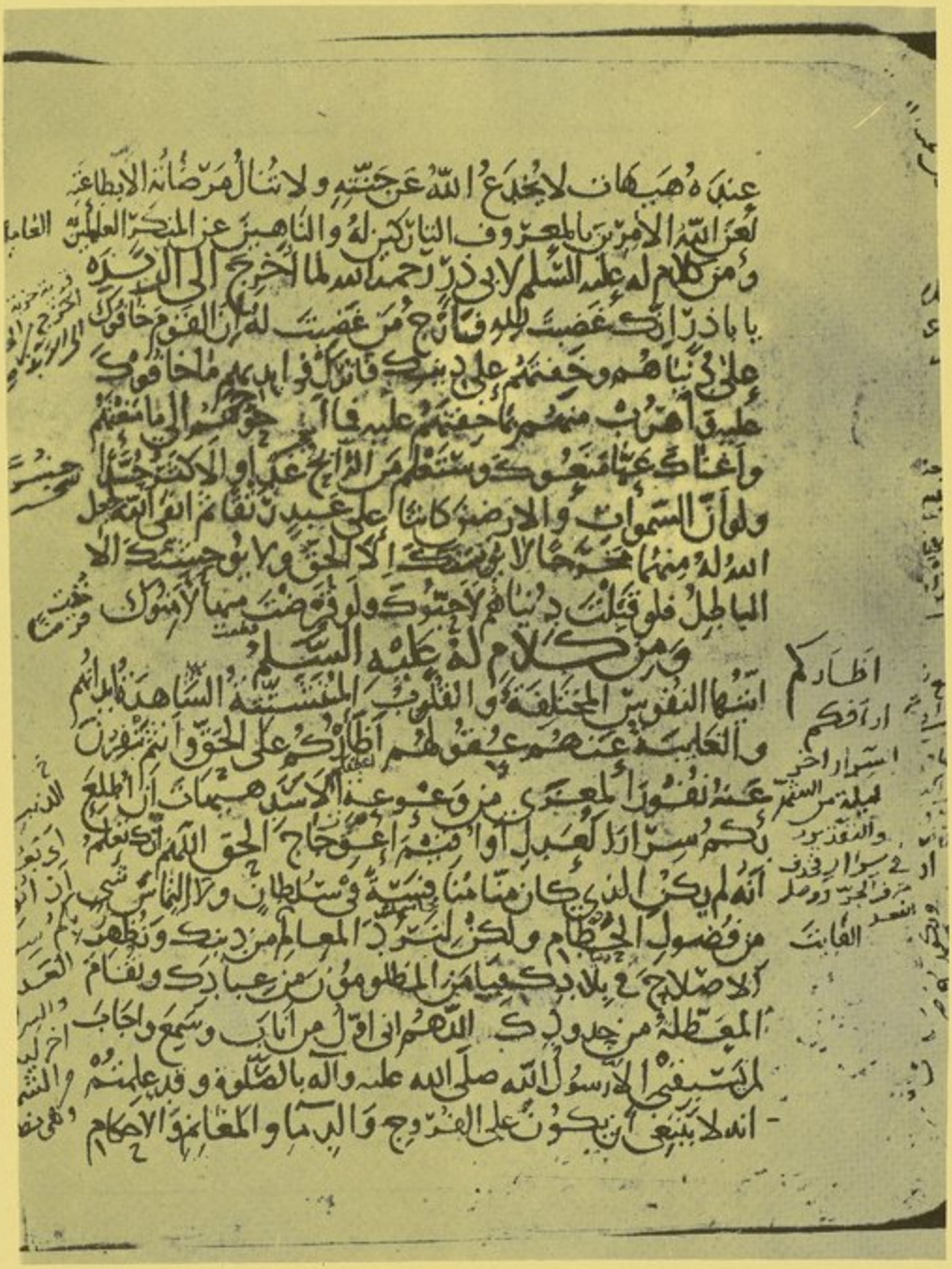

واما مة المسلمين الجهل فيعمون في اموالهم تهمته ولا الجاهل فيضلهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم جفاه به ولا الخائف للدول فيتخذهم
دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها
دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة ٥

ومن خطبة له عليه السلم

حمدة على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية
الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تحوي العيون
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله شهادة يوافق
فيها السر الاعلان والقلب اللسان ٥ منها
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
اسمع داعيه واعجل جاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال فاصبح عن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فاذعجه وعرفه بطنه
واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال
حملا على المناكب واسنادا بالايادي امازايتم الذين يامل بعدهم
ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا
بورا فصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا يحاسبون
ولا يمدون ولا من سببه يستعتبون ٥ فمن اشعر التقوى قلبه فاز مهله
وقاد عمله فاهتبلوا اهبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم
دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار
القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزوال ٥

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والاخرة بأزمتها وقذفت اليه السموات والارض مقاليدها وسجدت له بالعشي والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له من اضمامها النيران المضيئة وأتت اكلها بكلمته الثمار اليانعة ٥

منها

وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه ٥ منها

ارسله على حين فترة من الرسل ونازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي مجاهد في الله المدبر عنه والعار لين به ٥ منها

واما الدنيا فمتقلبة بصر الاعمى لا يبصر ما وراءها شباه والبصير ينفذها بصره وبعلم ان الدار وراءها البصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها مستوفز والاعمى لها مستوفز ٥ منها

واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يسمع منه ويميل الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة وانى ذلك يشبه الحكيم الذي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض واختلاف الله والا يخالف بصاحبه عن الله ٥ قد اصطلحتم على الغل بينكم وبنت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الاموال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم ٥

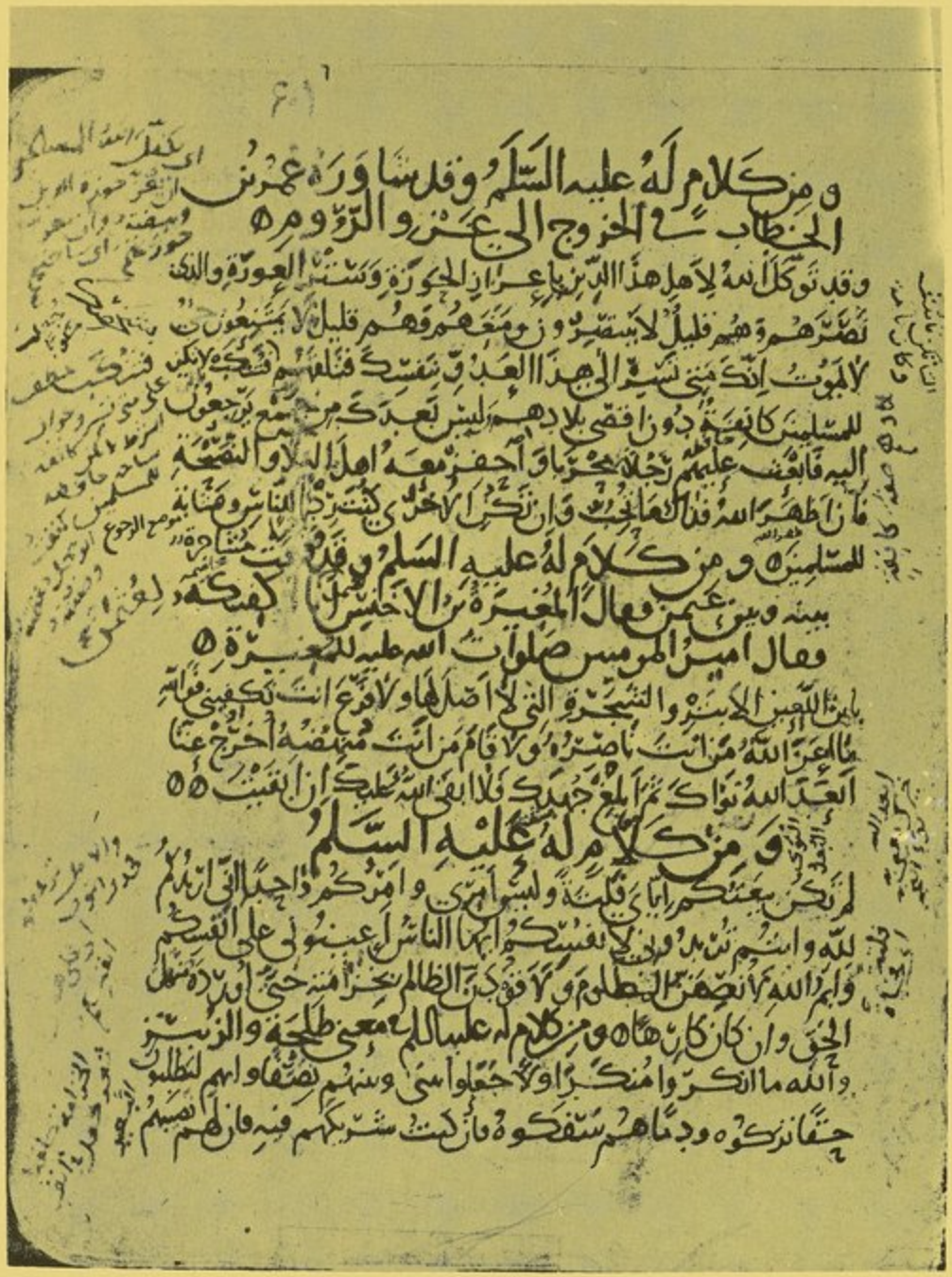

ومن كلام له عليه السلام وقد ساوره عمر بن الخطاب عند الخروج الى غزو الروم

وقد توكل الله لاهل هذا البيت بإعزاز الجورة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا يبتسرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون اما لو ان كل مئة سلكت مثل هذا الشعب قد ذهب لا يكن فرسخ بفرسخ على الناس وحوار بحوار كما كانت بنو اسرائيل تسلك الجهد الشعب فلعنهم موسى عليه السلام حين تاهوا عن المسلمين كانعة دون اقصى بلادهم ليس بعدك من مسلم يرجعون اليه فانعف عليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنجدة فان اظهره الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس وفئة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلم وقد بلغه ان عثمان بن حنيف والي البصرة دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للمبعوث اليه

بلغني ان ابن حنيف دعي الى وليمة فاسرع اليها تستطاب له الالوان وتنقل اليه الجفان وما كنت اظن انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه اما بعد فان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت الا قوت اتان دبرة ولهي اهون في عيني من عفصة قالحة ولا قرصة هامدة ولكن بهذا وامثاله اطمع ان يؤتيني الله الجنة ويعصمني من النار

ومن كلام له عليه السلم

لم يكن بعثكم اياي اليها الا ان كنتم من اجلها وامركم واجبا الي ان ارشدكم لله واسلم لكم بعد ان لا تسلموا لانفسكم ابها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلم لما بلغه ان طلحة والزبير عابا عليه ما انكرا واستبطآ رأيه

والله ما انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه وبدما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول مشهد يكرهونه لنا لمشهد

منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أولى الناس
للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي وما لبست ولا لبس علي
وإنما للفتنة الباغية فنها الجمر والجمة والنسمة المتعفنة
وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
عن شتمي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا أظمأ
بعنة بيتي ولا يعثرون بعده بحبتي ومنها
وأقسم أني أفاك العهود المطافيل على أولادها تقول البعة
قبضت كفي فبسطتموها وناقة يدي فخطمتموها
اللهم إنهم قطعوني وظلموني ونكثوا بيعتي وألبوا على
فاحلل ما عقدوا ولا تحكم لهم ما أبرموا وأروهم المساءة
أقسم كاقسامها فما أملوا وعملوا ولقوا استئنافها قبل القتال واستتابت
بها أمام الوقاع بقعطا البعة ورد العافية ومن
ومن خطبة له عليه السلام يعني فيها الى ذكر الملاحم
يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي
فنها حتى تقوم الحرب بكم على ساق دينا نواجذها
مملوءة أخلافها حلو رضاعها علقما عاقبتها الأوغر
وسباني عبد بما لا يغرم فقوما واحذ الوالي من عمد عامها
على قساوي أعمالها وتخرج الأرض أفاليذ كبدها وتلقوه
اليه سلما مفاليدها فنديكم كيف عدل السيرة وحبي
فنها
الكتاب والسنة

كالوالد قد يعقّ بالشام وقد يحفّ برّا بابنه في صواحي كوفان يعطف عليها
عطف الضّروس وتسرو فرس الأرض بالرؤوس قد تعرّف فاعترفت وتلفّت
في الأرض وظلّه قد يعيد الحوليّ عظيم الصّولة ٥ والله ليسترذلنكم
في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين ٥
فلا تزال الفتن كذلك حتى يؤوب إلى العرب عواز بلائها ويعود جلاؤها
فالزموا السنن والآثار البيّنة والعهد القريب الذي عليه باقي
سنن رضع النبوّة واعلموا أن الشيطان إنما يستراق طرفه المتتبّع غفلته

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد
هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن
يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم فكيف بالعايب الذي عاب أخاه وعيّره
ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو أعظم
من الذنب الذي عابه به وكيف يذمّه بذنب قد ركب
مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله
فيما سواه مما هو أعظم منه وايم الله ليتركنّ عصاه في الكبير
وعصاه في الصغير لجرأة على عيب الناس أكبر يا عبد الله

لا تحقرن عبدا ذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ولكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره ٥٥٥

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمى الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع ٥ فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان يقول سمعت والحق ان يقول رأيت ٥٥٥

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا جميل الثناء واكرام الاحرار ومقالة الجمال ما ادام منعما عليهم ما احسن بذله وهو عن ذات الله اجمل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليغط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة ان شاء الله

ومن خطبة عليه السلام مع الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعان

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی

مرعشی نجفی - قم

لربكم وما اصبحنا نجود ان لكم بركتها توجعا لكم ولا رغبة
اليكم ولا لخير ترجوا به منكم ولكن امرنا بما يعلم
فاطاعنا واقيمنا على حدود مصالحكم فقامنا ان الله بلى
عباده عند الاعمال السيئة بنقض الثمرات وحبس البركات
واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار
سببا لدروا الرزق ورحمة الخلق فقال واستغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله
امرا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته
اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان ولعبت
بحاجيج البهائم والولدان راجين رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخايفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا
من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا بما فعل السفهاء
منا بالرحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى
عليك حين لجاءنا المضايق الوعرة واحاتنا المفاوز
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا
الفتن المستصعبة اللهم انا نسئلك الا ترد دعاءنا خاسئا ولا
تقلبنا واجبن ولا خائبا بل نوبنا ولا تقايسنا باعمالنا
اللهم ابسط علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد
فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة الجنى

تروى بها الفقار ويسيل البطار وتستورق الاشجار وترخص
الاسعار أبلغ على ما تشافد ٥

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه
لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق ٥ الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل
ما اخفوه من مكنون استاره ومكتوم ضمايره ولكن ليبلوهم
أيهم احسن عملا فكون الثواب جزاء والعقاب نواى
ان الذين دعوا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا
يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا
في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من
غيرهم ٥

ومنها

اترى واعا اجلا واخرى اجلا وتركوا صادقا وشربوا
اجنا كانى انظر الى فاسقهم وقد صحب المنبر فعالقه
وليسحبنه ووافقه حتى سابت عليه مفارقه وصفقت به
خلايفه ثم انبل من بعدا كالسيل لا يبالى بما غرق او كوقع النار
الهشيم لا لحقل ما احرق ان العقول المستصبحة بمصابيح الهدى
والابصار اللامحة الى منار التقوى ان القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ٥ ان حموا على الحطام
وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصدفوا
تضايقوا

عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا
وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واتبعوه

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيكم المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها
نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من
عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله
إلا بنقاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر
ولا تجدد له جديد إلا بعد أن يخلق جديد ولا تقوم له نابتة
إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله ما منها

وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع و
الزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في السير لقتال الفرس بنفسه

إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة
وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من
الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام
تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب

اليوم وان كانوا اقليلاً وهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع
فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب واصليهم دونك نارالحرب فانك ان سخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك عدا يقولوا هذا اصل العرب واذا اقتطعتموه استراحوا فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث الله محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله

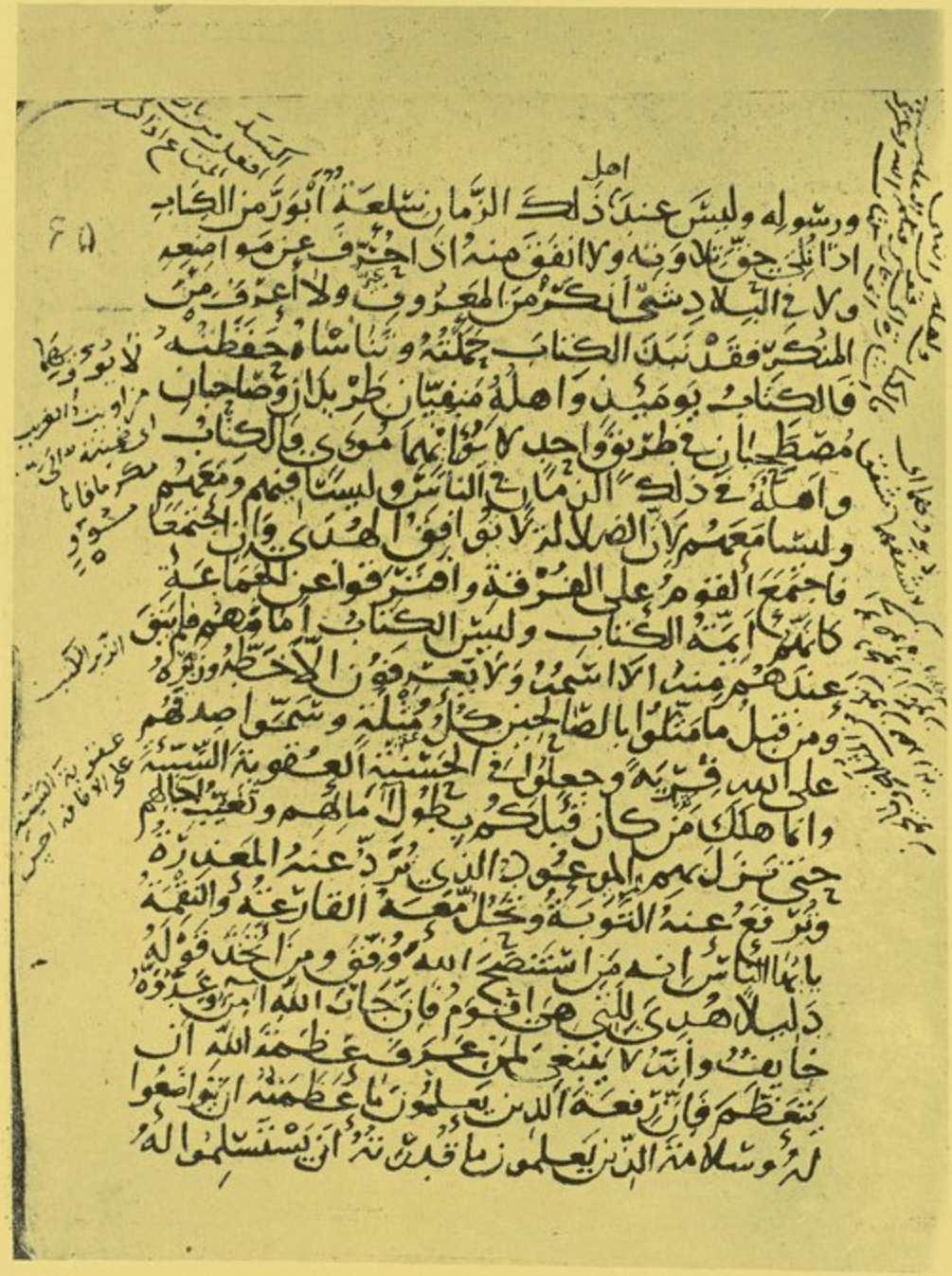

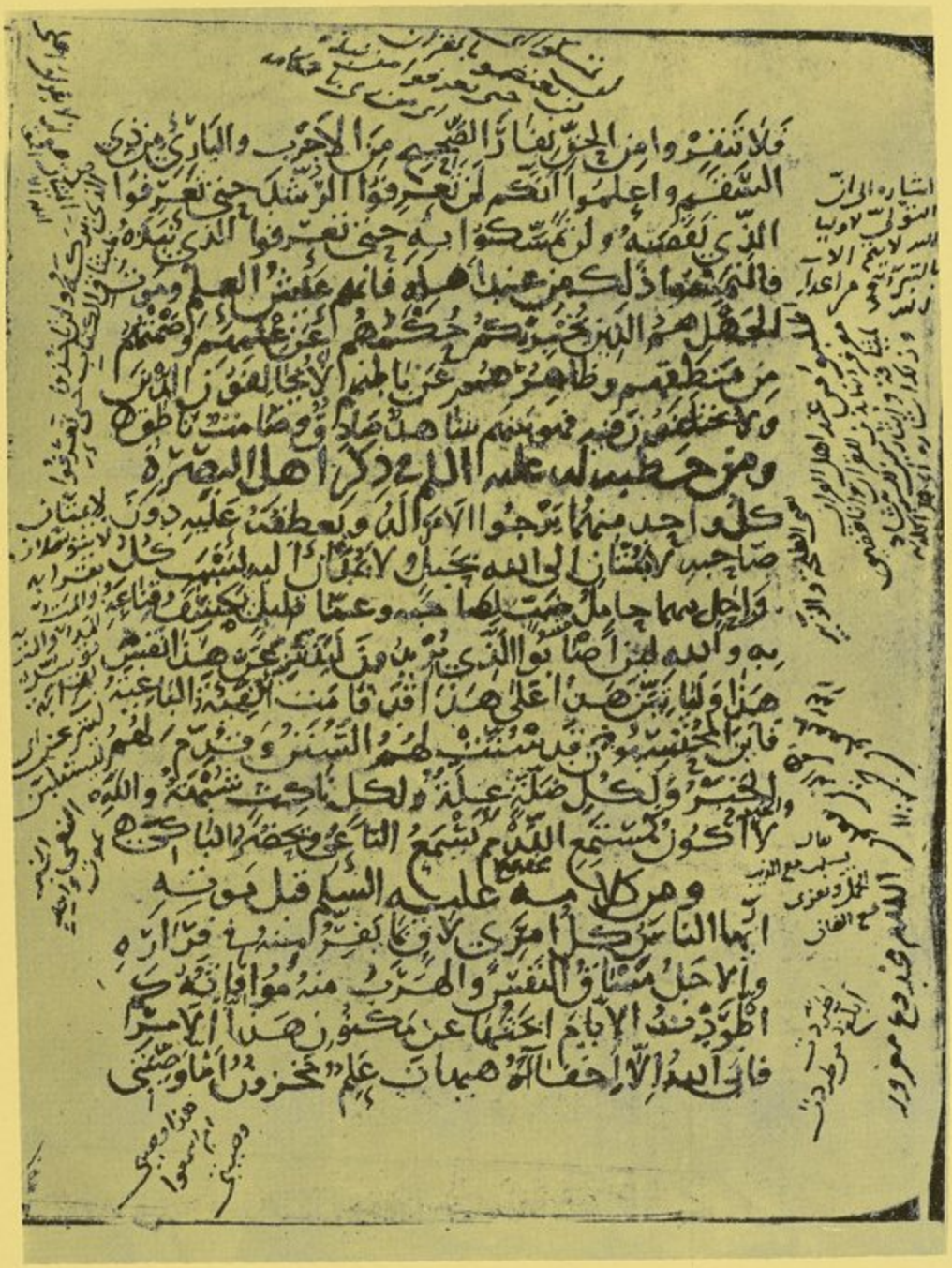

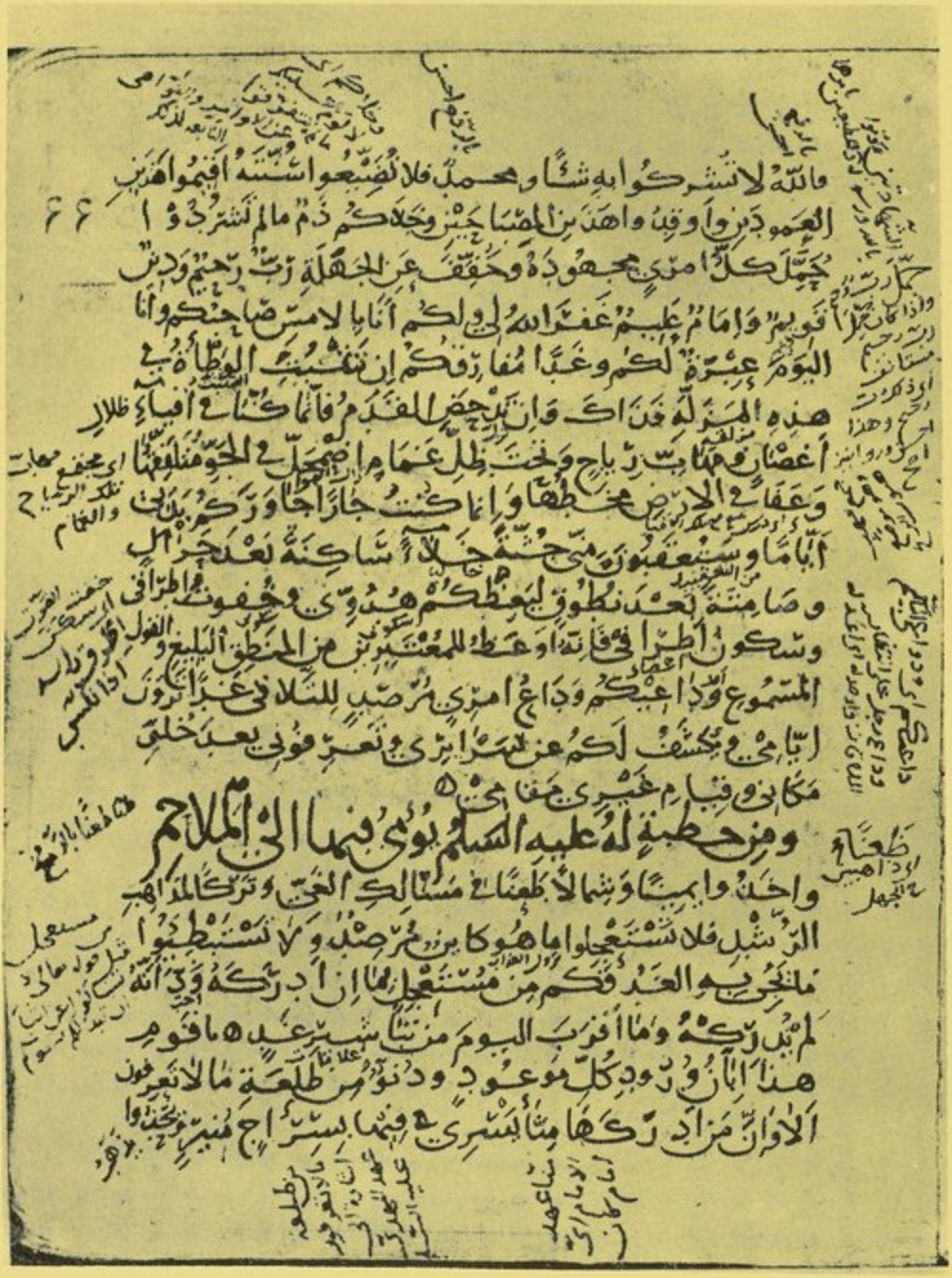

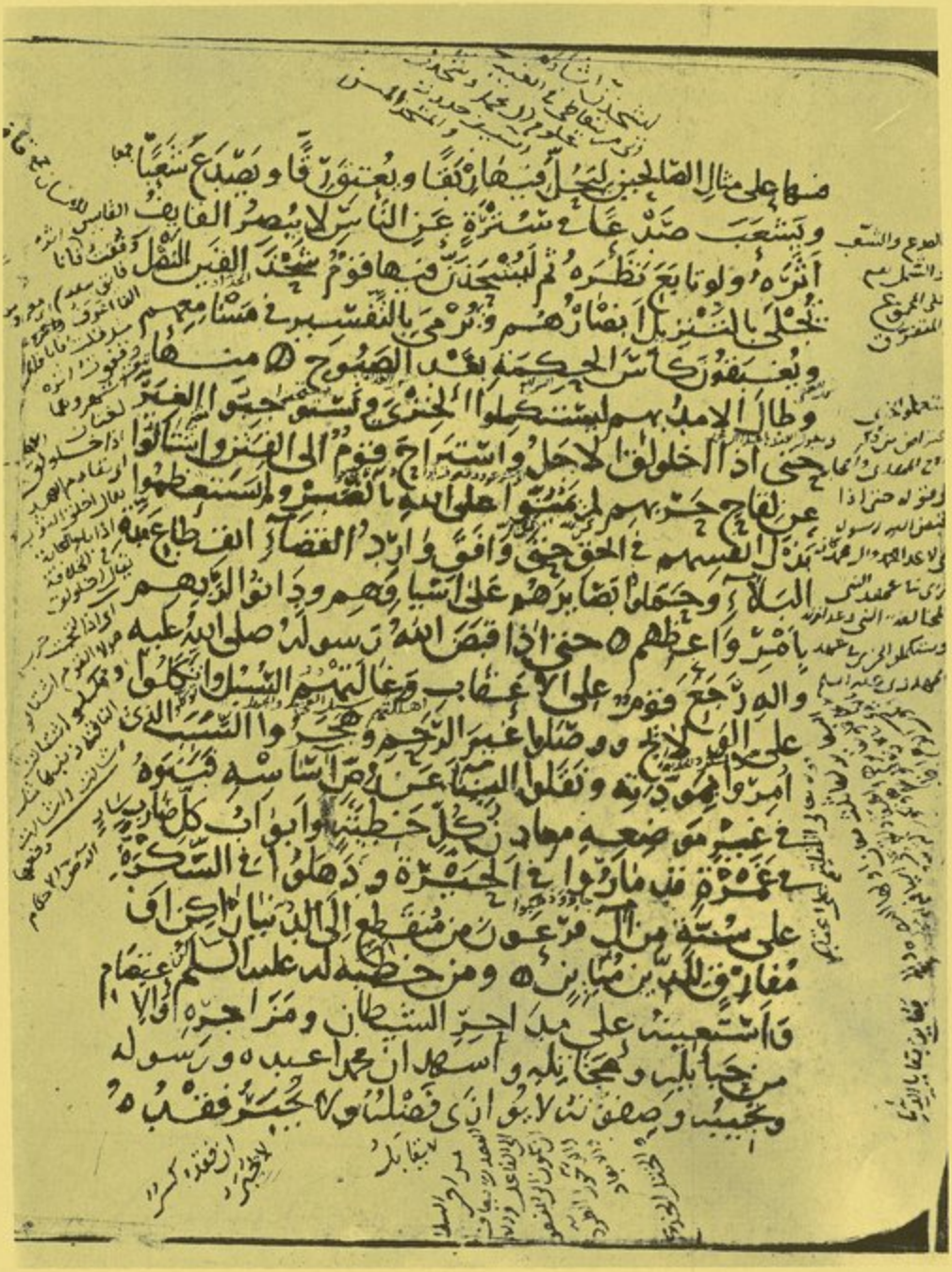

اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحرم ويستذلون الحكم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اعراض بلايا قد فرت فانقوا شرك ات النعمة واحذروا
بوايق النقمة وتنبهوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند
طلوع جنينها وظهور كمينها واتضاب قطبها ومدار
رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى قواصف جلية
شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قايد لآخرهم وآخرهم مفتد
بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة
وعن قليل تبرز والتابع من المتبوع والقايد من المقود
فيتراءلون بالبغضاء وينثلون عند البقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة منه
وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها
من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته كأمواج
فيها تكادم الجمرة العانة قد اضطرب معقود الحبل
وعمي وجه الامر لغيض فيها الحكمة ونطق فيها
الظلمة وبدا في اهل البدو وسخلها وبرضمهم بكلكلها
يضع غبارها الوحدان ويهلك فيها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتسلم منار

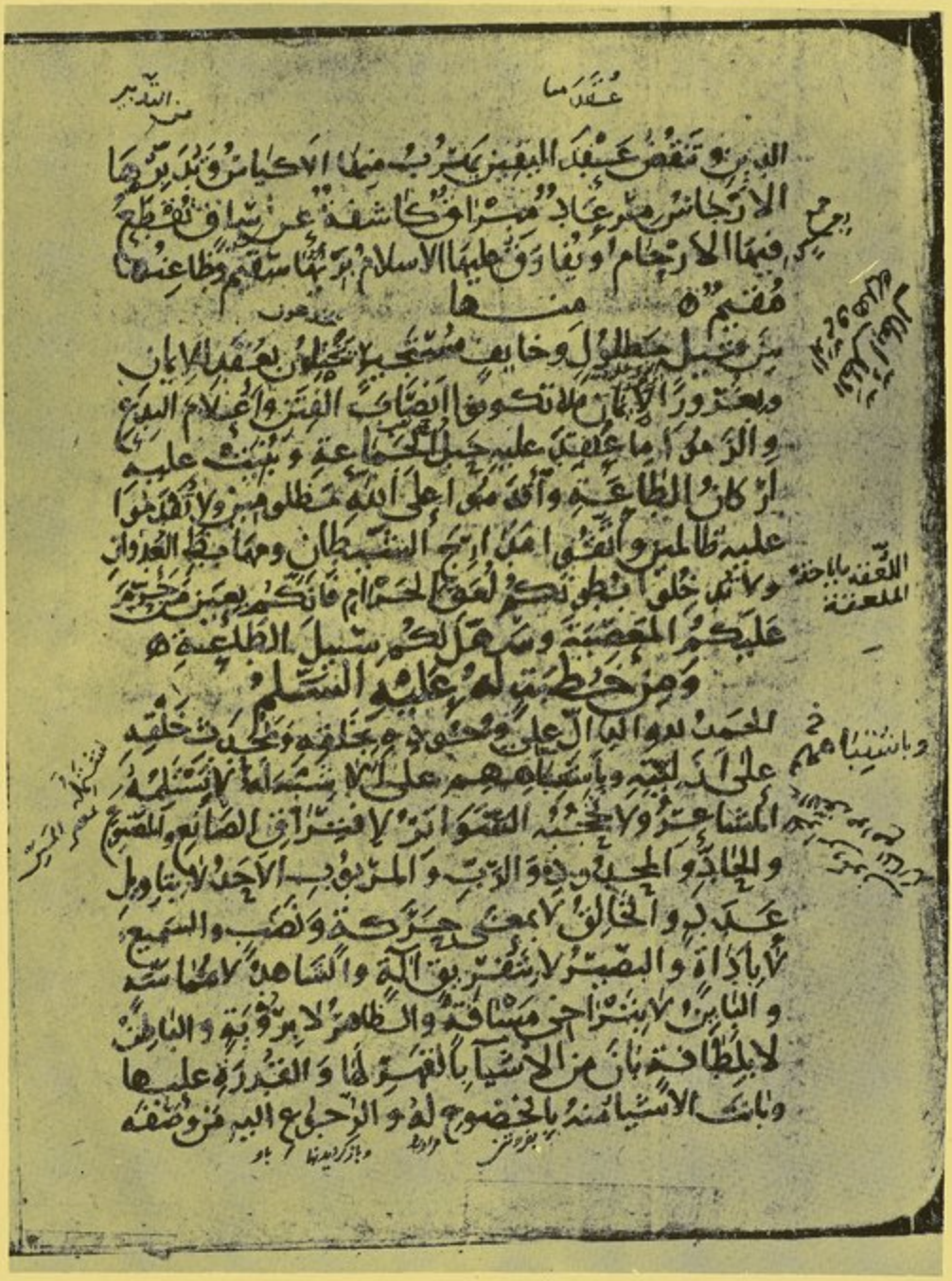

فقد جده ومن جده فقد علمه ومن علمه فقد أبطل أزله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيزه علم إذ لا معلوم
وزب إذ لا مربوب وفارد إذ لا مفدور منها
فقد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل ميل واستبدل الله
بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الفيء انتظار الحصيد المطر
وإنما الأمر فوق ذلك أمر الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل
الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم
وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك
لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين
حجته من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مراتع النعيم ومضاجع الظلم لا تفنى للنعمات الأنعام
ولا تكشف الظلمات الإبهام فيه جلاء العمى وشفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من البعث يهوي مع الغافلين ويغدو ويمسي مع المذنبين
بلا مسبل قاصد ولا إمام قائد منها
حتى إذا كشف لهم عن حزة بغضتهم واستخرجهم من حلاب
غفلتهم استفهلوا مدبرا واستبدروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما أدركوه من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاتعظ بالعبر
ولتسر هذه المسرة فلتنتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من
سمع ففكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا

واما ما يجب فيه الصرعة المهاوي والضلال المغاوي ولا
يعين على نفسه العوان ان يتعسف حقا او يحرف في نطق
او خوف من صديق ٥ فاعلم ايها السامع من سكرتك في
استسقط من عقلك واحتضر من عجلتك وابغم الفكر فيما جال
على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لابد منه ولا محيص
عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه
وضع فخرك واحط ظهرك واذكر قبرك فان عليه
ممرك ٥ وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر
الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا تشبك مثل
خسيس ٥ ان من كرام الله الذكر الحكيم الذي عليها يثيب
ويعاقب وهاير ضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد
لعسته واخلص فعليه ان يخرج من الدنيا لا قرين له محصلة من
هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فما افترض عليه
من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه ٥ او بقتل امام فعله
غيره ٥ او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او
يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين ٥ اعقل ذلك فان المثل
دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها
العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحسوة الدنيا
والفساد فيها وان المؤمنين مشفقون
ان المؤمنين خائفون ٥ ومن خطبة له عليه السلام

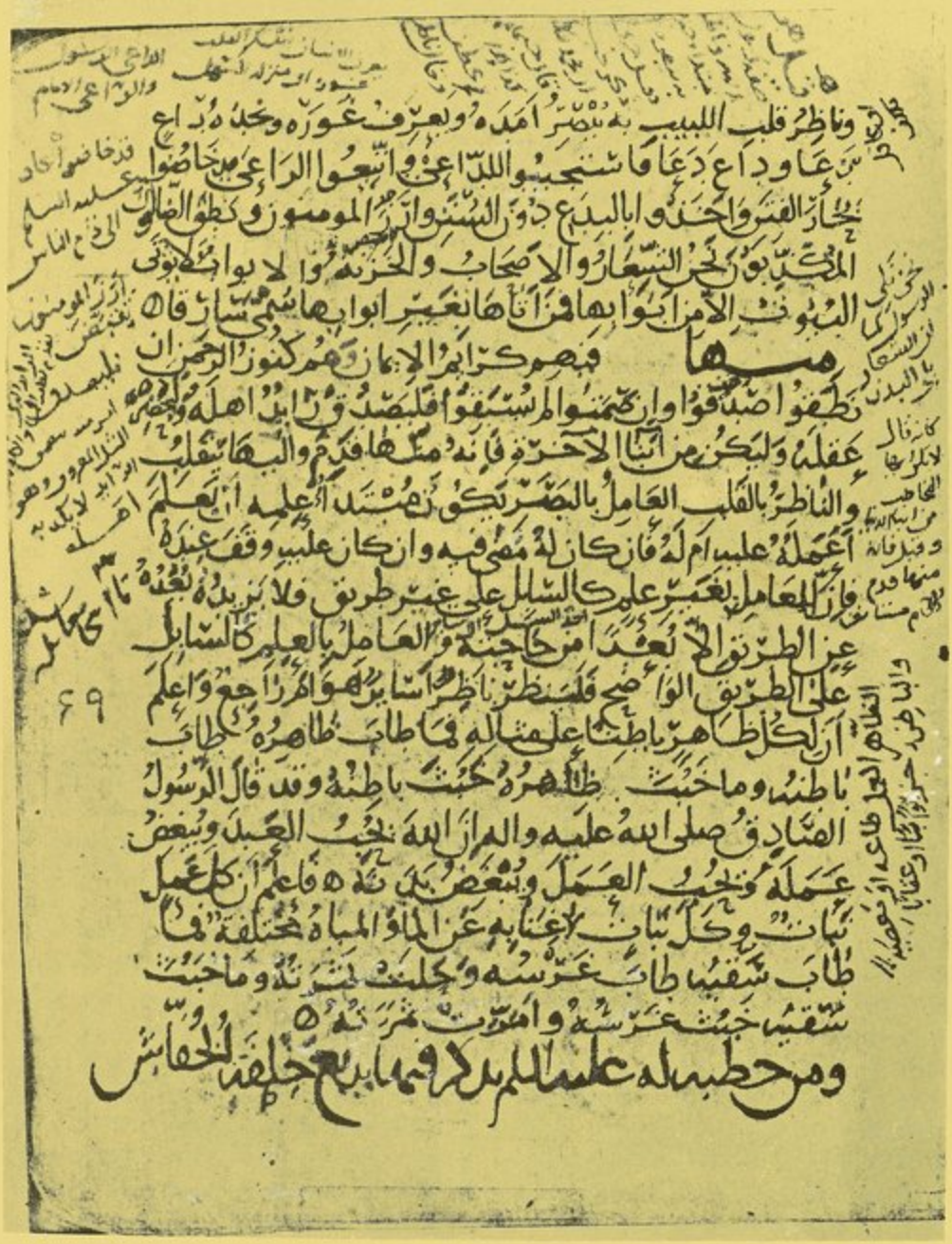

وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده ويعرف غوره ونجده داع
دعا وداع دعا فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي فحاصوا
حيار القفر واخذوا ايا البدع دون السنن وارز الموموز وخطوا الطلول
المعدين بخس الشعار والاصحاب والخرنق والا بواء الابوئ
البيوت الامر ابوابها فمن اتاها بغير ابوابها سمي سارقا
فيها فبصر كرايم الايمان وهم كنوز الرحمن ان
تطعوا اصدقوا وان تحمشوا المستقوا فليصدق رائد اهله وليحضر
عقله وليكن من انبا الاخرة فانه منها قدم واليها تقلب
والناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مستدا علمه ان يعلم
اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنده
وان العامل بغير علم كالسالك على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسابل
على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم
ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب
باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول
الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه فاعلم ان كل عمل
نبات وكل نبات لا غنا به عن الماء والمياه مختلفة فما
طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته
ومن حطبه له علم لم يدر فما يدع خلفه الحفائر

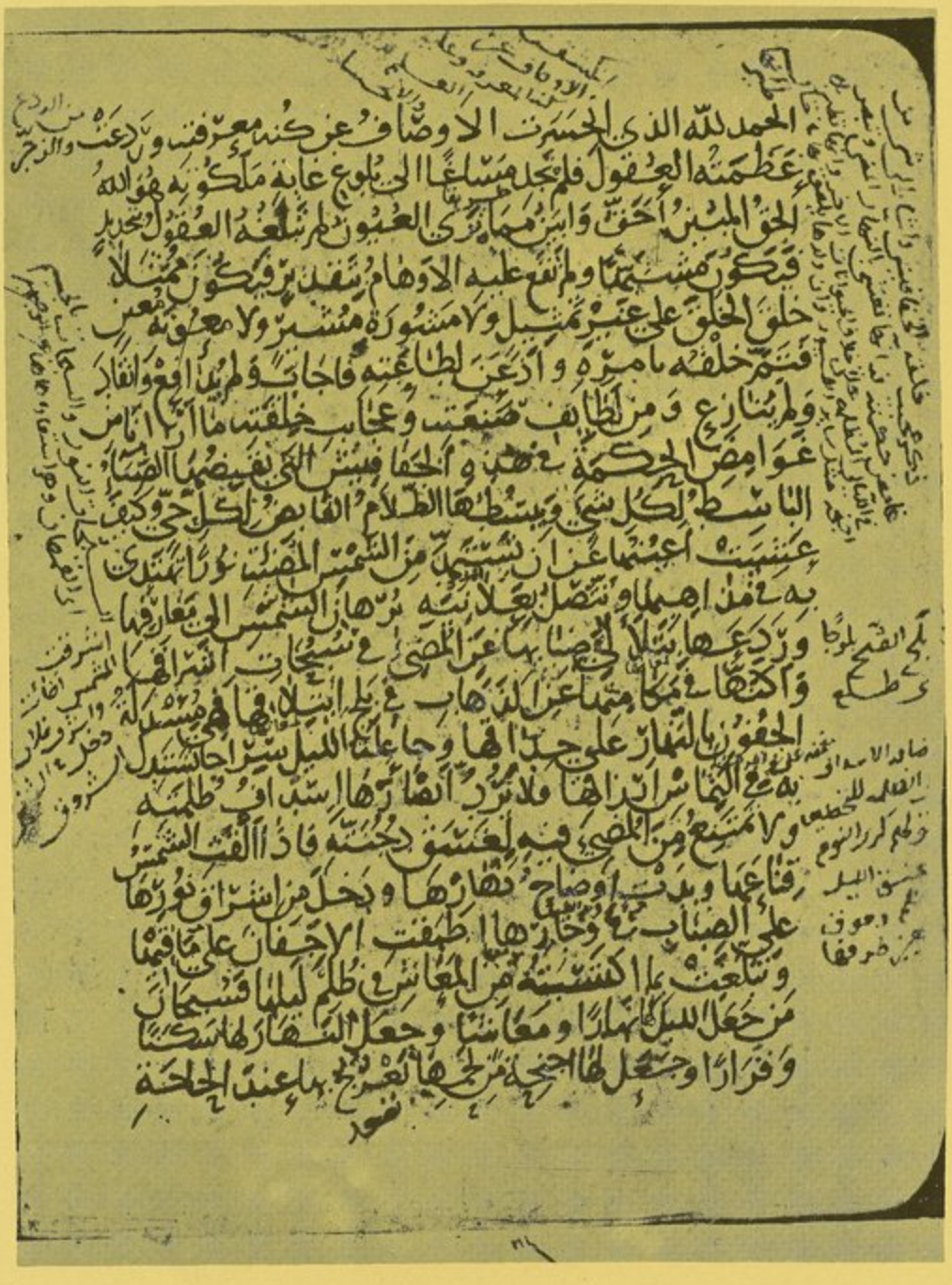

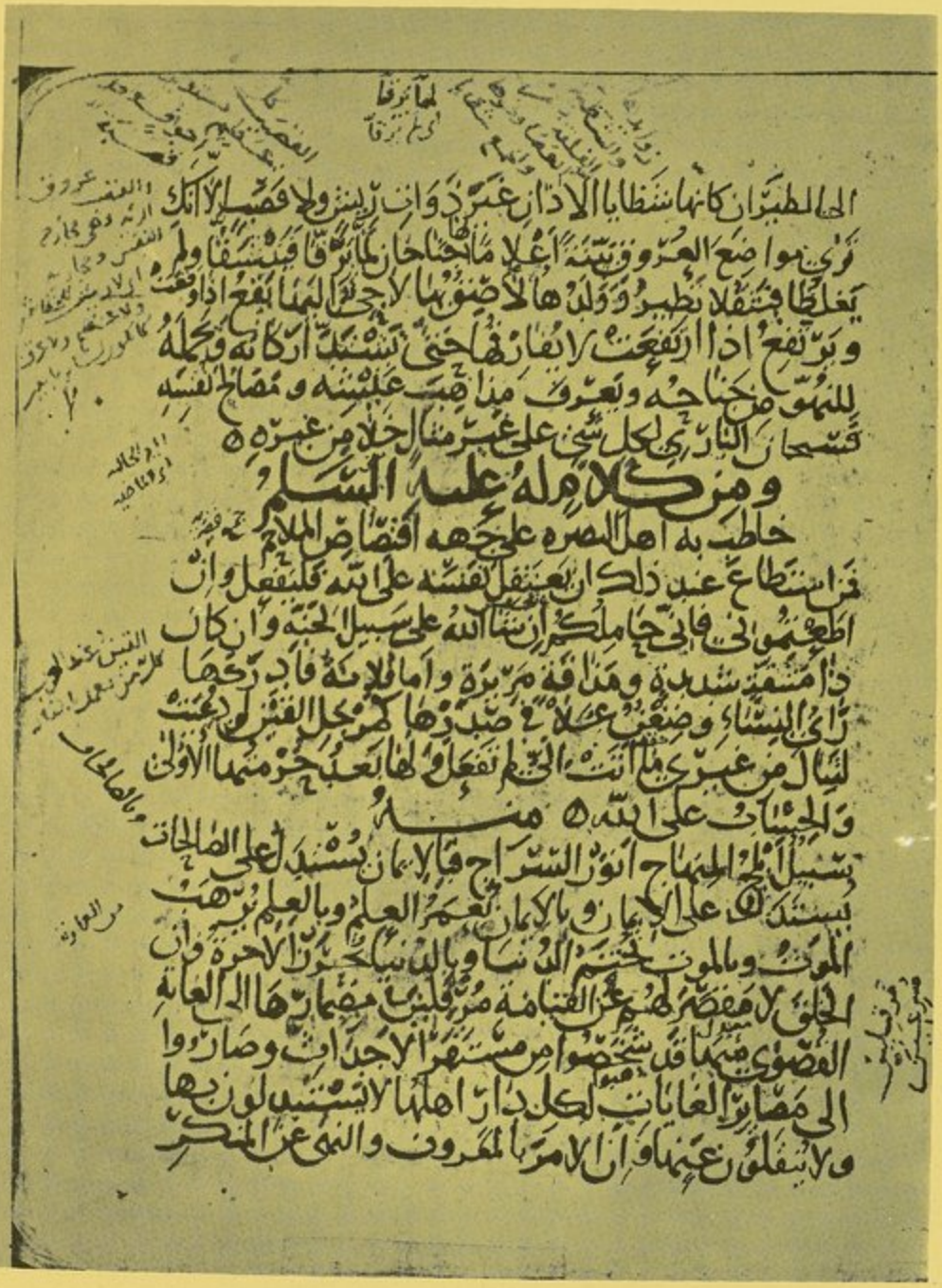

الى الطيران كانها شظايا الا ان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العروق بينة اعلا ما جناحان كابر قا فيسقا ولم
يعل طا فيثقلا بطير ولذ ها لا ضيق بها لا جل لما يقع اذا وقعت
ويرتفع اذا ارتفعت لا يقارها حتى تشتد اركانه ويحمله
للنهوض من حاجه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه
فسبحان البارئ لكل شئ على غير مثال خلا من غيره ٥

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصره على وجه اقتضاض الملام

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل وان
اطعمونى فانى حامل كم ان شاء الله على سبيل الحبه وان كان
ذا مشعة شديدة ومئونة مريرة واما الدابة فاذ رحها
راى النساء وضعف عمله فى صيدها كم من حمل القفيز لو دعت
لسال من غير ما انت الى حمله تفعل ولها يعطب خرز منها الاولى
والجزاء على الله ٥ منه

سئل ابن الحنفيه اى نور السراج فقال الايمان يستدل على الصالحات
بيستدل على الايمان والايمان يعمر العلم والعلم يرهب
الموت والموت يختم الدنيا والدنيا سلخون الاخره وان
الخلق لا مفصة لهم عن القيامه مر قليل مضمارها الى العاقبه
القضوى منها قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير العاقبات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها
ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

رواه خلق الله

لخلفان من خلق الله سبحانه وانهما لا يفترقان عن أجل ولا ينقصان
من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلق كثرة
الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام
اليه عليه السلام رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام لما انزل
الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل ورسول
الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون
من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قلت لي يوم احد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال
لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول
الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
والشكر فقال يا علي ان القوم يفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول
الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك باحد امرين له ممثل

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفي - قم

فالطويلة فتنة ٥ ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره ومغنما لمزيد فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه الخ فعاله كقوله مشابهة امور ه متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة تحدو كحدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات وعبثت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا بالتقوى تقطع حممه الخطايا باليقين مدارك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحمزها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة ٥ فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد دل عليكم الدليل وامركم بالظعن وحثكم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل تسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا دنيا كما حذركم الله نفسه فانها دار زل دلالها وتشبث فيه الاظفار اعلموا عباد الله ان علم

أن عليكم رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل
دج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غدا أمر اليوم فرب
يزيد هذا اليوم ما فيه وفي العدد لاجفاه وكان كل امرئ منكم قد قطع
من الأرض من منزل وحدته ومحط خمرته فيالها من بيئة وحدة
ومنزل وحشة ومقر لا عشيرة فكان الصيحة قد أتاكم والساعة
قد غشيتكم وبرز لكم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل
واضمحلت عنكم العلل وتناهبتكم الخفايا وضدرتكم
الأمور بمصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا
بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض
من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتبس به ذلك
القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه
علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم

منها

معيذكم لا يفي بعهد ولا ينجز إلا وأجله الظلمة مرجحة
وأولجه فيه لفحة فنومه لا يفيق هم في الشماء عادر ولا في الأرض
ناصر أعيتهم الأمور غير أهلها وأعوزهم عبر وجدوها
وتسلقهم الله ممن ظلم ما كلا بما أكل ومشربا بما شرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار
السيف وإنما هم مطايا الخطايا وأوامل الآثام فأقسم أقسم

لتجمعها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم
بطعمها أبدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد أحسنت جوارهم ولحظت بعهدي من وراءكم وأعقبكم
من بني الذل وحلق الضيم شكر اليسير القليل وإطراقا عما أدركه
البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلام
أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم
اللهم لك الحمد على ما نأخذ ونعطي وعلى ما يعافي ويبتلي حمدا
يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمدا
يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك
حمد الآيبين الطائعين العابدين الذين لا يفنى مدده فلست أعلم كنه عظمتك
إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته البصر
نظرك ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال والآثار
بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
أعظم الملائكة في ملكوته وأعمل أركان الخلق بلطف صنعته
وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت الهواء لإسماواتك وكيف
مددت على مور الماء أرضك رجع طرفة حسير أعيا قفله مبهورا
وسمعه والهاوفكره حائرا ومنها
يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما بالله لا يتبين رجاؤه

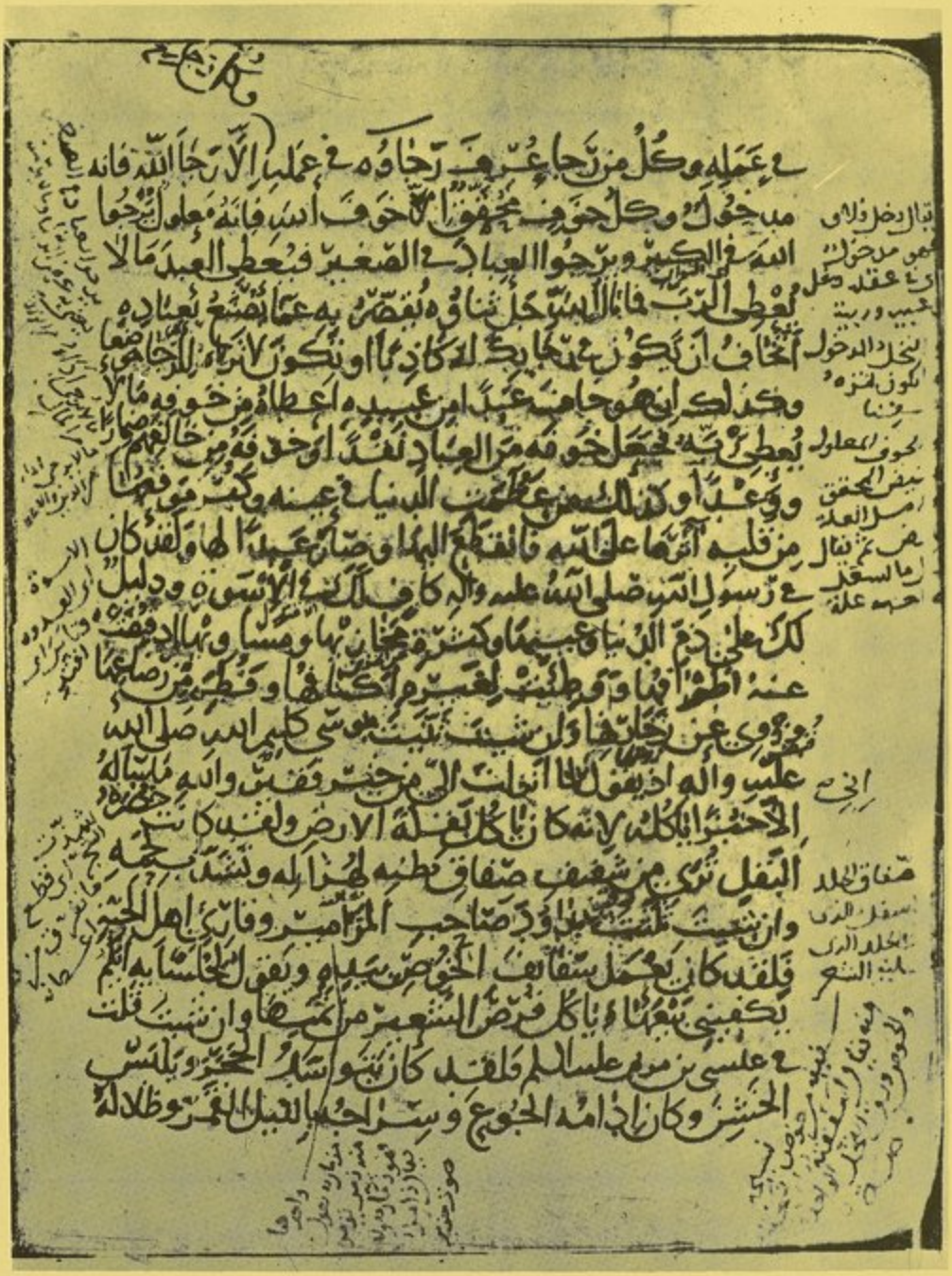

في السماء مشارق الارض ومغاربها وما فيهن وما بينهن لعابد
الارض لهما يملكه زوجة تفتنه ولا ولد تحزنه
ولا مال تلفته ولا طمع يذله فدابه رجلاه وخادمه يداه
فتأس بنبيك الاطهر الاطيب صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة
لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد الى الله المتأسي
بنبيه والمقتص لاثره ولم يقضم الدنيا قضما ولم يعركها عركا
اهضم اهل الدنيا كشحا وأخمصهم من الدنيا بطنا عرض عليه
فابى الدنيا ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا
فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض
الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن
امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على بابه
فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه واماث ذكرها من نفسه واحب ان يغيب
زينتها من عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا
ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخاصها عن
القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان
ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها

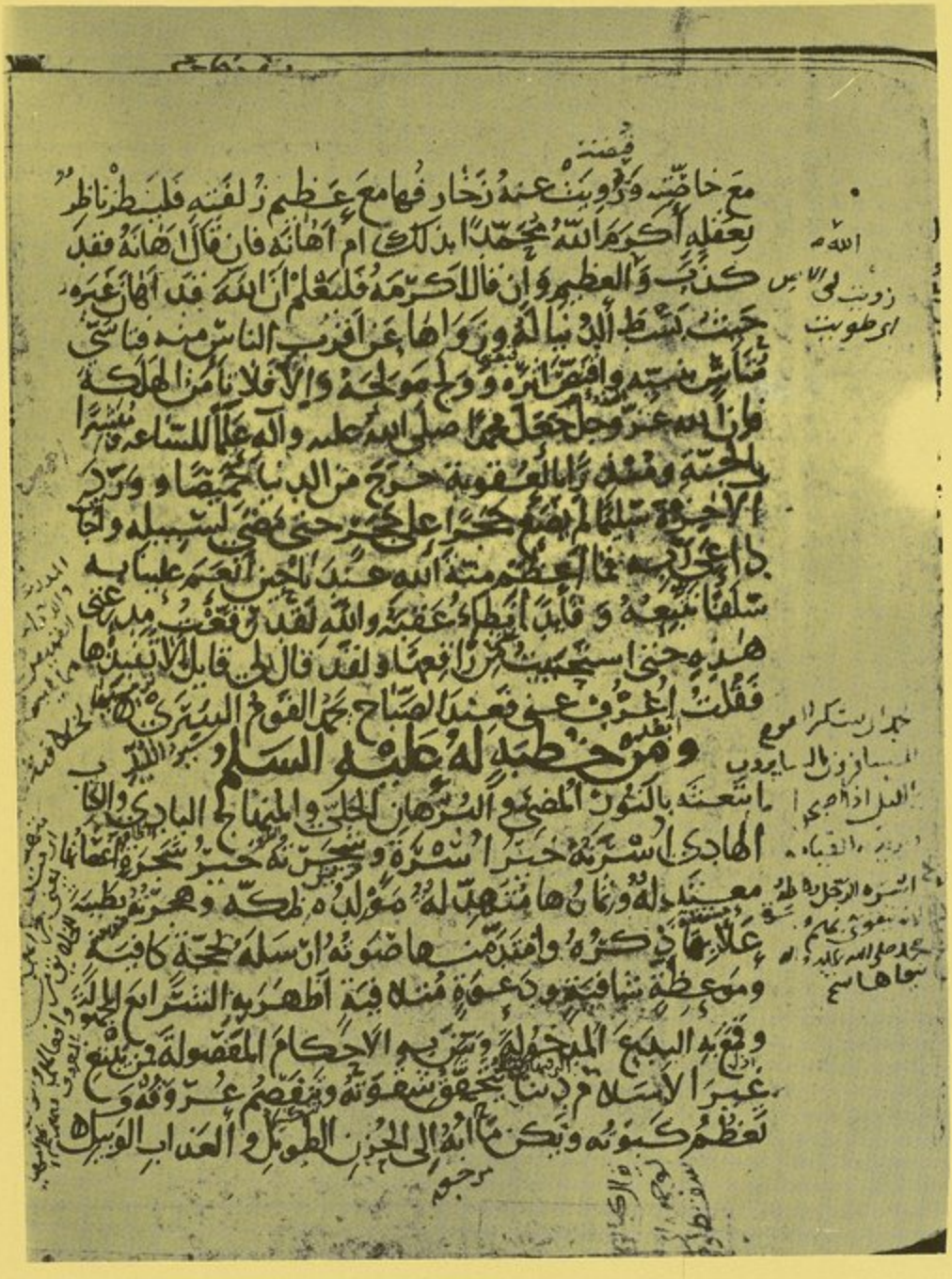

وأتوكل على الله توكل الانابة اليه واستر شباه السبيل
المودية الى جنته القاصدة الى محل رضيه ٥ اوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا ارتقت
فابلغ وزعب فاسمع ووصف لكم الدنيا واقطع عنها وزوالها
وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لسلة لما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فغضوا اعينكم عما ذا الله عنه مهاوا شعاها المكاثر فيما افتتم به
من دورها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح
والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون
قبلكم وقد تزايلت اوصالهم وزالت اشياعهم وابصارهم
وذهب شرفهم وعزهم والقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا القرب الاولاد فقد هاصحبة الازواج مفارقها
لا يتهاجرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته
الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد
والسبيل قصد ٥ ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم
عن هذا المقام وانتم احق به فقال
باخاني اسد انك لقلق الوضين تسل عير سد روك بعد
دمامة الصهر وحوة المسكله وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون نوطا

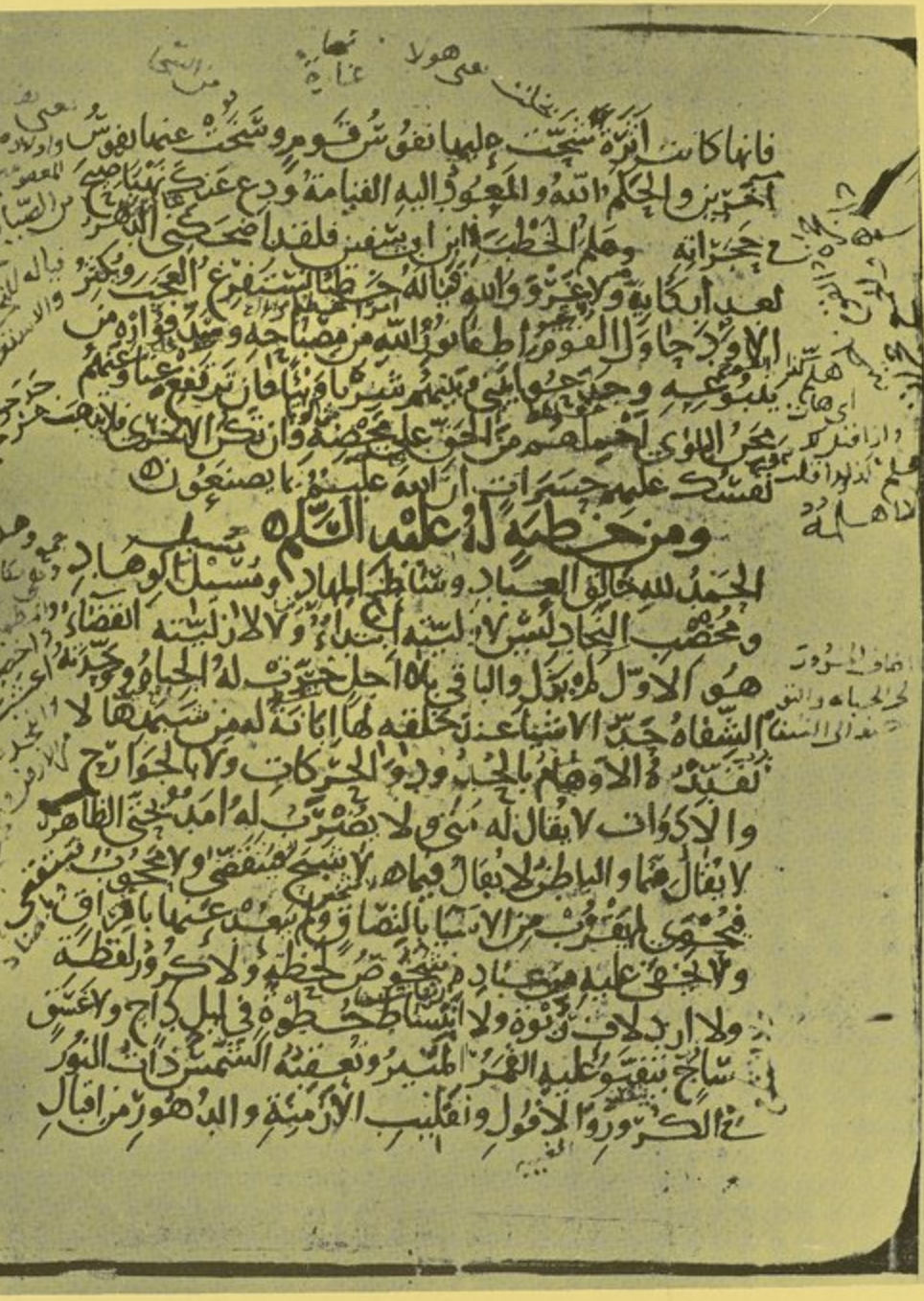

ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة
تعالى عما يحله المحدودون من صفات الاقدار وجهات الاقطار
وتاثل المساكن ومدكن الاماكن فالجليل خلقه مصور وبالى
غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية
بل خلق ما خلق فاقام خلقه وصور ما صور فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالامور
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى
كعلمه بما في الارضين السفلى

منها

انها المخلوق السوي والمنشأ المبرء في ظلمات الارحام
ومضاعفات الاستار من سلالة من طين ووضيعة
قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا يجيب دعاء ولا يسمع نداء ثم اخرجت من مقر
الى دارك تشهدها ولم تعرف سبل ما فيها فمن هداك
لاجتراز الغذاء من ثدي امك وحددت لك عند الحاجة مواضع
طلبك وارشدتك لهيجان اوان مأربك ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناولته حدود
المخلوقين ابعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس اليه وشكوا اما نقموه على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فقال
عليه السلام على عثمان فقال
ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري

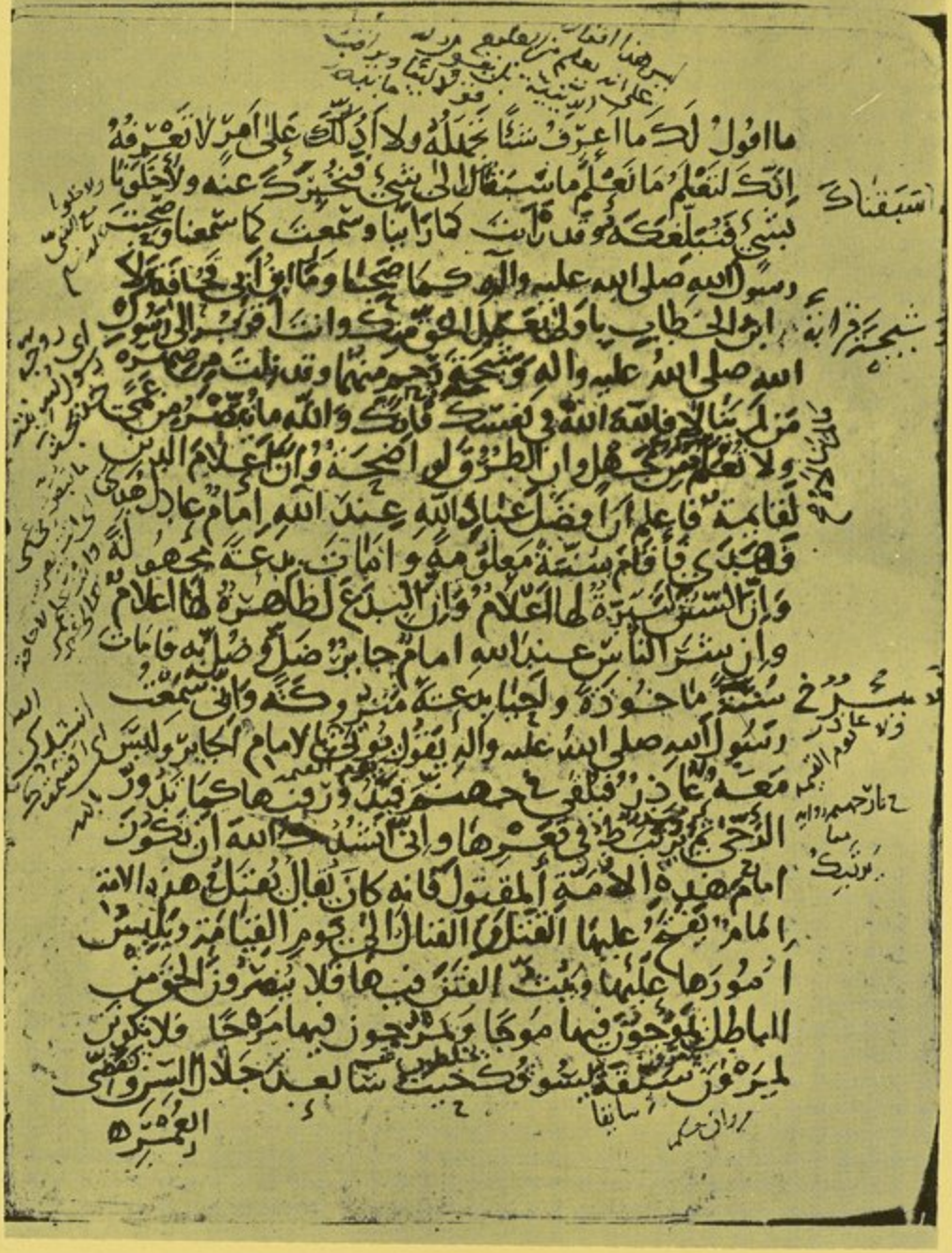

وقال له عمر

كلم الناس ان يحملوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم ؟ فقال علية السلم
ما كان بالمدينة ولا اجل فيه وملعاب فاحلة وضول امرك ؟

ومن خطبة له عليه السلم

تذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

انشأ عز وجل خلقا عجيبا من حيوان ومواتٍ وساكنٍ وذي حركاتٍ
واقام من شواهد البنيات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما اعتقدت
له العقول معترفة به ومسلمة له وتعقدت في اسماعنا الا بلة
على وجود انيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها
اخاديد الارض وحزون مخارجها وزواحف اعلاها من ذوات الاجنحة
المختلفة وهيئات مشاكلة مصورة في رمام التسخير ومؤلفة
باجتماعها في مخارز الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد
اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في خفاء مفاصل
محجبة ومنع بعضها بعجائب خلقه ان تسمو في الهواء خفيفة
وجعله يدف دفيفا وتسقيها على اختلافها في الاصابيع لطيف
قدرته ودقيق صنعته منها معموس في قالب لون لا تشوبه غيره
لون ما عجن فيه ومنها معموس في لون صبغ قد طوق بخلافه ما صبغ
به ؟ ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في اخكم تعديل
ونضد الوانه في احسن تنضيد جناح اشرج بضة ودب اطال
منسجه اذا ادرج الى الاثني لستره من طيه وشماريخ مذللا على
راسه كانه قلع ذوي يتنجه نونية تختال بالي ابه وعيس بن بقايه

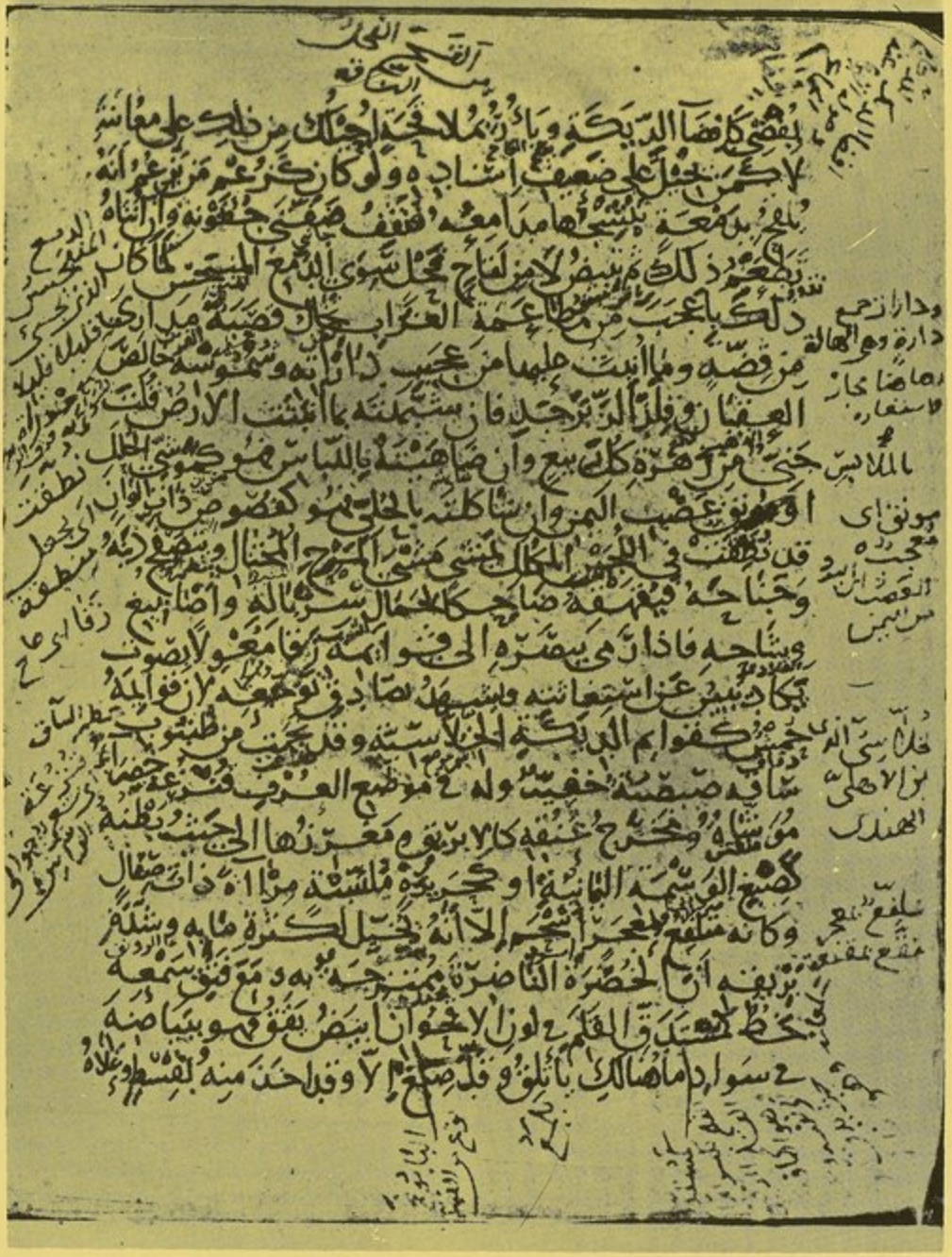

بكتوه صفاله وبرقه وبصيص دياجيه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم ترعها امطار ربيع ولا شمول سقيط ولا تحمر من ريشه
ويعرى من لباسه فيسقط نثرى ويبيت نباعا فيحجب من
قصبه الجناب اوراق الاغصان ثم تسلاخ ناميا حتى يعود كمثله
قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه
واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ازدحمت عليك حمرة وردية
وتارة خضرة زنرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف
تصل الى صفة هذا اعمى ثوب القطن او سلعه قرائح العقول
او تستظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز
الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي يعجز
العقول عن وصف خلق حلاه للعيون بادراكه مجدود لها
وموالفا ملوءة ناواعجزها الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها
عن نادية نعته فسبحان من اذمج قوائم الذرة والبعوضة الى ما
فوق فيهما من خلق الجنان والاجلة وقال على نفسه الا يضطرب
سبح ما اولج فيه الروح الا وجعل حمام موعده والفنا
غايته ٥

منها في صفة الحية

فلو ضربت بيصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزف نفسك
عن بديع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيضة
عرو عتها كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب عساليجها واقنانها وطلوع تلك الثمار

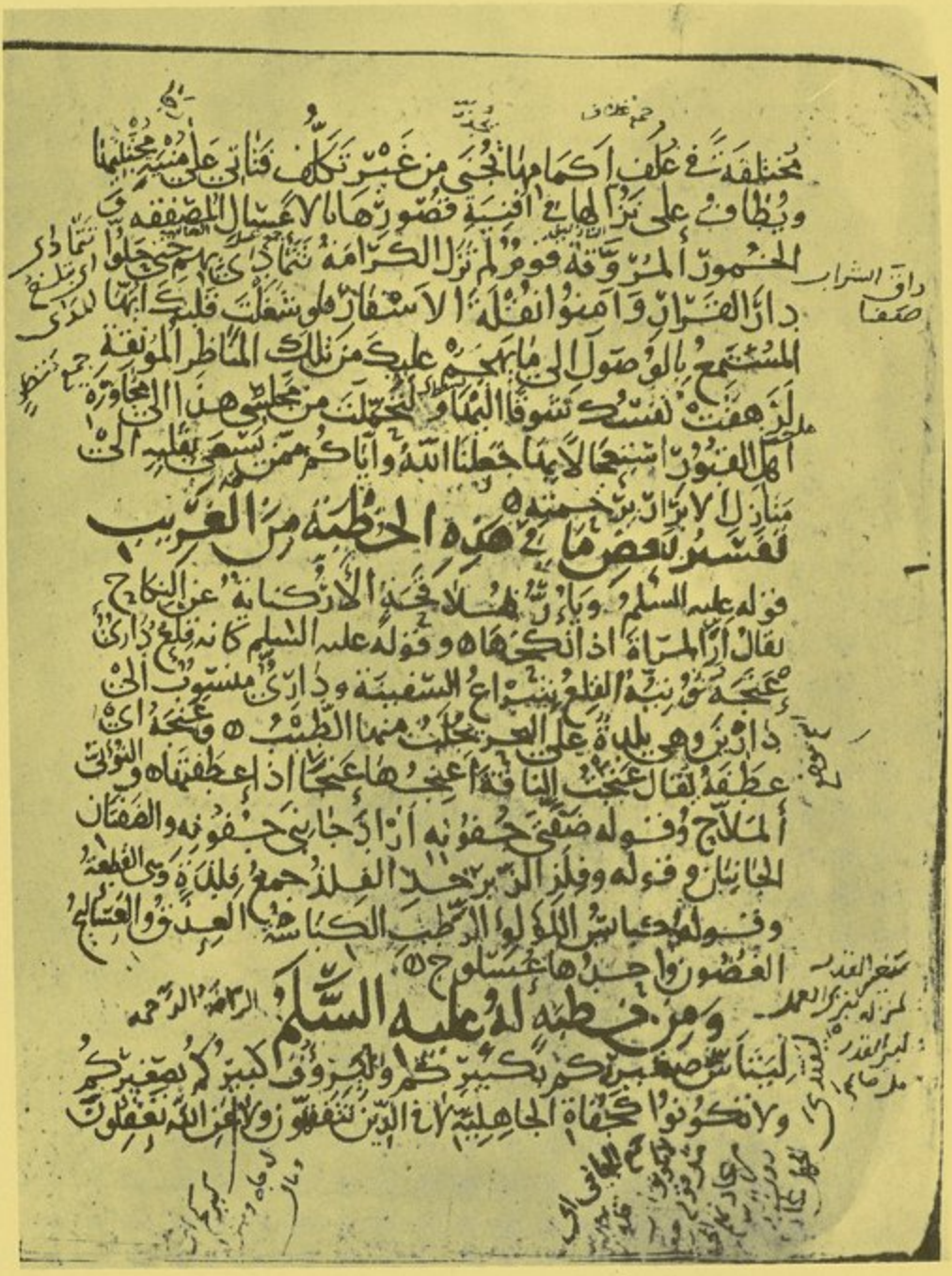

مختلفة في علف اكمامها تجني من غير تكلف فتاتي على منية مختلفها
ويطاف على نزالها في اوانية قصورها الاعسال المصفقة
الخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا فلة الاستفزار فلو شغلت قلبك ايها
المستمع بالوصول الى ما هم عليك من تلك المناظر الموثقة
لزهقت نفسك تشوقا اليها ولتحولت من مجلسي هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا لايابها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى
منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلم وبارز هلال فجة الاركانة عن النكاح
يقال ازلمت المراة اذا نكحها وقوله عليه السلم كانه قلع ذارئ
عجحة ثوبه القلع بيع السفينة وذارئ منسوب الى
ذارين وهو بلدة على البحر تحمل منها الطيب وعجحة اي
عطفه يقال عجحت الناقة اعجحها عجحا اذا عطفتها والثوى
الملاح وقوله صفي جفونه ان ازدحابهن جفونه والصفان
الجانبان وقوله وفلز الزبرجد الفلز جمع فلذة وهي القطعة
وقوله لعباس اللؤلؤ الرطب الكناسة العدق والعثاكيل
العضون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلم

لتباس صغيركم بكبيركم والكبير فوق الكبير كصغيركم
ولا تكونوا كسفهاء الجاهلية لا في الدين تفقهون ولا عن الله تعقلون

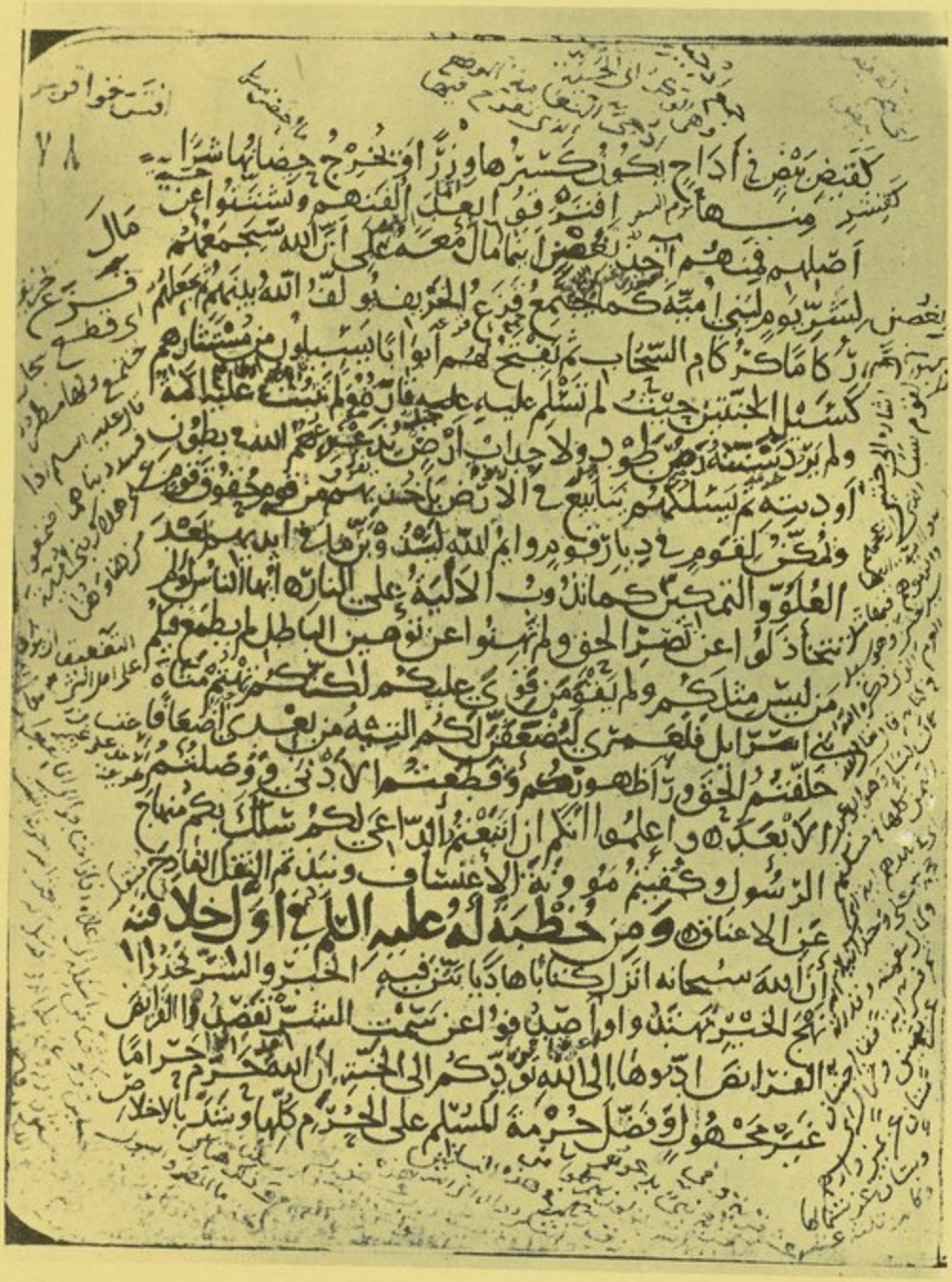

والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل لأحد من المسلم إلا ما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم فإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام لعسكره بالنخيلة وقد قال له قوم من أصحابه لو أتيت فوقفت مقام أجلب على عثمان وقال

يا إخوتاه وإني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم على حدودهم يملكون بلادنا ولا نملك بلادهم وها هم هؤلاء قد نازرت معهم جبل أعمالهم والتفت إلينا عن أبوابهم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وأهل تردون موضعا بقدمه على شئ نريد وأنه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا أحرك على الأمور فرقة ترى ما تكرهون وفرقة ترى ما تحبون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا واعنى داء طرؤا ما إذا أمرتكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر الداء الكي

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

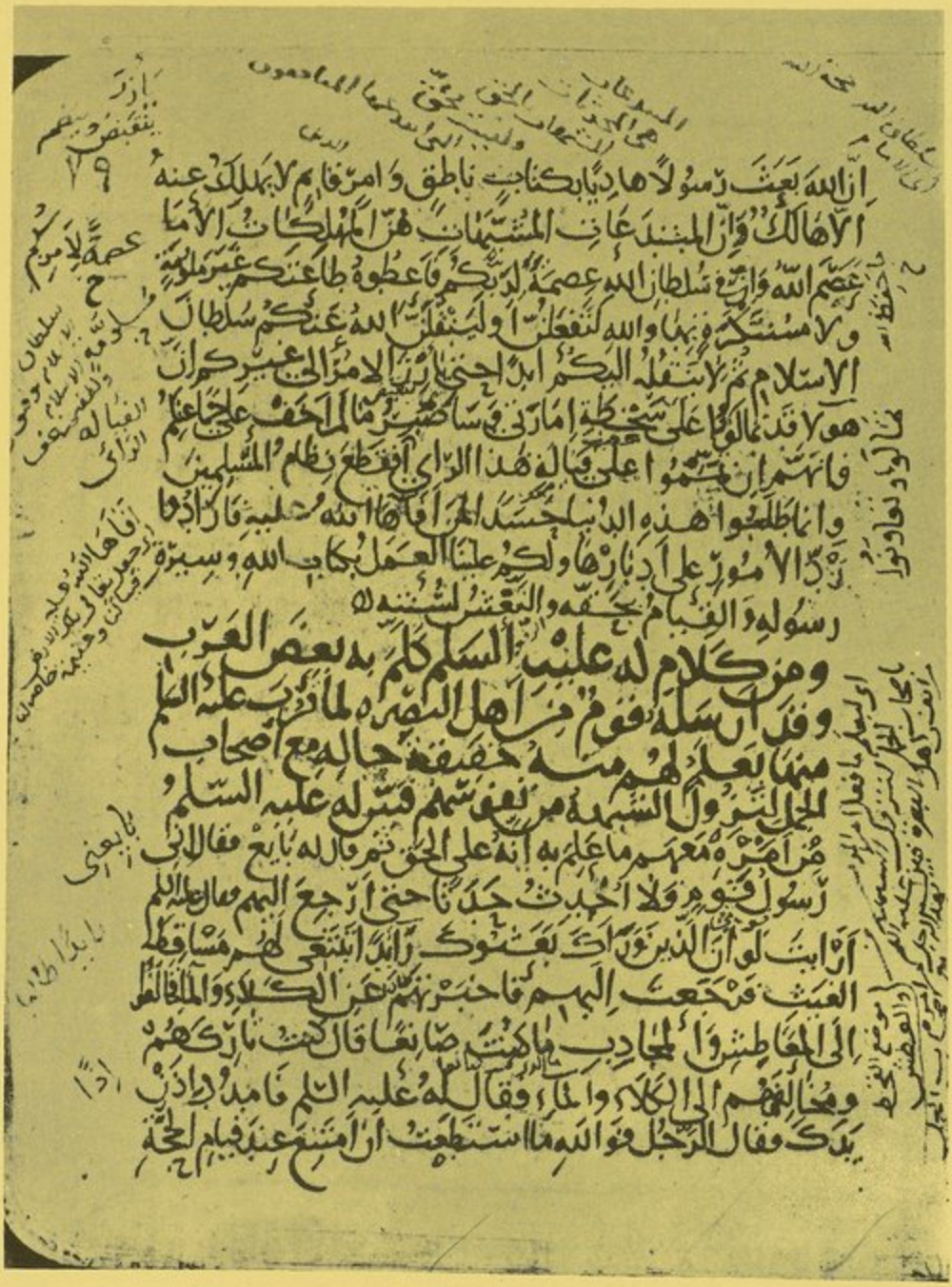

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه
الا هالك وان المبتدع الخ المشتبهات هن المهلكات الا ما
عصم الله وان في سلطان الله عصمة لدينكم فاعطوه طاعتكم غير ملومة
ولا مستكره بها والله لتفعلن او ليسلبن الله عنكم سلطان
الاسلام ثم لا يسلبه اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان
هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتهم
فانهم ان تمموا على قتالي هذا الرأي اقطع نظام المسلمين
وانما طلبوا هذه الدنيا فحسد المرء اياها الله عليها فارادوا
رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة
رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته ٥

ومن كلام له عليه السلم كلم به بعض العرب

وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما ذرب عليه العلم
منهم بعلمهم به حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل البغول الشبهة من نفوسهم فيسر له عليه السلم
من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له يا يع فقال اني
رسول قوم فلا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلم
ارايت لو ان الذين وراك بعثوك رائدا لينتجع لهم مساقط
الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فاقبلت
الى الجماديب والمشاريب اكنت صانعا قال كنت تاركهم
ومجانبهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلم فامدد يدك
يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی

على ما بعثه عليه السلام ... الرحل يعرف كلب الجرى

ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذى جعلته ... مغيضا لليل والنهار وفجا للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسئمون من عبادتك ورتقت هذه الارض التى جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورتقت الجبال الرواسى التى جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى وسددنا للحق واهدنا اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذى لا بجواز شىء سماء ولا ارض ارضا فيها وقال قائل انك يا ابن ابى طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لى وانتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه فلما قرعته بالحجة فى الملا الحاضر رهب لا يدرى ما يجيبنى به اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى وصغروا عظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى امرا هو لى ثم قالوا الا ان فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تتركه

منها فى ذكر اصحاب الجمل

خرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر

الامة عبد شراء بما منوحمين بها الى البصرة فحبسا نساء مما
في بيوتهما وابرز الجيش رسول الله صلى الله عليه واله لهما ولغيرهما
في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح الى البيعة
طايعا غير مكره فقدموا على عامل علي بها وخزان بيت
مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طايفة صبرا وطايفة
عند رافوا الله ان لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا
معتمدين لقتله بلا حرم جرحه لحل لهم قتل ذلك الجيش كله
اذ حضروه فلم ينكروا واولم يدفعوا عنه بلسان ولا يدفع ما
انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ٥

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها
الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه
فان شغب شاغب استعتب فان ابى قومل ولعمري لئن كانت
الامامة لا تعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ما ليس للشاهد ان يرجع
ولا للغايب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له ورجلا منع الذي عليه ٥ اوصيكم بتقوى الله فانها خير
ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله ٥ وتقدم
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا
اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون
به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا

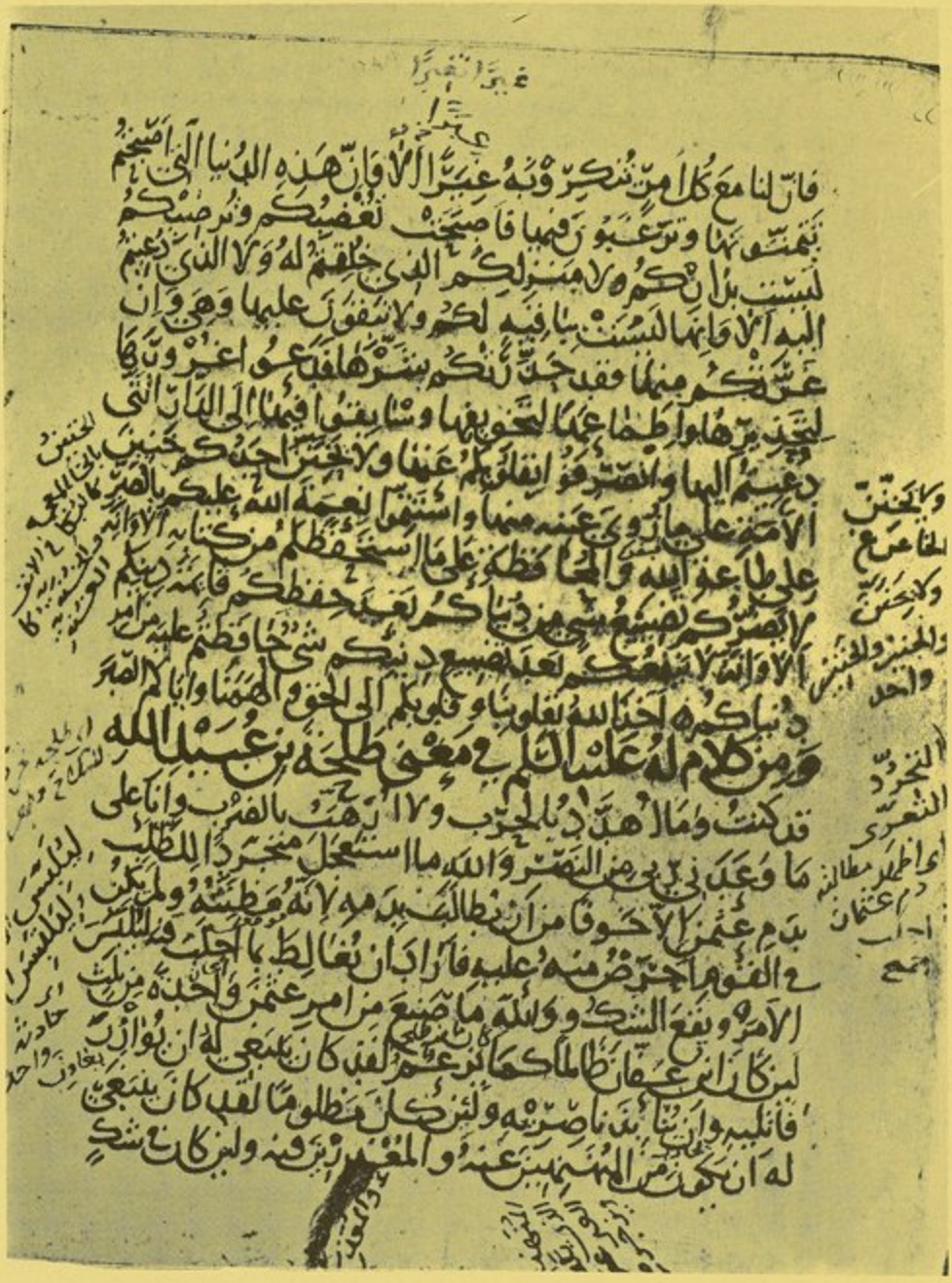

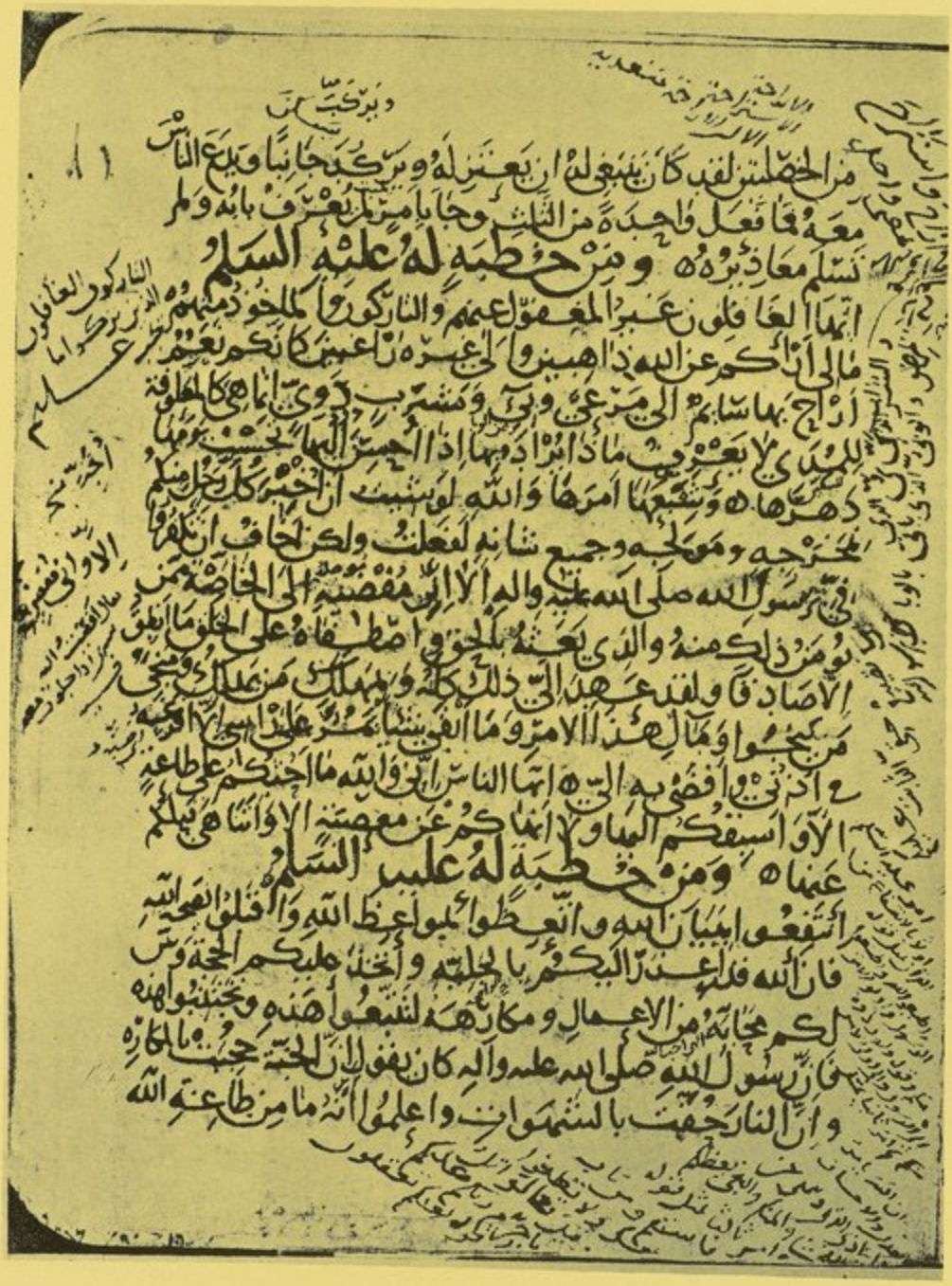

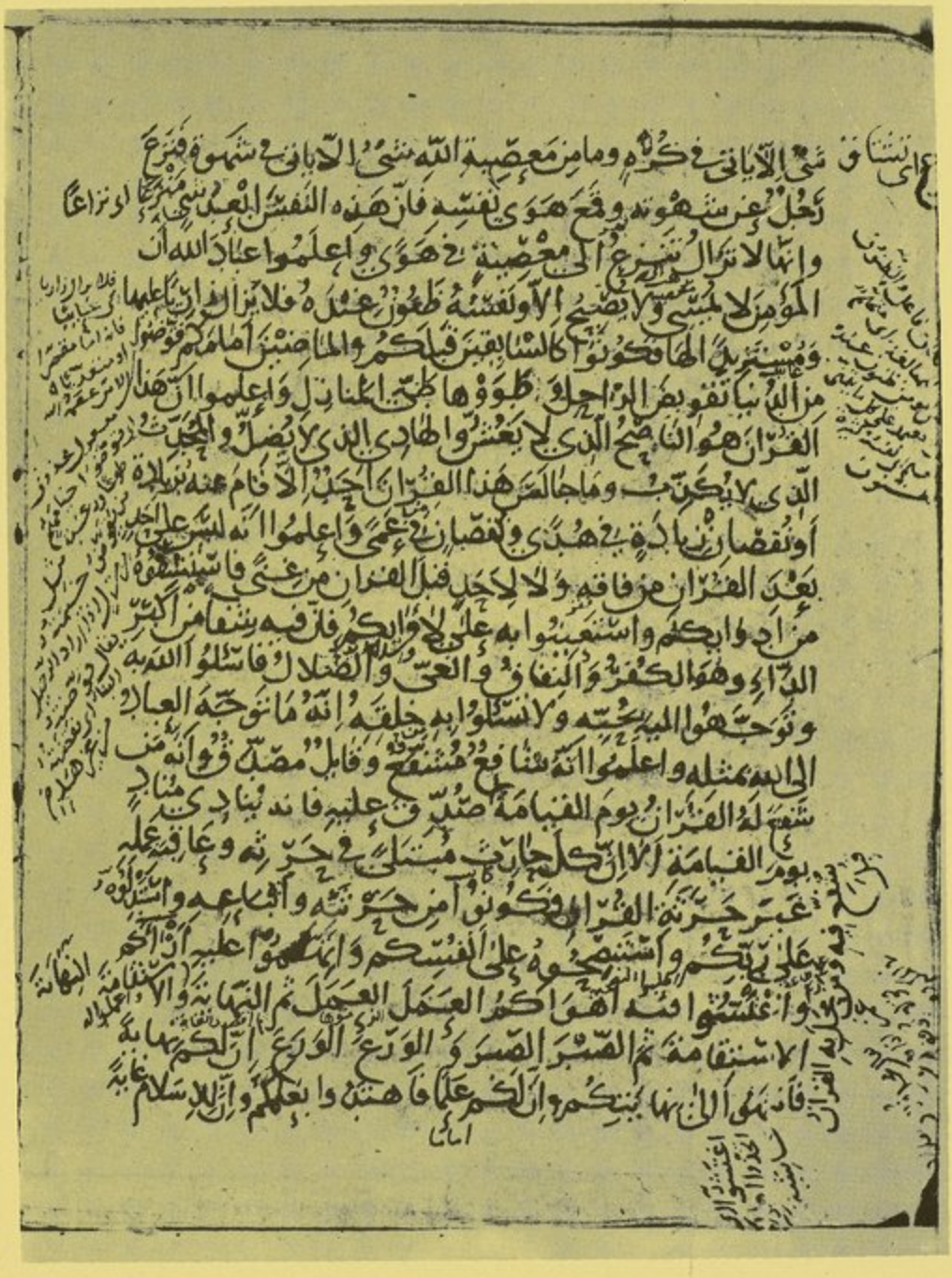

فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عليكم
الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وان
مكلم بعدة الله وحجته قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاس
تقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها
ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عن عبد الله
يوم القيامة ثم اياكم وتضييع الاخلاق وتهجروها
واجعلوا اللسان واحدا اخزن رجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه
حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب
المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستهل العام ما استهل اوله والحرم

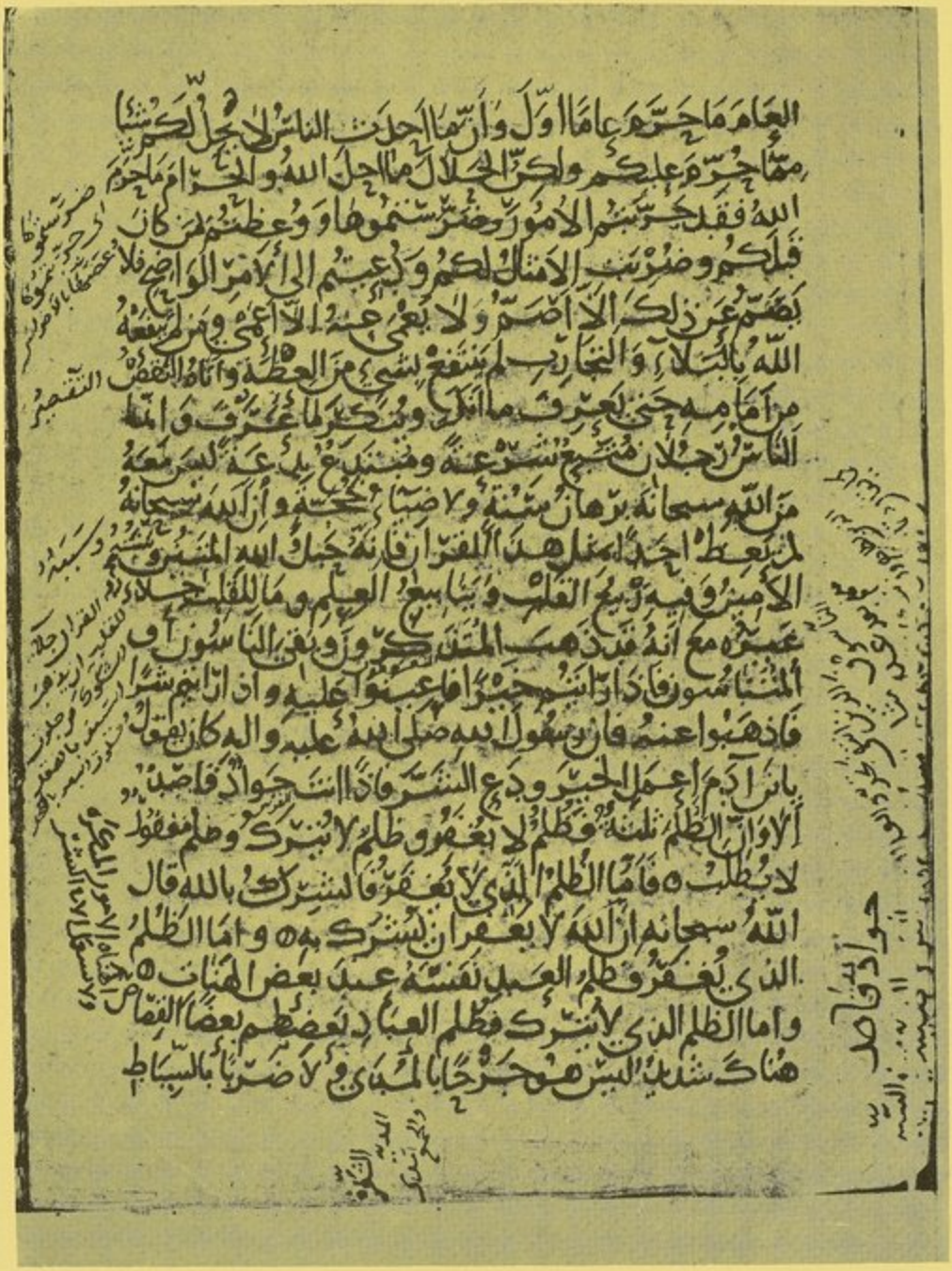

ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله
فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى
ولا ممن بقي فاتقوا الله أيها الناس في طول الأمل وقصر الأجل
وطول الأمل يذهب باليقين ويأتي بالغير ويدني من الأجل
خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فاجمع رأي ملأكم على أن تحاربوا أو تحالبوا فاختاروا عليهما
أن يجمعا عند الفرقة والاجتماع ويكون السبب بهما معه
وقلوبهما تبعه فإما إن عنه ونزكا الحق ونبذا الكتاب وكان
الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجورهما
والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا ما لا يعرف

ومن خطبة له عليه السلم

من جمع كوس الحكمة
لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
لا يغرب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سفا في الريح
في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة
الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق واسبد
ان لا اله الا الله غير مفعول به ولا ممسوك فيه ولا مكفور
دينه ولا محجود بكتابه شهادة من صدقت نيته وصفت
دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده

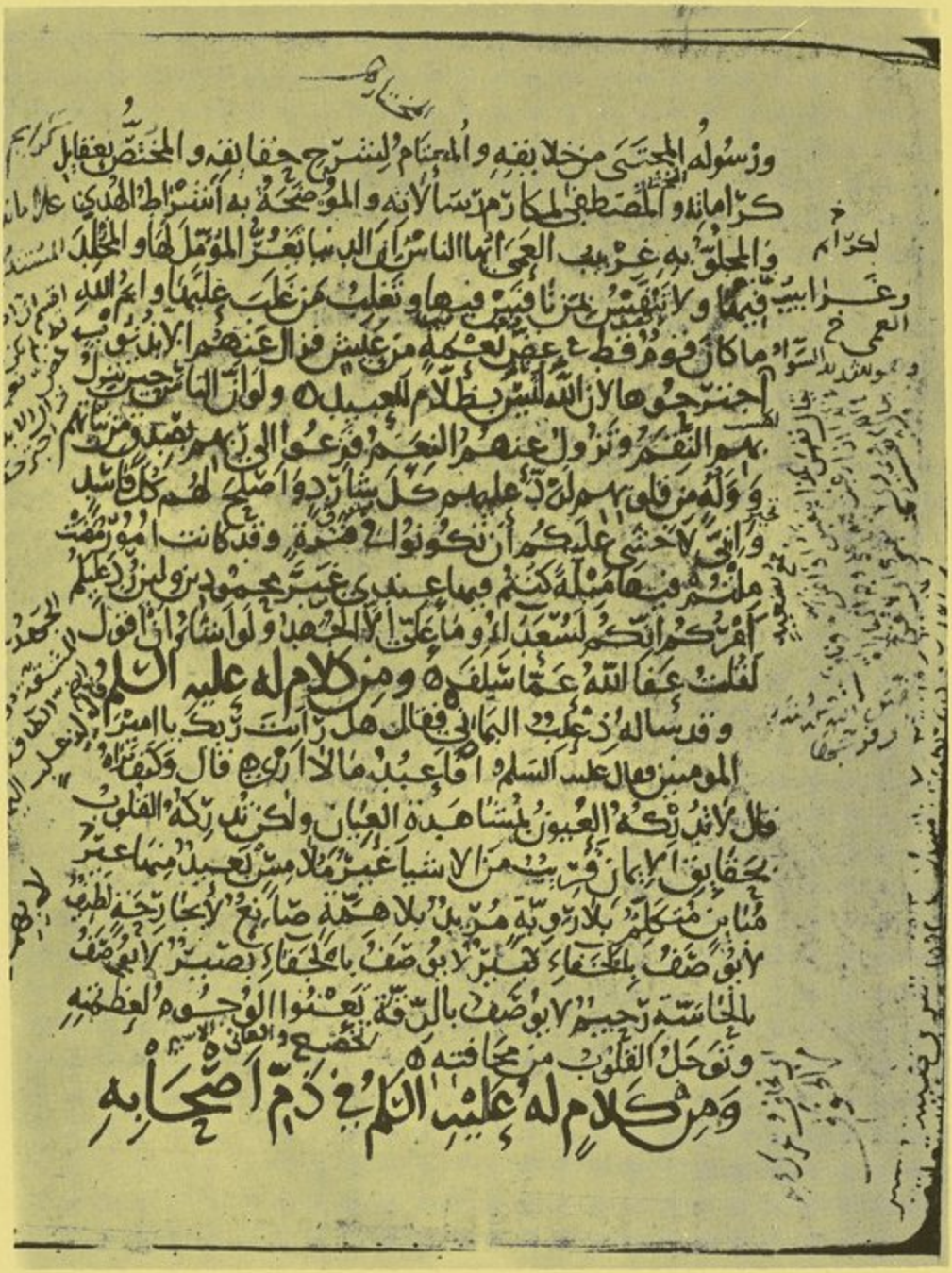

وزسوله المجتبى من خلابقه والمتمام لشرح حقايقه والمخصص بفضايل كرامانه والمصطفى لمكارم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى على ما
والمجلو به غرب العمى أيها الناس إن الدنيا بحر المؤمل لها والمخلد المستند
وغرايب فيها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله
ما كان قوم قط في عصر لعصمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب
اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم
وولهه من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور قد
مضت فيكم قبلها مثله كنتم فيها عندي غير محمودين ولم ترد علم
امركم انكم لسعداء وما على الا الجهد ولو استطعت ان اقول
لغلبت عفا الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير
المومنين فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير
مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف
لا يوصف بالخفاء كثير لا يوصف بالمحفاء بصير لا يوصف
بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته
وتوجل القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه

أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم
أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن
أهملتم خصمتم وإن جد بكم جددتم وإن اجتمع الناس على إمام
طعنتم وإن اجتمعتم إلى مشاقة تكصصتم لا أبا لغير كم ما ينظرون
بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم
فوالله لئن جاء يومي وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم
قال وبكم غير كثير لله اشهم أما دين يجمعكم ولا حمية
تحدكم أو ليس عجبا أن معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه
على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم واشراف الناس
ولفيته الناس إلى المعونة أو طايفة من العطاء فتفرقون
عني وتختلفون علي إنه لا يحرج إليكم من أمري رضي فرضوه
ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت وقد
دارستكم الكتاب وفاحصتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم
وسوغتكم ما مجججتم لو كان الأعمى يخطئ أو النائم يستبط وأقررتم
بقوم من الجهل بالله كابدهم معوية ومودتهم إياه التابعة
ومن كلام له عليه السلم وقد أرسل رجلا من أصحابه
يعلم له علم قوم من جند الكوفة مموا للخوارج
بالحق أرجح وكانوا على خوف منه عليه السلم فلما عاد
إليه الرجل قال له أمنوا فقطنوا أم جبنوا فطعنوا
فقال الرجل بل طعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلم بعدا لهم
كما بعدت ثمود أما لو سرعت الاسنة إليهم وصبت السيوف

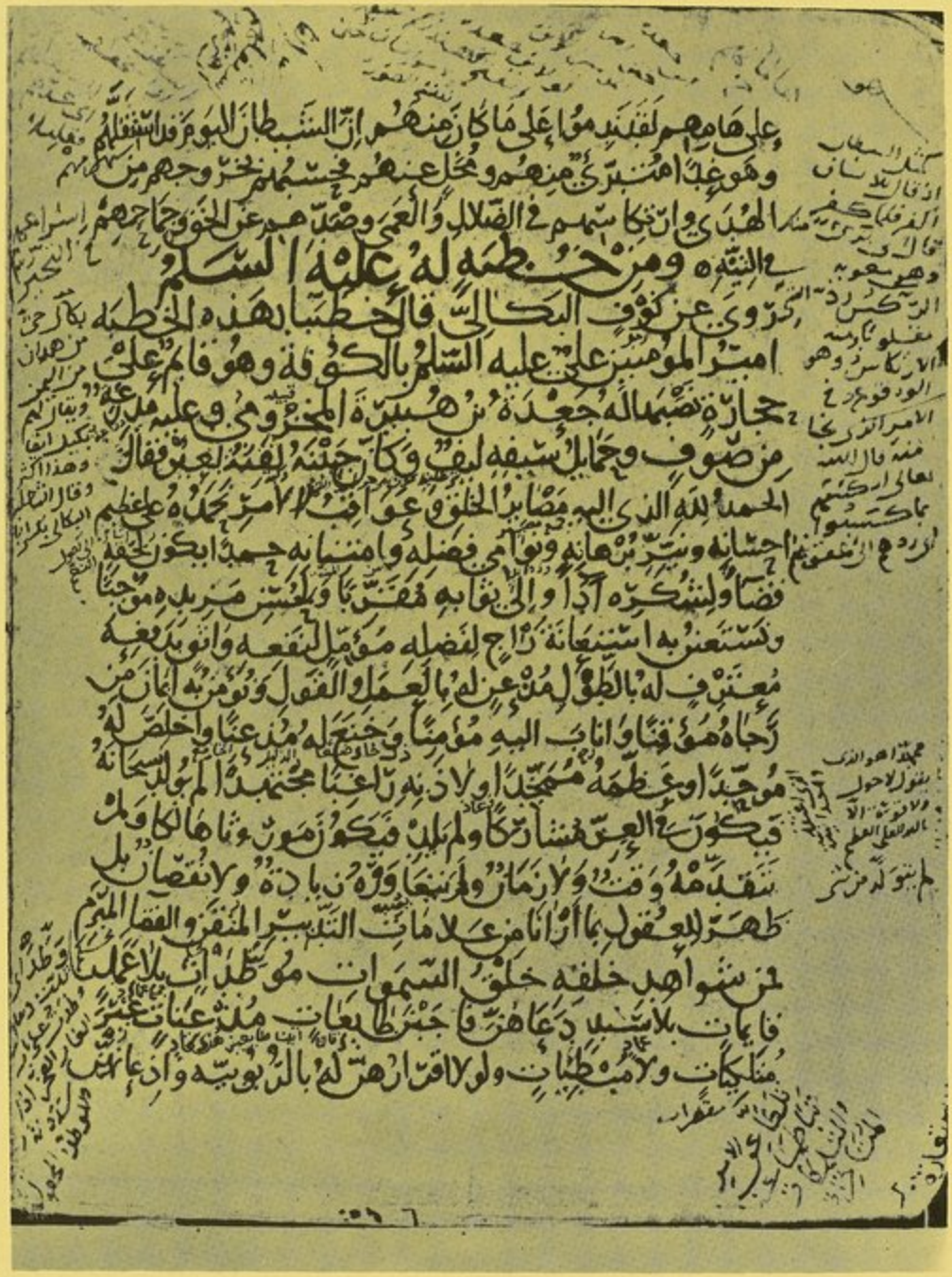

بالطواعية لما جعلها من موضع العرش ولا مسكنا لملا يجده
لا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نحوهما
أعلاما يستدل بها الخبر ان من مخاف فجاج الأقطار لفتح
ضوئون هاذ لهما مرتجف الليل المظلم ولاستضاءة الطالب
سواد الحالك ليس ان تردما شاع في السموات من بلاء لولا نور
القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج
في بقاع الارضين المتطاولات ولا في بقاع الشقق المتجاورات
وما يحجل بو الرسحب في أفق السماء وما لا ينشأ عنه بروق
الغمام وما يسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف
الأنواء وانهطال السماء ويعلم مستقط القطرة ومقرها ومسحها
الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما يحمل من
انثى في بطنها فالحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي
او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدركه وهم ولا
يقدره فهم ولا تشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يتطرق بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وارآه من آياته
عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا ينطق ولا لهوات بل كلمه
صادقا فانها المتكلف لوصف ربه فضعف جبريل وميكائيل
وجنود الملائكة المقربين من حجب العزة على ما وصف من
مسئولة عفوهم ان يجدوا واحس الخالق فيس وانما يدرك بالصفات
ذوو الهيئة والادوات ومن يتقضى اذ ابلغ امد حده بالفناء

فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور ٥
عباد الله اوصيكم بتقوى الله الذي لبسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
فلو ان احدا اتجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سببا لكان
ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن و
الانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته و
استكمل مدته رمته منية الفناء بسهام الموت واصبح البلاد
منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون قال لهم
عمرو الشاعر لعبيدة ابن الحمالقة وابناء العم الغة ابن
الفراعنة وابناء الفراعنة ابن اصحاب مدين الذين قتلوا
الشيس واطفوا واسر الموت سليب واخيوا اشتر الجبار بن ابن
الذين شادوا البلبوس وهدموا الالوف وعمروا العساكر
وهدموا المدائن ٥ فكم من ها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع آلتها من الاقبال عليها و
المعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه صالته التي يطلبها و
حاجته التي يسأل عنها وهو مغبون ان اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والقى الارض بجرانه بقية من بقايا الحجة خليفة
من خلائف انبيائه ٥ ثم قال عليه السلام
ايها الناس انى قد نصحت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء امميهم
وادبت اليكم كما ادبت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم
بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم

السبيل الا انه قد ابرز من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا
وان مع النوال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الخزية لا يفنى ما ضر اخوانا الذين سفكت دماؤهم وهم صفيف
الا يكونوا اليوم احيا يسيغون الغصص ويشربون الرنق فقد والله
لعمر الله فوقاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم
اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين
ابن التيهان وابن ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين
تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة

قال ثم ضرب عليه السلام

علي بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فلحبوا ووثقوا بالقايد فاتبعوا

ثم نادى يا غلام فصوته

الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر اليوم فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد الحسين عليه السلم
في عشرة الف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فنزا جفف العساكر
فكانما غنام فقدت راعيها يخطفها الذياب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق لا من غير مقاسبة

خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته وساد العظمآ
بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم
امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصريف
مصائرها واسقامها وجلالها وجرائرها وما اعد سبحانه للمطيعين
منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان فالحمد لله الذي
كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا ٥ منها ذكر القرآن
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه
ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم أتم نوره واكمل به دينه وقبض
نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى
فعظموا منه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما بادية آيته
محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد
وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتكلمون برجع قول
قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم
على الشكر وافترض عليكم الذكر واوصاكم بالتقوى
جعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي اسمه
بعينه وانواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه
وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حرفا

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

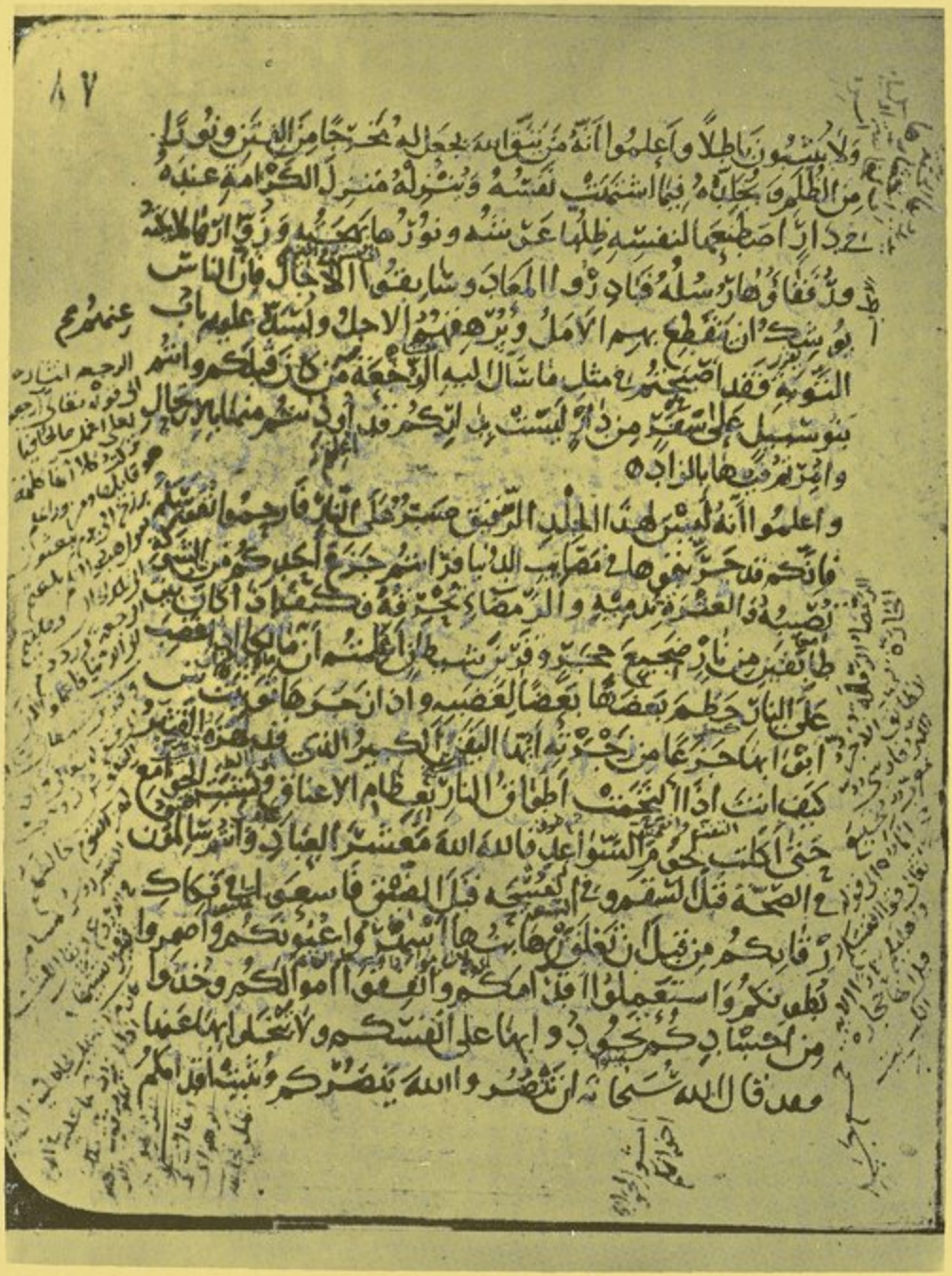

وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهُ اجرٌ
كريم فلم يستنصص كم من ذليل ولم يستقرضكم من قلّ استقرضكم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما ان اذا ان
يأمركم ان احسنوا عملا فبادروا باعمالكم ان تكونوا امم تخشى ان
الموت يأتيهم وانتم بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسنامهم
عز ان تسمع عينك بشرا ابدا او ضنا ان جنا ان تلقى غيا ونصبا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول التعزز
ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وحسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام

لبرج من شهور الايام وقد قال له بعض اصحابه لاحلم الله وكان من الخوارج
اشكيت يا امير المؤمنين فقد ظهر الخوف منك فيه فقال له
خفياهم ذلك حتى ادنى غير الباطل منهم قول الناعق

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشباههم على ان لا شبيه له
الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد دوام لا بامد

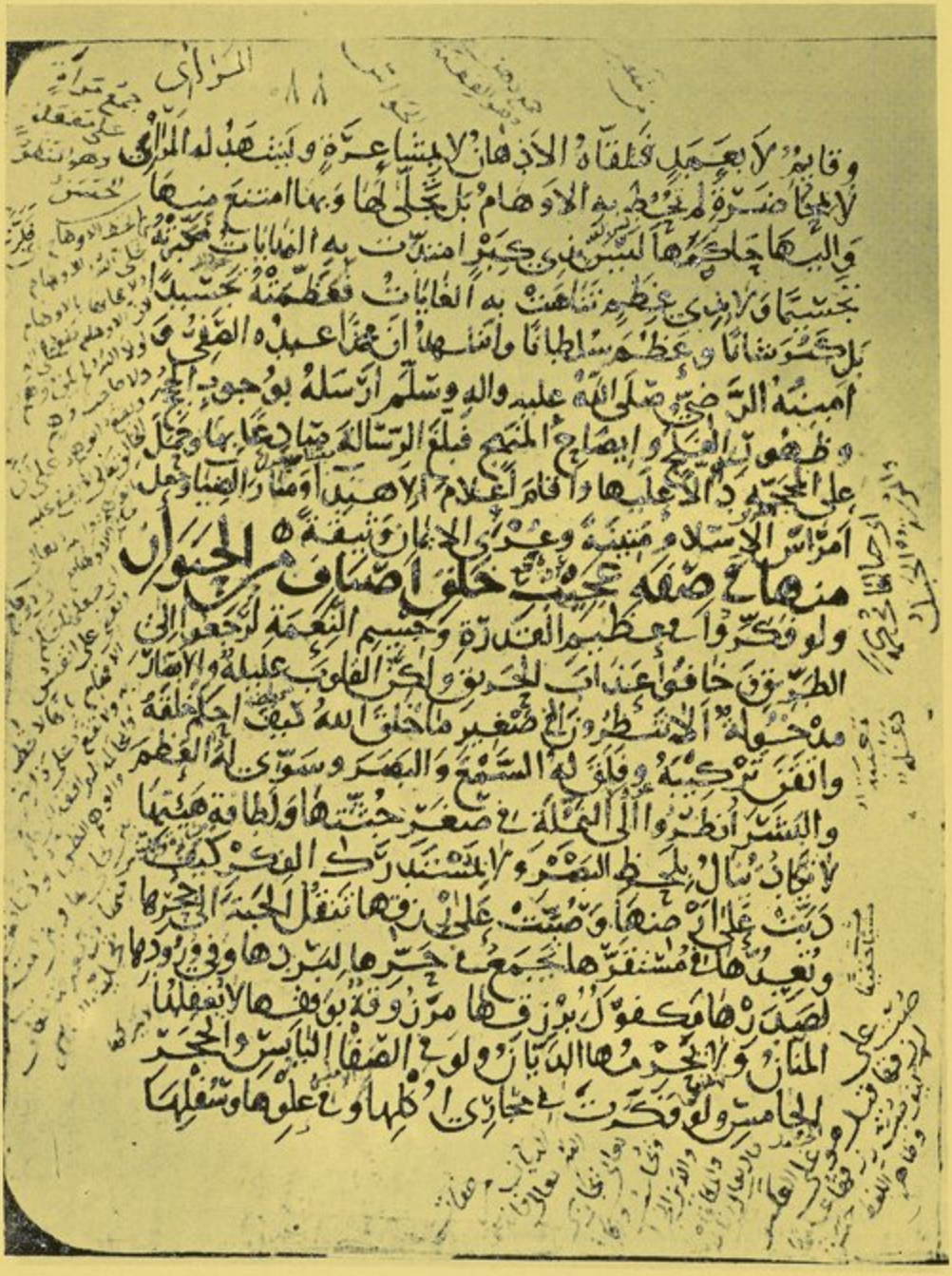

منها صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

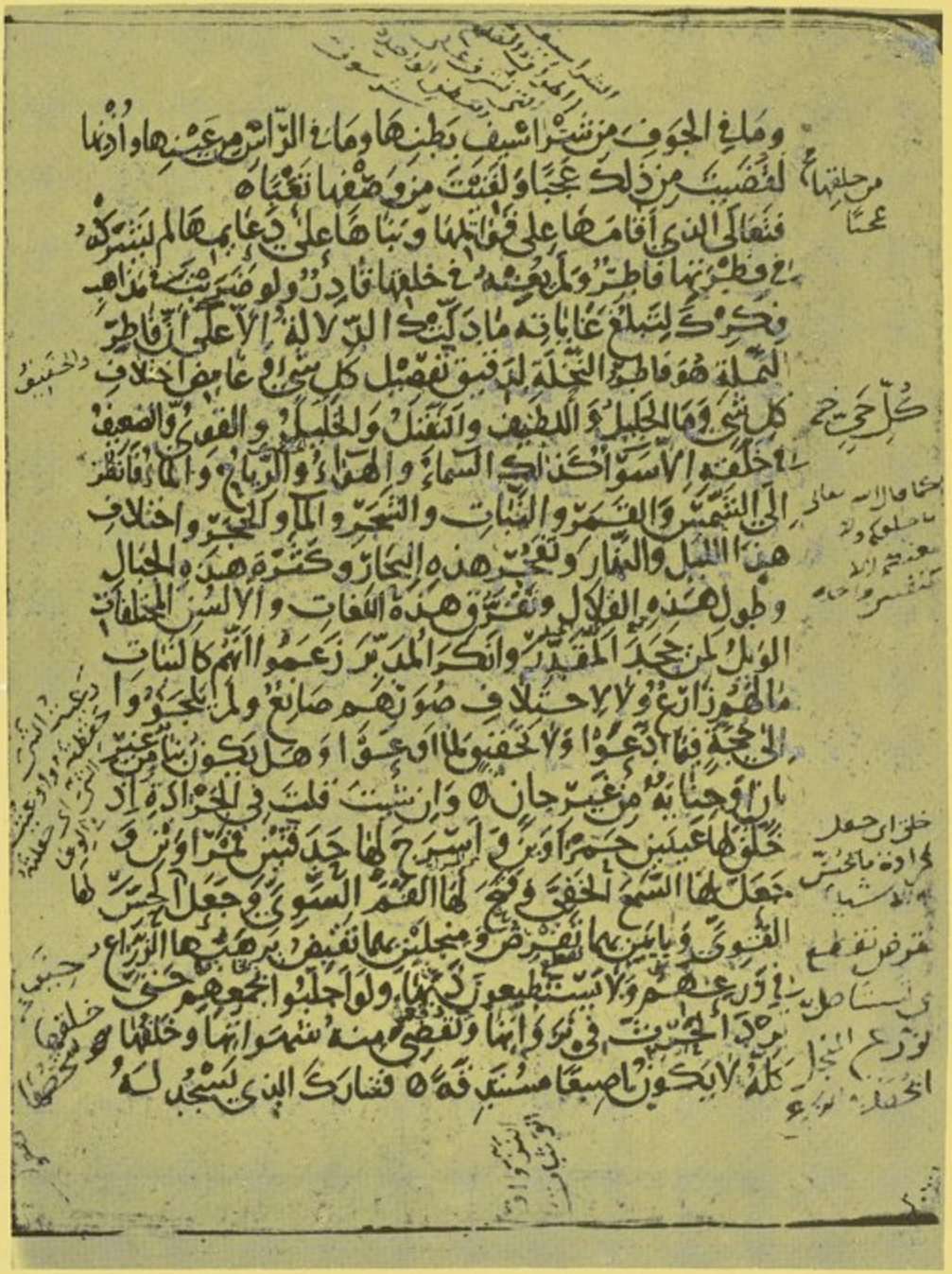

وملأ الجوف من شر أشيف بطنها وما في التراس من عيشها وأدمها
لقضيت من ذلك عجبا ولغبت من وصفها تعبا ٥
فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غايات ما دلك عليه الدلالة الا على أن فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والنقل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر
الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه الفلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
بالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجئوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما دعوا أو هل يكون بناء من غير
بان أو جناية من غير جان ٥ وان شئت قلت في الجراد اذ
خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين و
جعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل الحس لها
القوي وبأنيها بالقرض ومنجليها بالقبض يرهبها الزراع
في زرعهم ولا يستطيعون ردها ولو اجلبوا بجمعهم حتى
يرد الحرث في زرواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كله لا يكون ناصبا مستبقة ٥ فتبارك الذي يسجد له

مرع السموات والارض طوعا وكرها ولعفره له خدا ووجها من
ويلقى بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطى العباد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احقوق عبد الريش منها والنفس وارسى انبت
قوايمها على النبذ واليبس قد رافوانها واحقوا حباسها فبدا
غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا العام دعا كل طائر
باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل فيها
وعبد فيسمها قبل الارض قبل جفوفها واخرج بلتها العشب وجمع كلاه

ومن خطبة له عليه السلام يعرف التوحيد وجمع كلاه الخطبة من اصول العلوم مالا يجمعه خطبة ٥

ما وجده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى
من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قايم في سواه معلول فاعل لا باضطراب
آلة مقدر لا بحول وكره غنى لا باستفادة لا تصحبه الاوقات
ولا تروضه الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف الاضداد له
وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مفارن بين متباينياتها مقرب بين
متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا
يحسر بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات
نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها

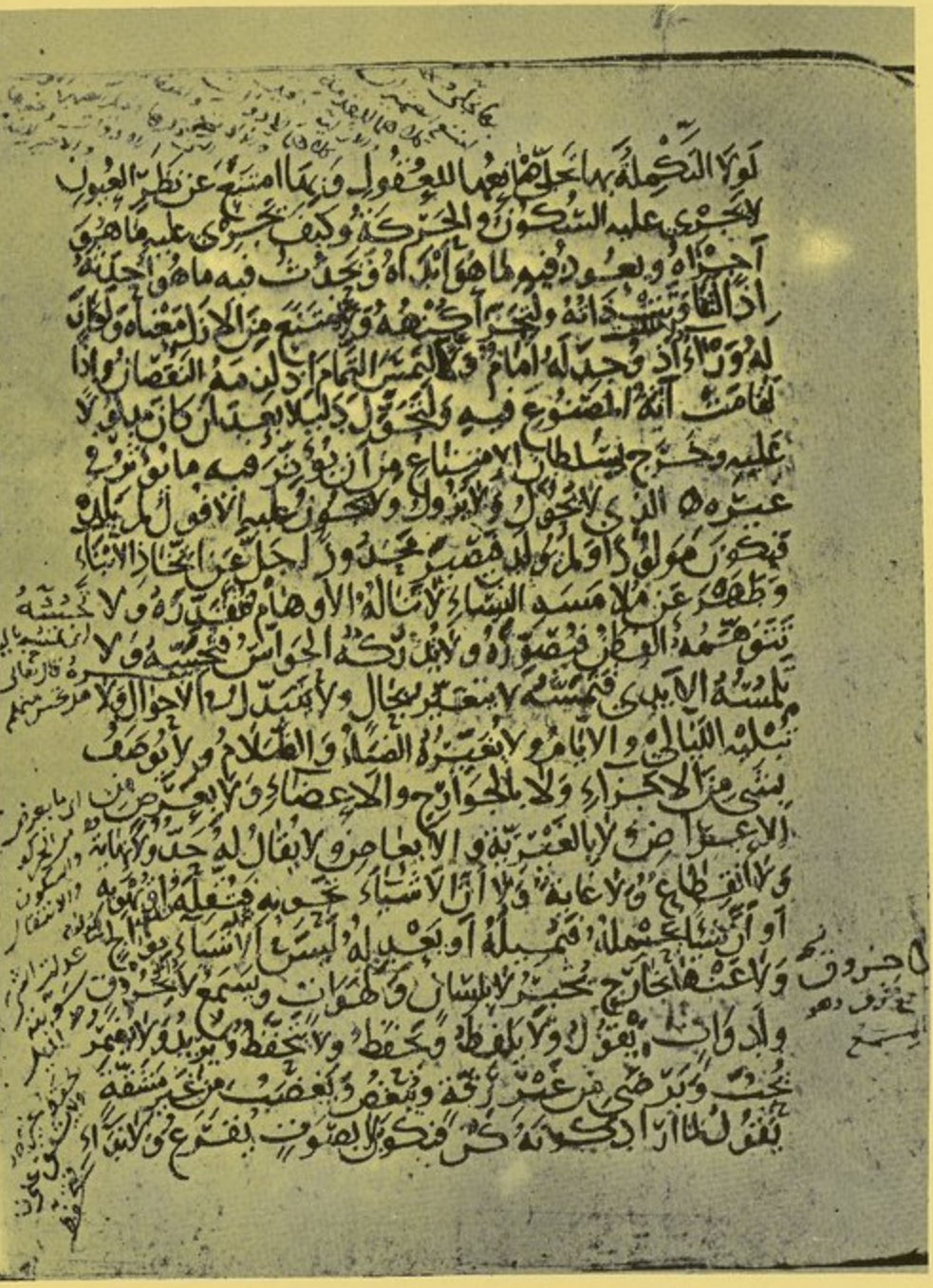

يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن
من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا ولا يقال كان بعد
ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع وتتكافأ
المبتدع والبديع ٥ خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره
ولا استعان على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض وامسكها
من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج اذ سخا وناءها وصرب اسنادها
واستفاض عيونها وخدّ اودينها فهن مبانيه وهو اضعف ما
قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه
ومعرفته والعالم على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء
منها طلبته ولا يمتنع عليه مغلبته ولا يفوته السريع منها
فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له و
ذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
الى غير ما فيمنعها من نفعه وضره لا كفوء له فيكافئه ولا
نظير فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد انشائها واعجز من ذلك
واهول اعمالا وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اشباحها واجناسها
ومتنسلة امهاتها واكياسها على اختلاف لغوته ما قدرت

على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى انجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خائبة حسيرة معترفة
عارفة بانها مقهورة دقيقة بالعجز عن انشائها مذعنة بالصغر عن
افنائها وانه سبحانه بعد وبعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان
قبل انشائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت الشهور
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يكن صنع شيء بيديها اذ
صنعه ولم يوجد منها خلق مباين له وخلفه ولم يكن بها النشء
شلطان ولا لخوف من زوال او نقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر
ولا للاحتراز بها من ضد مناوئ ولا لازدياد بها في ملكه ولا لمكاثر
شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان تستانس اليها ثم
تفيئها بعد تكوينها لا لسقم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة اليه ولا لتعلق منها عليه لا بمسئلة طول بقائها
فقد عجزوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يميتها بعد هذا الخلق بغير
حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف
من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى
علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل و
ضعة الى عز وقدرة

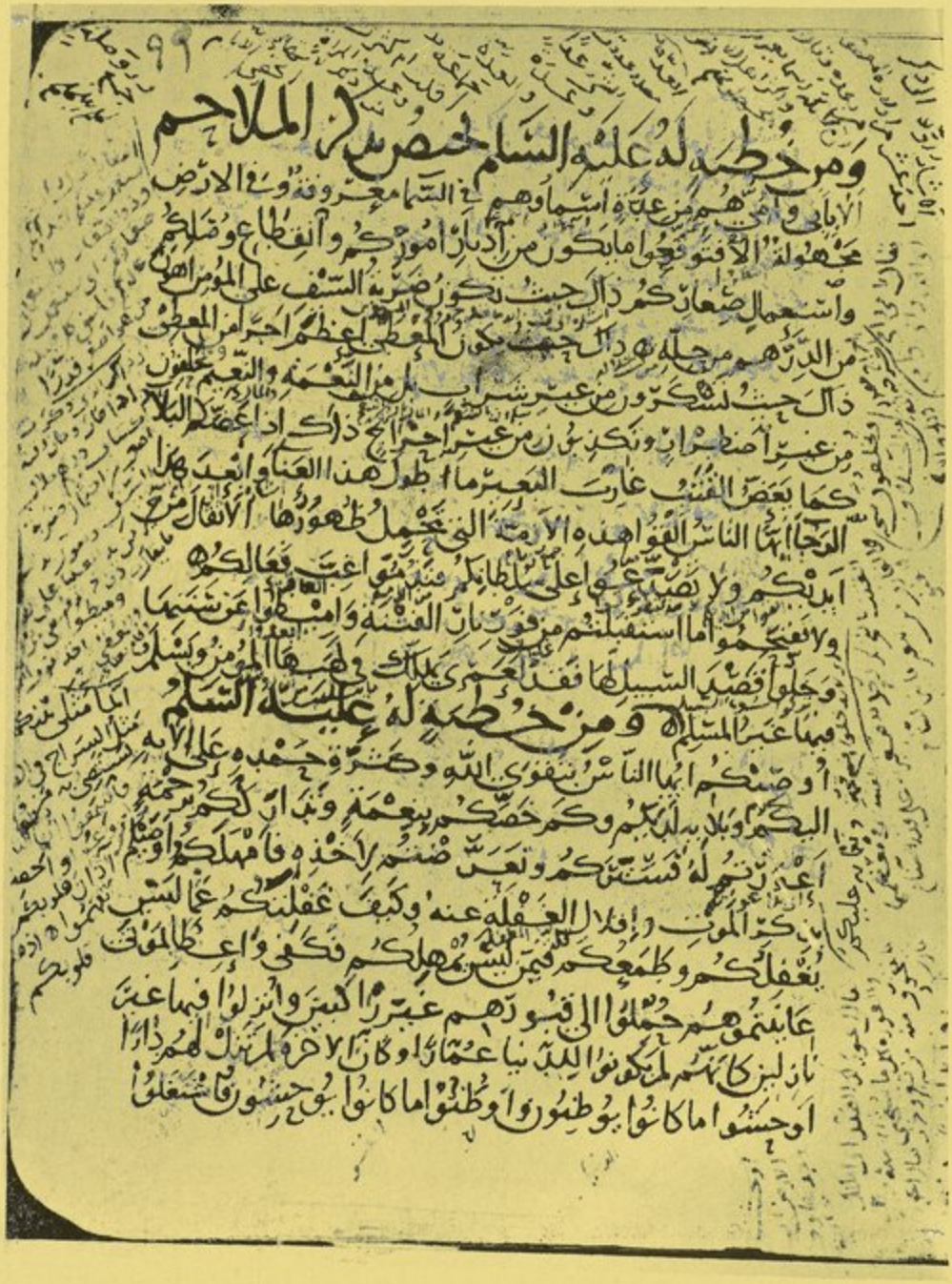

ومن خطبة له عليه السلام تحض على ملاحم

ما فارقوا او اضاعوا مما اليه انتقلوا عنه فبهم يستطيعون انتقالا
ولا في حسن يستطيعون ازديادا الا يسئوا بالدنيا فعتهم وولعوا
بها قصر عنهم فشايقوا ايمانكم الله الا يمان لكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر
على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع
الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور
في السنين واسرع السنين في العمر

آخر الجزء الاول من كتاب نهج البلاغة
يتلوه في الجزء الثاني منه خطبه لمولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا
في القلوب وكتبه الحسن الحسين المرحوم حامد الله
على سوله محمد واله الطاهرين وسلم تسليما

قرأ على هذا النسخ العبد الاسير الراجي عفو ربه القدير الحسين
بن علي بن احمد [illegible] ازغنده [illegible] سنة تسع

الثامن ان احدها الطلاق حالة واحدة بدعة وهو ان يوقعها
وهي طاهر بها لا غير اذا كانت حائلا من دوات
فطلاقها للسنة في طهر ما جامعها فيه
وطلاقها للبدعة في حال حيضها او في طهر جامعها فيه
وثانيها التي لا سنة للطلاق ولا بدعة
وهو ان يمضي عليها اربعة اشهر وهي من لا تحيض لصغر او كبر
او للعادة او الدخول بها هذا

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

بسم الله الرحمن الرحیم

ومن خطبة لمولانا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه ٥

فی الایمان ما یکون ثابتا مستقرا فی القلوب ومنه ما یکون عواری بین القلوب والصدور الی اجل معلوم فاذا کانت لکم براءة من احد فقفوا حتی تحضره المنون فعند ذلک یقع حد البراءة والهجرة قائمة علی حدها الاولی اما کان لله فی اهل الارض حاجة من مستسرة الامة ومعطلها لا یقع الهجرة علی احد الا بمعرفة الحجة والارض من عرفها وافر بها فهو مهاجر ولا یقع اسم الاستضعاف علی من بلغته الحجة فسمعت بها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للایمان ولا یعی حدیثنا الا صدور امینة واحلام رزینة ایها الناس سلونی قبل ان تفقدونی فلانا بطرق السماء اعلم منی بطرق الارض قبل ان تسعر برحلها فتنة تطاء بخطامها وتذهب باحلام قومها ٥

وله علیه السلام من خطبة

احمده شکرا لانعامه واستعینه علی وظایف حقوقه عزائم الجنید عظیم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الی الطاعة وقاهر اعدائه جهادا عن دینه لا ینثنیه عن ذلک اجتماع علی تکذیبه والتماس لاطفاء نوره ٥ واعتصموا بتقوی الله فان لها حبلا وثیقا عروته ومعقلا منیعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله

فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقل
بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع
وروعات الفزع واختلاف الاضلاع وانتكاث الاسماع وظلمة اللحد
وخيفة الوعد وغم الضريح ورداع الصديد فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن كالمتياح
قد جاءت بأشراطها وازفت بأفراطها ووقفتكم على سبيل اطلاعها
وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا
باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى
وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام و
امور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لهبها ساطع قتامها
متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
محوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
وطبيعة امورها وشيك الذين انفوا ان بهم الى الحنة رمرا
قد امن العذاب والقطع العقاب وزحزحوا عن النار واطمانت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم
في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا
تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل
الله لهم الحنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها فملك دايم
ونعيم قايم فارعوا عباد الله ما ان عاينه يفوت فانكم وباضاعة
تخسر مبطالكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون
بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم الامر المخوف فلا رجعة

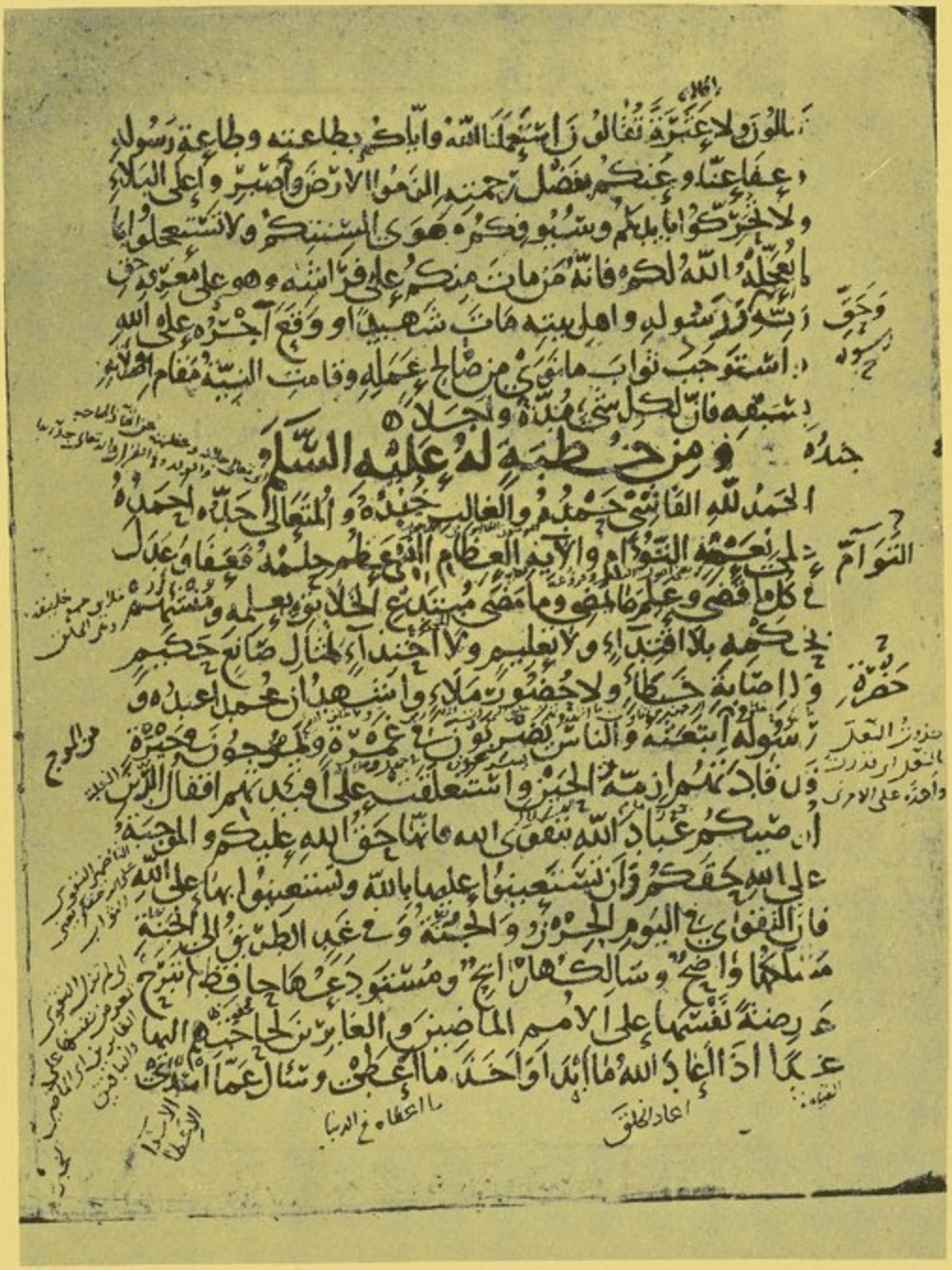

فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون عددا وهم أهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهلعوا
باسماعكم البها وأكظوا بجدكم عليها واعتاضوا بها من كل
سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا أيف ظعنها بأنومكم وأقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وان حضوا بها ذوبكم ودأوا بها
الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بالمن أصاغرها ولا يعتبرن
بكم من اطاعها الا وصنونوها وتحقونوا بها وكونوا عن الدنيا
بها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعة التقوى ولا
ترفعوا من رفعة الدنيا ولا تسمعوا بأثر فها ولا تسمعوا بطلها
ولا تجيبوا داعيها ولا تستصبحوا بأشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها
فان نزفها حالب ونطفها كاذب وأموالها محجورة وبه وأبكارها
مسلوبة الأوهى المنصبة العنون والجامحة الحرون
المائنة الحؤون والجحود الكنود والعنود الصدود
الجموح المنوع حالها انتقال وطبائعها زوال وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب أهلها
على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تخسرت من اهبها واجرت
مهانها وخابت مطالبها فاستسلمتهم المعاقل وألفظتهم المنازل
واعتبتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وسلم مدوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخده
تود ان على رأيه ورأجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات فات ما فات

وذهب ما ذهب ومضت الدنيا بالحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمى هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وحذر الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه

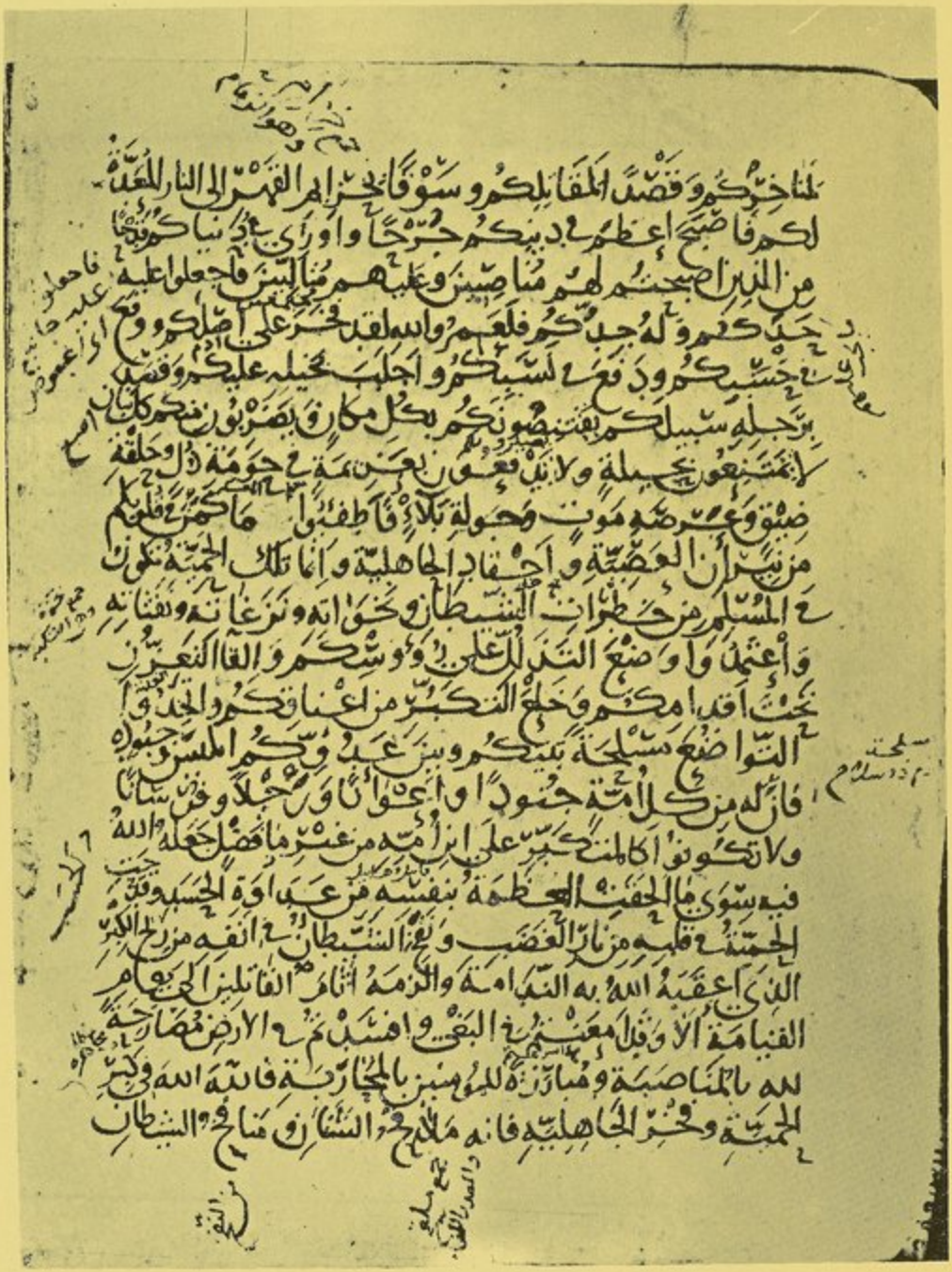

اسرعوا

اللاتی خدع بها الامم الماضیة والقرون الخالیة حتی اعنقوا فی
حنادس جهالته ومهاوی ضلالته ذللا عن سیاقة سلسانی
قیاده امرا تشابهت القلوب فیه وتتابعت القرون علیه
وکبر تضایقت الصدور به الا فاحذروا الحذر من طاعة ساداتکم
وکبرائکم الذین تکبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم واقتحموا
الحمیة علی ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مکابرة لقضایه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبیة ودعائم ارکان
الفتنة وسیوف اعتزاء الجاهلیة ۵ فاتقوا الله ولا تکونوا لنعمه
علیکم اضدادا ولا لفضله عندکم حسادا ولا تطیعوا
الادعیاء الذین شربتم بصفوکم کدرهم وخلطتم
بصحتکم مرضهم وادخلتم فی حقکم باطلهم وهم
اساس الفسوق واحلاس العقوق واخدان الفجور واطئو ضلال
وارتاد اهم ونصبوا علی الناس وتراجمة ینطقون علی السنتهم استراقا
لعقول کم ودخولا فی عیونکم وتقنا فی اسماعکم فجعلکم
مرمی نبله وموطأ قدمه ومأخذ یده ۵

فاعتبروا بما اصاب الامم المستکبرین من قبلکم من بأس
الله وصولاته ووقایعه ومثلاته واتعظوا بمثاوی خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعیذوا بالله من لواقح الکبر کما یستعاذ
من طوارق الطیر لاحد
من عباده لرخص فیه خاصة لانبیائه ولکنه سبحانه کره
الیهم التکابر ورضی لهم التواضع فالصقوا بالارض
خدودهم وعفروا فی التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم

للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين فد استجرهم الله بالمحنة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره
فلا تعتبر والرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والافتقار فقد قال سبحانه أيحسبون
أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في
انفسهم بأوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن
عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء
ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي
دوام العز وبقاء الملك وهما ما ترون من حال الفقر و
الذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو ارادا الله سبحانه
بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء وحوش
الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى
الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء

اهل قوة لانرام وعزة لاتضام وملك لاتضام ولاتضام اعناق الرجال
وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولاسرعوا عن رهبة قاهرة لهم
او رغبة مايلة بهم فكانت النيات مشتركة والجزاء
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لاتشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل اما ترون
ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه الى الآخرين
من هذا العالم باحجار لاتضر ولاتنفع ولاتسمع ولاتبصر فجعلها
بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع
الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى
منقطعة لايزكو بها خف ولاحافر ولاظلف ثم امر
آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع
اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة ومهالك لله جوفه
غير ملوث على افئدتهم شعثا قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم
وسوهوا ابشارهم الشعور ليحاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره

العظام بين حنات وانهار وسهل وقرار حم الاشجار دائم الثمار
مؤنف البنى متصل القرى بين بريه سمر او روضه خضراء
وارياف مجدقة وعراص معدقة وزروع ناضره وطرف
عامره لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها
من مرمرة خضراء او بافوزة حمراء او نور وضيا لخفف ذلك
مضارعة الشرك الصدور ولو ضع مجاهدة ابليس عن
القلوب ولنفى معالج الريب من الناس ولكن الله سبحانه يختبر
عباده بانواع الشدايد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا
ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي واجل وخامه الظلم
وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظيم ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة
فما يكدي احد ولا تسوى احد الا عالما علمه ولا مقلا
في طمره وعن ذلك ملحرس الله عباده المومنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
لتسكن اطرافهم وخشيعا ابصارهم وذللا نفوسهم
وخضعا قلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من التعفير
بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح
بالارض تصاغرا والحاق البطون بالمتون من الصيام تذللا

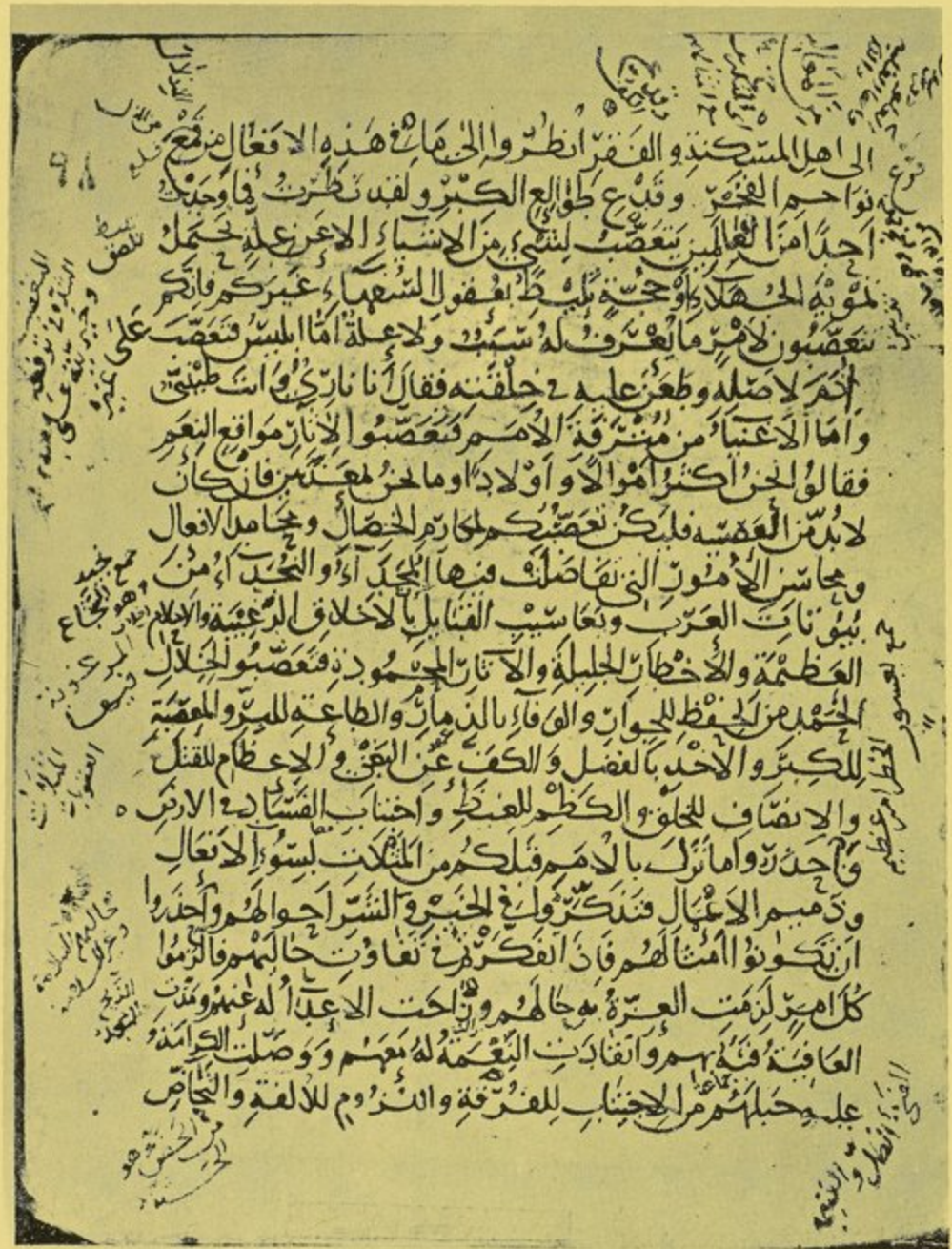

عليها والنواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرهم وأوهن منتهم من تضاغن
القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا الحال
الماضية من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا
اثقل الخلايق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح الحال
بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر
منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه
جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة و
القلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا ارباباً في اقطار
الارضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه
في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة في
اختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا باحوال
ولد اسمعيل وبني اسحق واسرائيل عليهم السلام فما اشد اعتدال
الاحوال وأقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم في حال تشتتهم

وقد صهم لنا الى كانب الاكاسرة والقياصرة ان ما لهم مختارون
عن رقب الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت النسيج
ومطامح الريح وتكيد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
دين وولد اذل الامم دارا واجدبهم قرارا الا يأوون الى جناح دعوة
يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عز كافلا احوالهم مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل والطباق
جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله سبحانه عليهم حين
بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته
الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم على عوايد بركتها فاصبحوا
في نعمتها غرقى وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم
في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذرى ملك ثابت وهم حكام على العالمين وملوك
في اطراف الارضين تملكون الامور على من كان يملكها
عليهم وتمضون الاحكام فيمن كان يمضيها عليهم لا تغمز
لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نقضتم ايديكم
من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام
الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما
عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي يتقلبون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح

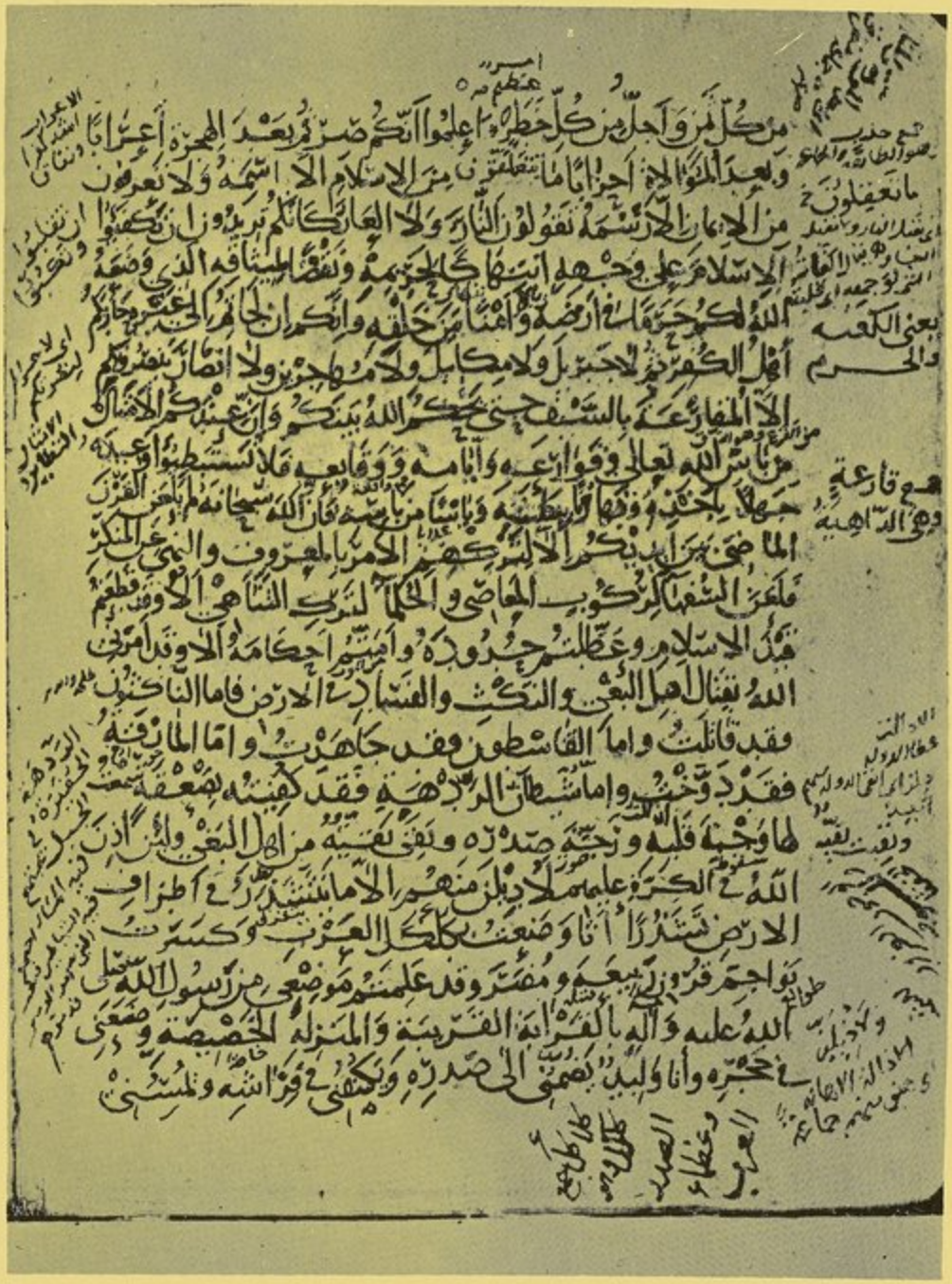

حسده ويسمي عرفه وكان يضع الشيء بفمه ويمويه وما وجد الى كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله تعالى به صلى الله عليه وآله من
لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و
محاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل
امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع
بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله
وخديجة وانا ثالثهما اري نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي وانك لوزير
وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ
من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك
ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه وآتيتناه علمنا
انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال له صلى الله
عليه وما تسألون قالوا ندعو لنا هذه الشجرة حتى تقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير
فان فعل الله بكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال
فاني سأريكم ما تطلبون وانا لا اعلم انكم لا تفيئون الى الخير وان
فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها
الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي

يعرفونك حتى تقفي من بين يدي يا ذن الله فوالذي بعثه بالحق لا تقلع بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله منشقة فرقة والقت بعضها الاعلى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض اغصانها على منكبي وكنت
عن يمينه عليه السلام فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك بنصفها ويبقى بنصفها فامرها بذلك فاقبل الله نصفها
كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمرها فليرجع الى
نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله
اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت
بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل
ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك
الا مثل هذا يعني اياي ومن لم يؤمن لاخذهم الله لومة لائم بهم
فيما اكدوا به قولهم من كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
لا يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
واجسادهم في العمل ومن خطبه له عليه السلم
روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلم يقال
له همام كان رجلا عابدا فقال له
يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلم يا همام

إتق الله واحسن

فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يدع بذلك القول حتى عزم عليه

قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا بمعصيتهم

لانه لا يضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه فقسم

بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل

الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع

غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على

العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت

في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في

اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب

عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة

كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها قد

معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة

وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم

راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم

يريدوها واسرتهم فقدوا انفسهم منها اما الليل فصافون

اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم

ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا

اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم

واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا

ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی

مرعشی نجفی - قم

مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون
إلى الله تعالى فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف
الفداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لكنهم قد وصلوا من أعمالهم إلى
وما يسكنهم من الكبير وهم لا نفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون
إذا زكى أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري
وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة أحدهم
أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم
وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة
وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا في
طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذر لما حذر من الغفلة
فرحا بما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعب عليه نفسه فيما تكره
سألها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج
الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى أمله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منه في راحة الكثير من الخير منه مأمول والشر منه مأمون
إن كان من الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان من الذاكرين لم
يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه

مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وعورة في المكاره صبورا في
الرخاء شكورا لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يتابز
بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته
وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه
يعد نفسه عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه من دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده كبرا ولا دنوه خبا وخديعة قال فوصف بعض أصحابه
رحمه الله صفة كانت نفسه فيها فقال لأمير المؤمنين عليه السلام أفا
والله لقد كنت أحافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال صلى الله عليه وسلم وبارك أنه
إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها
فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

الحمد لله على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله
لمسئته تماما ولمحبته إعتصاما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى
رضوان الله كل غمرة وجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون
ونالب عليه الأقصون وتخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إليه
مطايا رحلتها بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عدا أونهاما من البعد
دار البوار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم

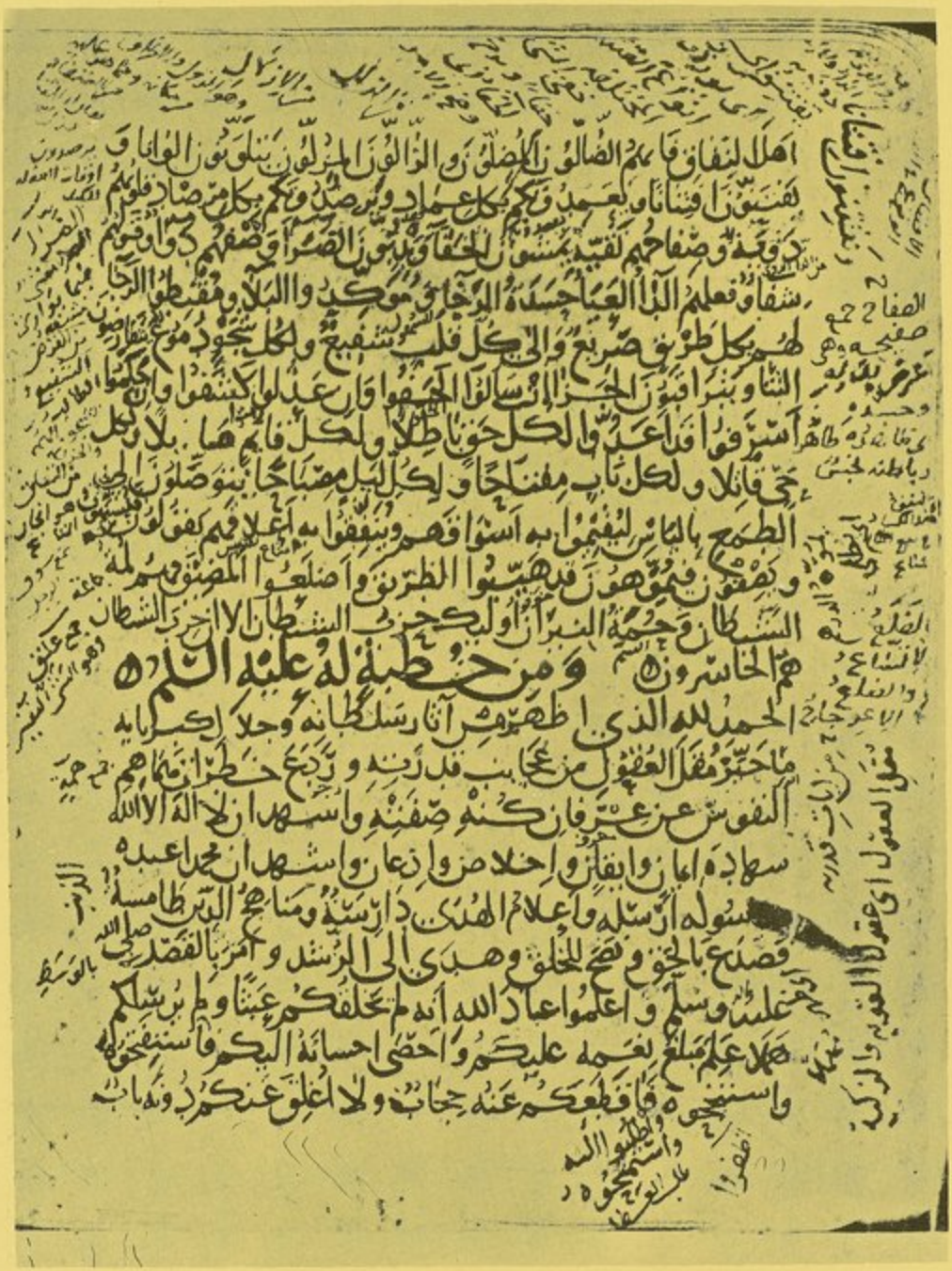

وإنه لكل مكارم في كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا تسلمه العطا
لا تنقصه الحبا ولا تستنفده سائل ولا تستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجره هبة
عن سلب ولا تشغله غضب عن رحمة ولا يلهيه رحمة عن عقاب
ولا تحنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون
قوت قلبي وعلاقة نا وظهر قطر وبطن فعلن وداء ولم
يدن لم يبذر الحلو باحتيال ولا استبعان بهم ولا كلالا وصلى
عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثقاها
اعتصموا بحقائقها تثوروا بكم الى أكناف الدعة واوطان
ومحافل الحرز ومثال العز يوم تسخص فيه الابصار وتظلم
له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وتنخ الصور فتزهق
كل مهجة وتسلم كل لهجة وتذل السلم السنوام والصم الرواسم
فيصير صلدها سرابا رقراقا ومعهدها قاعا سملقا فلا تسمع
تشفع ولا تجهم بنفع ولا معذرة تدفع

ومن خطبة له عليه السلام

نعته حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا نهج واضح اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد بأهلها ميد الريح
تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي
على متون الأمواج تخرقه الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما
نجا من غمومها فليس يستند ركن وما نجا منها فالى مهلك عباد الله

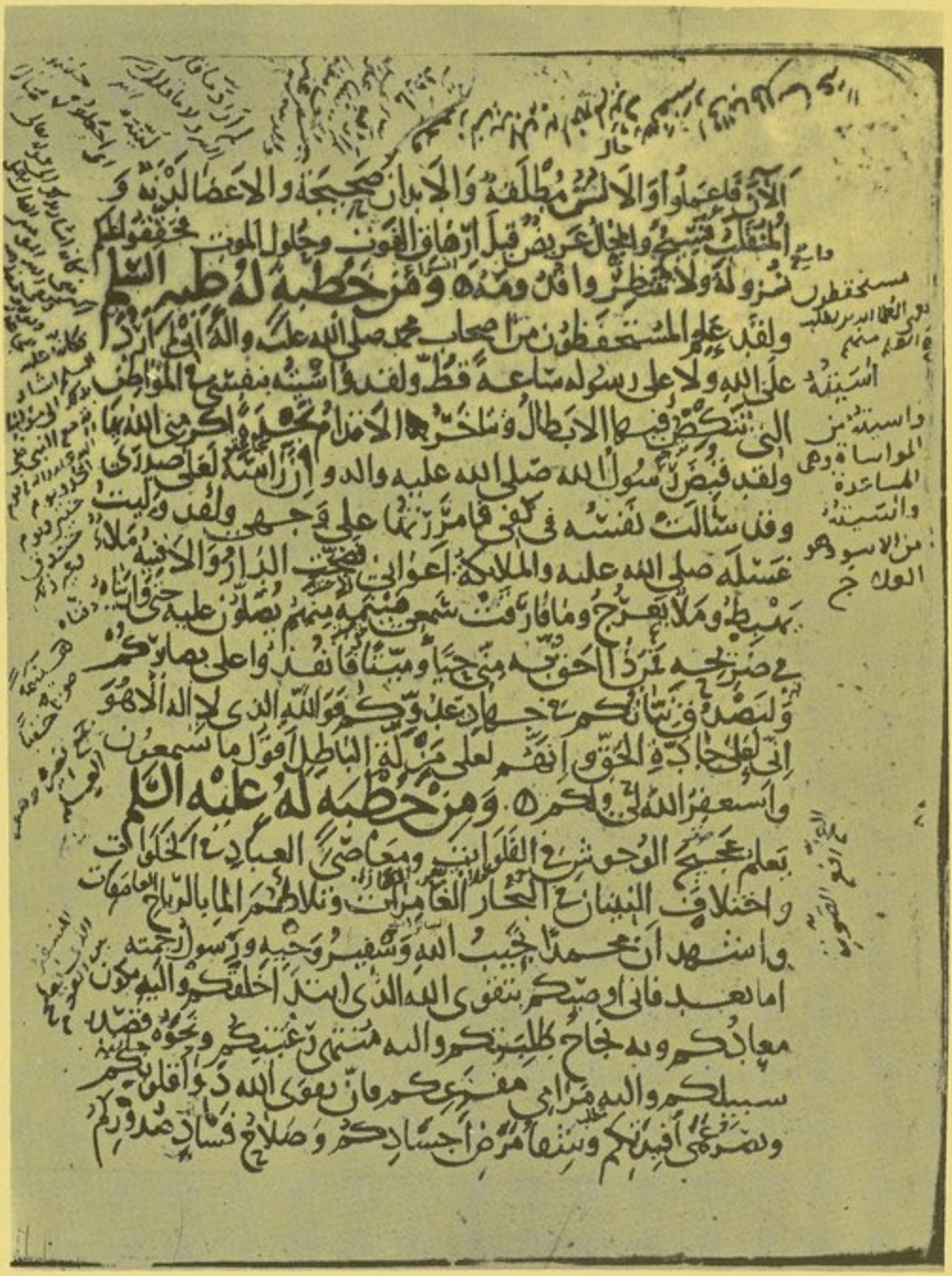

وطهور دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم و
دخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم وامير افوق رايكم
وقائدا لحين رودكم وشفيعا لذنب كلبتكم وجنة ليوم فزعكم
ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة من اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه
الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصبابها و
هطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد
نفورها وتحدرت عليه النعم بعد نضوبها وابلت عليه البركة
بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه
من حقوق طاعته فان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه
واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته
اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته
وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى
من عطش من حياضه واتاق الحياض بموادها جعله لا انفصام
لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه
ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه
ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد

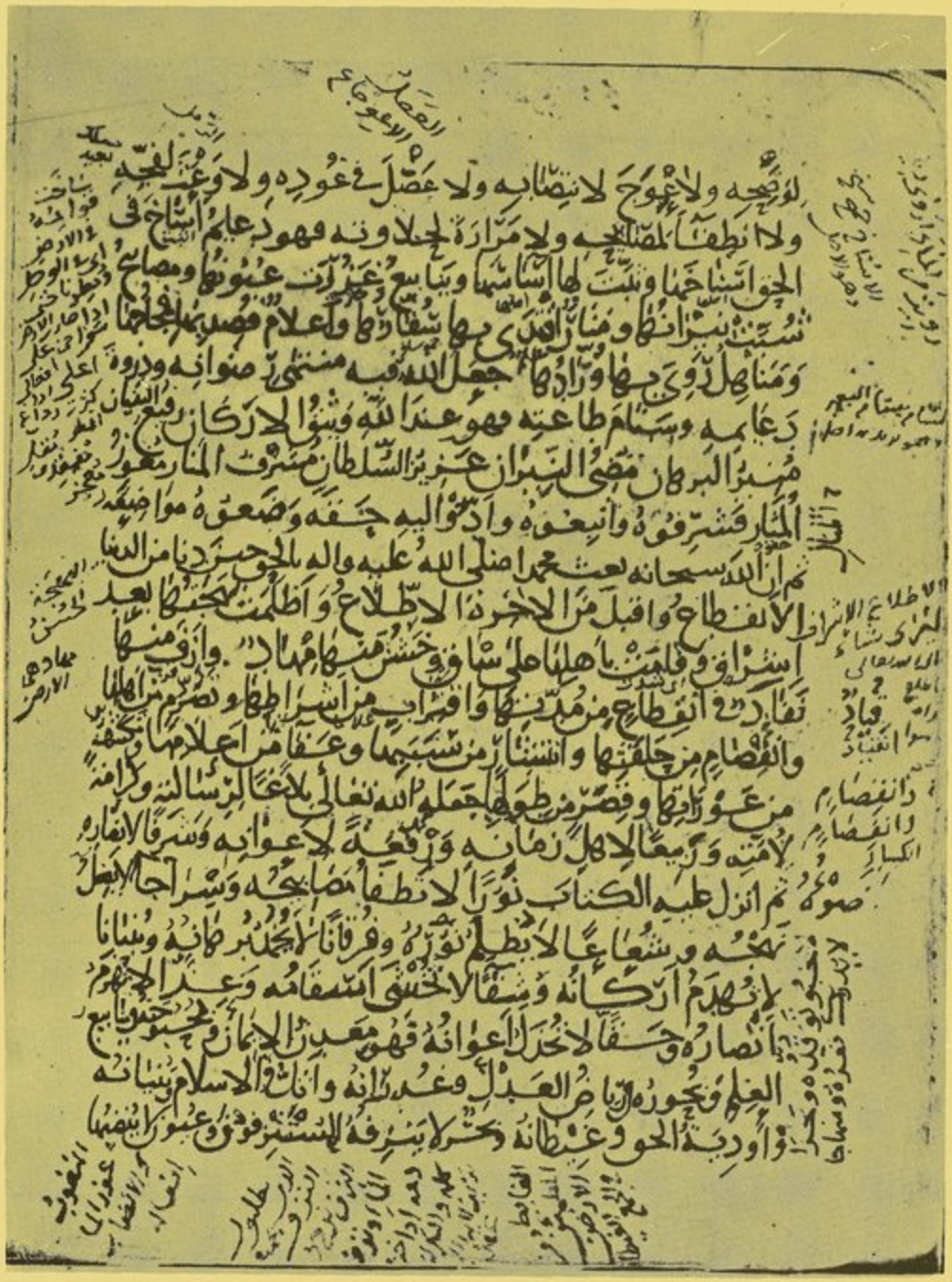

المانجوز ومناهل لا يغيضها الوارد ون ومنار لا يضل نهجها الشاد ون
وآكام لا يجوز عنها القاصد ون جعله الله تعالى ريا لعطش الغلماء
وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده
داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا
منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن
ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية
لمن اعتمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلم وعلما لمن وعى
وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المومنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة
تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من حلها المومنون الذين
لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال
يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك

بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه
ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن
اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار
حجابا حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها
لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل
طويل الندم ثم ادآء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض و
لا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شئ بطول او عرض
او قوة او عز لامتنع ولكن اشفقن من العقوبة
وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
ليلهم ونهارهم لطف بهم خبر او احاط به علما اعضاؤهم
شهوده وجوارحهم جنوده وضمائرهم عيونه وخلواتهم
عيانه ۞ ومن كلام له عليه السلام
والله ما معاوية بادهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة
والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمر بالشديدة ۞
ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع
الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم
الله تعالى بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا
نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الأرض الخوارة ٥ أيها الناس من سلك الطريق الواضح
ورد الماء ومن خالف وقع في التيه ٥

ومن كلام له عليه السلم روي عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة صلى الله عليها كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عند قبره ٥

السلم عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق
عنها تجلدي إلا أن في التأسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحرك وصدري بمشيتك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي
فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وسيبئك
ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال ٥ هذا ولم يطل
العهد ولم يخل منك الذكر والسلم عليكما سلم مودع لا قال
ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم فيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اما وكم فقدموا بعض ما يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما يسأل اصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضرتكم من الزاد فانا امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالب بعض قد انشبت فيكم وقد دهمكم منها مفظعات تعضل الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم

ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة بهما في الامور

لقد نقمتما يسيرا واوجعتما كثيرا الا اخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه او اي قسم استأثرت عليكما به او اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته او اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية

أربه ولكنكم دعوتموني اليهما وحملتموني عليهما فلما أفضت الى نظرت
الى كتاب الله وما وضعنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن
النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج بذلك الى رأيكما
ولا رأى غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني
من المسلمين ولو كان ذلكم لم أرغب عنكما ولا عن غيركما ٥
واما ما ذكرت من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه
برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج اليكما فيما قد فرغ
الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا
لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق و
ألهمنا وإياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا
فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام محاربتهم بصفين

اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم
وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم
مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ٥

وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يسرع الى الحرب

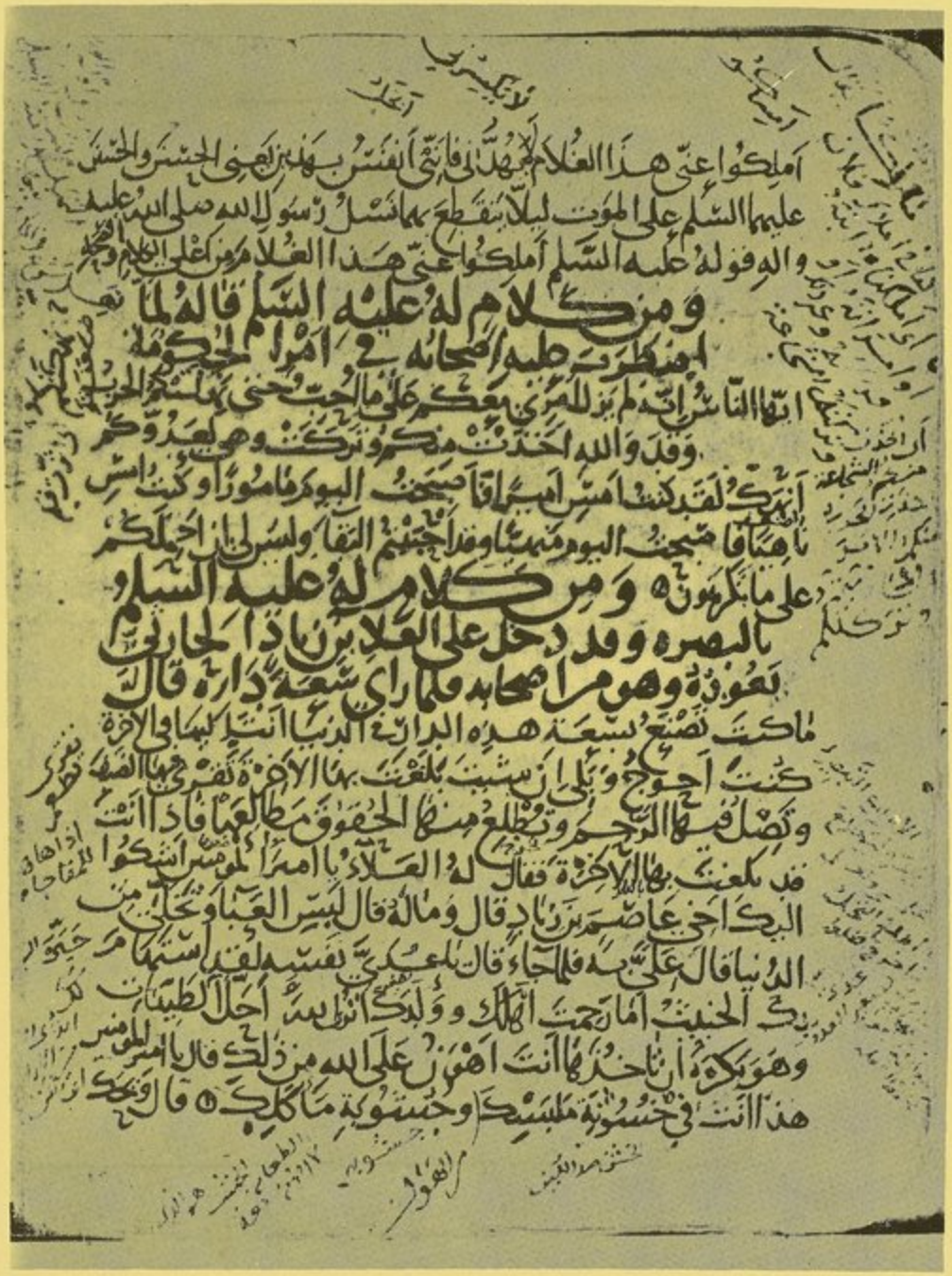

املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين على الحسن والحسين
عليهما السلم على الموت ليبقيا بعدي مقام رسول الله صلى الله عليه
واله فوله عليه السلم املكوا عني هذا الغلام من كلام له عليه السلام
ومن كلام له عليه السلم قاله لما
امتكروه عليه اصحابه في امر الحكومة
ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى رميتكم بهذا الحرب
وقد والله احدث منكم وتركته وهي بعد وكم
انكم لقد كنتم امس امرا ما اصبحتم اليوم مامورا وكنت امس
ناهيا فاصبحتم اليوم منهيا وقد احببتم البقاء ولست ارى ان احملكم
على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلم
بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
يعوده وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال له
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت اليها في الاخرة
كنت اجود وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت
قد بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من
الدنيا فقال علي عليه فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام منك خبيث
يريد الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل الطيبات
وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين
هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك

إني لست كأحدكم إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ٥

ومن كلام لهم عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام

إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٥
وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق
مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فأخذوا بقوله وقد
أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لكم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا إلى أئمة الضلالة و
الدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما
على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا
إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ٥ ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد
كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله

تابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وصم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ٥ ورجال ثالث سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه والآخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب
خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع
على وجهه فأداه على سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص
والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى
الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله
السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به
وما خرج من أجله ٥ وليس كل أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون
أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا
فكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه
ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ٥

ومن خطبة له عليه السلام

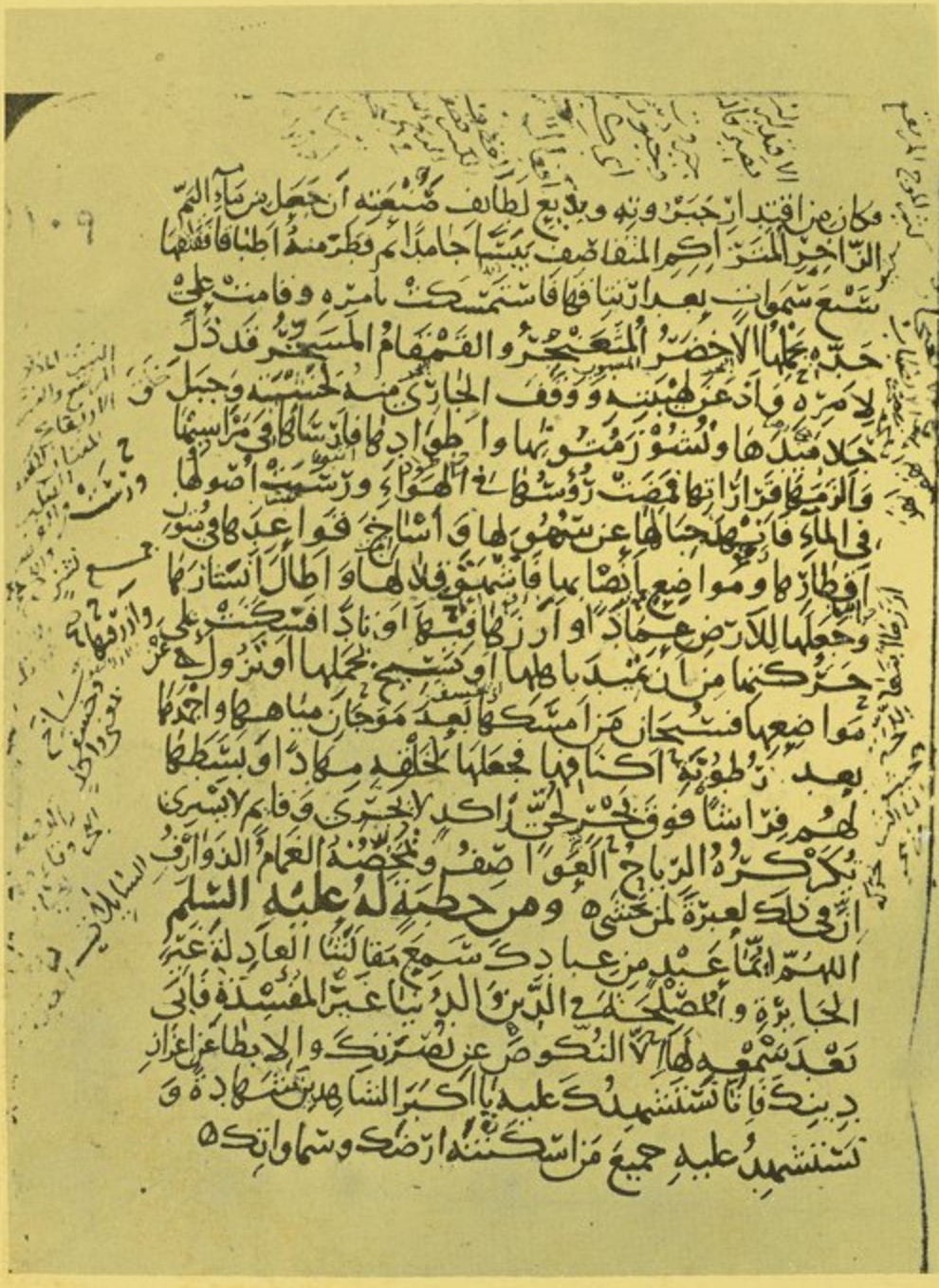

امّا بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق
مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها
في التناصف لا تجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له
ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه
دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه
صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه
وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها
لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب
بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعضه واعظم ما افترض
الله سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة
ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية
الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على ادلالها
السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع
الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور
وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى
وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم

حق عظيم باطل فعل مثاله كيدل الابرار ويعز الاشرار
ويعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالنصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما لله اهله من الطاعة له لكن
من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون
على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من
حقه وكل امرئ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون دون
ان يعين على ذلك ويعان عليه ٥ فاجابه عليه السلم
رجل من اصحابه بكلام طويل نكرمه الشارح
عليه وتذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلم
ان من احق ما عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان
كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه
فانه لم يعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه
عظما وان من اسخف حالات الولاة عندي ضلع الناس ان يظن
بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت
ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست
بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته احتقارا
لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء
وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء واني اتوسل اليهم بحسن الثناء الاخراج

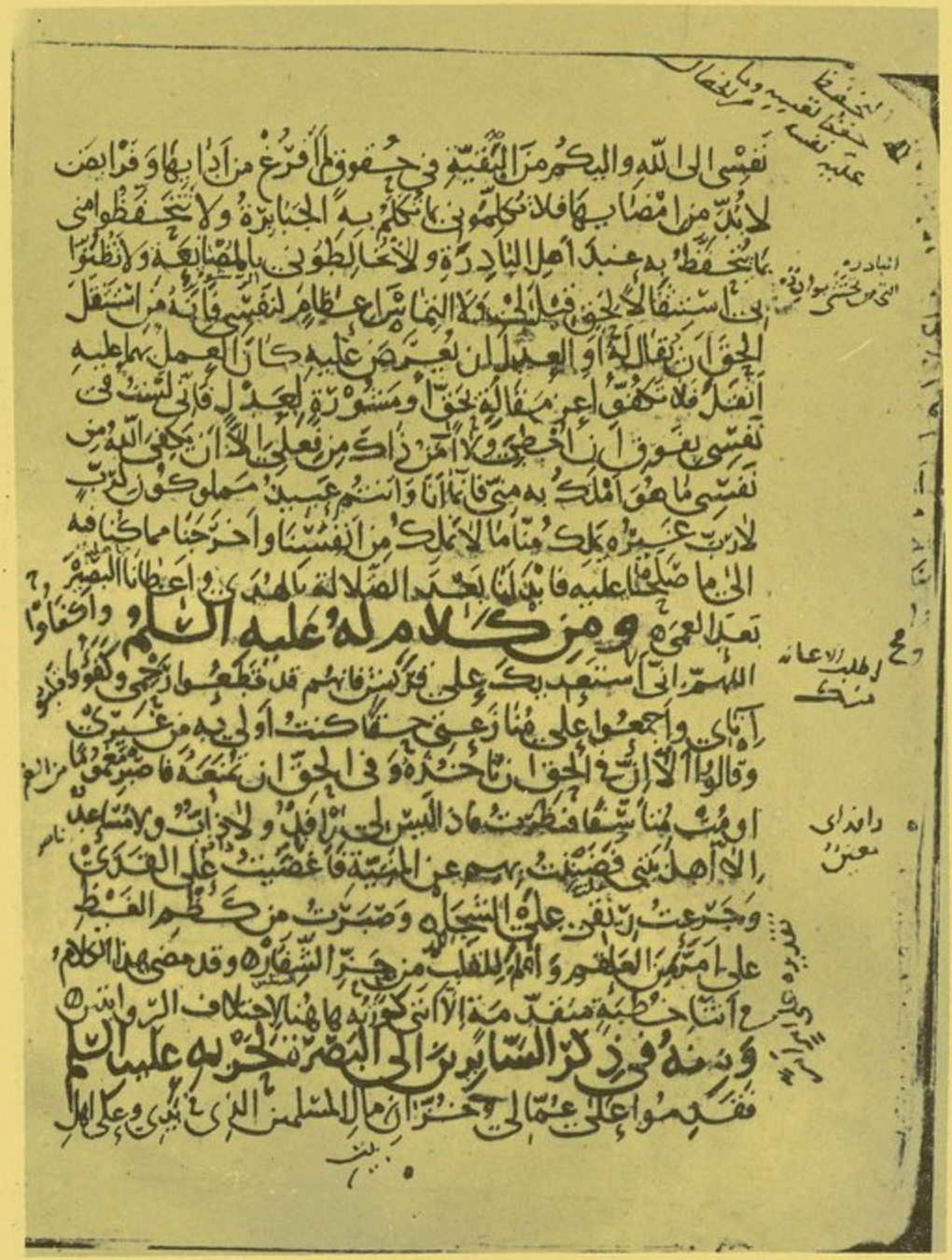

نفسي الى الله والبكم من التقية في حقوق افرغ من ادائها وفرايض
لابد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تحفظوا مني
بما يحفظ به عند اهل البادرة ولا تحالطوني بالمصانعة ولا تظنوا
بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استقل
الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه
اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في
نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من
نفسي ما هو املك به مني فانما انا واانتم عبيد مملوكون لرب
لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه
الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة
بعد العمى

ومن كلام له عليه السلم

واخشوا
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي وكفوا
اناي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري
وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما
او مت لهما شفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى
وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم واالم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ها هنا لاختلاف الرواية

ومن كلام له في ذكر الشاورين الى البصرة فحربه عليه السلم

فقدموا اعلى عمالي وخزان اموال المسلمين الذي بيدي وعلى اهل

مصر كلهم في طاعتي وعلى سعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا على جماعتهم
وتثبطوا على شيعتي فقتلوا طايفة منهم غدرا وطايفة عصوا
على أسيافهم فصار ثوابها جنة لفوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان يكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وترى من
بني عبد مناف واقلتني اعيان بني جمح لقد ألقوا اعناقهم
الى امر لم يكونوا اهله فقصموا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل و
تدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبت
رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه
وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس وقد عوتبه على تلاوته الحكم التكاثر حتى زيم المقابر

كان مرادا ما أبعده وزورا ما أغفله وخطرا ما أوضعه
لقد استخلوا منهم أي مدكر ونأوا شوهم من مكان
البعيد فصاروا في قبضة كل زائر وجار كل نازل
يزعجون منهم احساد اخوان وجدكات سكنت ولأن
يكونوا عبرا أحق من أن يكونوا مفخرا ولأن لهبطوا بهم

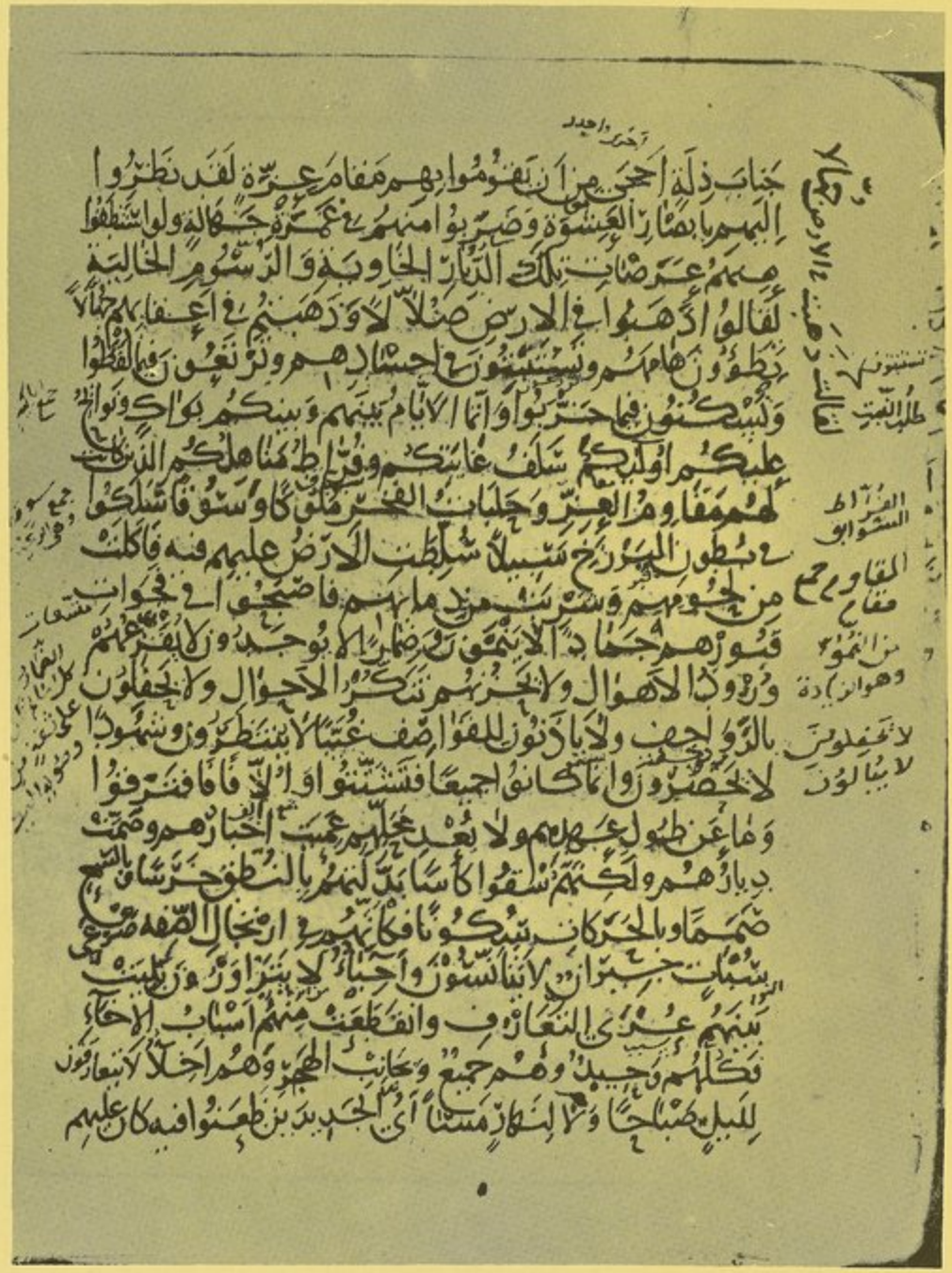

جناب ذلة احمى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا
اليهم بابصار العشوة وصبروا منهم على غمرة جهالة ولو استظهروا
منهم على عرصات تلك الديار الخاوية والرسوم الخالية
لقالوا اذ هبوا في الارض ضلالا او ذهبنا في اعقابهم جهالا
يطؤن هامهم ويستنون في احسادهم ويترعون فيما لفظوا
ويتبوؤن فيما حتروا وانا الايام بينهم وبينكم بواكي ونوائح
عليكم اولكم على سلف غابركم وقرابط كما هلكم الذين
لهم مقاوم العز وحلباب الفخر ملكوا وسوقا فاسلكوا
يطؤن البر والبحر سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في مجواب
قبورهم جماد الا يتموتون وضمار الا يوجدون لا يفرحهم
ورود الاهوال ولا يحزنهم تكدر الاحوال ولا يحفلون
بالرواجف ولا يأبهون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا
لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا او الفا فافترقوا
وما عن طول عهد بهم ولا بعد محلهم عمت اخبارهم وصمت
ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع
صمما وبالحركة سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى
سبات جيران لا يتأنسون واحباء لا يتزاورون بليت
بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء
فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم

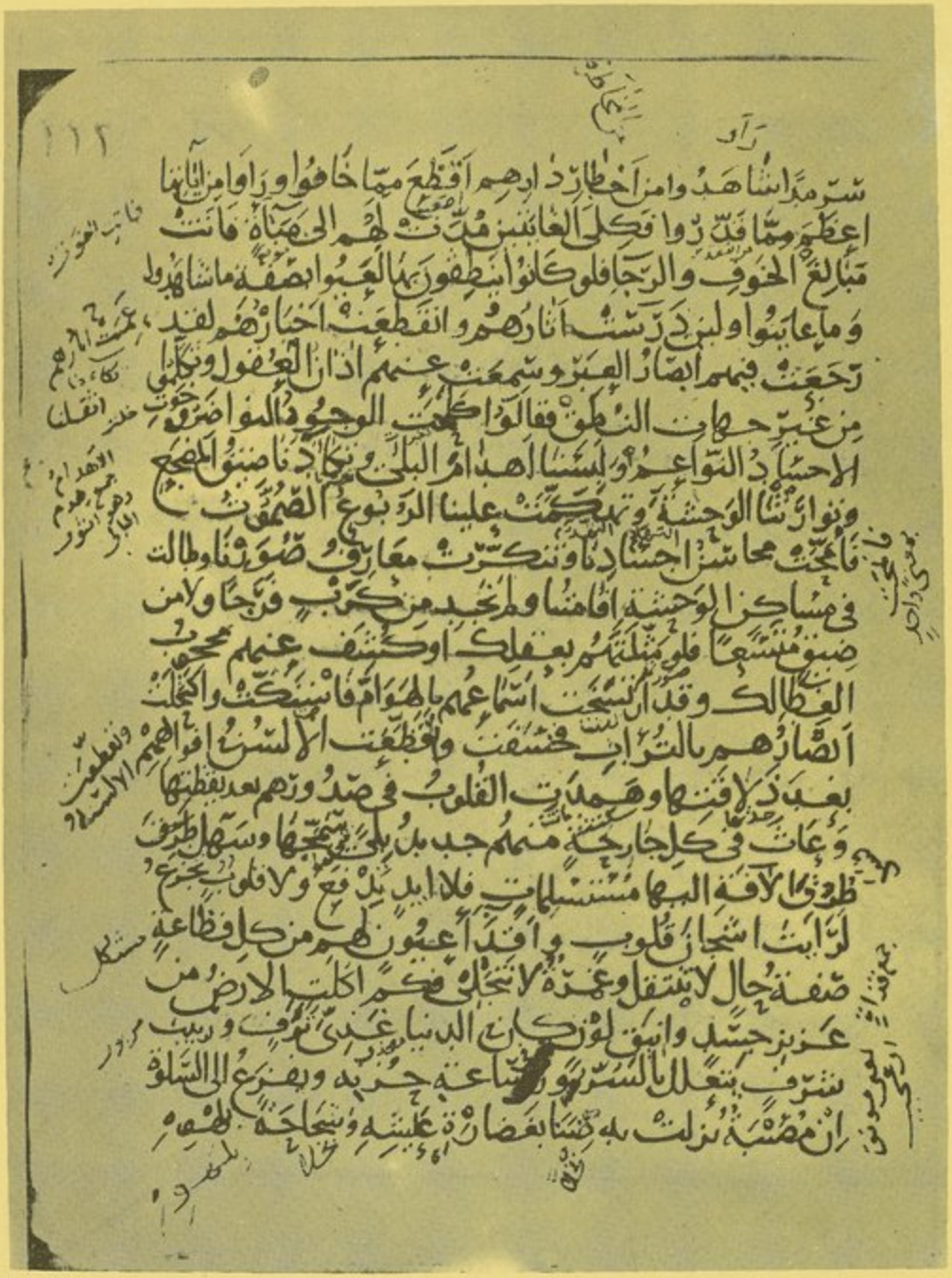

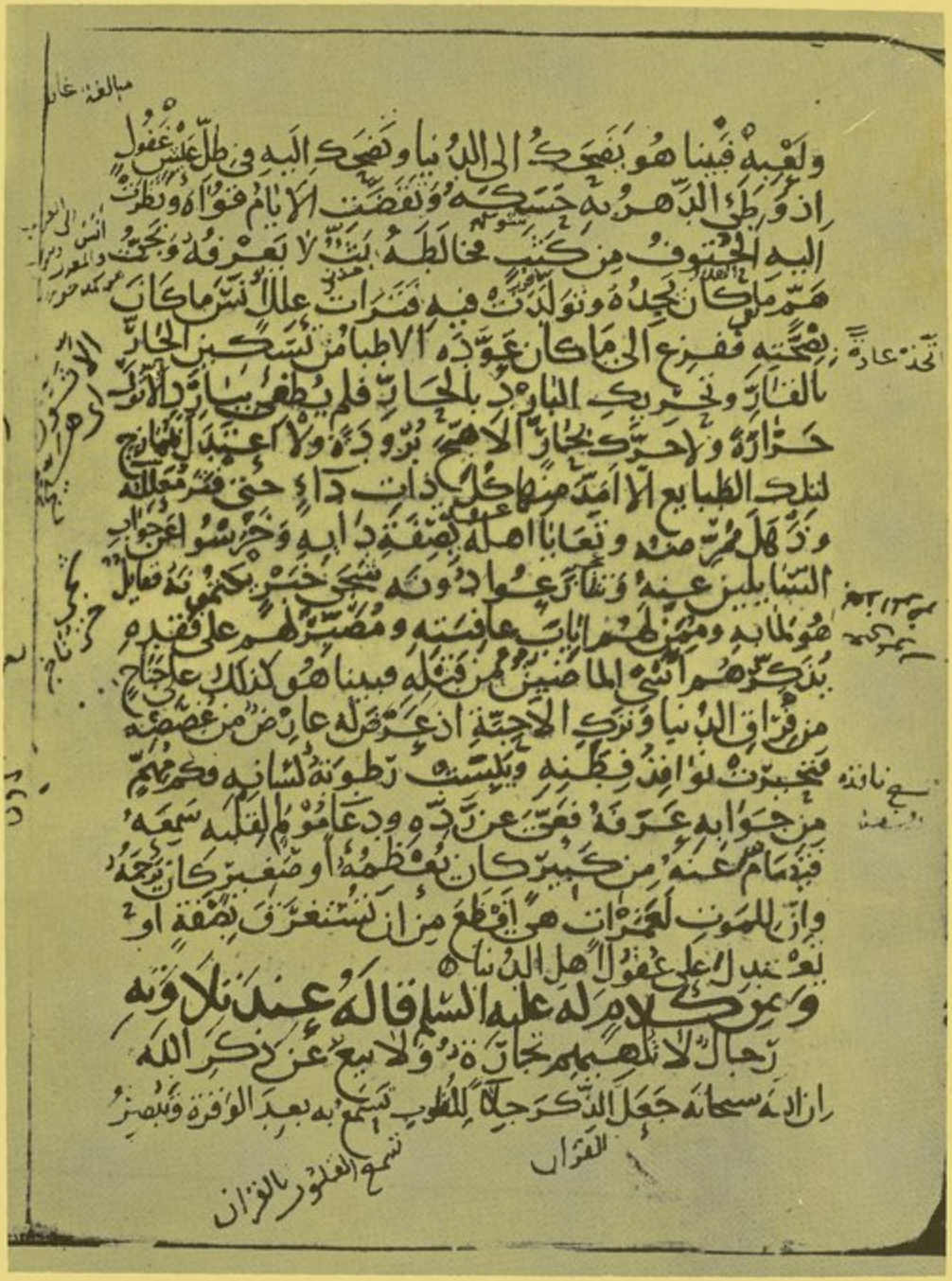

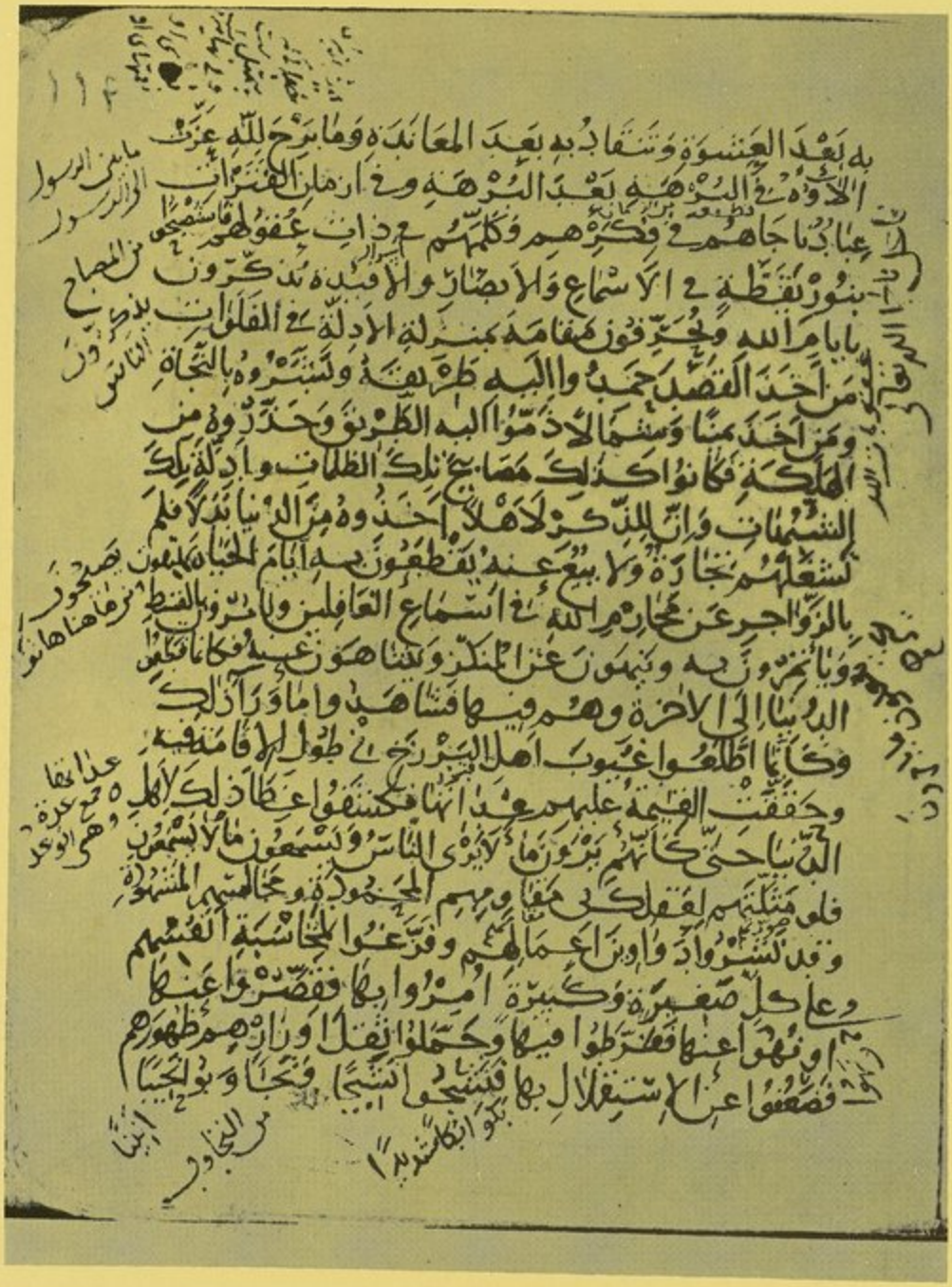

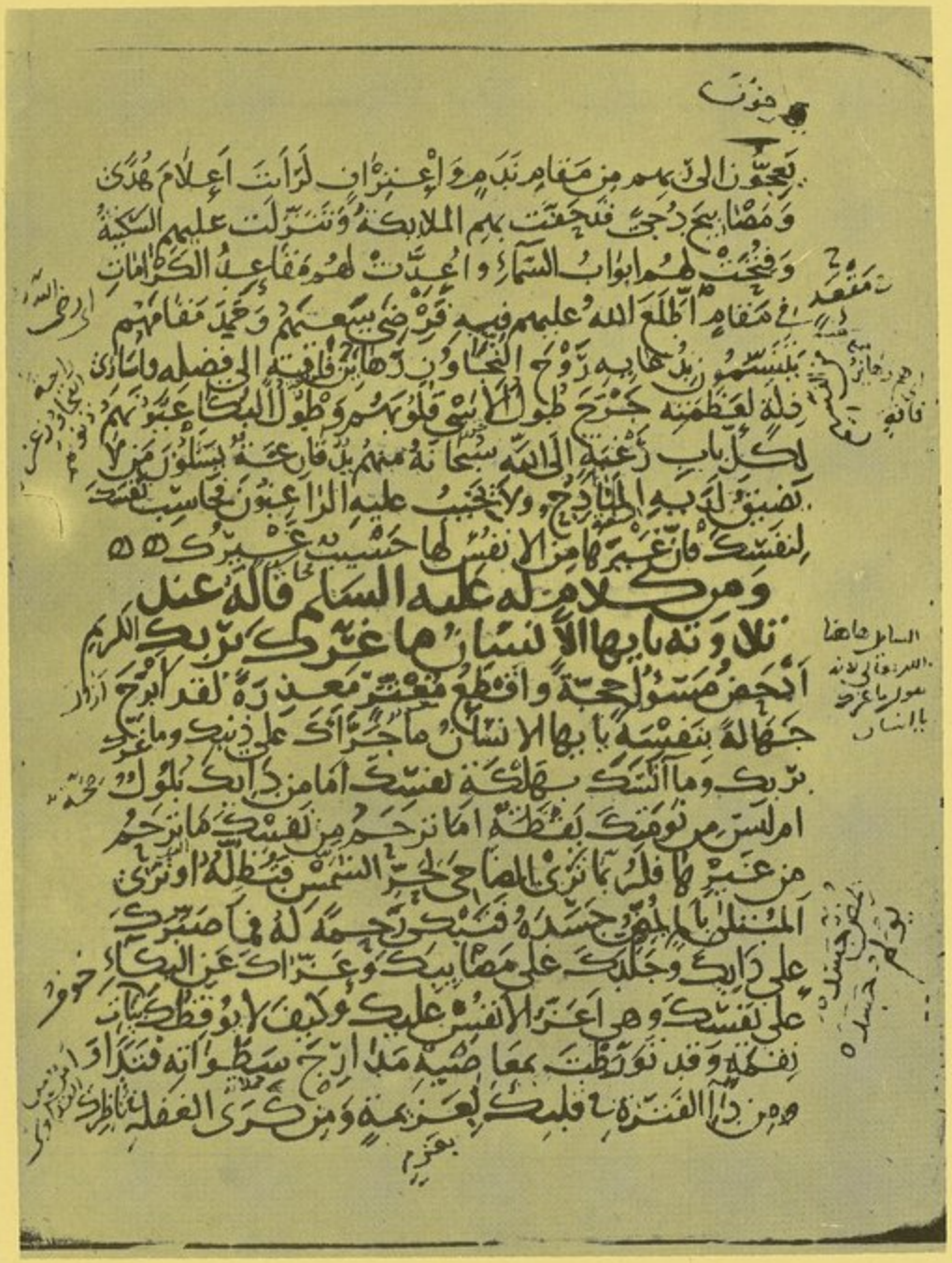

يعجون الى ربهم من مقام ندم واعترف لرأيت اعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهوء مقاعد الكرامات
في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم
يتنسمون بدعائهم روح التجاوز ويردها بين قلوبهم الى فضله وما ازدى
ذلة لعظمته خرج طول الاشفاق قلوبهم وطول البكاء عيونهم
لكل باب رغبة الى الله سبحانه منهم يدل قارعته يسئلون من لا
تضيق لديه المذاهب ولا تحتجب عليه الراغبون فحاسب نفسك
لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام قاله عند

تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

انجح مسئولا حجة واقطع معتذر معذرة لقد ابرح
جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما اجرأك على ذنبك وما غرك
بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول
امل من سقمك افطنة اما ترحم من نفسك ما ترحم
من غيرها فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى
المسلول بالمرض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك
على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء
على نفسك وهو اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك بكاء
نفسك وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداركه
من ذلة الفترة قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة بناظر

يقظة وكن لله مطيعا واذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه
اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتعمدك بفضله وانت متول
عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اجلمه وتواضعت من ضعيف
ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة
فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره
بل لم تخل من لطفه بطرف عين في نعمة تحبها لك او سيئة
يستترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك لو اطلعته
وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متواريين
في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما تعهدك من توالي البلاء بجسمك والنقص في قوتك
اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولربما
لها عندك متمم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها
في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك لمحلة الشفيق عليك والنصيح لك ولنعم
دار من لم يرض بها دارا او محل من لم يوطن بها محلا وان
السعيد بالدنيا غدا من اتعظ اهلها العاقلون بها اليوم اذا رجفت
الراجفة وحقت الحاقة وحقت الحلال للحلال الغنمة والحق كل منسك اهله
وكل معبود عبدته وكل مطاع اهل طاعته فلم يجر في
عدله وقسطه بوميذ خرق بصر الهواء ولا همس قدم

ع الارض الا خفقد فكم جدة يوم ذاك داحضة وعلائق
عذر منقطعة وتحرم من امرك ما يقوم به عذرك ق
تثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا يبقى له وتبسر لليسرى
وشم برق النجاة وارتجل مطايا التشمير اى الجد

ومن كلام له عليه السلم

السعدان جنس من النبات
سعيد اسم رجل
سعد اسم رجل
سعدان النرى

والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في
الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم
صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني موكدا وكرر علي القول مرددا
واصغى اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده
مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر
بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها
فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل انين من حديدة احماها
انسان لعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن
من الاذى ولا انين من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا
بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق
حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك
محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية

العظلم وسمة

طرقني

اتقياده

فقلت هيهات الهبول أعن دين الله أنبئني لتحيد عني أم مخبط
أم ذو جنة أم يهجر والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت
أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وإن دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما العيش ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من
سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعائه عليه السلام

اللهم ضن وحمي بالبسار ولا بد لجاهي بالإقتار فأسترزق
طالبي رفدك وأستعطف بستار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني
وأغتبن بذم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء
والمنع وأنت على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها
ولا يسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها فيها
أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها
واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا
على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا
وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم
راكدة وأجسادهم بالية ودیارهم خالية وآثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة

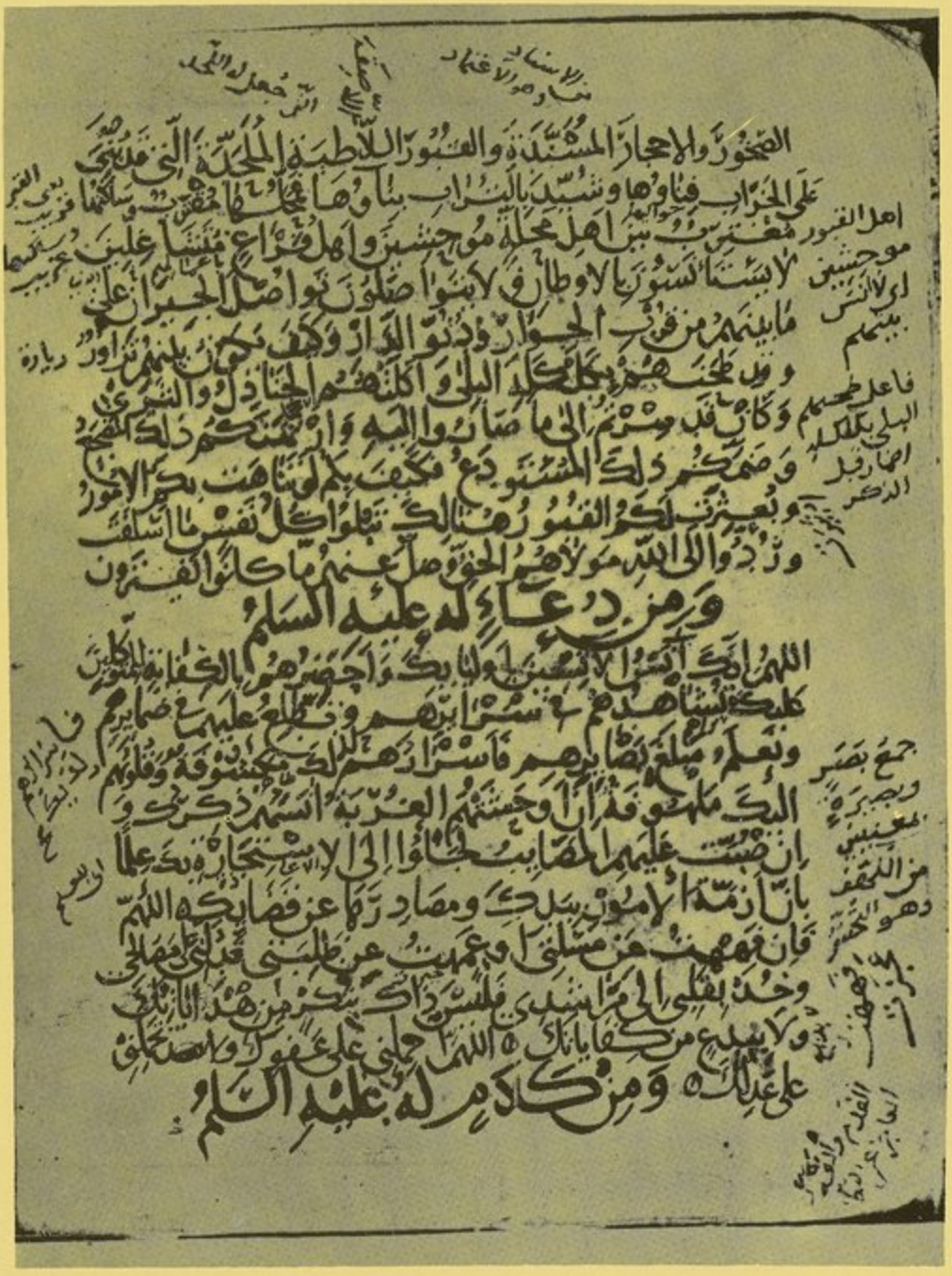

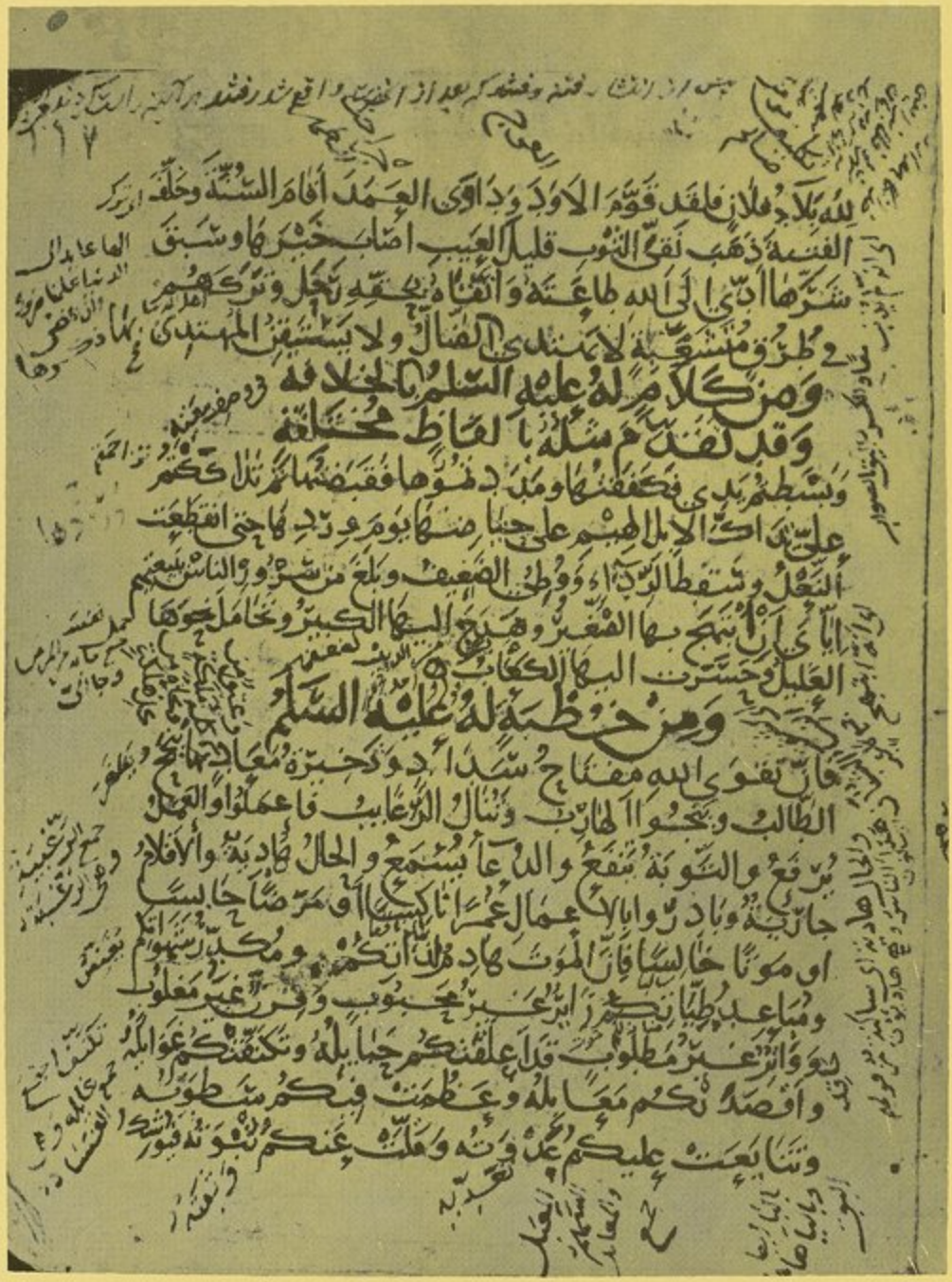

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِلَافَةِ

وَقَدْ لَقَدْ تَمَّ مَسْلَهُ بِالْغَاطِ مُحْلَفَةٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

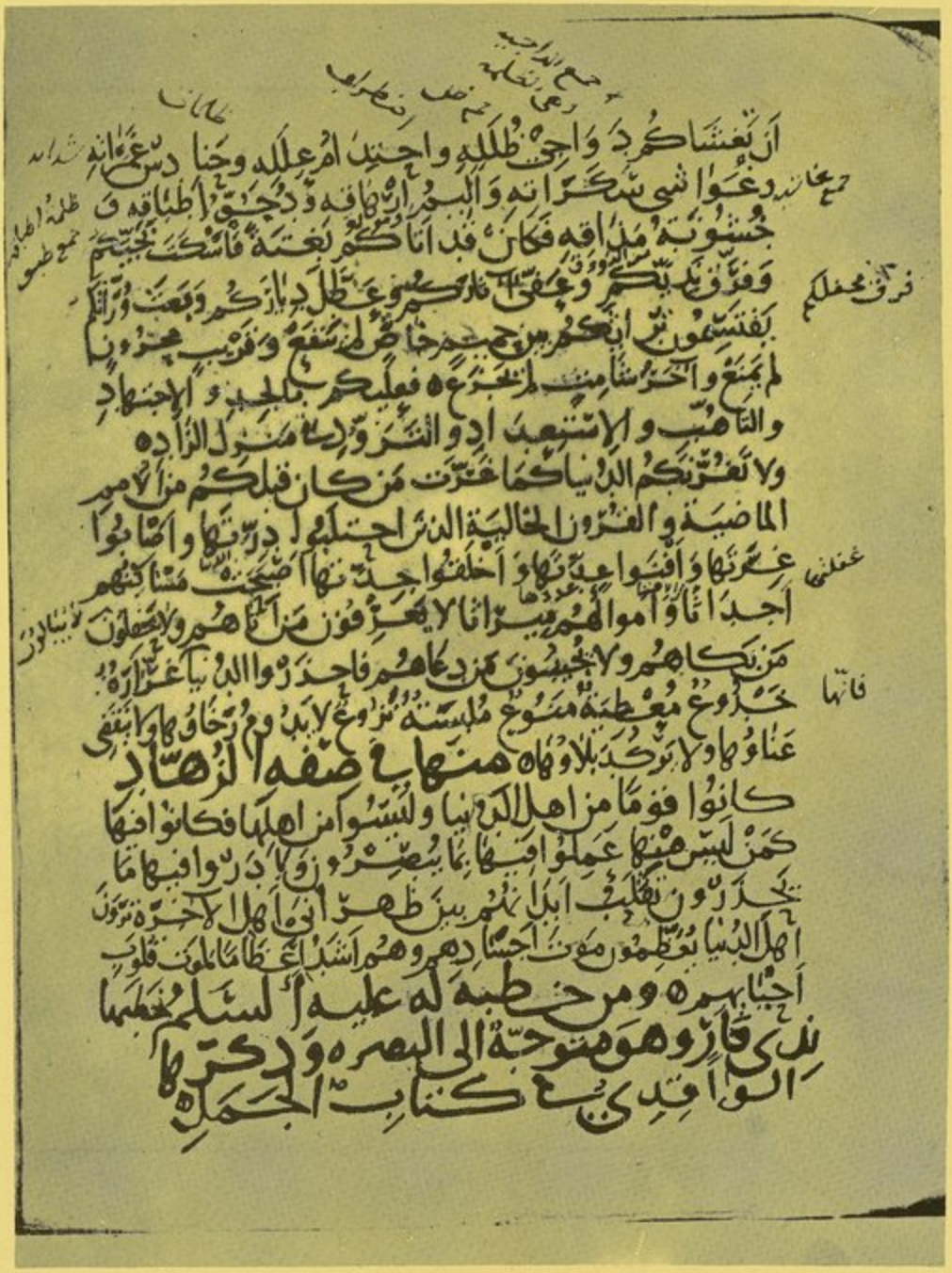

فصدع بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق
به الفتق وألف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ٥

ومن كلام له عليه السلم كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة ٥٥

وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه مالا فقال عليه
السلم ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب
اسيافهم فان شركتهم في جلبهم كان لك مثل حظهم
والا فالجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ٥

ومن كلام له عليه السلم

الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت
عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله
انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق
وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول
غنيهم فقيرهم ٥ ومن كلام له عليه السلم
روى النمائي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد
عن مالك بن دحنة قال كنا عند ام المؤمنين
عليها السلم فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس ٥

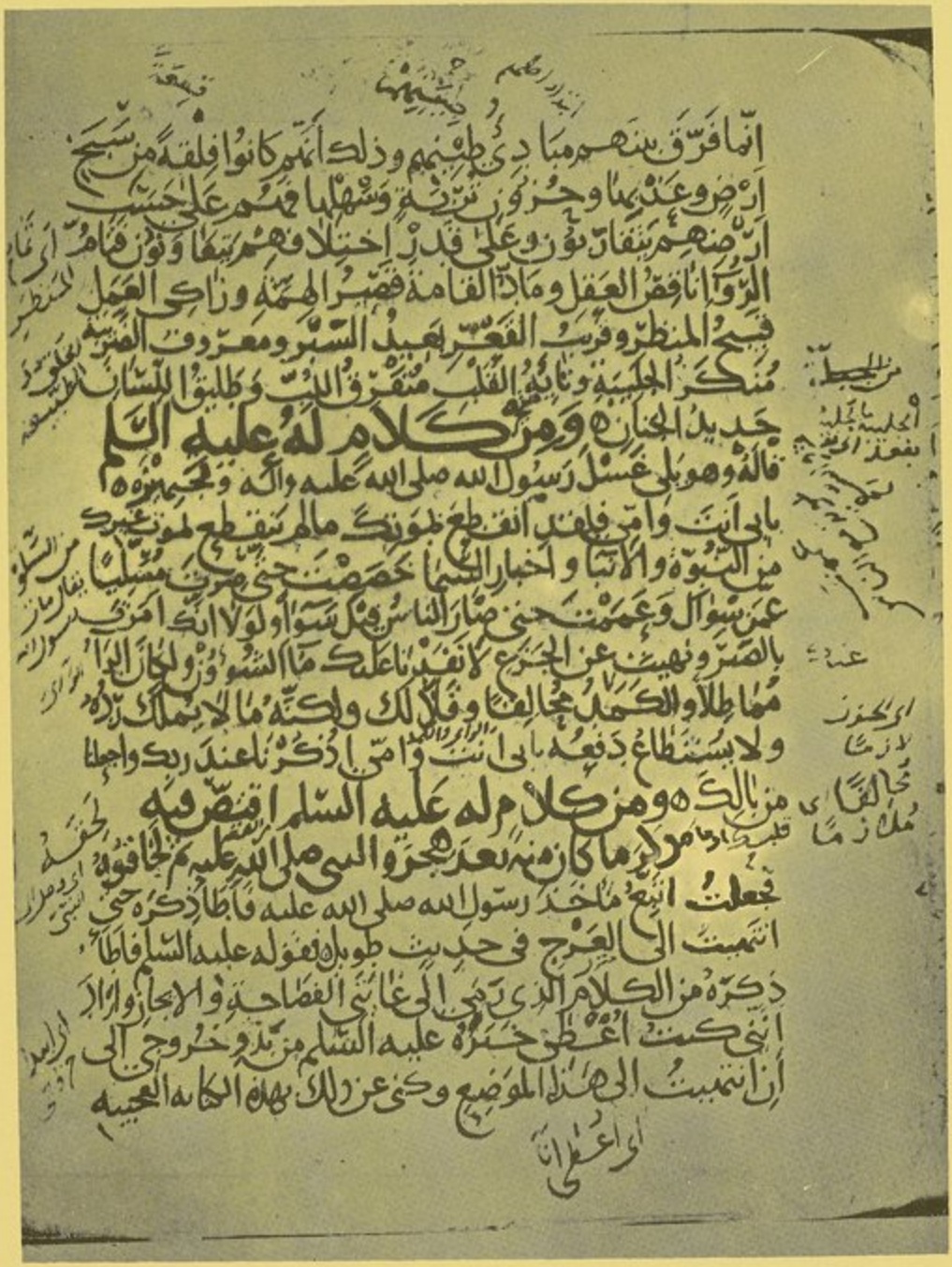

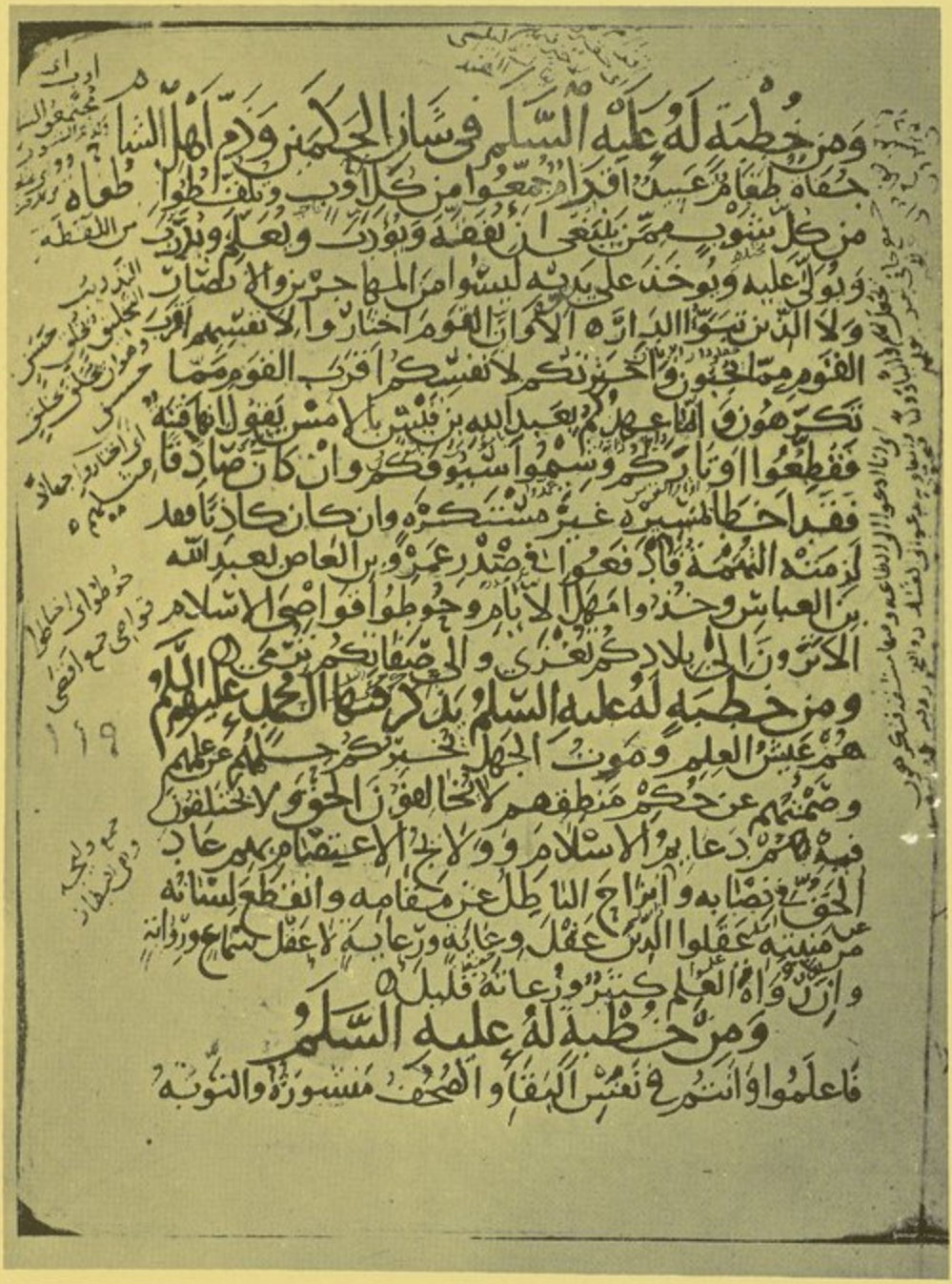

ومن خطبة له عليه السلام في ذم أهل الشام

جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلف من كل شوب ممن يبتغي أن يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليس منا من المهاجرين ولا الأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أولا تقسيم أقرب القوم منا وأحبهم إلينا وأحسنهم رأيا فينا أقرب القوم منا وأحبهم إلينا وأحسنهم رأيا فينا ممن نكره هوادي أمانيه ويعبد الله بن قيس بالأمس يقول انها فتنة فقطعوا أوتاركم وسيموا سيوفكم وإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيره غير مستكره وإن كان كاذبا فقد لزمه التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا ميمنة الأيام وحوطوا قواصي الإسلام الآن ترون إلى بلادكم تغزى وإلى صفاتكم تحمى

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها محمدا صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت الجهل خبرهم علمهم عن علمه وصمتهم عن حكمة منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وإن رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن خطبة له عليه السلام

فاعلموا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة

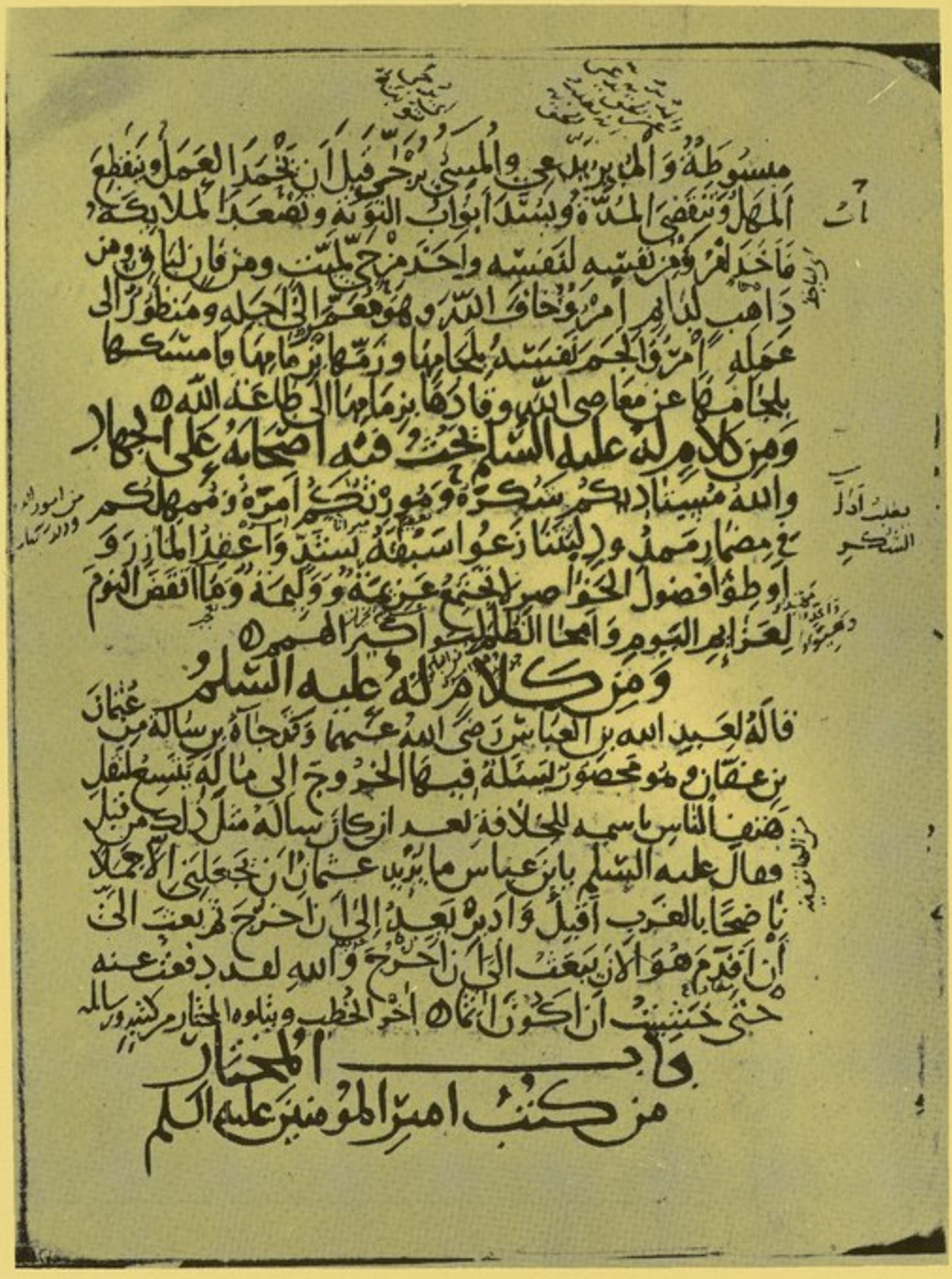

مبسوطة والمال بين يدي والمسير رحى قبل ان تحمد العمل وتقطع
المهل وتقضي المدة وتسد ابواب التوبة وتصعد الملايكة
ماخذ امرء من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن
ذاهب لدائم امرء خاف الله وهو معدم الى الحبل ومنظور الى
عمله امرء املك نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها
بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله
ومن كلام له عليه السلام حث فيه اصحابه على الجهاد
والله مسيئادبكم سكرة وهو زنكم امرة ومهلكم
مصار ممدود ليشار عوا سبقه يسند واعقد المآزر و
اوطؤا فضول الخواصر لتضمع عزيمة وولمة وما انقض النوم
لعزايم اليوم وامحا الظلم لمواكير الهمم
ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله بن العباس رضي الله عنهما وقد جاءه برسالة من عثمان
بن عفان وهو محصور يسئله فيها الخروج الى ماله ينبع فقال
ضف الناس باسمه للخلافة لعد ان كان سالة مسئلة لك من قبل
فقال عليه السلام يابن عباس ما يريد عثمان ان اجعل لي الا حمالا
يا ضحيا بالغرب اقبل وادبر بعد الى ان اخرج ثم بعث الي
ان اقدم هو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه
حتى خشيت ان اكون اثما
اخر الخطب وبلوه المختار من كتبه ورسائله

باب المختار
من كتب امير المؤمنين عليه السلام

ورسايله الى اعدايه وامرآ بلاده وبحمل ذلك ما احتبر من
عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ٥

من كتاب له عليه السلم

الى اهل الكوفه عند مسيره من المدينه الى البصره

من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفه جمعة الانصار
وسنام العرب ٥ اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى
يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا
من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عيابه وكان طلحة
والزبير اهون سيريهما فيه الوجيف وارفق حداهما
العنيف وكان من عايشته فيه فلته غضب فاتيح له قوم
فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل
طايعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنه على القطب
فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ٥ ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن بيت نبيكم الخير ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم
ودعيتم فاجبتم ٥

ومن كتاب كتبه عليه السلم لشريح بن الحرث قاضي

وروي ان شريح بن الحرث قاضي امير المومنين عليه السلم ٥
اشترى على عهده عليه السلم دارا بثمانين دينارا فاتاه عليه السلم

ذلك فاستدعى شريحا وقال له لعلي أنك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا وأشهدت شهودا فقال شريح قد كان
ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر اليه عليه السلام نظر مغضب
قال له يا شريح إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك
عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
وبيتك خاليا فانظر يا شريح لا تكونن ابتعت هذه الدار من غير
مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فاذا أنت قد خسرت
دار الدنيا ودار الآخرة أما انك لو كنت أمنيتي عند شرائك
ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم يرغب
في شرائها هذه الدار بالدراهم فما فوقه والنسخة
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين وجمع هذه الدار حد وحد أربعة الحد الأول
يسمى الى الدواهي والحد الثاني يسمى الى الدواهي
المصيبات والحد الثالث يسمى الى الهوى المردي والحد
الرابع يسمى الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب
هذه الدار اشترى هذا المغرور بالأمل من هذا المزعج
بالأجل هذه الدار المخروج من عز القناعة والدخول
في ذل الطلب والضراعة بما أدرك هذا المشتري فيما
اشترى من درك فعلى مثل أحسنام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومنزل ملك كسرى وقيصر وتبع وحمير

الفراغ من نقل

ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنا وشيد وزخرف ونجد
وادخر واعتقد ونظر بن عمه للولد اسخاهم جميعا الى
موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب انا
وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على
ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب كتبه الى بعض امرائه عليه السلم

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان ابوا فاعطهم
السنوم الى الشقاق والعصيان فانهض بمن اطاعك الى من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المذكار منه
خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه

ومن كتاب له عليه السلم الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت
مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر
الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من
خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر ولاتك
لك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى معويه

انه كان يعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان
يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على
رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج

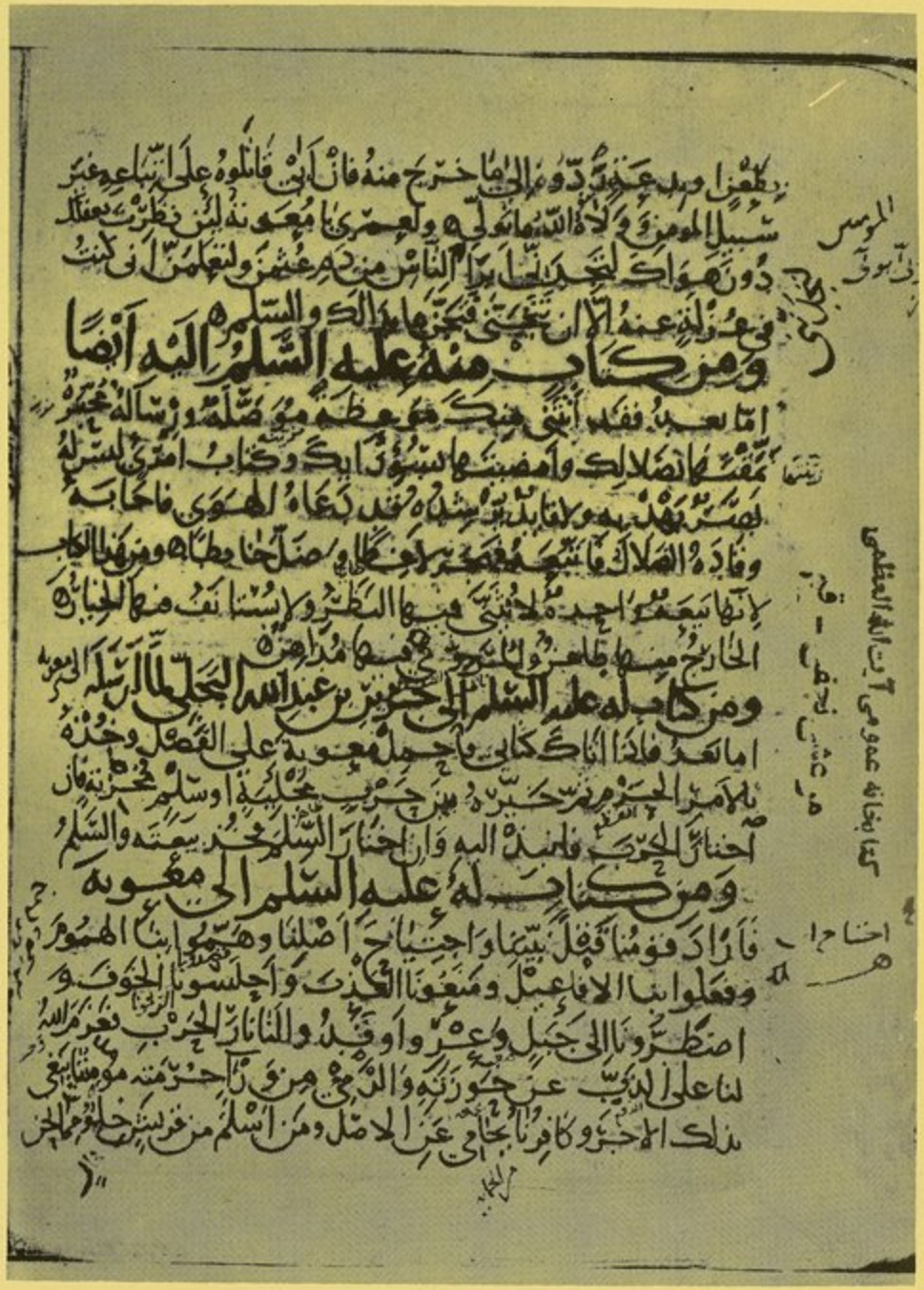

ومن كتاب منه عليه السلم اليه ايضا

اما بعد فقد اتتني عنك موعظة موصلة ورسالة محبرة لمقتك بها نضالك وامضيت فيها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومن ليل الخطايا في ليل الخطايا لانها بعمود الصبح تهتدي فيها السفر ولا يستأنف منها الوبار الحاسر فيها طاعن ومقتول وفيها مدبر مخذول

ومن كتاب له عليه السلم الى الحسين بن عبد الله بن العباس لما ارسله الى اليمن

اما بعد فان اباك كان وانا كما احببت معونة على الفصل وخدنة للامر الجزم فرب حريص مجلبة اوسلم مخزية فان احتاج الحرب فابعث اليه وان احتاج السلم فابعث اليه والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى معاوية

فاراد قوما قبل بيتا واجتياح اصلنا وهيهات ان الهموم وفعلوا الافاعيل ومنعونا العذب واجلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب نعوذ بالله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمنا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش فان لكل امرئ منهم الحق

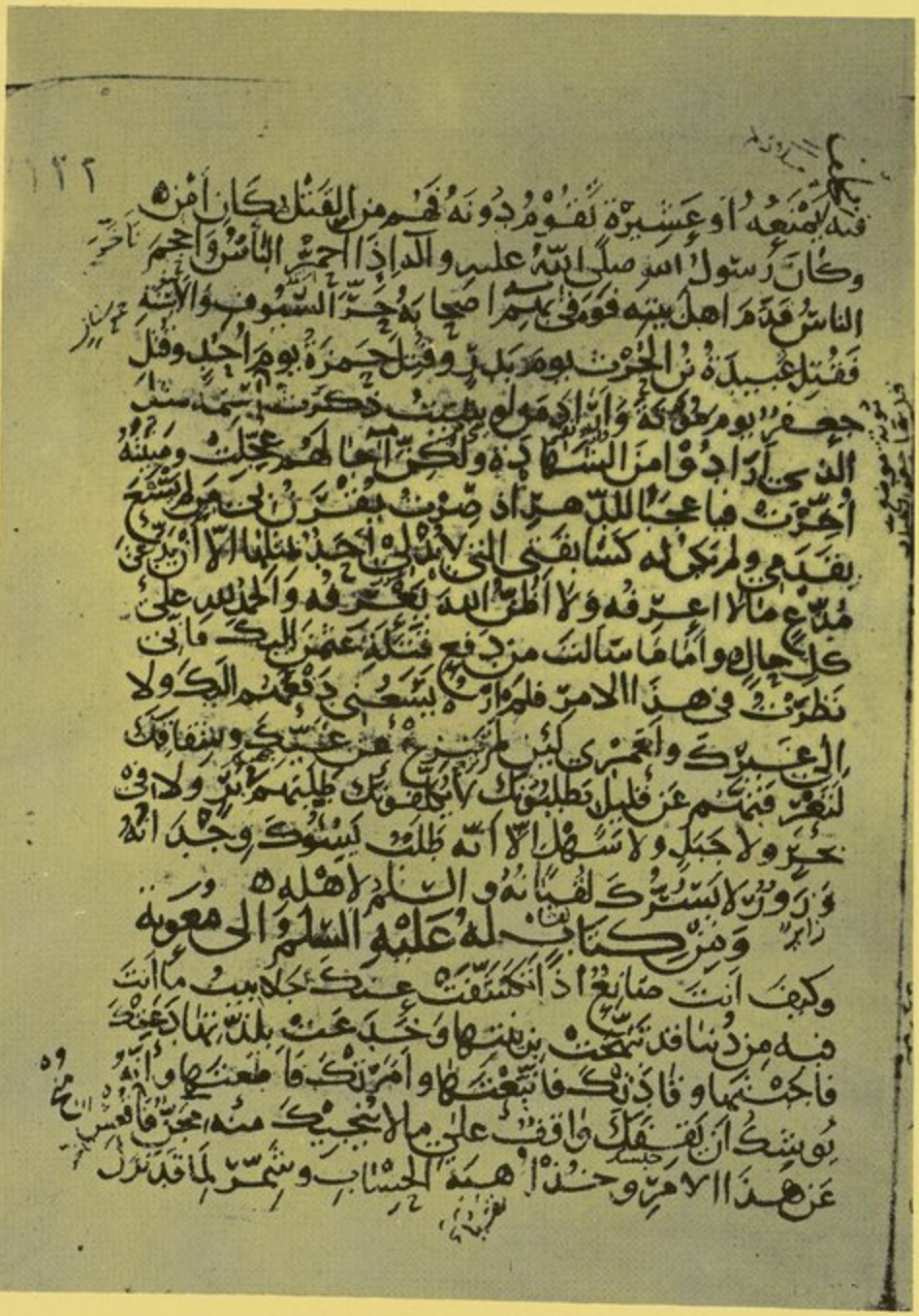

بك ولا تكثر الغواة من شيعك والا تفعل أعلمك ما اغفلت من
نفسك فانك مبتور قد اخذ الشيطان منك ما آخذه ولغ
فيك املهُ وجرى منك مجرى الروح والدم ومني كثير المعونة
شاسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف
تالد ونعوذ بالله من لؤم مستوبق السفاه واحذرك ان تكون
ممادياً لغرة الامنية مختلف العلانية والسر بؤرة وقد
دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الي واعف
الفريقين من القتال فعلينا ابتا المرء على قلبه والمغطى على
بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شبحاً
بوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي
ما استبدلت ديناً ولا استحدثت نبياً واني لعلى المنهاج
الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك حيث نابرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن
فاطلبه من هناك اركنت طالباً فكاني قد رايتك نهض
من الحرب اذا عضتك صحيح الحملا بالاثقال وكاني بك
تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع
بعد مصارعي الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
جاحدة ومن وصيه وصى بها عليه السلم
حين ابعثه الى العدو
فاذا لقيتم عدوكم او نزل بكم فليكن معسكركم
في قبل الاشراف او سفاح الجبال او انشاز الانهار كما يكون

لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد
او اثنين واجعلوا لكم رقبا في ضواحي الجبال وشعاب
الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكمن مخافة او امن
واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا
واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل
فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا
او مقمقمة ومن وصية علي عليه السلام
لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له
اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا
تقاتلن الا من قاتلك وسر في الناس وغور في السير لا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره
مقاما لا ظعنا فاره فيه بدنك وروح ظهرك فاذا
وافقت حين ينشط السحر او حين ينجر الفجر فسر
على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدنون من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا
يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار
اليهم ومن وصية له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد امره على اصبهان
وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن
الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درقا ومحنا

والله من الاجناف وهنه ولا تبطئه عما الاسراع اليه
احزم ولا الاسراع الى ما البطء عنه امثله ومن وصيته عليه السلام

لعسكره عند لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم
اياهم حتى يبدؤوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزمة
باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على
جريح ولا تمثلوا بالقتلى وان شتم اعراضكم وسبن
امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان
كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل
ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها هو
عقبه من بعده وكان يقول عليه السلام اذا لقي العدو ومحاربا
اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وبهلت نصبت الابدان اللهم صرحت
مكنون الشنان وحاشت مراجل الاضغان اللهم
انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
اهوائنا وشدة بلائنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب
شدوا عليهم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها
جملة واعطوا السيوف حقها ووطنوا للجنوب
مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي وامتنوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا
استسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه ٥

ومن كلام له عليه السلام الى معوية جوابا عن كلامه

واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك
امس ٥ واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من
اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك
نحن ولكن ليست امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم ٥
وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز وقعسنا بها
الذليل ٥ ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت
له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين
اما رغبة واما رهبة على حين ذهب اهل السبق بسبقهم
وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ٥ والسلم

ومن كلام له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمهما الله وهو عامله على البصرة

واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واخلل عقدة الخوف عن قلوبهم

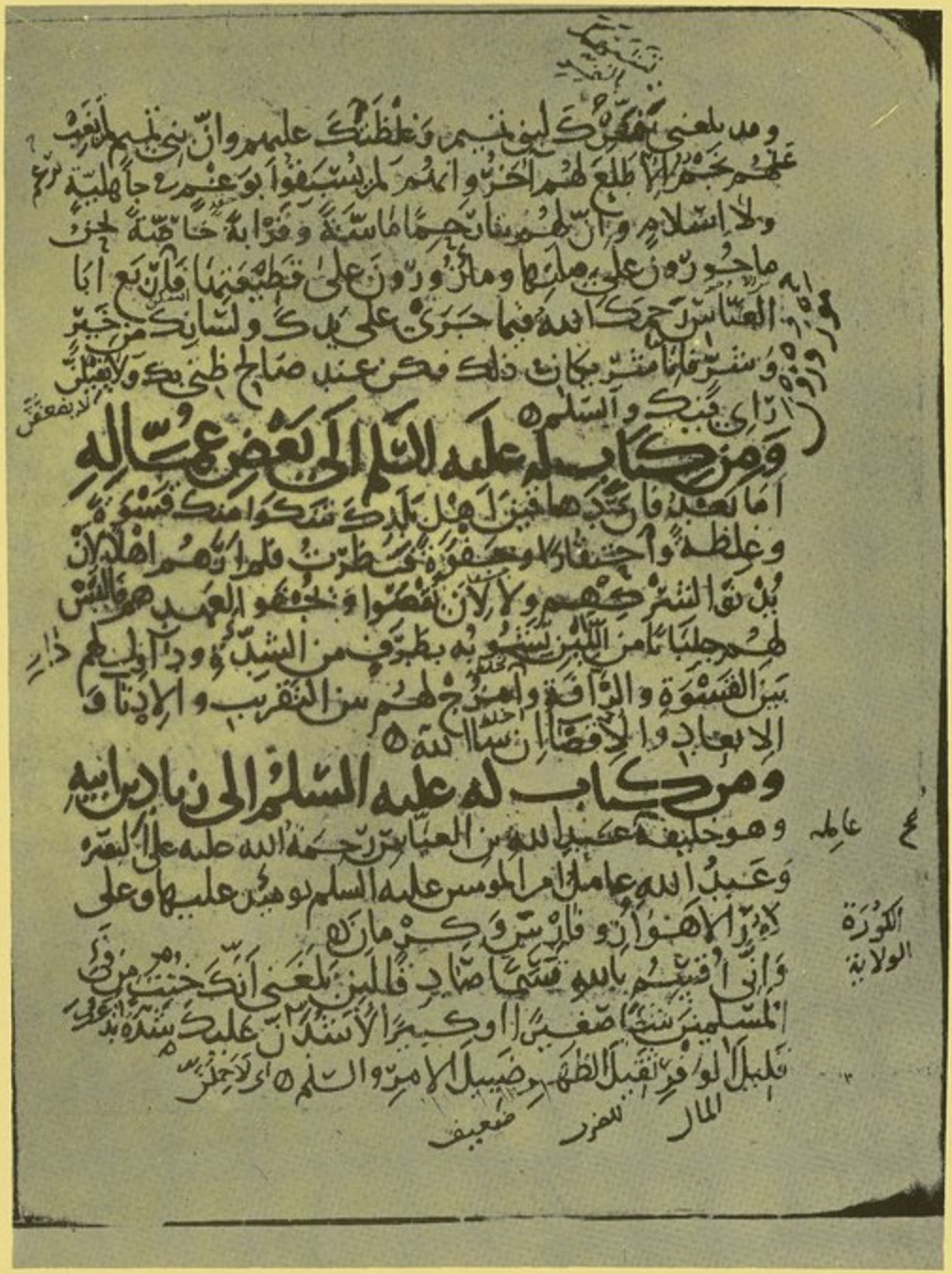

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

أما بعد فان دهاقين أهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا لأن يقصوا وينحفوا لعهدهم فامزج لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه

وهو خليفة عبد الله بن العباس رحمة الله عليه على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين عليه السلم يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان

واني اقسم بالله قسما صادقا فلئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا الاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

فدع الاسراف مقتصدا واذكر غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عند من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم متمنع الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله وكان يقول لعبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعي بهذا الكلام

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت

ومن كلام له عليه السلام والله قبل موته لما ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية

وصيتي لكم الا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه واله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واطفوا هذين المصباحين انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن ففنائي ميعادي وان اعف فالعفو لي

فانا اهل ابي

الى قرابته ولكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله ما احبني من الموت وارد ذكره ولا طالع انكره
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجده وما عند الله
خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطبة
الا ان فيها هاهنا زيادة اوجبت تكريره

ومن وصيته له عليه السلام بما يعمل في امواله

كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله
ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها
فانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق
منه في المعروف فان حدث بالحسن حدث وحسين حي قام
بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي وابتي انما جعلت القيام
بذلك لابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله
صلى الله عليه واله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته
ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله
وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له والا يبتاع من
اولاد نخل هذه القرى ودية حتى يستكل ارضها
غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد
او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق

وقد بقيت صغيرة من نخل

قوله عليه السلم وهذه الوصية الا بيع من خلها
ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلم حتى
تشكل ارضها غراسا فهو من افصح الكلام والمراد به
ان الارض تكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك
الصفة التي عرفها فيها فتشكل عليه امرها ويحسبها غيرها

ومن وصيته له عليه السلم كان يكتبها

لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا منها
ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويسع امثله
العدل في صغير الامور وكثيرها ودقيقها وجليلها ٥
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترع عن مسلما
ولا تخنان عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله
في ماله ٥ فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان
تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى
تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول
عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم
حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم
فانطلق معه من غير ان تخيفه او تنوعده او تعسفه او
ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة ٥ فان كانت
له ماشية او ابل فلا تبد حلبها الا باذنه فان اكثرها له
فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنف به

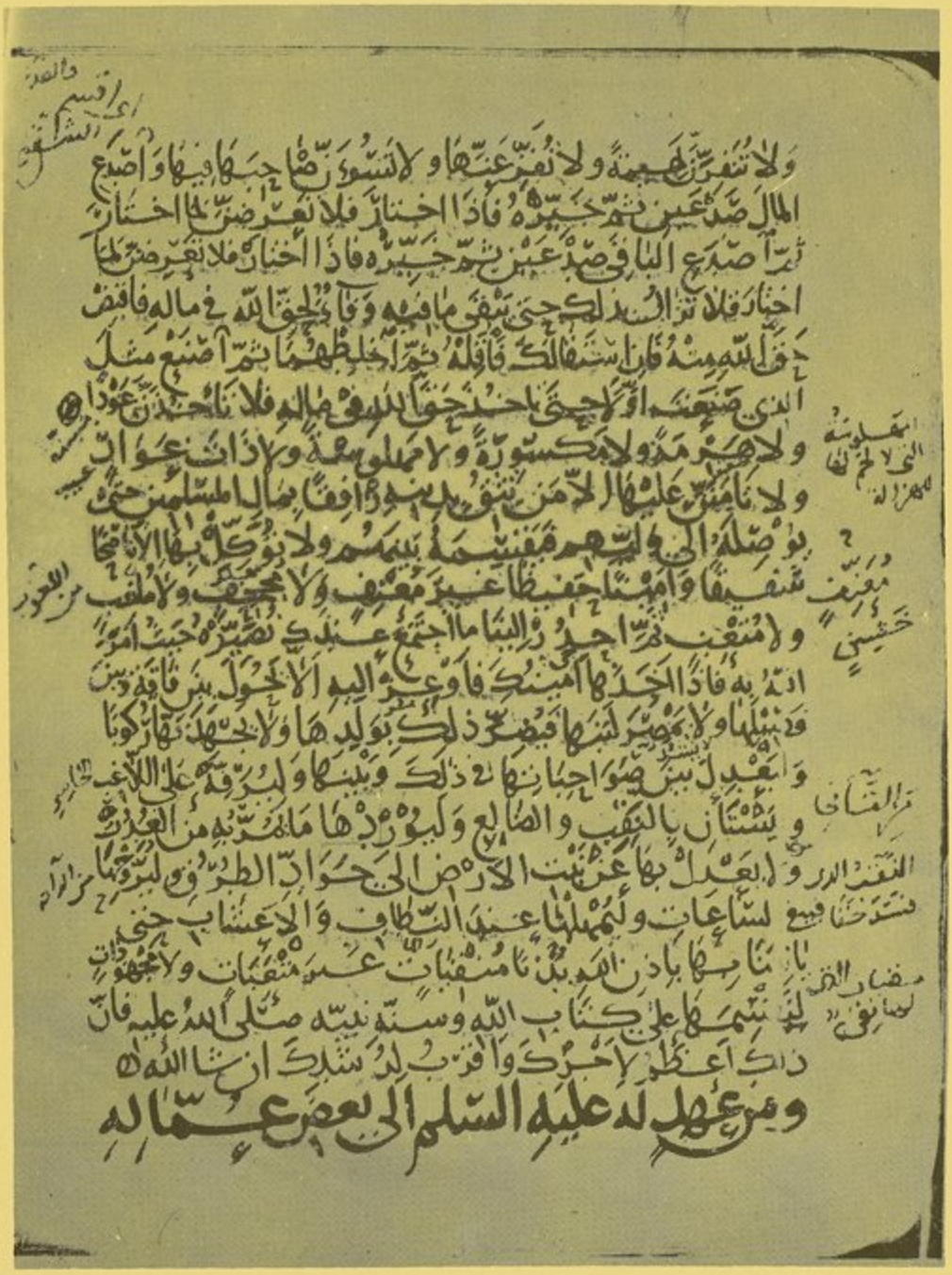

وقد بعثه عليه السلام إلى الصدقة

أمره بتقوى الله في سرائر أموره وخفيات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل لشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما استتر ومن لم يختلف بسريرته وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة ه وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الاخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق ه وإن لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم وإلا تفعل فإنك من أكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلين والمدفعون والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش غش الأئمة والسلام

ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر رحمه الله لما قلده مصر ه

فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فإن الله

لسايلكم معشر عباده عن الصغير ومن اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يغفر
فهو اكرم ٥ واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل
ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت وحظوا من الدنيا
بما حظي به المترفون وآخذ منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة
زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا
في آخرتهم لا تُرد دعوة ولا تنقص لهم نصيب
من لذة ٥ فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا
له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون
بعده شر ابدا او شر لا يكون بعده خير ابدا فمن اقرب
الى الجنة من عاملها ٥ وانكم طردا الموت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادركم وهو الزم لكم من
ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من
خلفكم ٥ فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا يسمع فيها
دعوة ولا يفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد
خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان
العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه

وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله ۞ واعلم
يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي
اهل مصر فانت تحفوني ان تخالف على نفسك وان ناصح
عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ۞ ولا تسخط الله
برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من
الله خلف في غيره ۞ صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا
تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال ۞
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك وحرهل العمل
فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي
وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه واله
اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله لشركه
ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ۞

ومن كتاب له عليه السلام
الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى
محمدا صلى الله عليه واله لدينه وتاييده اياه لمن ايده
من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا فكنت في
ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال

وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتوك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسابس والمسوس وما البطلقاء وابناء الطلقاء والتميز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصورك
وتتاخر حيث اخرك القدر لما قصدت له اقعدك عما ليس عليك
ولا لك فطفر الطافر فارك لذكاء في السبق وقصر عنه المقصر
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى
اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرف بها قلوب
المومنين ولا يمج سماعها اذان السامعين فدع عنك ما مالت
به الرميه فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم نمنعنا
قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم
بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وايق
بان ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله

ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيد اشباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار وسنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فاسلا منا ما قد سمع وجاهلنا
لا يدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله
تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المومنين فجئنا مرة اولى بالقرابة وتارة
اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به
فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
ورعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن
ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت ان كنت اقادها
بقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر والله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من
غضاضة في ان يكون مظلوما مالم يكن شاكا في دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان
من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فايما كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه

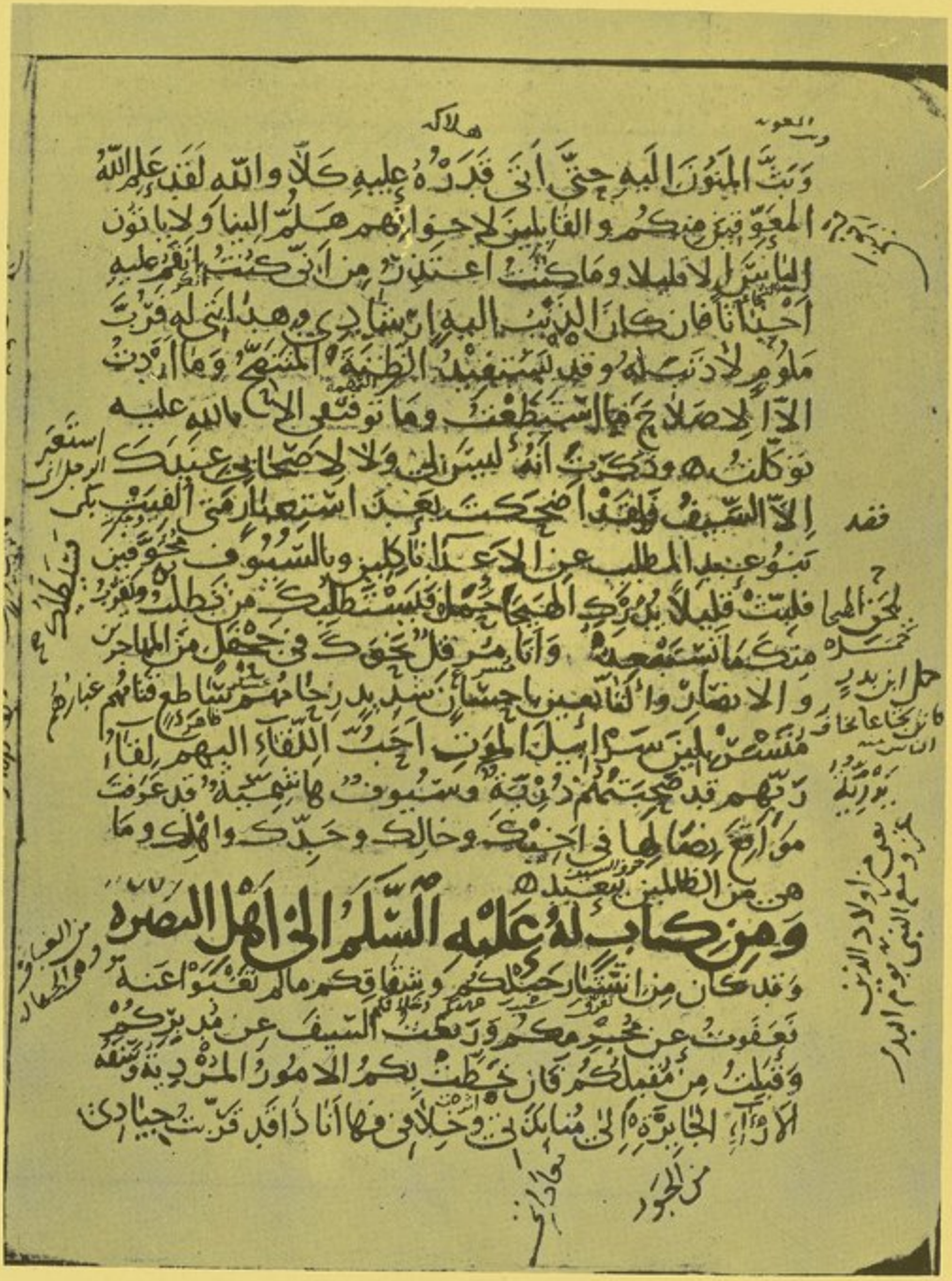

وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ
الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا وَمَا كُنْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَقْدَمُ عَلَيْهِ
أَحْيَانًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي إِلَيْهِ أَرْسَلَنِي وَهَدَانِي لَهُ قَرَّبَ
مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنِينَةَ الْمُتَنَصِّحُ وَمَا أُرِيدُ
إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ
إِلَّا السَّيْفُ وَلَقَدْ أَضْحَكَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مَتَى الْفَتَى بَكَى
بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْإِعْدَاءِ بِالْكَلِيبِ وَالسُّيُوفِ مَحْقُوفِينَ
فَلَمَّا فَلَلْتُ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حِمْلٌ فَلَبَسْتُ لَكَ مِنْ بَطَلٍ وَتَقَوَّرْتُ
مِنْكَ مَا تَسْتَصْعِبُهُ وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي حَفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ عِنَانُهُمْ
مُتَسَنِّمِينَ سَنَامَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ
رَبِّهِمْ قَدْ صَحَّتْ نِيَّاتُهُمْ وَسُيُوفُهُمْ تَهْتَفُ بِهِمْ قَدْ عَرَفَتْ
مَوَارِدَ رِضَاهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ وَمَا
هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْشِمَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ
تَعْفُونَ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَرَبَّمَا عَضَّ السَّيْفُ عَنْ مُدْبِرِكُمْ
وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمُ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَةُ وَسَفَهُ
الْآرَاءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتِي وَخِلَافِي فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي

ورحلت ركابي ولبن الحاء نحوي الى المشيب اليكم لا وقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع
اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه
غير معاور منهما الحق ولا ناكبا الى وفي ٥

ومن كلام له عليه السلم الى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى
معرفة ما لا بعذر بجهالته ٥ فان للطاعة اعلاما واضحة
وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس
ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في
التيه وعمي الله بعمته عليه واحل به نقمته ٥ فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبلك وحبشتها هيب بك
امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر
فالنفس نفسك قد اوجلت سرا واتعبتك غيا واوردتك
المهالك واوعرت عليك المسالك ٥

ومن وصية عليه السلم للحسن بن علي

عليه السلم كتبها اليه لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
من ابوي الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك عرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا

وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب
الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات
أما بعد فإن مما يثبت من زاد دار الدنيا عندي وجموح الدهر
على وأمالي الآخرة إلى ما يرعى عني عزيز من سواي والاهتمام
بما يريد فعني
همة
هم نفسي وقصدني رأي وصرفني عن هواي وصرح لي
محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون معه لعب وفي
صدق لا يشوبه كذب وجدك بعضي بل وجدك
كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك
أتاني فعنايتي من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك
كتابي هذا مستظهرا به إن أنا نكبت لك أو وقيت
فإني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق
من سبب بينك وبين الله عز وجل إن أنت أخذت به
أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة وقوه باليقين
ونوره بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا
وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام
واعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من
كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم وآثارهم
فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا فإنك تجدهم انتقلوا
عن الأحبة وحلوا دار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت

كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن
طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلالة
خير من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف تكن من اهله
وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات الى الحق حيث
كان والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها
الى كهف حريز مانع عزيز اى بنى انى لما رأيتنى قد نلت
سنا وارتنى ازداد وهنا بادرت بوصيتى اليك خطالا
منها ان يعجل بى اجلى دون ان افضى اليك بما فى نفسى او
ان انقص فى رأيى كما نقصت فى جسمى او يسبق الى بعض
غلبات الهوى وفتن الدنيا فيكون كالصعب النفور
وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القى فيها من شئ
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو لبك ويشتغل
ليستقبل من الامور ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلبة
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما كان ناتيه
واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اى بنى انى وان لم
اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم
وفكرت فى اخبارهم وسرت فى آثارهم حتى عدت
كاحدهم بل كاننى بما انتهى الى من امورهم قد عمرت
مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره

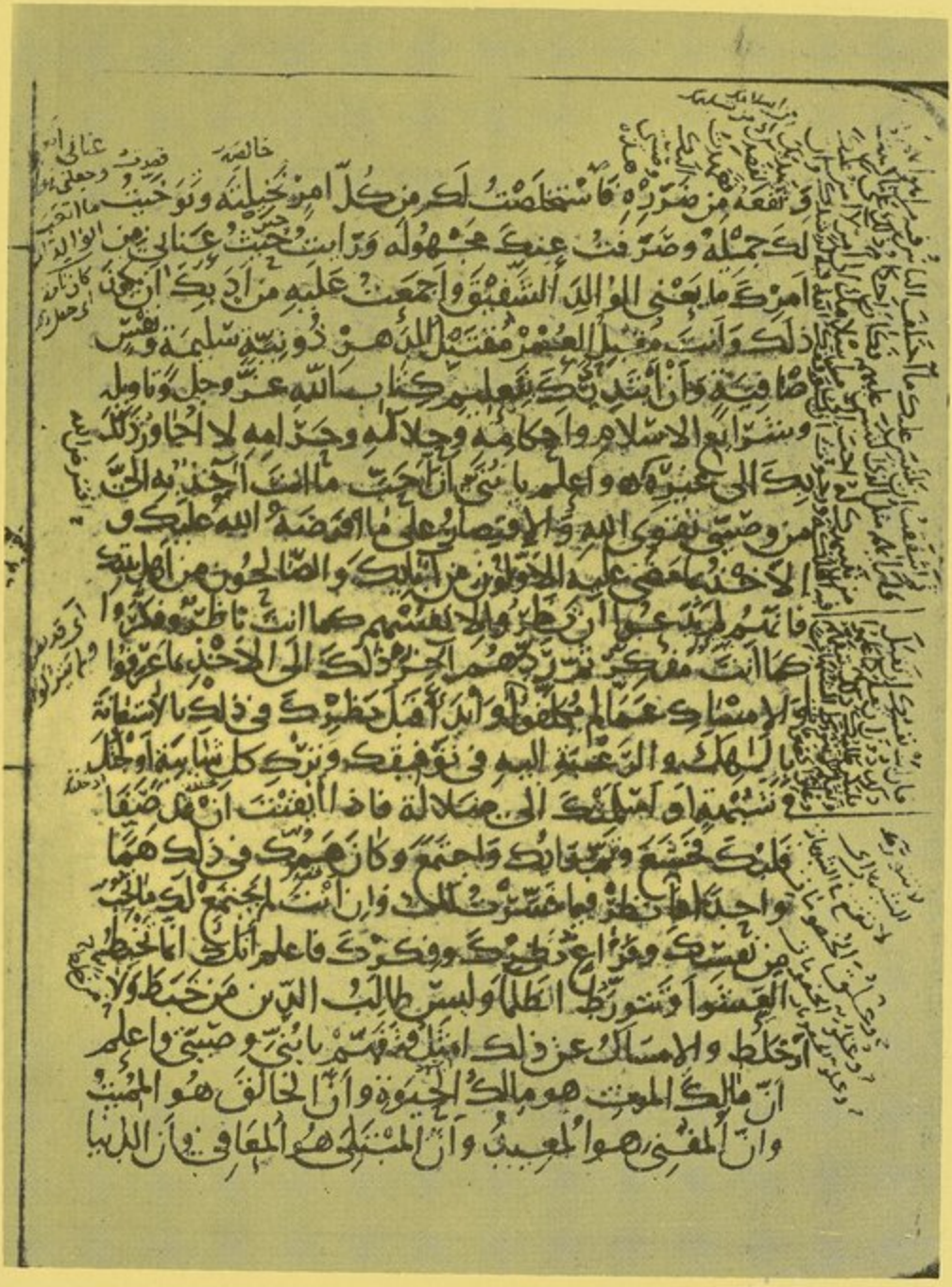

لم تكن لتسفر الا عما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء
في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك
فاجمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم
علمت وما اكثر ما محضك عن الامر وتحيرك فيه رايك ثم
يتصل فيه تبصرك ثم تبصرك بعد ذلك ما عرض لك من الشك
واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه
نبينا صلى الله عليه وآله فارض به دليلا واولى به نجاة فانا
قد بينا لك في نصيحتنا وانك لن تبلغ في النظر لنفسك
وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه الله واحد كما وصف نفسه لا ابطال
في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء
بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن ان
تثبت له بينونة بالجوارح والادوات او تحيط به الاقطار فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعوز عظيم حاجته الى
ربه في طلب طاعته والرغبة منه في التوفيق لنيته والشفقة
من سخطه فانه لم يأمرك الا حسنا ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها
وانبأتك عن الآخرة ما اعد لاهلها فيها وضربت لك

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفي - قم

فيهما الامثال لتعتبروها وتحذروا عليها انما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فامموا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاخذوا عفاء الطريق وفراق القدر
وحشوه السفر وحبسوا به المطعم فابانوا سعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس تجدون لشيء من ذلك
المأوى ولا يبرون نفعه مغرما ولا شيء احب اليهم مما
كرهوا بهم من منزلهم واداهم الى محلهم ومثل من اغتر
بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل
جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من
مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه وبانى احعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان
يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك و
ارض من الناس فيما يرضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم
وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا يحب ان يقال لك
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع
لكدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت هديت
لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة
شديدة وانه لا غناء بك فيه عن حسن الارتياد وقدر

الطلب

اغنى
لمعنى واحد

بلاءك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به عند احتياجك
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزوده وانت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك ٥
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا
من المثقل والموطن عليها افيح امرا من المسرع وان مهبطها
بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك
ووطن المنزل قبل حلولك ٥ واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك
بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وترغبه ليرحمك ولم
يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يضيق عليك ان اتيت من التوبة ولم يعاجلك
بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك
في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب
سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك
باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم
نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك و
شكوت اليه همومك واستكشفته كروبك فاستكشفه

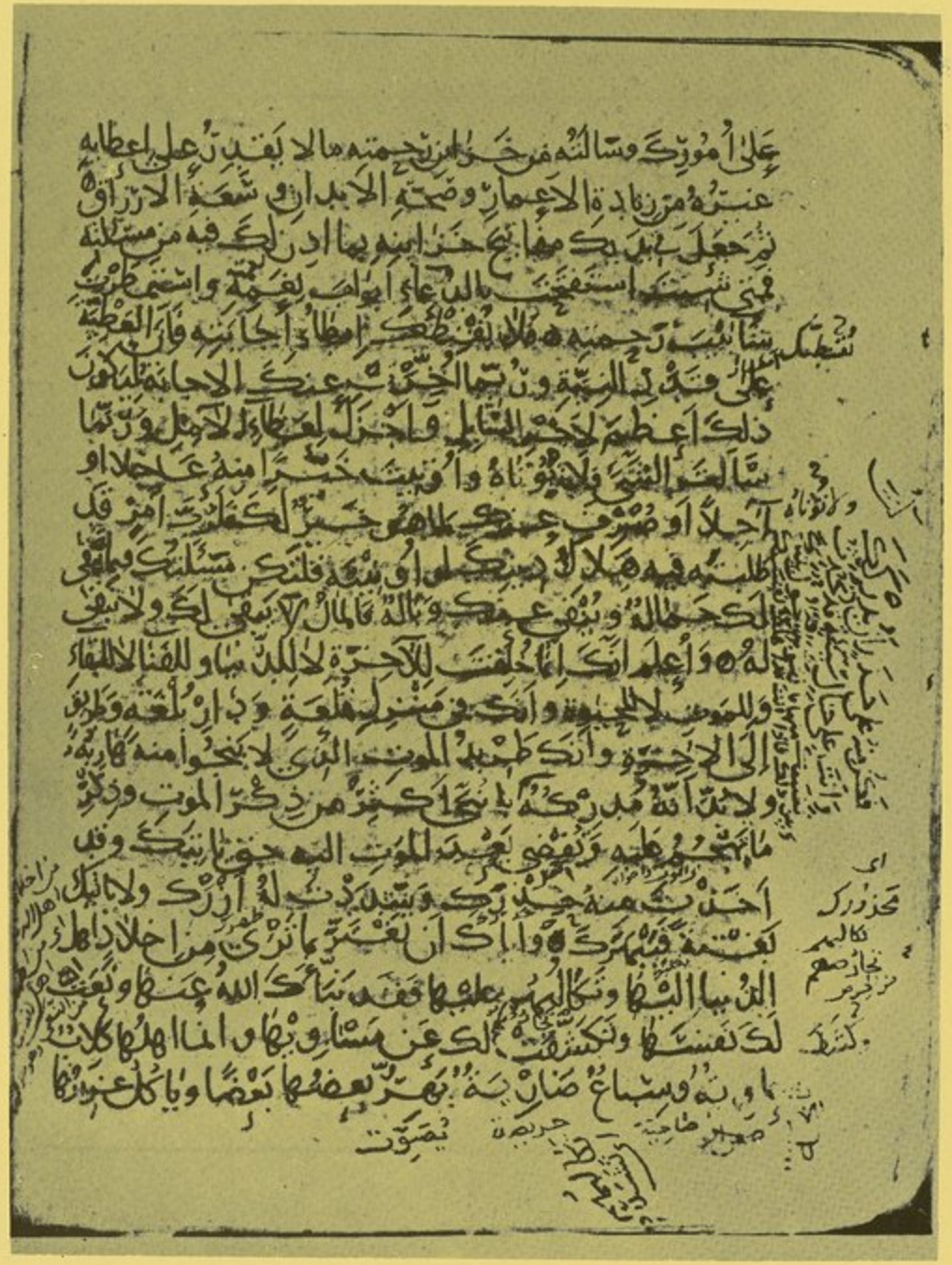

مغفلة

ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم مغفلة واحرى مغفلة
قد اصلت عقولها وركبت نحوسها شروح عاهة واد
وعبث ليس لها داع يقيمها ولا مشيم يشيمها سلكت بهم
الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن مناهج الهدى
فتاهوا في خيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها ورويدا يسفر
الظلام كان قد ورد الاظعان يوشك من اسرع
ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار
به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا
واعلم يقينا انك لن تبلغ اجلك ولن تعدو اجلك وانك
في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكسب
فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واردد
نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك
لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر وليسر
لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع
فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم
من الكثير من خلقه وان كان كل منه ونلافيك ما فرط
من صمتك اليسر من ادراكك ما فات من منطقك واحفظ

ما في الوعاء بشدّ الوكاء وحفظ ما في يديك أحبّ اليّ من طلب ما في
يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة
مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء يحفظ بستره
وربّ سماع فيما يضرّه من كثير ممّا يسرّه ومن تفكّر أبصر
فاز اهل الخير بكلّهم وباس اهل الشرّ بجمّهم
الطعام الحرام يمحق البركة وظلم الضعيف أخبث الظلم اذا كان
الرفق خرقا فالخرق رفق واذا كان الدواء داء فالداء
دواء ورب ناصح غير ناصح وغشّ المستنصح
والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ
التجارب وخير ما جرّبت ما وعظك بادر الفرصة
قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب
يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد
ولكل امرئ عاقبة ستؤتى بما كسبت ما قدّر لك يأتك
تخاطر ورب يسير أتى من كثير لا خير في سرف
ولا سرف في خير بئس الطعام الحرام ما دلّ لك فعوده
ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه واياك ان تحتبك بطنة
فتحاج واحمل نفسك من أخيك عند صرمه على
الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند بغيه عليك على العفو وعند
شدّته على اللين وعند جرمه على العذر حتى
كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك

وغير موضعه او ان تفعله بغير اهله ٥ لا تحدن عبدك وقد فعل ذا
وامحض احمال النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتحرى
الغبط فانى لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
٥ وان لمن عالظك فانه يوشك ان يلبس لك وجد على عبدك
بالفضل فانه احلى الظفرين ٥ وان اردت فطبيعة احدهما
فاستبق له من تعتبه بقية ترجع البها ان بدا له ذلك
يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حوائج
انك الا على ما يدك وسعه فانه ليسرك بلا خرق ان شاء
خفة ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد
فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على
صلته ولا يكونن على الاساءة اقدر منك على الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى بمضرته
ونفعك ٥ وليس جزاء من سرك ان تسوءه ٥ واعلم بانى
ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت
لم تاته اتاك ٥ ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند
الغنى ٥ املك من ذل بذاك ملا ملكت به هواك ٥ وان كنت
جازعا على ما تقلب من يديك فاجزع على كل ما لم يصل
اليك استدل على ما لم يكن بما كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت فى ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب
٥ اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن

البغيض من تبرك القصد جاره الصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى سوء يدك العمى ٥ رب بعيد أقرب
من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب ٥ من بعدي الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان أبقى له ٥ أوثق سبب أخذت به سبب
سمك وسن الله سبحانه ٥ من لم يملك فهو عبد وكذلك
الناس أدناكا إذا كان الطمع هلاكا ٥ ليس كل عورة
تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما أخطأ البصير
قصده وأصاب الأعمى رشده ٥ أحسن الستر فإنك
إذا استبنت عجلته وقطيعة الجاهل بعد صلة العاقل
من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه ٥ ليس كل من رمى
أصاب إذا نفير السلطان لغير الزمان ٥ سل عن الرفيق
قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام
ما يكون عليك وإن حكيت ذلك عن غيرك ٥ وإياك
ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن
واكفف عما بهن من نقص يحجبك أبا هن فإن رسول الجاهل
الفن عليهن وليس حسن وجهن ما يشتد من أخلاقك لا يؤثرن
به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا
تملكهن المرأة ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة
وليست بقهرمانة ولا تعدل كرامتها نفسها ولا تطمعها
أن تشفع لغيرها وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن

بدعوا الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب واجعل كل انسان
من جندك عملا ياخذه به فانه احرى الا يتوانوا كلوا
الى جدبتك واكرم عشيرتك فانهم حماتك الذين به
تطير واصلك الذى اليه تصير وبذكرك التى بها تصول عز
استودع الله دينك ودنياك واسئله خير الفضائل فى العاجلة
والاجلة والدنيا والاخرة ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية

وارد بت جيلا من الناس كثيرا احد عمم بغيك وافيتهم فى
موج بحرك يغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فجاروا واعرضوا جهتهم وتكصوا على اعقابهم ونولوا على
ادبارهم وعطلوا على احسابهم الامن قام من اهل البصائر عليهم
فان قول بعد معرفة وهربوا الى الله سبحانه من موالاتك
اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معوية فى نفسك وجاذب الشيطان فيادرك فان
الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

اما بعد فان عبيد الله بن العباس كتب الى يعلمنى انه وجه
الى الموسم اناس من اهل الشام العمى القلوب الصم الاسماع
الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون
المخلوق فى معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين

ويستوزون عاجلها بآجل لا يزال المتنفس ولن يقصر بالخير الا عامله
ولا يجزي جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام
الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عبد النعمة
بطرا ولا عبد الدنيا اشرا والسلام

ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجهه من عمله بالاستمرار عن مصر ثم توفى الاشتر في توجهه الى عمله قبل وصوله اليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني
لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازدياد لك في
الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليته
ما هو ابسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل
الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى
عدونا شديدا فرحمه الله فلقد استكمل ايامه
ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
واضاعف له الثواب واوجب له الجنة فاصحر لعدوك
وشمر للحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك اركز بالله

ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر رضي

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله

قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا
وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس
على لحاقه وامرتهم بغباته قبل الوقعة ودعوتهم شيرا
جهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كادحا
ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقاي عدوي في الشهادة
ووطيني نفسي على المنية لاحببت الا القى معهم يوما
واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلم في ذكر
جيش بعثه الى بعض الاعداء وهو
جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل يراي طالبه

فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك
شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد
طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان
الا كموقف ساعة حتى جاء نصر الله فاخذ منه
المخنوق ولم يبق معه عين تطرف فلا يأتي بلاي ما يخادع
عنك فريسا وتركا صيدهم في الضلال وتحولوا لهم
في الشقاق وجماجمهم في النبية فانهم قد اجمعوا على
حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
واله قبلي فجزت قرشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي
فسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من راي في القتال

فان آبى قبل المجلس حتى الفى الله عز وجل لا يزيدنى كثرة الناس
حولى عزة ولا تفرقهم عنى وحشة ولا تحسبن ابراسيل
ولو اسلمه الناس منضرعا منخشعا ولا مفر الاصم واهيا ضعيفا
ولا سلس الزمام للقلد ولا وطأ الظهر للراكب المقعد و
لكنه كما قال اخو بنى سليم
ان تسألينى كيف انت فانى صبور على ريب الزمان صليب
يعز على ان ترى بى كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية

فسبحان الله ما اشد لزومك لاهواء المبتدعة والحيرة
المتسعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التى هى لله
طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج فى عثمان
وقتله فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله على امير المومنين الى القوم الذين غضبوا لله حين
عصى فى ارضه ورضوا به حين قهر فى بلاده
على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم
عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا
يكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار

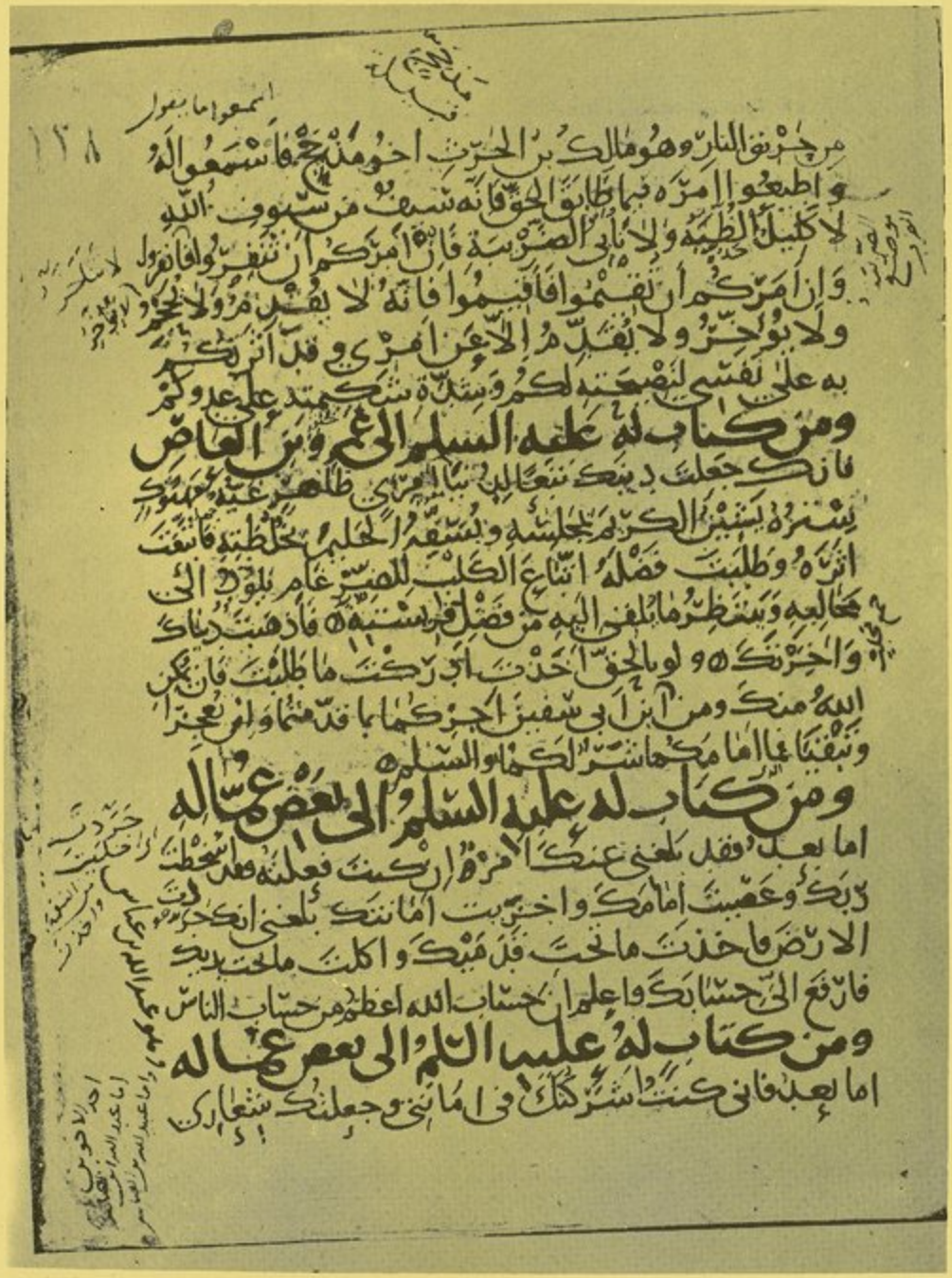

من جرنفة النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له
واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضربة فان امركم ان تنفروا فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم
به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلم الى عمر وبن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاسعف
اترته وطلبت فضله اتباع الكلب للصيد غاما يلوذ الى
مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فان فعلت دنياك
واخرتك وايم الحق لاحذن ان ركبت ما ظلمت فان يمكن
الله منك ومن ابن ابي سفين اجزكما بما قدمتما وان نعجز
ونبق فما امامكما شر لكما والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله

اما بعد فقد بلغني عنك امرة ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت
الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك
فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله

اما بعد فانى كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعارا لي

وبطانتي ولم يكن في اهل ولا وثق مني في نفسي لمواساتي ومؤازرتي في معاني
وادا الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب و
العبد وقد جرب وامانة الناس قد خربت وهذه الامة قد
فتك فتلت وشعرت قلبك لان عمك ظهر الحق ففارقته مع
المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك
اسأت ولا الامانة ادّيت فكانك لم تكن الله تريد بجهادك
وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه
الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك
الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة واعاجلت الوثبة
واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لارامله
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه
كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك
وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب
ايها المعدود كان عندنا من دوي الالباب كيف تسيغ شرابا
وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وقد
ابتعت الاماء وبعت النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم
هذه البلاد فاتق الله وارد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك
ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك
ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار

ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فصح روادك كأنك قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن سلمة المحرمي وكان عامله على العرض فعزله واستعمل النعمن بن عجلان الازدي مكانه

اما بعد فاني قد ولّيت النعمن بن عجلان العرض ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية وادّيت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم وقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خوره

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الاهك واعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب

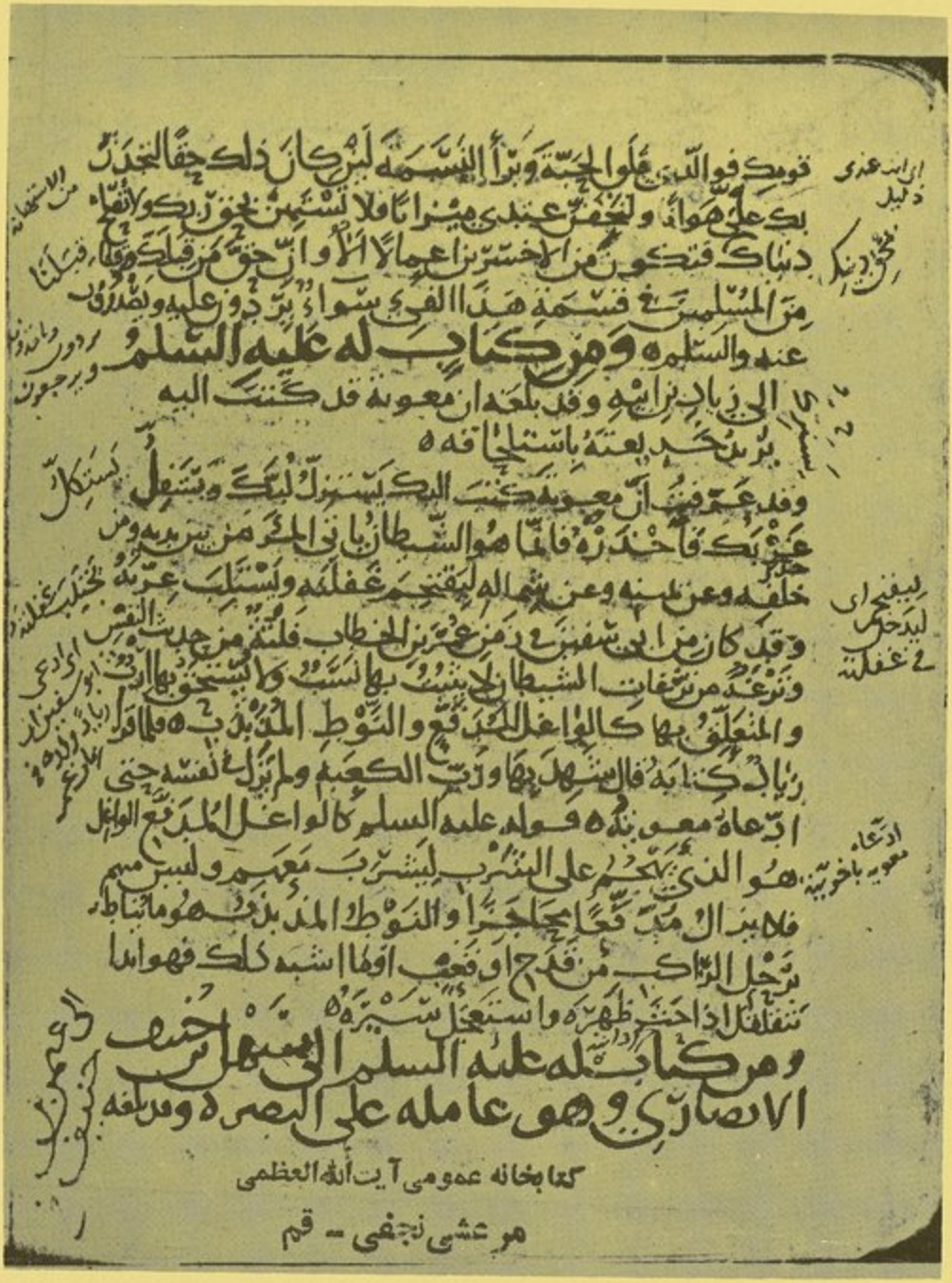

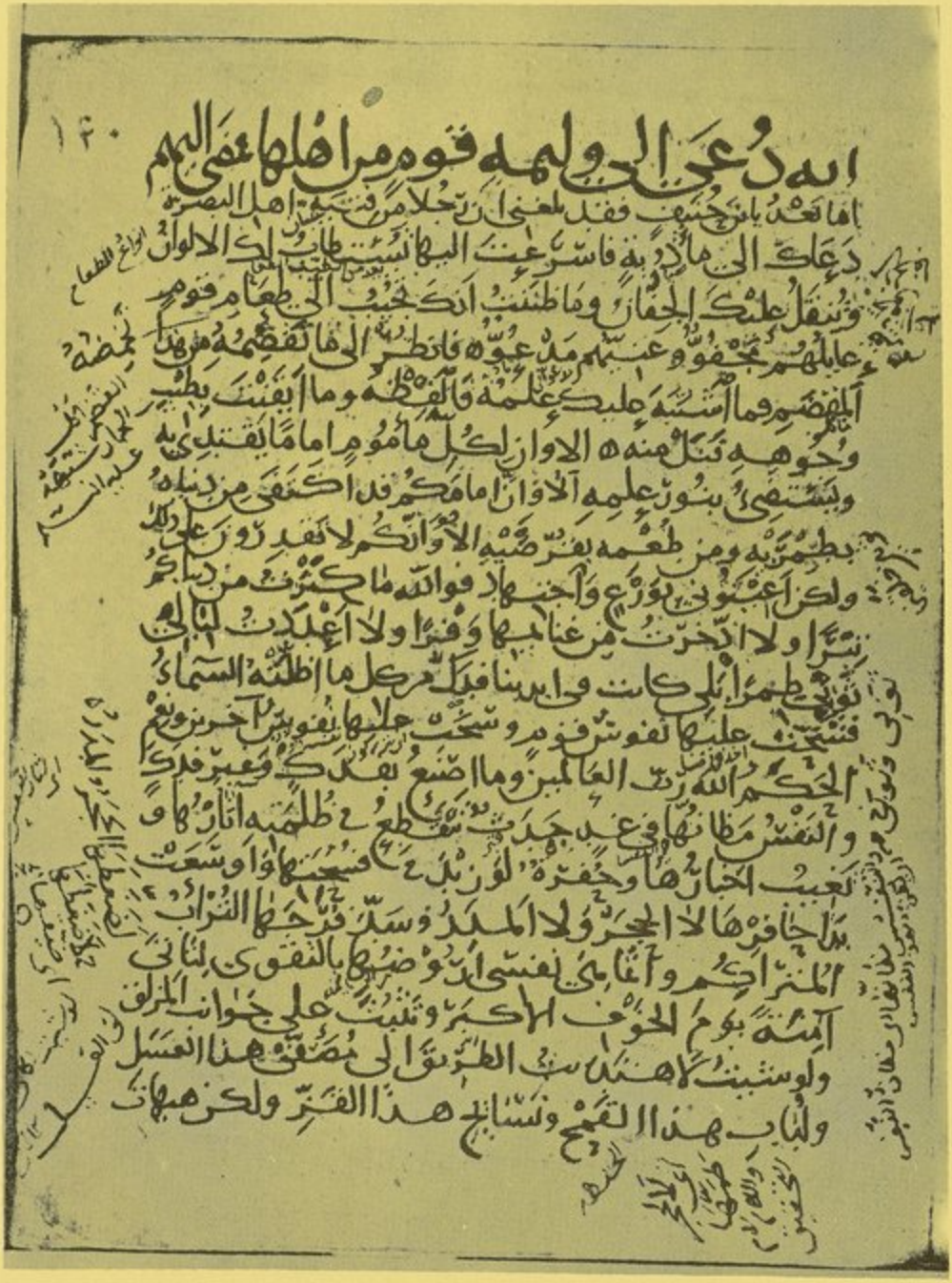

١٤٠

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا ممن تبعك من اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم
عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجوهه فنل منه الاوان لكل مأموم اماما يقتدي به
ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه
بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك
ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي
ثوبي طمرا ابلى كائن في ايدينا فدك مر على ما اظلته السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم
الحكم الله ربك العالمين وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تسطع في ظلمته اثارها وتغيب
الحبار عفرتها ولو زبدة اعطيتها لاوسعت
ما جافرها لا الحجر ولا المدر وسددت فرجها التراب
المنزاحم واعاني نفسي اروضها بالتقوى لتاتي
آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل
ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات

ان تغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الأطعمة ولعل الحجاز
او اليمامة مزرعا طعمة الفرض لا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون عرفي واكباد حرى او اكون كما قال
القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكبادا تحن الى القد
اقنع من نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت لاشغلي
اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة
شغلها قمها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او
اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة وكاني بكم تقولون اذا كان هذا قوت ابن ابي
طالب وقد قنعت به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروايع
الخضرة ارق جلودا والنابتات البدية اقوى وقودا
وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه واله كالصنو
من الصنو والذراع من العضد والله لو ظاهرت العرب على
قتالي لما ولّيت عنها ولو سهلت لي الصعاب لركبت الصعب منها
ولسآتي هذا الملك من اطهر الارض من هذا الشخص المكوس
والجسم المنوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب من مداحضك اين
القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك

هاضم رهائن الفتور ومضارمين اللجود والله لو كنت شخصا مرئيا
وقالبا جسيما لاقمت عليك جدود الله في عباده عز ربهم بالثاني
وأمم القبيلهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف و
أوردتهم موارد البلاء اذ لا وردوا ولا صدرا هيهات من
وطئ بحضك زلوق ومن ركب فلك غرق ومراوغ
جبالك وقر والسالم منك لا ينال الا ان ضاق به مذاهبه
الدنيا عندك كيوم حان انسلاخه هيهات هيهات والله
لا أذلك فتستدني ولا استلبك فتقودني والله
بمبلغ استثني فيها بمشية الله عز وجل لا وضن نفسي
رياضة تهش معها الى القرض اذا قدرت عليه مطيعة
وتقنع بالملح ماء وما ولا أعز مذلتي كعز ما نصب
معها مستفزعة دموعها ابتلى السليبة من رعيها
قنبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وباكل
على من زاد وتهجع قرت اذا عينه اذا افتدى بعد
السنين المنطا وله بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها وعمرت
بحسنها يوسفها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا
الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها
فاها معشرا أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن
مضاجعها جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم
وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ٥

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

أما بعد فانك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به مهاة الثغر المخوف فاستغر ما تلي على ما أحمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق وأعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة وأخفض للرعية جناحك وابسط لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم

أوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا

والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر
والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين
خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي
إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربتي هذه فاضربوه ضربة
بضربته ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وإن البغي والزور يدعان صاحبهما إلى الذل والهوان
خلله عن مر عيبة وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي
فواته وقد رأيتك أمرا فوضا أمرا بغير الحق فنا وليت على الله
فأكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة
عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعونا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا
إياك أجبنا ولكنا أجبنا القرآن إلى حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى ابنه

أما بعد فإن الدنيا مستعلية عن غيرها ولم تصف
صاحبها منها شيئا إلا فتح له حرصا عليها ولهجا بها
ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن رأى

ذلك فراق ما جمع ونقص ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى
حفظت ما بقي والسلام

ومن كتاب له عليه السلم الى أمراء على الجيوش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان
جعفا على الوالي الا يغيره عن رعيته فضل نالة ولا طول
خص به وان تزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سترا الا
اوجز لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله
عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة ولا تنكصوا عن دعوة
ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان
امرؤ منكم اسس سيئة ثم احب ان يرجع عنها فان رجوعه
اعود منكم تماديه في الباطل ولا يجدن مفسدو عندي رخصة
في ذلك فمن اورط في امركم واعطى هم من انفسكم ما يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلم الى عماله على الخراج

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان
من اكبر ما هو مأثور اليه ممن لقيك من نفسه ممن تحذر ما هو
ان ما كلفهم يسير وان تواته كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في تواليه اجتنابه ما لا
عذر في ترك طلبه فاخفضوا الناس من انفسكم واصبروا

لحوائجهم فانكم حزان الرعية وكلاء الامة و
سفراء الائمة ولا تجشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه
عن طلبته ولا تبيعن للتاجر والجواح كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا
لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدي به على اهل الاسلام
فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في يدي اعداء الاسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة
ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة واملوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه
قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بالجهد ناوان
نصرته بالغت قوتنا ولا قوة الا بالله

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى
امراء البلاد في معنى الصلوة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين يفيء الفيء مثل
مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية
عضو من الاطراف حين يسار فرسخان وصلوا بهم المغرب
حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء
حين يتواري الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة
والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين

ومن عهد له عليه السلم

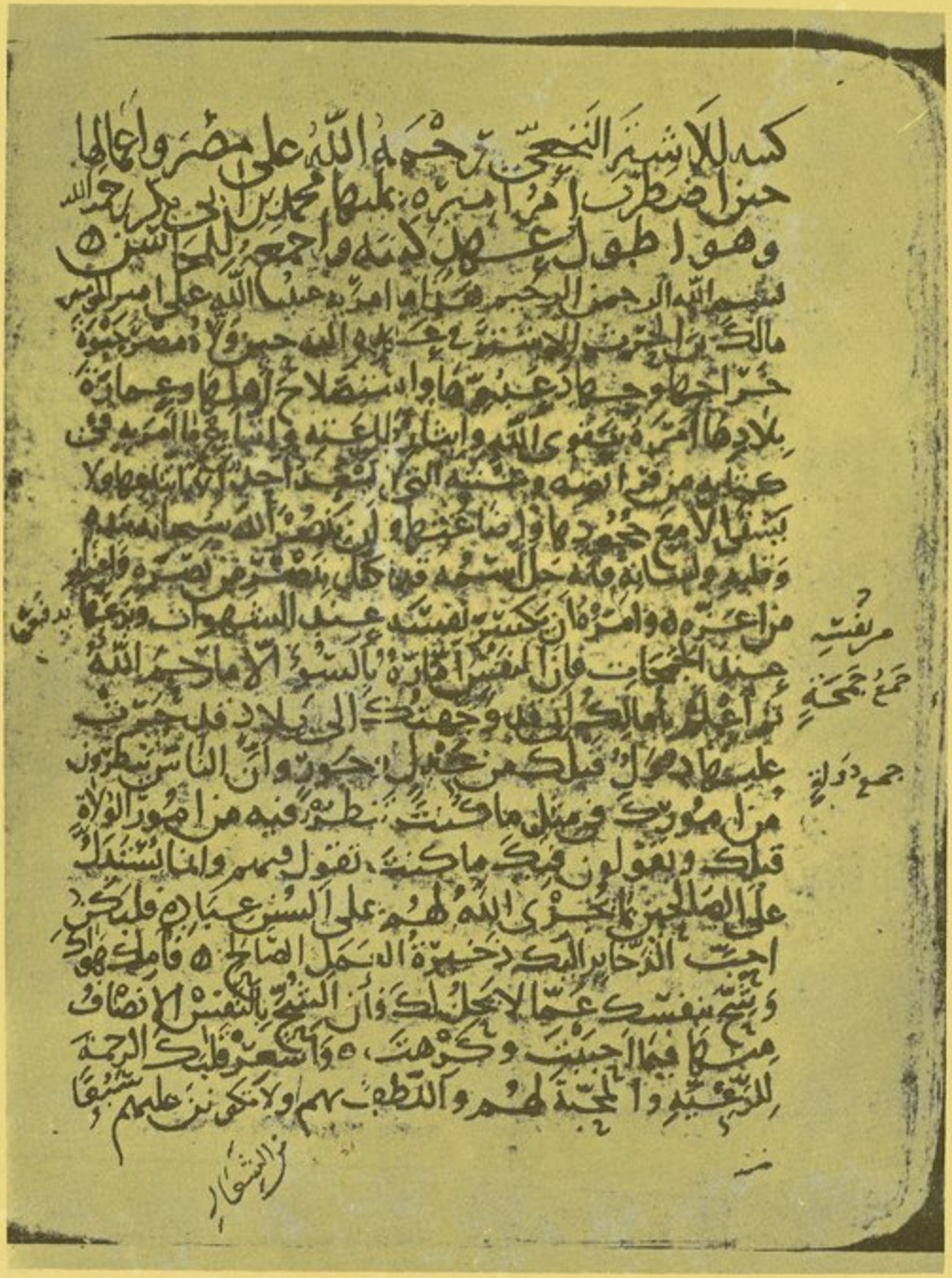

كتاب الأشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها
حين اضطرب أمر أميره عليها محمد بن أبي بكر رحمه الله
وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين
مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة
خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة
بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في
كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا
يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بقلبه
ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وانه
من اعزه ٥ وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها
عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله
ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت
عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون
من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل
على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن
احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح ٥ فاملك هواك
وشح نفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احبت وكرهت ٥ واشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا

مرتبة

جمع جمحة

جمع دولة

الاشتر

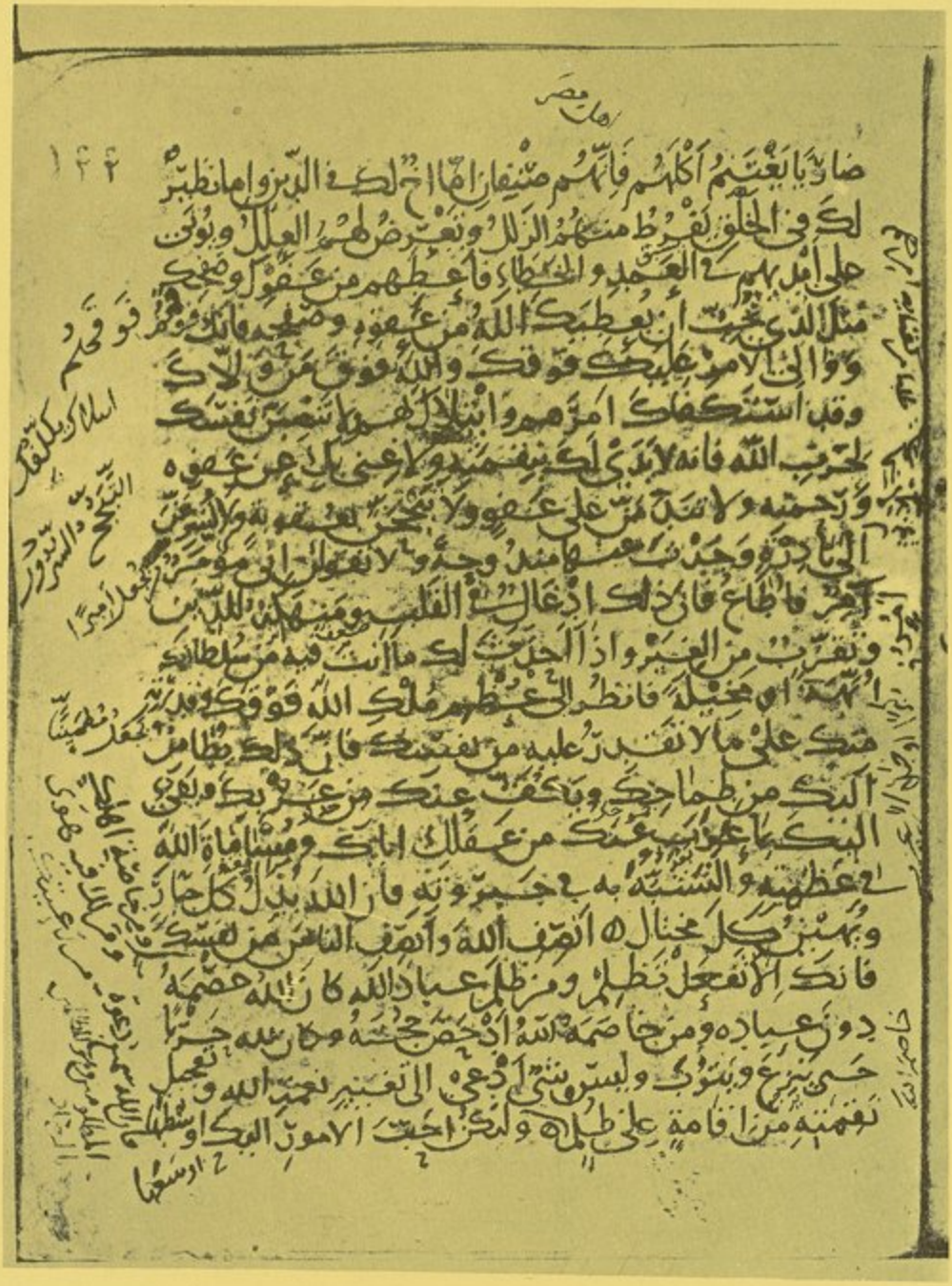

صادرًا يا بُنيّ أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير
لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى
على أيديهم في العمد والخطإ فأعطهم من عفوك وصفحك
مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنك فوقهم
ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم واستعبد نفسك
لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه
ورحمته ولا أحد من عفو ولا بحقه عنه ولا يستغني
عن التماس الزيادة ووجدت عنه مندوحة ولا تقول إني مؤمر
آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك
نهمة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن
إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء
إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله
في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار
ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف الناس من نفسك
فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه
دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حربًا
حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المضطهدين
وهو للظالمين بالمرصاد

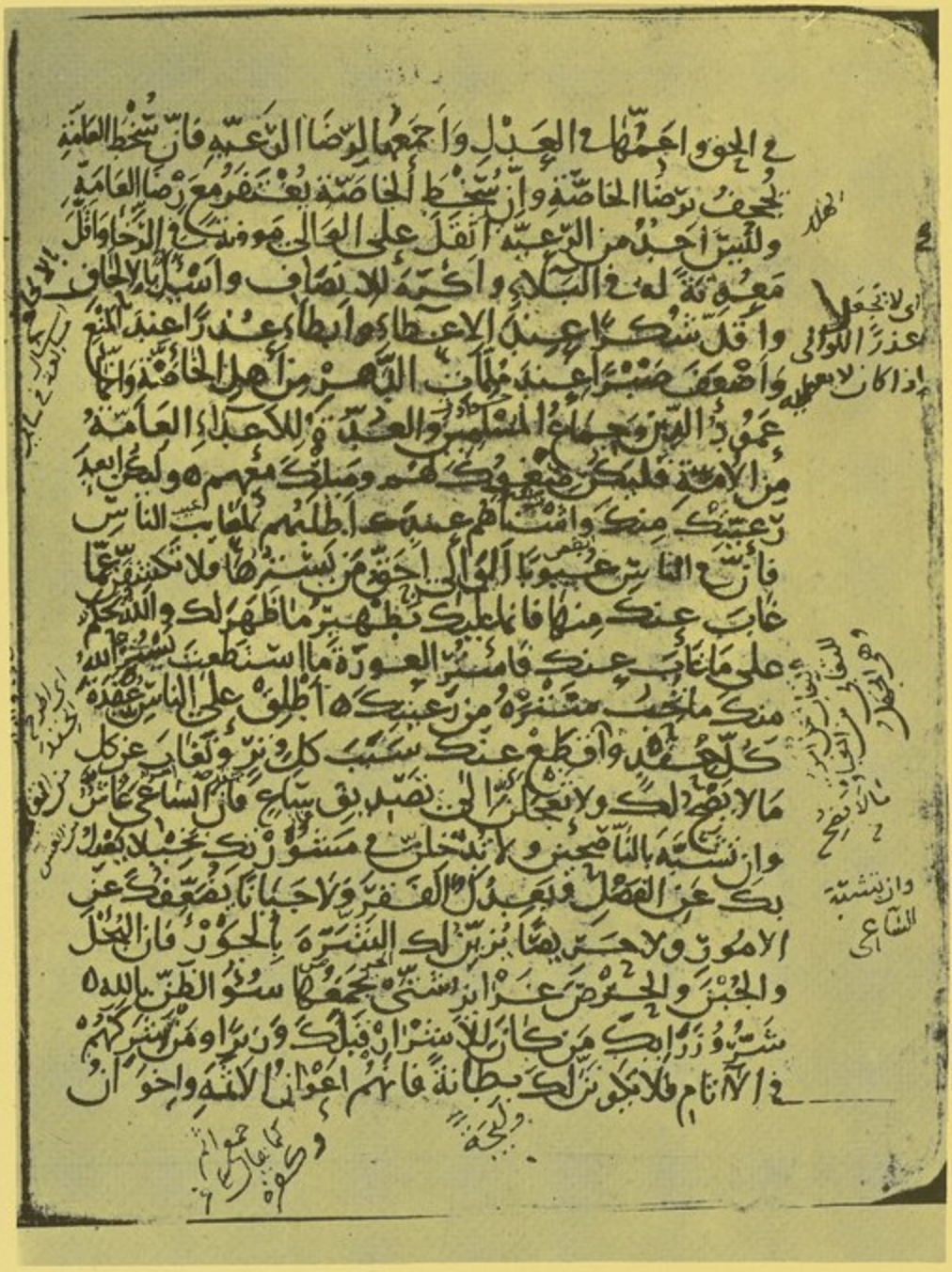

١٤٥ الظلمة وابن واجد منهم حسير الخلف ممن له مثل آرائهم و
نفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم وآثامهم ممن
لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك
مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك
الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم
عندك اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعادك عند هوى حيث وقع
والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك
ولا يحمدوك بباطل لغريزة فان كثرة الاطراء يحدث
الزهو ويدني من العزة ولا يكون المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم
ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن
وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم
وتركك استكراههم اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها
صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها
الرعية ولا احدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن

فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقصت منها واكثر مدارسة
العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك
المناقشة الحاسبة من النقصان وإقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات
لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود
الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج
من الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله
سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه
صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن
الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس
تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا
الا بالتجار وذوي الصناعات فبما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم
مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل
الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله

لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فوله من
جنودك انصحهم لنفسك لله ولرسوله ولامام وكجبا
وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر
ويرؤف بالضعفاء ويبعد على الاقوياء ممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده
الوالد الرفيق من ولده ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به
ولا تحقرن لطفا تعاهدهم به وان قل فانه داعية لهم
الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف
امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه ولتكن
آثر رؤوسك عندك من واساهم لمعونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم
من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد
وظهور مودة الرعية لهم فانهم لا تظهر مودتهم
الا بسلامة صدورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع
مدتهم فافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء
عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة

الذكر الحسن فعالهم يهجر السماع ويحرض الناكل أن الله
ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ
الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلاء به ولا يدعونك شرف
امرئ الى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة
امرئ الى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما وارد الى
الله ورسوله ما يظلفك من الخطوب وتشتبه عليك
من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول
الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم
بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من
الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات
واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم و
اصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند
اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر فتعاهد قضاءه وافسح
له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس
واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك

اغتياب رعيته وهم
كراهة امله من يعمر
واشتغاله وهو بالعقار

لياً من ذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا
بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل
فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من
شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من
اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة
فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع
واشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق
فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن
تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا
امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق
والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوه
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من
الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت
عليه بها عليك عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك
شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما
اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة
وقلدته عار التهمة ويتفقد امر الخراج بما يصلح اهله
فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواه ولا صلاح
لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من تطرك

في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع
شرب او بالة او اجالة ارض اعمرها عرفا واخفف عنهم
عطش خففت عنهم ما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقل
عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون
به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتحببك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
افضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة
بهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة
انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف
انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم
واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
بأجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا يقصر
به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليه واصدار
جوابها على الصواب عنك فيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق

ما عفر عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه والامور فان
الجاهل يقدر نفسه بكون يقدر غيره اجهل ثم
لا يكون اختبارك اياه هو على قراستك وانسانك
وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لغراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليسروا ذلك
من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا من الولاية
للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة
اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك يدل
على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرأس كل
امر من امورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي
الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في
برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم
بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان
في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع
وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب

على الولاه فامنع الاحتكار فان الله صلى الله عليه وآله منع منه
ولتكن البيوع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف
بالفريقين من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد
نهيك اياه فنكل وعاقب غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم
والمساكين والمحتاجين واهل البوسى والزمنى فان في هذه الطبقة
قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم
بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير
المهم فلا يشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم
وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون
وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك
من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج
الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن
ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على
الوالي ثقيل والحق كله ثقيل وقد خففه الله على
اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق

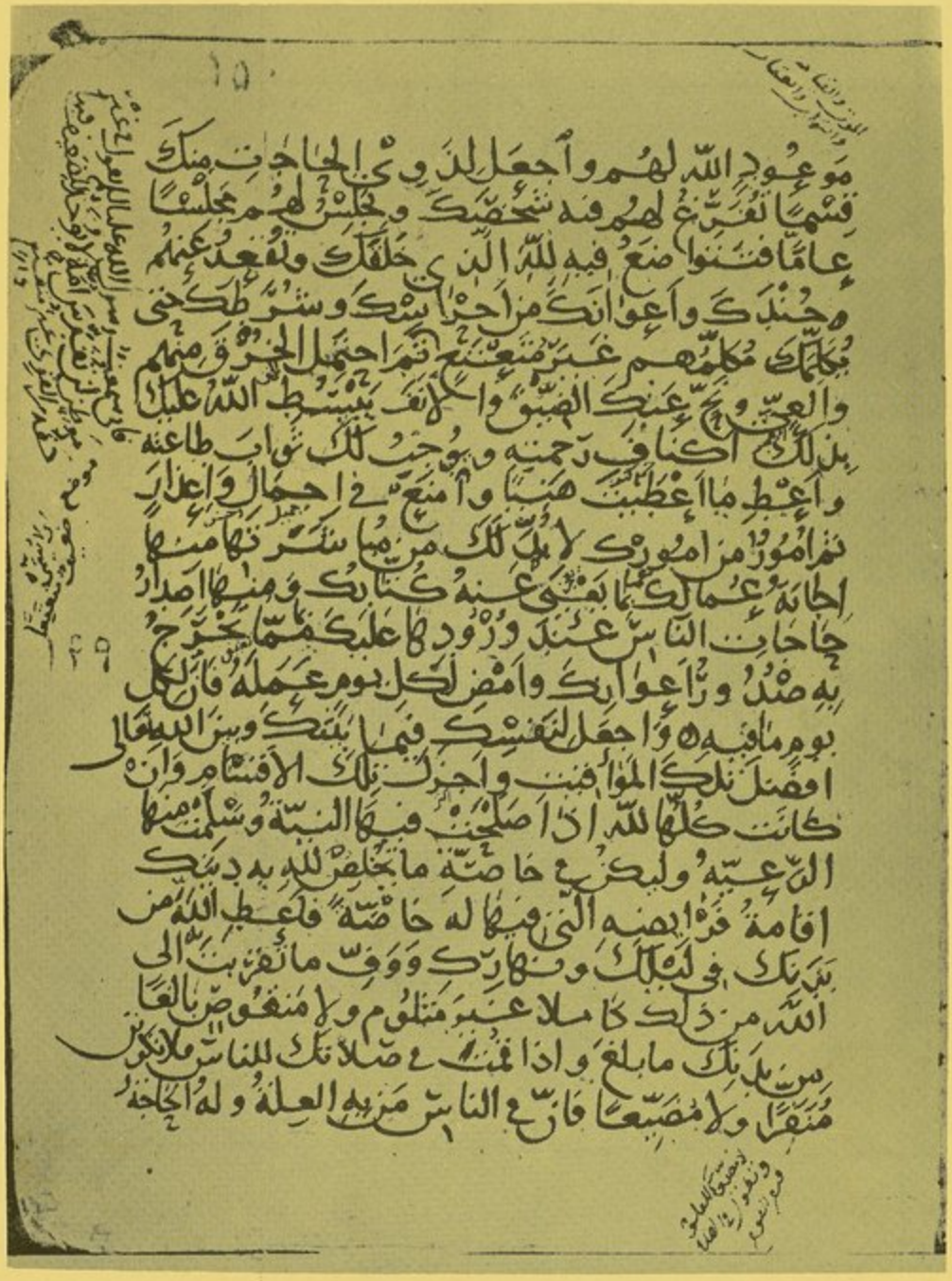

موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك
قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم
جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى
يكلمك مكلمهم غير متتعتع ثم احمل الخرق منهم
والعي وضيق عنك الضيق والانف يبسط الله عليك
بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته
واعط ما اعطيت هنيا وامنع في اجمال واعذار
ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها
اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج
به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل
يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله تعالى
افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان
كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها
الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك
اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من
بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى
الله من ذلك كاملا غير منثلم ولا منقوص بالغا
من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة

وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف
أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
عنهم يقطع عنهم علم ما احتجبوه دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق
بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف بما توارى عنه الناس به من
الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق
من الكذب وانما انت احد رجلين امرؤ سخت نفسه
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل
كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك
اذا أيسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا
مؤونة فيه عليك من شكاية مظلمة او طلب انصاف في
معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وقلة انصاف
فاحسم مواد اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن
لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا تطمعن منك
في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل
مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم
دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا
ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته

ما ثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظننت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم
بايصارك فان في ذلك ادعارا تبلغ فيه حاجتك من نفوسهم
على الحق ولا قوة الا بالله فعس ضلعا عاك اليه عدوك لله فيه رضى
فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا للبلاد
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما
قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان
عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك
جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله عز وجل شيء
الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه
لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده و
ذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته
ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا اغلال
فيه ولا تعقد عقد تجوز فيه العلل ولا تعول على
لحن القول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساحه بغير الحوبة
فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبة خير من غدر

تخاف تبعته وان تحبط بك فيه من الله كلية لا يستقيل فيها بال
ولا اخرنك ايا ك والدما وسفكها بغير حلها فانها ليس شئ ادعى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من شفك الدم بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد
فيما تسافكوا من الدما يوم القيامة ولا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله
ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود
البدن فان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا يطمحن بك بحوة سلطانك
عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم وايا ك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين وايا ك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما
كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان
المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف موجب
المقت عند الله والناس قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها
او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استبانت فضع كل امر موضعه
واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس فيه
اسوة والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه

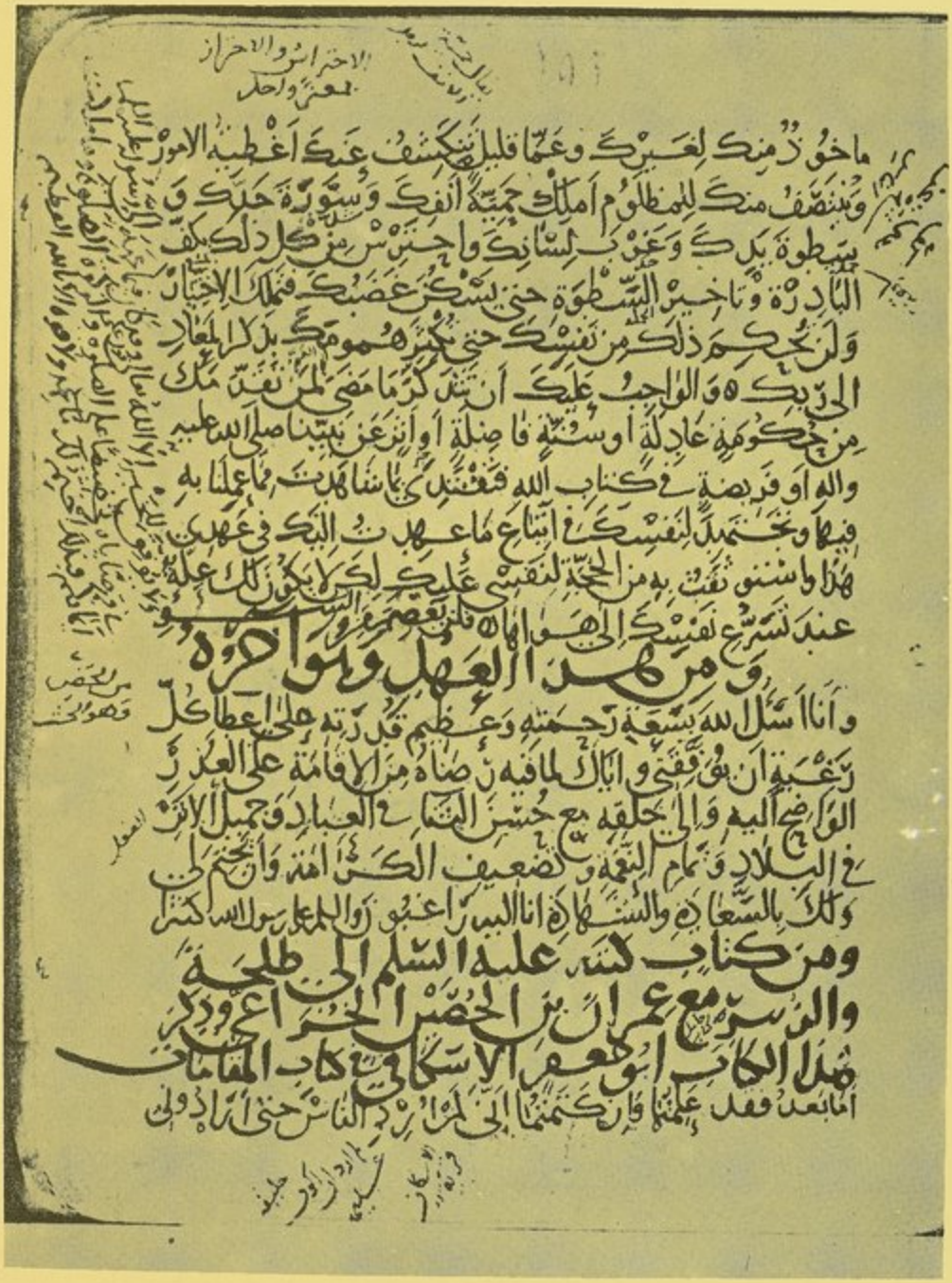

ماخوذ منك لغيرك وعما قليل ينكشف عنك اغطية الامور
وينصف منك للمظلوم املك جميعة انفك وسويرة حلقك و
بسطوة يدك وعنوب لسانك واحبس من ذلك كف
البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن يحكم ذلك من نفسك حتى تكثر هممك بذكر المعاد
الى ربك ٥ والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه
واله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا واستوثق بثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون لك علة
عند تسرع نفسك الى الهوى انا ٥ فلن تعصم الرعية من
ومن هذا العهد واخره

وانا اسئل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل
رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر
في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي
ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله كثيرا

ومن كتاب كتبه عليه السلم الى طلحة
والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر
هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات

اما بعد فقد علمتما وان كتمتما ان الامر الذي لم يرد الناس حتى اراده ولي

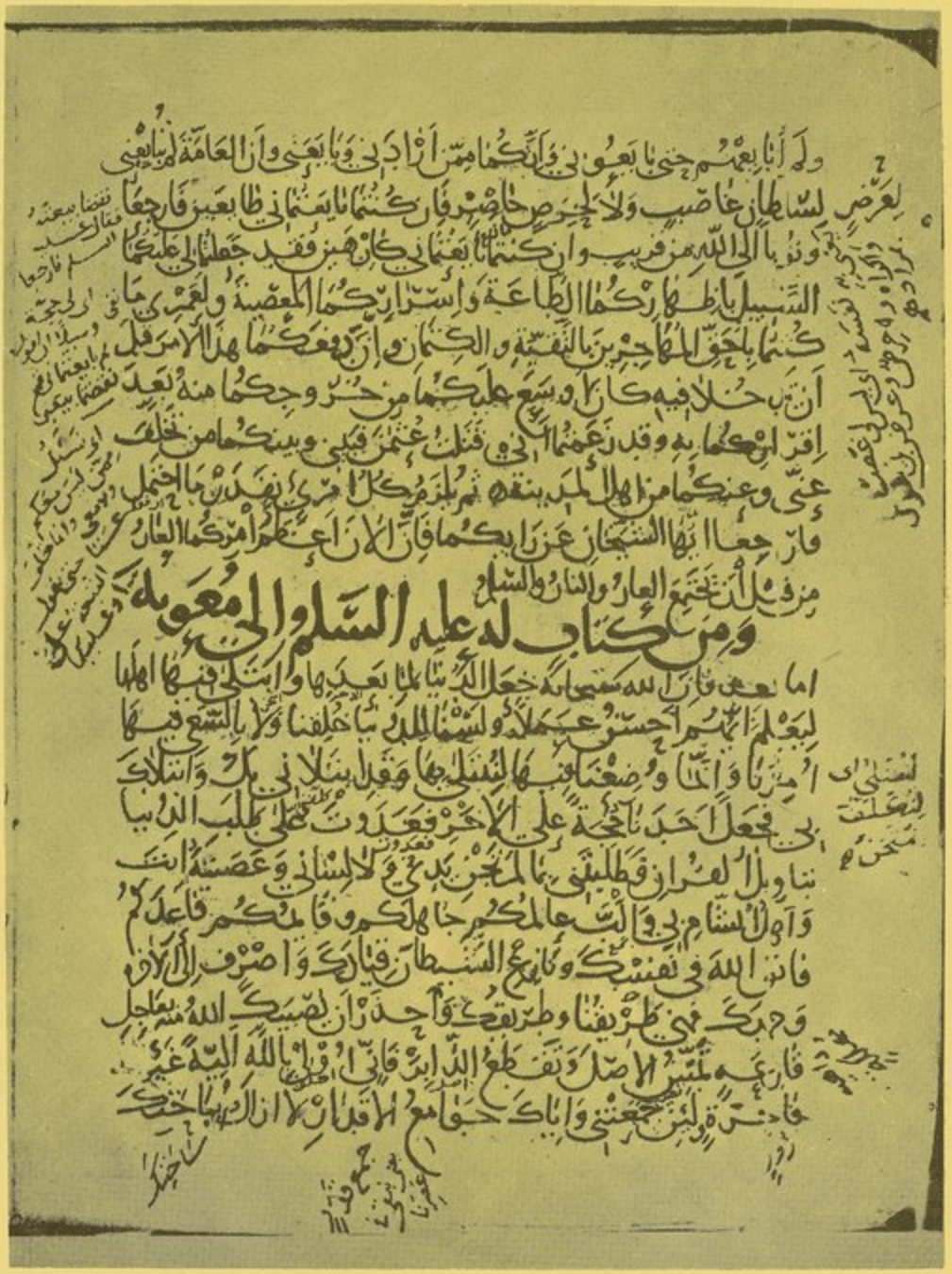

ولم أبا يعثم حتى بايعوني وأنكما ممن أرادني وبايعني وأن العامة لم يبايعني
لعرض لسلطان غاصب ولا لحرض حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا
وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما
السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما
كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكما هذا الأمر قبل
أن تبايعاني كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد
إقراركما به وقد دعوتما إلى قتل عثمان فقتل عثمان فلي وبينكما من تخلف
عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ نفسه بما احتمل
فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار
من قبل أن تجتمع العار والنار والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها
ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها
أمرنا وإنا وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك
بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا
بتأويل القرآن فطلبني بما لم أجن يدي ولا لساني وعصيته أنت
وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف إلى الآخرة
وجهك وخل عن الدنيا فطريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الأصل وتقطع الدابر فإني أومن بالله إله غيور
حافظ لحرمته ولئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بها خبيرك

حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ٥

ومن كلام وصى به نوحا بن مانى لما جعله على مقدمته عليه السلام

انى اوصيك فى كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور
وانا ممسها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب
مكروهه سمت بك الاهوا الى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا اردعا وليزرونك عند الحفيظة واقاما معا ٥

ومن كلام له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

امابعد فانى خرجت عن حيى هذا اما ظالما واما مظلوما واما
باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابى هذا منا
نفرا الى فان كنت محسنا اعانى وان كنت مسيئا استعتبنى ٥

ومن كلام له عليه السلم الى اهل الامصار يقنفر فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدى امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر
ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا فى الاسلام واحدة
لا نستزيدهم فى الاسلام والايمان بالله والتصديق برسوله
صلى الله عليه واله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه برا فقلنا تعالوا نداوى ما لا
يدرك اليوم بالطف الناير وتسكين العامة حتى يشتد
الامر ويستحصف فنقوى على وضع الحق فى مواضعه فقالوا بل نداويه

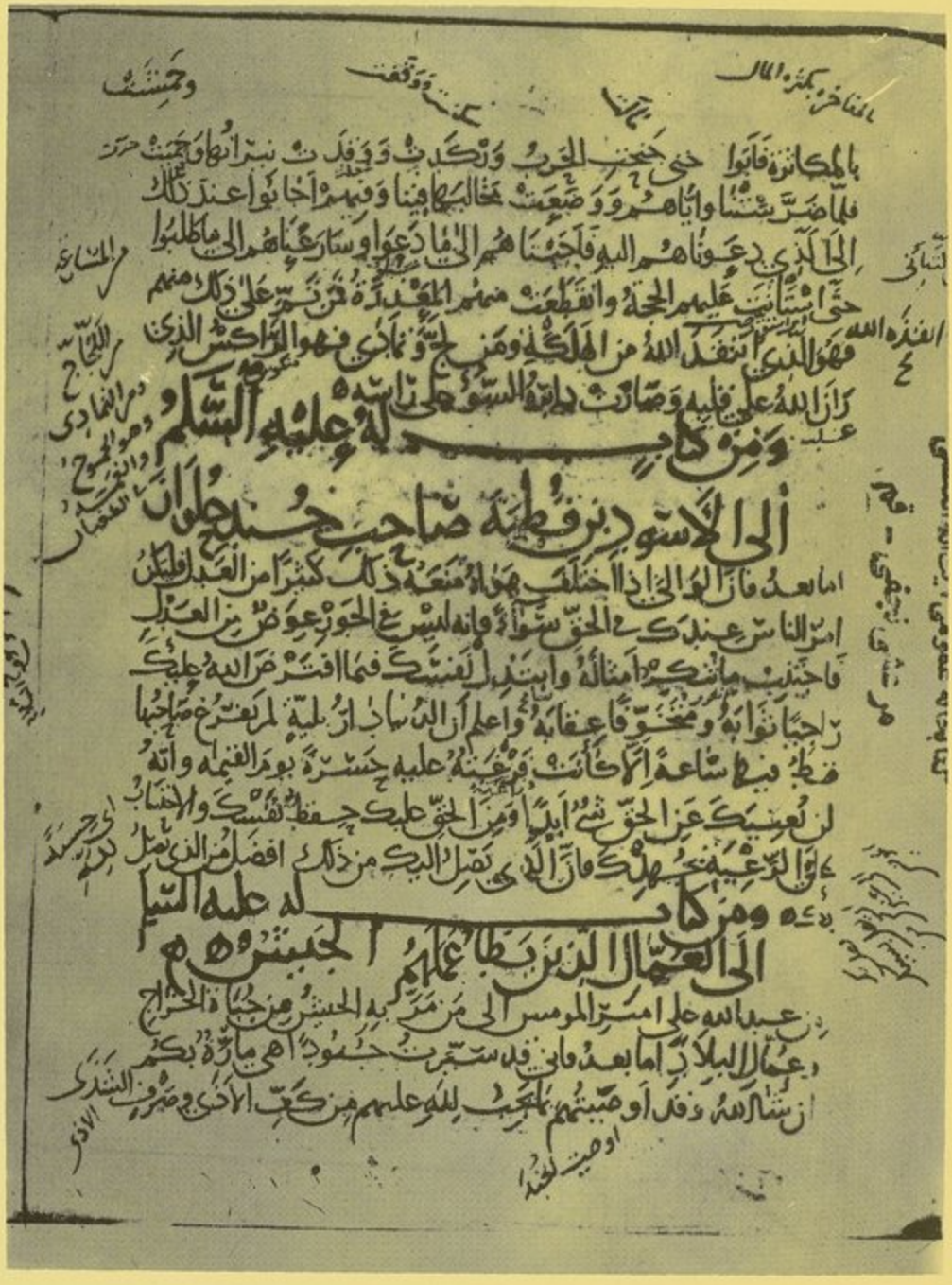

ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يعينك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب الى الله بجهدك فان الذي يقرب اليك من ذلك افضل من الذي يبعد منك

ومن كتاب له عليه السلام
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى

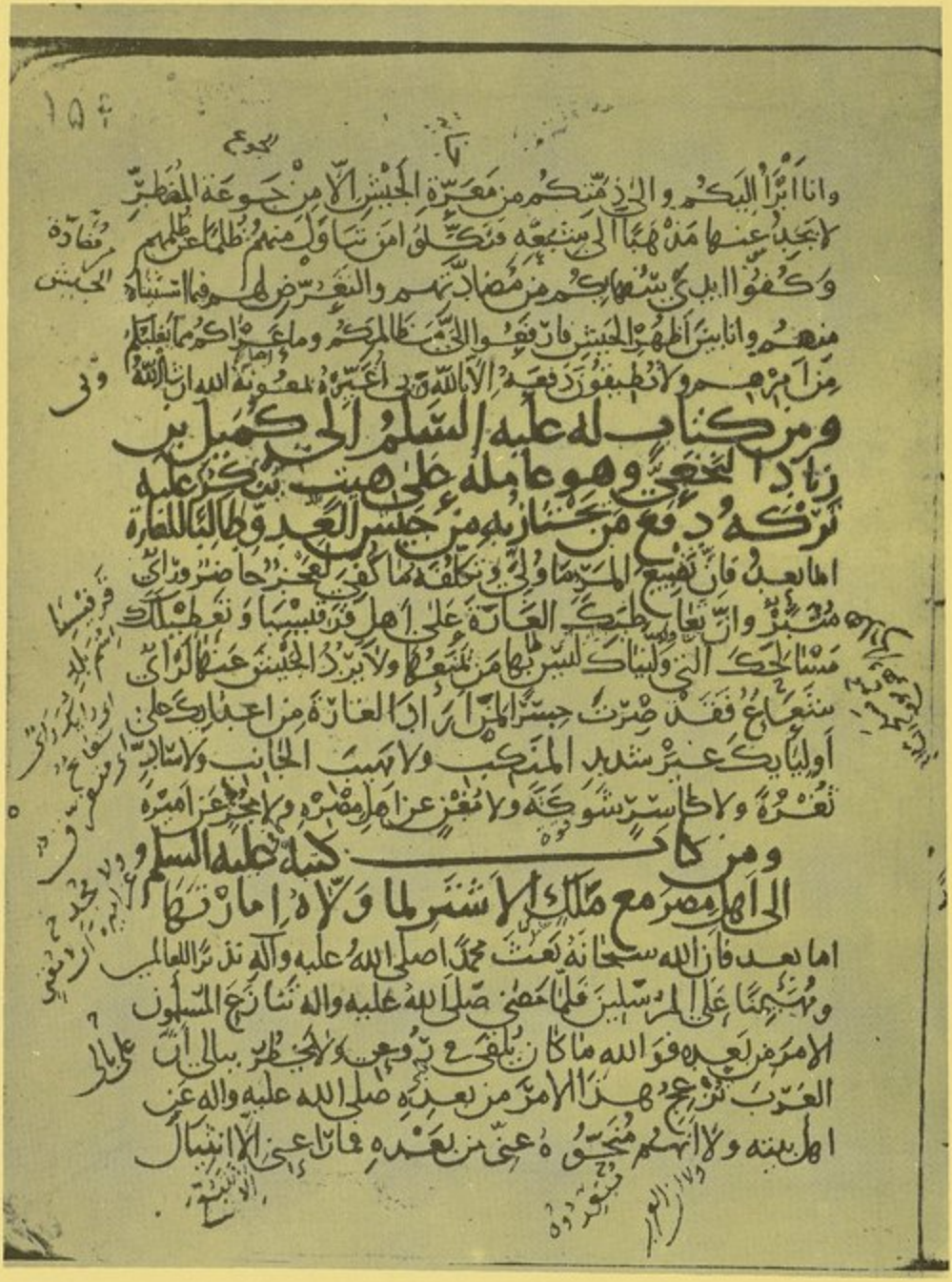

وانا ابرأ اليكم واليذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فتكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم
وكفوا ايديكم وشعثكم من مضادتهم والتعرض لهم فيما استثناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي ما يكون منهم من ظلامتكم وما عراكم مما لا يعلم
من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي والعتبى لله سبحانه والله المعين

ومن كتاب له عليه السلم الى الحكمين بن زياد الحنفي وهو عامله على هيت بعد ان كان عليه تركه دفع من حازيه من جيش العدو وطالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
مستبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك
مسالحك التي ولياك لسبر بها من تمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي
سنعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على
اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا سادّ
ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عزا عن مصره ولا مجز عن امره

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه واله تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان
العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه واله عن
اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال

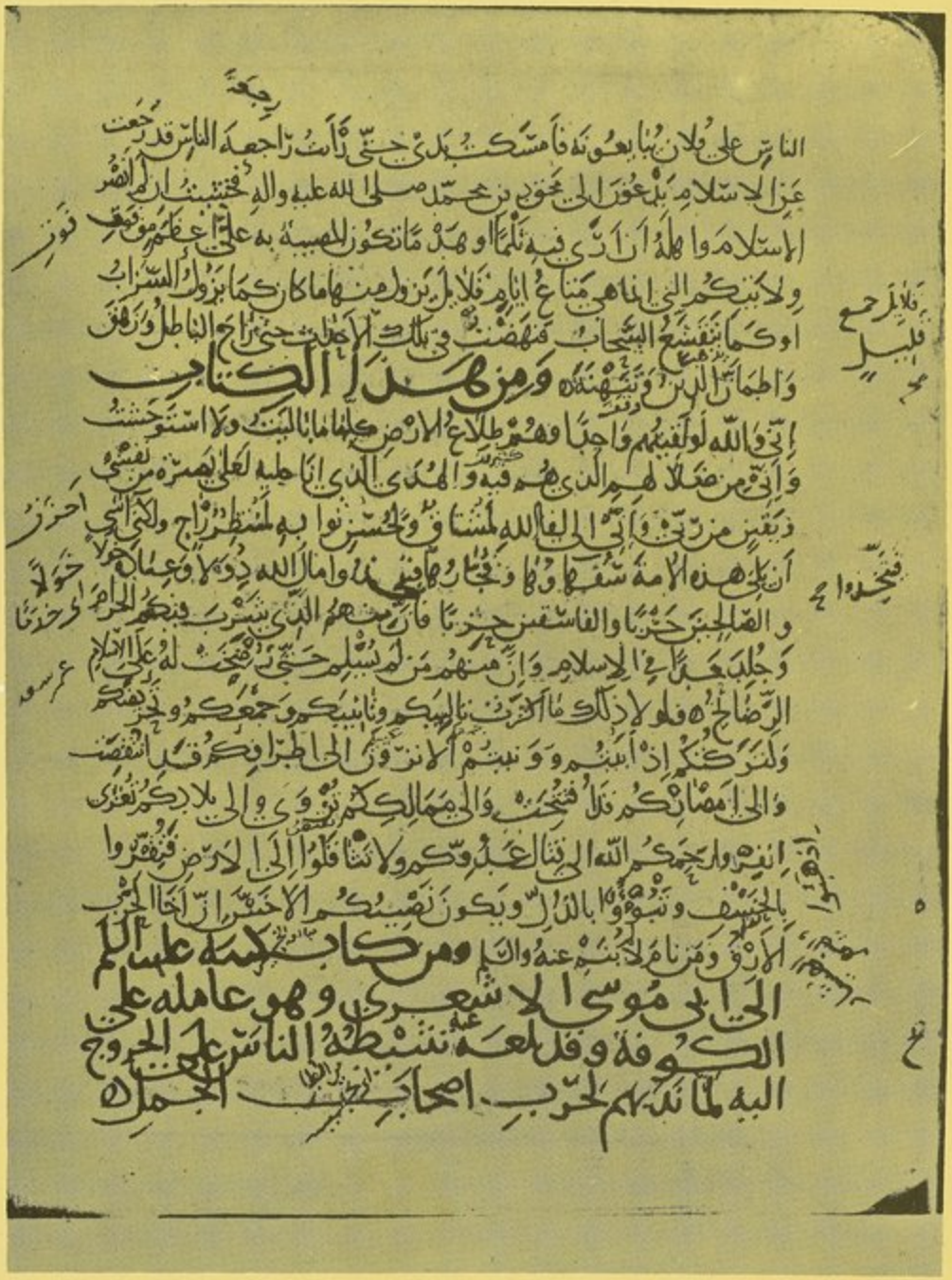

الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الاسلام يدعون الى محو دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر
الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت
ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب
او كما ينقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمأن الدين وتنهنه ومن هذا الكتاب
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما بالبت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني اسى
ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا
والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد
حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام
الرضائخ فلو لا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وحثكم
وتحريضكم واذ كنتم اذ اتيتم وقبتم الانزوا الى الجحرة كقفد القفعاء
والى امصاركم كما تنحاز الضباب والى مهالكم تزوى والى بلادكم تغزى
انيروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب
الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام ومن كتاب كتبه عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على
الكوفة وقد بلغه ان شيطة الناس على الخروج
اليه لما نالهم من الحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني
عنك قول هو لك وعليك فاذا اقدم عليك رسولي فارفع ذيلك
واشدد ميزرك واخرج من جحرك وابذ من معك فان
تحققت فانهد وان تفشلت فابعد وايم الله لئن حبست انت
ولا شرك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك
وحتى تعجل عن بعدك وتخذل من امامك لتجدن من
خلفك وما هي بها هو بها التي ترجوا او يكتظها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك
امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة قبل الحري انك فيئ وانت نائم حتى يقال اين فلان
والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الحدث والسلم

ومن كتاب له عليه السلم وكسه الى معنى به جوابا عن كتاب منه

اما بعد فانا كنا نحن واسم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم منكم الا كره ها وبعد ان كان انف
الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله حربا وذكرت
اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين
المصرين وذلك امر غبت عنه ولا علك ولا العذر فيه
اليك وذكرت انك زايدي في المهاجرين والانصار وقد
انقطعت الهجرة يوم اسرا خوك فان كان فيك عجل

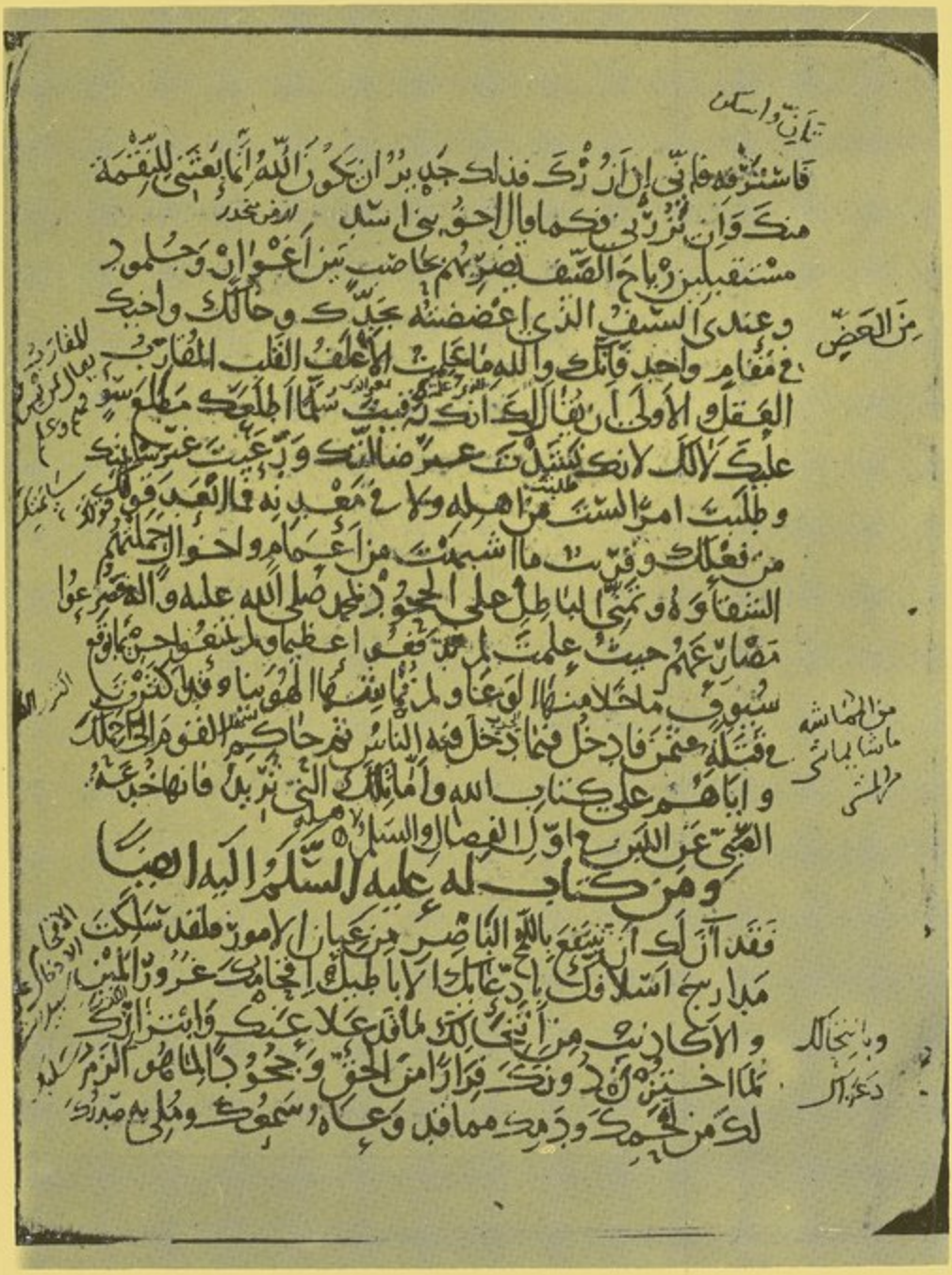

فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها
على لبسها فان النفس طال ما اغدقت جلابيبها واعشت الابصار
ظلمها وقد اتاك من كتاب ربك ذو فانين من القول ضعفت
قوى الاعن التسليم واساطير لم تحوها منك علم ولا حلم اصبحت
منوطا كالحايض في الدياس والخابط في الدياس وترقيت الى مرقبة
بعيدة المرام باذخة الاعلام تقصر دونها الايوق ويحابن
بها العيوق وحاش لله ان تنال المسلمين بعدي ضيرا او وزرا
او اجرى يدك على احد منهم عقدا او عهدا فرى الآن
فدى اليك نفسك وانظرها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد
الله ايخت عليك الامور ويمنعك امرا هو منك اليوم
مقبول

اخرجها من الحياة وهو الشاهد

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى بهذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على
الشيء الذي لم يكن ليصيبه فليكن افضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر
العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك

ولا تحتقر ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ردتك عن ابوابك في اول
ورد ها لم تحمد فما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من ورد عليك من ذي العيال والجماعة مقسما
به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا
لنقسمه فيمن قبلنا ومن اهل مكة الا ياخذ ومن ساكن اجرا
فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والبادي والعاكف
المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه

ومن كتاب له عليه السلم الى سلمان الفارسي رحمه الله عليه قبل ايام خلافته ٥٥٥

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ليّن مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما يكون
منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى
محذور ٥ ومن كتاب له عليه السلم الى الحرث الهمداني
وتمسك بحبل القرآن واتعظ بمواعظه واجل خلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها
فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق بأوائلها وكلها حائل مفارق
وعظم اسم الله ان تذكره الا على حقه واكثر ذكر الموت
وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق ٥ واخذ كل
عمل تعمل به في السر وتستحي منه في العلانية واجذ كل
عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك

غرضك البناء القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت وكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا والزم
الغيظ واحلم عند الغضب وتخاور عند القدرة واصفح مع
الدولة تكن لك العاقبة واستصل كل نعمة انعمها الله عليك
ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرى عليك اثر ما انعم
الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه
وولده وماله وانك ممن تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره
يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يقل زاده ويكثر عمله
فان الصاحب مغتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله وقصر رأيك على ما يعنيك واياك وتقاعد
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر
ولا تشاور يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاضلا في سبيل
الله او في امر تفترض به واطع الله في جميع امورك فان طاعة
الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة فان رفق
بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا
عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند
محلها واياك ان يهزلك الموت وانت آيس من ربك
في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر
ملحق وقر الله واحب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم

رئيس

ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لجقوا بمعوية

اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عديدهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا وكفى لك بهم شغلا فرارهم منك الى الحق واعتراضهم عليك بالعدل وانهم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا اصعبه ونسهل لنا حزنه

ومن كتاب له عليه السلم الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنيا لخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل ان تسد به ثغرا او تنفذ به امرا او يعلى له قدرا او يشرك

من الامن

وامانه او يؤمن على خيانة فاقبل الحسن يصل اليك كما بين هذا ان الله
والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير المومنين عليه
السلام انه لنظار في عطفيه مختال في بردية يقال في شراكه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك فواعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان البغي يدان وقد
فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه
بقوتك ٥ ومن كتاب له عليه السلام الى معويه

اما بعد فاني على التردد في جوابك والاصغاء الى كتابك من
رأي مخطئ وقراسني وانك اذ كنا ولي الامور وتراجعني السطور
كالمستقل النائم زكد به احلامه او المتحير الفائه يتهافت به
فقامه لا بد لي الها باني ام عليه ولست به غير انه يدسبه
واسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد نبطك عن ان تراجع احسن
امورك وتاذن لما قال تصحيحك والسلام ٥

ومن كلام له عليه السلام بشر اليمن

وسعة نقل مرحظ هشام في الكلبي

هذا اما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وبادیها وربيعة حاضرها
وبادیها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون
من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم
واحدة على من خالف ذلك وترك انصار بعضهم لبعض

لمشبه بعتاب عاتب

دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستبدال قوم قوما ولا لمشبة قوم قوما على ذلك نابهم
وغايبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه
ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة وذكر الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المومنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت
اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لابد منه ولا دفع
له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر وافبل ما اقبل
الخ وقد مر اصحابك والسلام

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة

مع
منع الناس من جهلك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه
طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار
وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية عليه السلام لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
لكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا بعد

ومن كتاب له عليه السلام

كتب به الى ابي موسى الاشعري وهو كتاب كتبه اليه من المختار

الذي انعد وافيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى
الاموي في كتاب المغازي
فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فالوا مع الدنيا
وتطفوا بالهوى واني تزلت من هذا الامر منزلا متوسطا احتمع
به اقواما اعجبتهم انفسهم فاما ادناهم منهم فرجا الخاف
ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد
والفتهما مني اسنى بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسالت
بالذي واليت على نفسي وان تعبرت عن صالح الماثار فاني فيما
عليه قال السوء من حرم نفع ما اوتي من العقل والخبرة
واني لاعبد ان يقول قائل باطل وان افسد امرا قد اصلحه
الله فدع ما لا تعرف فان سرار الناس ظاهرون الدك باقا وبال السوء

ما اختار المختار من حكم امير المومنين عليه السلام

ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسايله والكلام
الفصيح الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب
وقال عليه السلام ازري بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من املك
لسانه والنحل عار والجبن منقصة والفقر يحرس الفطن
عن حجته والمقل غريب في بلده والعجز آفة والصبر
حمه والزهد ثروة والورع

والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة
صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة
والاحتمال قبر العيوب وروى عنه عليه السلم انه قال في الاشارة
عن هذا المعنى اضاء المسلمة حجب العيوب ومن رضي عن
نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء مجح واعمال
العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم وقال عليه السلم
اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحمه ويتكلم بلحمه ويسمع
بعظمه ويتنفس من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا
على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه وقال عليه السلم خالطوا الناس مخالطة ان متم معها
بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلم
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه وقال عليه السلم اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلم
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا
الباطل وقال عليه السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلم من ضيعه
الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه السلم ما كل مفتون يعاتب
وقال عليه السلم تدبر الامور بالمشاورة يدرك الحزم
الذي [illegible] عليه السلم عن قول النبي صلى

خرم
انف

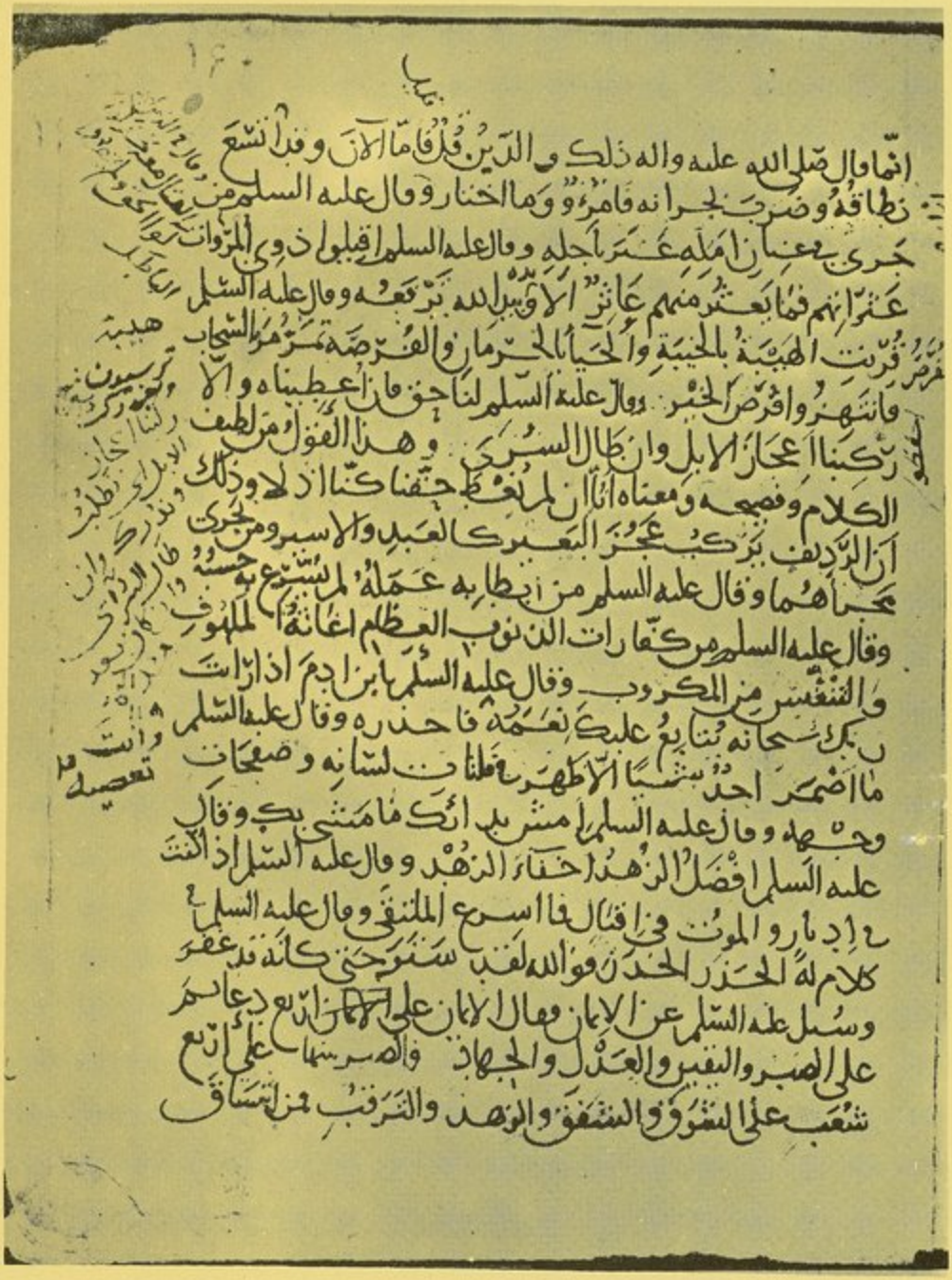

الى المحبة سلاك عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على بصيرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبين له الحكمة
ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف
كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم
وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور
العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم
لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمن
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن
قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له
ارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع
والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثرت منازعته
بالجهل دام عماه عن الحق ومن دام نزاعه للجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ سائت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكرة الضلالة ومن شاق وعرت
عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على المماراة والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء دينا لم يصبح ليله ومرضاله ما بين يديه ناقص

على عقبيه ومن تردد في الريب وطيبته سنابك الشبا طيبوا من
استسلم لملكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام ترك ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا
الكتاب وقال عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا
تكن مقترا وقال عليه السلم اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه
السلم من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلم وقد لقيه عند مسيره
الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتد وا بين يديه
ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق ملوكنا تعظم به امرائنا فقال
عليه السلم والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون
به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة
وراءها العقاب وامن بالبدعة معها الامان من النار وقال عليه
السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك
ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق يا بني
اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون
اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه
واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم لا قرب به الوصل

اذا اضرت بالفرايض وقال عليه السلم لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان
العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة وق
الاحمق يسبق حذاقة لسانه وفلتات كلامه مرا جعة فكره ومناقصة
رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه
وقد روي عنه السلم هذا المعنى بلفظ اخر وهو وله قلب الاحمق
في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلم لبعض
اصحابه وقد اغفلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك
فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت
الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام
وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من شاء
من عباده الجنة وافول صدق صلى الله عليه واله ان المرض اجر
فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على
ما كان على مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض
وما الجزي مجزي ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما
كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم فيما
يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصايب وقال عليه السلم في
ذلك خباب يرحم الله خبابا فلقد اسلم
راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا واطوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان
يبغضني

ما ابغضني ولو صبت الدنيا بحمارتها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضي على لسان النبي الامي عليه السلم
انه لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سبقة تسوء
خير عند الله من حسنة يعجبك وقال عليه السلم قدر الرجل
على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم الظفر
بالحزم والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار وقال
عليه السلم اجدر واصوله الكريم اذا جاع واللئيم اذا
شبع وقال عليه السلم قلوب الرجال وحشية من نالها اقبلت اليه
وقال عليه السلم عبيك مستور ما استعبدك جدك وقال
عليه السلم اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال
عليه السلم السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم
وقال عليه السلم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلم الغنى
في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة
مال لا ينفد وقال عليه السلم المال مادة الشهوات وقال
عليه السلم من جدرك كمن يسرك وقال عليه السلم اللسان
سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلم المراة عقرب حلوة
اللسعة وقال عليه السلم الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلم
اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام فقد الاحبة غربة

وقال عليه السلم فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه
السلم لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلم
العفاف زينة الفقر وقال عليه السلم اذا لم ترك ما تريد فلا تبال بما نال
كيف كنت وقال عليه السلم لا يزري الجاهل الا مفرطا او مفرطا
وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلم الدهر
خلق الا بد ان تجدد الآمال وتقرب المنية وتباعد الامنية
من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلم من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن
تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلم كل
معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلم ان الامور اذا
اشتبهت اعتبر آخرها بأولها وقال عليه السلم من فسر القرآن خطاه
الى احلاه

ومن خبر صرائر ضمره الصابي

عند دخوله على المعتضد ومسئلته عن سر الموسس على الكل

قال فاشهد لقد رأيته بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة
الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم الهول

ومن كلامه عليه السلم للنامي لما سار اكان مسيره الى الشام لقضاء الله وقدره بعد كلام طويل هذا اختياره ٥

معاوية لعلك ظننت قضاءً لازمًا وقدرًا حاتمًا ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه امر عباده تخييرًا ونهاهم تحذيرًا وكلف يسيرًا ولم يكلف عسيرًا واعطى على القليل كثيرًا ولم يعص مغلوبًا ولم يطع مكرهًا ولم يرسل الانبياء لعبًا ولم ينزل الكتب للعباد عبثًا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلًا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلم خذ الحكمة ان كانت في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلم في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلم فيما كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة من جوامع الكلم التي لا يصاب لها قيمة ولا يوزن بها حكمة ولا يقرن اليها كلمة ٥ اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلًا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في الايمان لا صبر معه وقال عليه السلم لرجل افرط في الثنا

عليه وكان له متهما اما دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام
بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلم من ترك
قول لا ادري اصبت مقاتله وقال عليه السلم راى الشيخ احب الى
من جلد الغلام وقد روي من مشيهل الغلام وقال عليه السلم
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكي عنه ابو جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلم انه صلى الله عليه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا
به اما الآن الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما
الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من
محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط وقال عليه السلم اذا اقبلت
الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم
سلبتهم محاسن انفسهم وقال عليه السلم من اصلح ما بينه وبين
الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح
الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله
حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله
وقال عليه السلم اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه
ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلم ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه
السلم لا تقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك منه فتكون كمن
بك

احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط
لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم
ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب كثير
المال ويكره الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلم
فسر وسئل عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك
وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل
اذنب ذنوبا وهو يبادرها بالتوبة ورجل يسارع في
الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال عليه السلم ان اولى الناس بالانبيا اعلمهم بما جاوا به
ثم تلى عليه السلم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المومنين ثم قال عليه السلم ان ولي محمد
من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله
وان قربت قرابته وقال عليه السلم وقد سمع رجلا من قال
الحمد لله ويتهجد ويقر اتقوم على نفر خير من صلاة في
شك وقال عليه السلم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

قراءه

وقال عليه السلم وقد سمع رجلاً يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلاك ٥ وقال عليه السلم وقد مدحه قوم
في وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيراً مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون ٥ وقال عليه
السلم لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم
وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ ٥ وقال عليه السلم يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا
الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة
فيه غرماً وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
عند ذلك يكون السلطان بمشورة الامرأة وامارة الصبيان ٥
وقال عليه السلم وقد رأى عليه ازار خلق من خرج فقيل له في
ذلك فقال الخشع له القلب وذل به النفس وتقتدي به
المؤمنون ٥ وقال عليه السلم ان الدنيا والاخرة عدوان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب
ومامشي بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما
ضرتان ٥ وعن نوف البكالي قال رأيت
امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد انت ام رامق فنظرت
فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين

الاماجن

الماحل
الماكر

ان فقد واحد
يهجر الاخر

في الدنيا الزاهدين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قبضوا الدنيا فرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود
عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب
كوبة وهو الطبل وقال عليه السلام ان الله فرض عليكم فرائض
فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشيا
ولم يدعها نسيانا فلا تكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس
شيا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه وقال عليه السلام دنيا عالم قد قتله الجهل وجهله
معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذا الانسان
بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله موادّ من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح الرجاء اذله الطمع وان هاج
به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ فان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامر استلبته الغرة وان اصابه مضرة
فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان بهده الجوع قعد به الضعف وان افرط

مقدمة

بد الشبع كظة البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
وقال عليه السلم لحن المروءة الوسطى بها تلحق التالي والبها يرجع
العالي وقال عليه السلم لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يتابع
ولا يشبع المطامع وقال عليه السلم وقد نوفي سهل بن حنيف الانصاري
رحمة الله بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب
الناس اليه لو احتى جبل لتضاءل ومعنى ذلك ان الجبل
تغلظ عليه فيتسرع اليه المصائب ولا يفعل ذلك الا بالانبياء
والمطيعين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم مر احيا اهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد نقول ذلك على معنى اخر
ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل
ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث
كالادب ولا قايد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا
ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء
الفرايض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال
عليه السلم اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء
رجل الظن برجل لم تظهر منه خزبة فقد ظلم واذا استولى
الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد
غرر وقيل له عليه السلم كيف نجدك يا امير المومنين فقال كيف

يجوز من يغني بقرابه ويسقم بصحبته ويوبى من ماضيه وقال عليه السلم
كم من مستدرج بالإحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الإملاء له وقال عليه السلم
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلم اضاعة
الفرصة غصة وقال عليه السلم مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغمر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل وقال عليه السلم وقد سئل عن قريش اما انهم
مخزوم فرجانة قريش تحدث رجالهم والنكاح في
نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها مراما واسمحها اذا وامنعها لما وراء
ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا
وهم اكثر واماكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال
عليه السلم سنان بين عملين عمل ذهب لذته وبقي تبعته
وعمل يذهب مؤونته ويبقى اجره وقال عليه السلم وقد سمع
جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلم كان الموت
فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكأن
الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون ننزلهم
اجداثا ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ننسى كل واعظة
ونأمن كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطاب كسبه
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب
الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام لرسول الله

صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام المراة كفر وعبرة الرجل ايمان
وقال عليه السلام لا تسبوا الاسلام فانه سنة لم يتسم احد قبلكم الاسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال عليه
السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته
الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك
في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة
الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام
من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله
في نفسه ولا لماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد في اوله
وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار
اوله يحرق واخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
واشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد
نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا

فما خبرو ما عندكم ثم التفت الى صحابه فقال أما لوادن لهم في الكلام
لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلم وقد سمع
رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها تمقت
بذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى
استهوتك ام متى غرتك المصارع آبائك من البلى ام
لمضاجع امهاتك تحت الثرى كم علتك بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم
اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك
قد مثلت لك به الدنيا نفسك ولمصرعه مصرعك ان
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومصلى ملايكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد
آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها مثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور فراحت
بعافية وابكت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم
الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا
وقال عليه السلم ان لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت
واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وقال عليه السلم دار ممر
الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ساع نفسه فاعتقها

وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه وفي
غيبته ومكتبه ووفاته وقال عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك كتاب الله
عز وجل ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال
عليه السلام الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد المراة حسن
التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن
بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام ينزل المعونة على قدر
المؤونة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام
قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره
وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا
الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا
نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم

الا القوم الخاسرون ولا تايئس لشر هذه الامة من روح الله
لقوله سبحانه وتعالى انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال عليه السلم الحرص جامع لمساوى العيوب وهو زمام
يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلم الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على
هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك
فان الله تعالى سيوتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم ما ليس لك ولن يسبقك الى
رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد رزقك
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا
الباب الا انه ها هنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب
وقال عليه السلم رب مستقبل يوما ليس لمستديره ومغبوط
في اول ليله نامت نواكبه في آخره وقال عليه السلم الكلام في
وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلم لا تقل ما لا تعلم بل لا تعلم ان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرايض تحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلم
احذر ان يراك الله مكبا على شهوة من شهواتك وان يفقدك عند طاعة من
طاعاته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن
معصية الله وقال عليه السلم الزكون الى الدنيا مع ما يتبين منها اجمل

والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه عجز والطمأنينة
الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على
الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها من طلب
شيئا من الدنيا وبغضه ما خير بعده النار وما شر بشر بعده
الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية
وقال عليه السلم الاوان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب
وقال عليه السلم للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه
وساعة يرمم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها
فبالحري ان يجمل ولبئس للعاقل ان يكون شاخصا الا عن ثلث مرمة
لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلم
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوارها ولا تغفل فليست بمغفول
عنك وقال عليه السلم تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه
وقال عليه السلم خذ من الدنيا ما اتاك وتولى عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلم رب قول افضل
من صول وقال عليه السلم كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلم
المنبه والدليل والتوسل ومن لم يعط قانعا لم يعط قانعا فانك
والدهر يوما ان يوم لك ويوم عليك فاذا
كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلم
مقارنة الناس اخلاقهم امر من غوائلهم وقال عليه السلم
نعص بحاظيه وقد تكلم بكلمة

مرآة ما إلى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سئل عن
معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله أنا لا نملك مع الله شيئا
ولا يملك الا ما ملكنا ومتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا
ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر
رحمه الله وقد سمعه يئن أجع المعيرة بن شعبة كلا ما دعه
يا عمار فانه لن يأخذ من الدنيا الا ما فاتنه وعلى عمد لبس على الدنيا
نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما أحسن
تواضع الأغنياء من الفقراء أحسن طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه
الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلام ما استودع الله
امرأ عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلام من
ضارع الحق ضرعه وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال
عليه السلام البغي يرتع الاخلاق وقال عليه السلام لا تحطن ذرب لسانك
على من أنطقك والابلاغة قولك على من سدد رأيك وقال عليه السلام
كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال
عليه السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلوة الاغمار وفي خبر
آخر انه عليه السلام قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر
الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام صفة
الدنيا بالغرور وتصرف أحوالها سبحانه لم يرض لها ثوابا لاوليائه
ولا عقابا لاعدائه وان أهل الدنيا كركب بينما هم حلوا
إذ صاح بهم سائقهم فرحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فان يخلفه لاحد رجلين

اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل
عمل فيه بمعصية الله فشقي بما تعوله على معصيته ولست احد هذين
حقيقا ان تونبه على نفسك وروى هذا الكلام على وجه آخر وهو
اما بعد فان الذي غرك من دينك قد كان له اهل قبلك وهو صائر
الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته
بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله
فشقي بما جمعت له ولست احد هذين اهلا ان تونبه على نفسك ولا
تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله وليرزق الله وقال
عليه السلم لقابل قال الحضرمي يا امير المؤمنين استغفر الله لك قال ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار درجة النبيين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه والثالث ان
تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس
عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتودي حقها والخامس ان تعمد الى السحت الذي نبت على
السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشئ بينهما
لحما جديدا والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلم
الحلم عشيرة وقال عليه السلم مسكين ابن ادم مكتوم الاجل
مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة
وتنتنه العرقة وروي عنه انه عليه السلم كان جالسا في
اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم باعينهم
فقال

وقال عليه السلام إن أضاركم هذه النحول طوارق ذلك سبيلها فليتم
فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنما هي امرأة كامرأته
فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب الناس ليقتلوه
فقال عليه السلام رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وقال
عليه السلام كفاك من عقل ما أوضح لك سبل غيك من رشدك
وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير
وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني يكون
والله كذلك إن الخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه
أهله وقال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن
عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال عليه السلام الحلم عطاء شائن وفي
العقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام إن لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى
غيرهم وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية و
الغنى بينا يراه معافا إذا أسقم وبينا نراه إذا افتقر وقال عليه السلام
من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى
كافر فكأنما شكا الله وقال عليه السلام بعض العباد إنما هو
عبد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعطى الله
فيه فهو يوم عبد وقال عليه السلام إن أعظم الحسرات يوم القيامة
حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه

طاعة الله سبحانه فدخل الجنة ودخل الأول به النار وقال عليه السلم
إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب أمله
ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على
الآخرة بتبعته وقال عليه السلم الرزق رزقان رزق طالب ومطلوب فمن
طلب الدنيا طلبته الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي قوته منها وقال عليه السلم إن أولياء الله هم
الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذ نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها إذ اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم
وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم وزالوا عنها وهي عمارة عندهم
استيطانا لا وذرتهم لها فوقعت لهم أعلى مما سلم الناس وسلم ما عادى
الناس منهم علم الكتاب وبه علموا وهم قائم الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلم
أذكروا آلاء الله طاع اللسان وبقاء الشفاه وقال عليه السلم أحبب
حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وقال عليه السلم أحب
لقيلك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وقال عليه السلم من الناس من يروي هذا الرسول الله صلى الله عليه وآله و
مما يفوق أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب
قال حدثنا أبو العباس الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا عليه السلم قال
أخسر الناس صفقة أنا لقلت أنا أول من خسر وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على
عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح على عبد باب
التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلم أيما أفضل
العدل أو الجود فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها

تهانها

عزجقنها والعدل سائس عام والجور ذعار رض خاص والعدل
اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلم الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه
السلم الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله عز وجل لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلم
الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلم ما انقض النوم لعزائم
اليوم ٥ وقال عليه السلم لبئس بلد احوج بك من بلد خير البلاد
ما حملك وقال عليه السلم وقد جاءه يعزي الاشتر رحمه الله
مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر
ولا يوفى عليه الطير الفند المنفرد من الجبال ٥ وقال عليه السلم
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا
كان في رجل خلة رابعة فانظر اخواتها وقال عليه السلم الغالب
بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة
فقال دعني عنك عثرت بها الحقوق يا امير المؤمنين فقال صلى الله عليه وآله
احمد سبلها وقال عليه السلم من عظم صغار المصائب اسلاه
الله بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهواته وقال عليه السلم ما مزح امرؤ مزحة الا مج من
عقله مجة وقال عليه السلم رهبك في راغب فيك كظمان
حط وراغبك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما لابن
ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع
حتفه وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

وسئل علیه السلام عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم یجروا فی
میدان جلبة تعرف الغایة عند قصبتها فان کان ولا بد فالملک الضلیل
یعنی امرؤ القیس وقال علیه السلام الاخبرکم بدعوة هذه اللئیمة لاهلها
انه لیس لانفسکم ثمن الا الجنة فلا تبیعوها الا بها
وقال علیه السلام علامة الایمان ان یؤثر الصدق حیث یضرک
علی الکذب حیث ینفعک وان لا یکون فی حدیثک فضل
عن علمک وان یتقی الله فی حدیث غیرک وقال علیه السلام
تعلیب المقدار علی التقدیر حتی تکون الاقة فی التدبیر وقد
مضی هذا المعنی فیما تقدم بروایة تخالف بعض هذه الالفاظ
وقال علیه السلام الحلم یؤمن الاناة ولن یعدم من تأنی امان یتخمها علو الهمة
وقال علیه السلام الغیبة جهد العاجز وهذا حین انتهت الغایة بنا
الی قطع المختار من کلام امیر المؤمنین صلوات الله علیه حامدین الله سبحانه
علی ما من به من توفیقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقریب ما
بعد من اطرافه ومقدرین العجز کما شرطنا اولا علی ان نفصل
اوراق من البیاض فی آخر کل باب من الابواب لیکون لافتتاح
السارد واستجلاب الوارد وما عساه ان یظهر لنا بعد الغوص وبلغ
الینا بعد السدود وما توفیقنا الا بالله علیه توکلنا وهو حسبنا
ونعم الوکیل وقع فراغه من ذلک لیلة الاحد الموضع الحسین
الحسن بن الحسین المودب فی شهر ذی القعدة سنة ست عشر
وثلثمائة هو الحمد لله العلی العظیم وصلی الله علی محمد وآله
وسلم تسلیما

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(NEC)
BP193
.1
.A2
S537
1985c